معجم

طبقات المتكلمين

يتضمن ترجمة رجالات العلم والفكر

على أربعة عشر قرناً

تأليف

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

تقديم وإشراف

العلامة الفقيه جعفر السبحاني

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

معجم

طبقات المتكلّمين

الجزء الثالث

يتضمّن تراجم المتكلّمين في القرون:

الثامن، والتاسع، والعاشر

وقسم من الحادي عشر

تأليف

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

تقديم و إشراف

العلاّمة الفقيه جعفر السبحاني

فهرست‌نویسی پیش از انتشار توسط: مؤسسهٔ امام صادق عليه السلام

السبحاني التبريزي، جعفر، ١٣٤٧هـ.ق - ، المشرف
معجم طبقات المتكلّمين/ تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ؛ تقديم و اشراف جعفر السبحاني. - قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، ١٤٢٥ ق. = ١٣٨٣ ش.
ISBN:964-357-149-1 ج.
١. متكلمان -- سرگذشتنامه. الف. مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام. ب. عنوان.
BP ٢٠١ /٦م٢س/ ٢٩٧ /٤٩٢

اسم الكتاب:	معجم طبقات المتكلّمين
المؤلف:	اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
إشراف:	العلاّمة الفقيه جعفر السبحاني
الجزء:	الثالث
الطبعة:	١٤٢٥ هـ. ق/ الأولى
المطبعة:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم
الكمية:	٢٠٠٠ نسخة
الناشر:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
الصفّ والإخراج باللاينوترون:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

توزيع
مكتبة التوحيد
قم - ساحة الشهداء - ☎ ٧٧٤٥٤٥٧

E-mail: pub@imamsadeq.org
www.imamsadeq.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

(النحل:١٢٥)

تقديم المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان والكفر

بين

التساهل والتطرّف[1]

من سمات العقيدة الإسلامية هي بساطتها ووضوحها، ويُسرُ تكاليفها ووظائفها، وقد كان هذان الأمران من أسباب انتشار الإسلام في ربوع الأرض بصورة سريعة عند بزوغ شمس الهداية.

مثلاً، التوحيد الّذي هو الركن الركين للدعوة، قد بيّنه الذكر الحكيم في سورة التوحيد، بلغة واضحة يُدركها الناس ويستفيد منها كلّ بحسب فهمه ومقدرته الفكرية، قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ* اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

---

١. الّذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع هو الأوضاع الراهنة الّتي نمرّ بها والّتي شاع فيها التطرّف بين الطوائف الإسلامية، بحيث عاد يكفّر بعضها بعضاً لمجرّد وجود فوارق بسيطة لا تمتّ إلى ملاك الإيمان والكفر بصلة.

﴿يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.[١]

فأين هذه العقيدة الواضحة في توحيده سبحانه من عقيدة التثليث والأقانيم الثلاثة للنصرانية الّتي تدّعي أنّها من دُعاة التوحيد ومكافحي الشرك والثنويّة، وفي الوقت نفسه تدعو إلى التثليث وتدّعي أنّه يجب الإيمان به دون أن يدرك واقعه؟

ومثل التوحيد، الاعتقاد بنبوّة النبي الخاتم وخلود شريعته.

ويتلوه في الوضوح الاعتقاد بالحشر والنشر والعود إلى الحياة الجديدة.

فالأُصول التي أُنيط بها الإيمان هي الأُصول الثلاثة المشار إليها من التوحيد والنبوّة والمعاد، فلها من الوضوح والبساطة ما يجعلها في متناول الجميع بعيداً عن التعقيد.

هذا كلّه حول العقيدة الإسلامية، وأمّا يسر التكاليف والفرائض الإسلامية، فالكلّ محدّد بإطار عدم الحرج والضرر وما لا يطاق. قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.[٢]

وقال سبحانه: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها﴾.[٣]

وقالﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».[٤]

فأين هذه التكاليف الحنيفية الميسورة والسهلة من الدعوة إلى العزوبة والرهبانية المبتدعة الّتي تضادّ فطرة الإنسان وتنتهي إلى انقطاع النسل؟ ومن التكاليف الشاقة التي تحفل بها الشرائع السابقة.

---

١. الإخلاص: ١ـ٤.

٢. الحج: ٧٨.

٣. البقرة: ٢٨٦.

٤. مسند أحمد: ٥/ ٣٢٦؛ الوسائل: ١٧، الباب ٢ من إحياء الموات، الحديث ٥.

فالدخول في حظيرة الإسلام رهن الإيمان بأُصول بسيطة وواضحة، كما أنّ الفوز والنجاح رهن العمل بأحكامه الميسورة.

نجاح الرسول ﷺ في دعوته

لقد حالف التوفيق الرسول الأعظم ﷺ في دعوته الرسالية حيث ضرب الإسلام ـ غبّ دعوته ـ بجرانه في أكثر الربوع العامرة في مدّة قليلة حتّى دخل الناس في دين الله زرافات ووحداناً، وإنّ من أبرز أسباب نجاحه هو دعوته إلى عقيدة واضحة المعالم، وتكليف مرفق باليُسر.

نعم لم يكن الرسول ﷺ متساهلاً في قبول الإيمان، ولا متشدّداً فيه.

أمّا أنّه لم يكن متساهلاً في قبول الإيمان فإنّه ﷺ قَبِلَ إسلام قوم ـ عندما أسلموا بلسانهم ـ لكن رفض إدّعاء إيمانهم، إذ كان لعقاً على ألسنتهم، وقد اطّلع على واقع اعتناقهم عن طريق الوحي، فلمّا وفدوا إليه ﷺ وقالوا آمنا، أمره الله سبحانه أن يجيبهم بقوله: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لاٰ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[1]

وقد كان حزب النفاق من أبرز المنتمين إلى هذه الطائفة حيث كانوا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، فلذلك اشتهروا بالنفاق ولم يكن الرسول ﷺ يعتمد عليهم، ولذا رفض التساهل في قبول الإيمان، وإدخال من لم يكن مؤمناً في حظيرة الإيمان. وقد أماط سبحانه الستر عن كثير من نيّاتهم وفِتَنهم وتخطيطاتهم في ضرب الإسلام.

---

١. الحجرات: ١٤.

وكما أنّه لم يكن متساهلاً، لم يكن أيضاً متطرفاً متشدّداً في قبول الإيمان، فإذا دلّت الأمارات على أنّ الرجل آمن بلسانه وقلبه، ونبذ عبادة الأصنام وآمن بنبوته وشريعته وحشره يوم القيامة، قَبِلَ إيمانَه وأدخله مدخل المؤمنين، وأثبت له من الحقوق ما للآخرين دون أن يسأله وراء الأُصول الثلاثة: «التوحيد والنبوّة والمعاد» عن أعرافه وعاداته وتقاليده القومية التي تختلف حسب البيئات والظروف المختلفة.

فقد ندّد سبحانه بالسَّريّة الّتي بعثها الرسول ﷺ لغاية من الغايات فالتقت برجل صاحب أموال وثروة فحسبوه كافراً، فأرادوا قتله، فتكلّم هو بما يدلّ على إسلامه كإلقاء تحية الإسلام إليهم أو النطق بالشهادة ونحوها، فاعتبرها بعضهم مجرّد كلمات يدفع بها عن نفسه القتل، فعمدوا إلى قتله، ولمّا وصل الخبر إلى النبيﷺ شقّ ذلك عليه، وأنّب القاتل فقالوا له: إنّما تعوّذ بها من القتل، فقال النبيﷺ للقاتل: «هلاّ شققت قلبه؟» و قد نزل في ذلك قوله سبحانه: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾.[1]

قال ابن كثير: روى الإمام أحمد عن ابن عباس، قال: مرّ رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبيﷺ يرعى غنماً له فسلّم عليهم، فقالوا: لا يسلّم علينا إلاّ ليتعوّذ منّا، فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبيﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ... ﴾ إلى آخرها.[2]

---

١. النساء: ٩٤.

٢. تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦٣.

وحصيلة الآية: أنّ من أظهر الإسلام ولم يدلّ على أنّه آمن بلسانه دون قلبه، فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم، خصوصاً فيما يرجع إلى حقن الدماء وحفظ الأموال.

ثمّ إنّه سبحانه نقض منطق القاتل ـ إنّما تعوّذ بهذه الكلمة لينجو من القتل ـ بمنطق العقل والوجدان، فقال: ﴿كَذٰلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي قد كنتم من قبل في هذه الحالة كهذا الّذي يُسرّ إيمانه ويُخفيه من قومه، أو انّكم كنتم مشركين من قبل، ثمّ دخلتم الإسلام بنفس الكلمة الّتي نطق بها، وبها حُقنت دماؤكم وأموالكم، فكان عليكم أن تقبلوا من القتيل ما قبله النبيّ منكم.

والآية تدلّ على حكمين شرعيّين:

١. وجوب التثبّت في كلّ شيء خاصّة فيما يرجع إلى الدماء والأموال.

٢. إنّ كلّ من أظهر الإسلام ونطق بالشهادتين فحكمه حكم المسلمين ما لم يدلّ دليل على نفاقه.

وهذا هو موضوع مقالنا وتحقيق القول في الموضوع يأتي ضمن أُمور:

١

ثقافة التساهل

لقد شاعت ثقافة التساهل بين الساسة الغربيّين والمثقّفين في الشرق، حيث استخدموا هذه الكلمة في مجالات مختلفة أعمّ من الدين والفلسفة والأخلاق والحقوق والسياسة، ونحن نركّز في المقام على خصوص التساهل الديني أو «البيلورااليزم الديني» حسب مصطلح الغربيين، ونفسّره بوجهين:

١. التساهل السلوكي

قد يطلق التساهل ويراد به الخضوع للتعدّدية الدينية وقبولها في صعيد الحياة مع الناس والأخذ بالمشترك الأصيل بين الشرائع السماوية الّذي لا يختلف فيه اثنان من أتباعها، والغمض عن الاختلاف في غيره، أخذاً بقوله سبحانه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاّ نَعْبُدَ إِلاّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.[2]

---

١. الكافرون: ٦.

٢. آل عمران: ٦٤.

والتساهل بهذا المعنى ركيزة التعايش الاجتماعي وأساسه، في مجتمع استولت عليه الثقافات المختلفة، والأفكار المتنوّعة.

وكلٌّ يدّعي وصلاً بليلىٰ وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا

فليس للإنسان الراغب في الحياة إلاّ الغمض عن نقاط الافتراق، والتركيز على المشتركات لتدور رحى الحياة لصالح الجميع، مثلاً أصحاب الديانات المختلفة في شبه القارة الهنديّة الّتي هي أشبه بـ «متحف المذاهب» لا محيص لهم من الأخذ بالتعدّدية الدينية حسب التفسير السلوكي، حتّى يعيش أتباع الديانات المختلفة جنباً إلى جنب حياة سِلْميّة، ويتحمّل بعضهم البعض الآخر، فتكون النتيجة هو تقليل التعصّب الديني بالمعنى السلبي بين أتباع الديانات الأُخرى وإيجاد التعاون والتفاهم على طريق تحقيق العدالة الاجتماعية، وإقامة الصلح ونشر الصفاء بين المواطنين.

فالتساهل السلوكي لا يضاد مبادئ الإسلام وأُسسه.

واعترافه بأتباع الشرائع السماوية كاليهودية والنصرانية والمجوسية آية قبول التسالم السلوكي، مالم يتآمروا على مصالح المسلمين وأهدافهم العالية.

وقد اعترف الفقه الإسلامي بحقوقهم، ففيه فصول تعكس تعاطف الإسلام مع أتباع هذه الشرائع، نذكر على سبيل المثال:

عندما كان الإمام علي عليه السلام يتجوّل في شوارع المدينة رأى رجلاً أعمى يستعطي الناس، فسأل: «ما هذا؟» فقيل: رجل نصراني، فأجاب الإمام: «عجباً، استعملتموه حتّى إذا كبر وعجز منعتموه! اصرفوا عليه من بيت الله لتصونوا وجهه».[1]

---

١. الوسائل: ١١/ ٤٩، الباب ١٩ من أبواب الجهاد، الحديث ١.

إنّ الحياة السليمة لا تختص بأهل الكتاب، بل جوّز القرآن ذلك التعامل مع المشركين أيضاً، شريطة عدم اشتراكهم في حرب ضدّ المسلمين، وعندئذٍ يجب معاملتهم بالحسنى والعدل والقسط، لأنّ الله يحبّ المقسطين.

وهذا السلوك لا ينطوي على شيء من النفاق، وإنّما هو من صميم الدين الإسلامي، بل كان هذا أحد الأسباب المشجّعة على اعتناق الإسلام. وليس في هذا الشأن أجمل من كلام الإمام علي عليه السلام وهو يخاطب واليه على مصر، إذ يقول: «**وأشعِر قلبكَ الرحمةَ للرعية والمحبةَ لهم، واللطف بهم، ولا تكون عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانّهم صنفان:**

[أ.] إمّا أخ لك في الدين.

[ب.] أو نظير لك في الخلق».[1]

نعم التساهل بهذا المعنى، لا يعني توفر السعادة الأُخروية للناس في جميع الأعصار ومن أتباع أيّ دين، فالتساهل الديني بهذا المعنى ـ و إن صدر عن بعض الكُتّاب ـ تفسير خاطئ يناقض القرآن الكريم الذي يرى الفوز والسعادة والإيمان بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله، والعمل به، يقول سبحانه: ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا**﴾[2]، وقد أوضحنا التساهل الديني بهذا المعنى في كتابنا «مفاهيم القرآن» وفنّدنا أدلّة اتباع تلك الفكرة في الأوساط الإسلامية.[3]

---

١. نهج البلاغة، قسم الكتب، الكتاب ٥٣.

٢. البقرة:١٣٧.

٣. مفاهيم القرآن:٣/ ٢٠٠ـ ٢١٤.

٢ . التساهل العملي

التساهل العملي عبارة عن فكرة الإرجاء، بمعنى الاكتفاء في فوز الإنسان بالسعادة الأُخروية ودخوله في حظيرة الإيمان، بالإقرار باللسان والإيمان بالقلب، وإن اقترف المعاصي، وترك الفرائض، فهؤلاء هم القائلون بالإرجاء، والمعروفون بالمرجئة.

وفي هذا النوع من التساهل ـ لو صحّت نسبته إلى المرجئة ـ خطر على أخلاق المجتمع، ولو ساد لم يبق من الإسلام إلاّ رسمه ومن الدين إلاّ اسمه، ويكون المتظاهر بهذه الفكرة كافراً حقيقة، اتّخذ هذه الفكرة واجهة لما يكنّ في ضميره.

ولقد شعر أئمّة أهل البيت عليهم السلام بخطورة الموقف، وعلموا بأنّ إشاعة هذه الفكرة عند المسلمين عامّة، والشيعة خاصّة، سترجعهم إلى الجاهليّة، فقاموا بتحذير الشيعة وأولادهم من خطر المرجئة فقالوا:

«بادِرُوا أولادَكُم بالحديثِ قبلَ أن يَسبقَكُم إليهم المرجِئَةُ». (١)

وحصيلة الكلام: انّ فكرة الإرجاء وإن كانت تضرّ بالمجتمع عامّة. ولكن الإمام خصّ منه الشباب لكونهم سريعي التقبّل لهذه الفكرة، لما فيها من إعطاء الضوء الأخضر لهم لاقتراف الذنوب والانحلال الأخلاقي والانكباب على الشهوات مع كونهم مؤمنين.

ولو صحّ ما تدّعيه المرجئة من الإيمان والمعرفة القلبيّة، والمحبّة لإله العالم، لوجب أن تكون لتلك المحبّة القلبيّة مظاهر في الحياة، فإنّها رائدة

---

١. الكافي: ٦/ ٤٧، الحديث ٥.

الإنسان وراسمة حياته، والإنسان أسير الحبّ وسجين العشق، فلو كان عارفاً بالله، محبّاً له، لاتّبع أوامره ونواهيه، وتجنّب ما يُسخطه وعمل بما يرضيه، فما معنى هذه المحبّة للخالق الّتي ليس لها أثر في حياة المحبّ؟!

ولقد وردت الإشارة إلى التأثير الذي يتركه الحبّ والودّ في نفس المحبّ في كلام الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «ما أحبّ الله عزّ وجلّ من عصاه» ثمّ تمثّل وقال:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ... هذا محالٌ في الفعال بديع

لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع[1]

---

١. سفينة البحار: ١/ ١٩٩، مادة «حبّ».

٢

ثقافة التكفير

إذا كان التساهل يطلق ويراد به تارة التساهل السلوكي، وأُخرى الانحلال الأخلاقي. والأوّل منهما أساس الحياة الاجتماعية، والثاني دعامة المادية المحضة، فهكذا التكفير، يطلق ويراد به أحد الأمرين:

١. إنكار دعائم الإيمان

للإيمان في الكتاب والسنّة دعائم ثلاث، قامت عليها خيمة الإيمان وعرشه، ألا وهي:

١. الإيمان بتوحيده سبحانه، وانّه واحد لا ثاني له، ولا مدبّر غيره، ولا معبود سواه.

٢. إنّ محمّداً ﷺ رسول الله وخاتم النبيّين، لا نبي بعده، وإنّ كتابه خاتم الكتب، وشريعته خاتمة الشرائع.

٣. إنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وانّ الله يبعث من في القبور.

هذه هي الأُصول الثلاثة التي تدور عليه رحى الإيمان، فمن اعتنقها فهو مؤمن، ومن أنكرها فهو كافر.

فمن أنكر هـذه الأُصول، أو واحـداً منها، أو ثبت بـالدليل إنكـاره، فهو محكـوم بالكفـر، خارج عن سـاحـة الإيمان، فلـو ولد من والـدين مسلمين أو أحدهمـا مسلم، ومع ذلك رفضهـا أو رفض واحداً منهـا، فيحكم عليه بـالكفر والارتداد، وللكافر والمرتد أحكام محرّرة في الكتاب والسنّة.

أمّا من شكّ فيها، تأثّراً بتيارات كلامية مناهضة للدين، ولكن بغير إنكار، بل مع محـاولـة جادّة لإزالـة الشّك عن ضميـره، فـلا يحكم عليـه بالكفـر ولا بالارتداد.

فهذا النـوع من التكفيـر ـ القائم علـى ثبوت إنكار الـرجل دعـائم الإيمان وأُسسه، بـاعترافه أو بـدليل قاطع ـ ممّا ثبت بالكتـاب والسنّة، قال سبحـانه: ﴿وَمَنْ يَرْتَـدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِـرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الـدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيهَا خالِدُونَ﴾.[1]

وهذا هـو القرآن الكريم، يحكي لنـا اتّخاذ اليهود، الإيمـان بالنبيﷺ ثمّ الارتداد عنه في عصـر الرسالة، ذريعة لإيجاد الـريب والشكّ في قلوب البسطاء من الناس، قال سبحانه: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.[2]

إنّ شيـوع الارتـداد بين المـؤمنيـن، هـو إحـدى الأُمنيـات الكبـرى لأهل الكتـاب، لأجل انّ الارتداد كمـا يضرّ بـدين المـرتد، يضـر بالمجتمع الـديني أيضاً، ويـورث الفوضى في اعتناق الديـن، ويزعزع الإيمان بـالأُصول، وينبت العداء بين المسلمين، يقول سبحانه حاكياً عن أُمنية كثير من أهل الكتاب، في

---

١. البقرة:٢١٧.

٢. آل عمران:٧٢.

أن يروا ارتـداد المسلمين على أعقابهم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتـابِ لَوْ يَرُدُّونكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّـاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَـا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[١]

فتكفير من أنكر الأُصول ودعائم الإيمـان، لا صلة له بالتشدّد والتطرّف، بل هو عمل بالكتاب والسنّة، وقد أطبق عليه فقهاء الإسلام وعلماؤه.

قال سبحانه: ﴿إِنَّمـا المؤمنُـونَ الَّذِيـنَ آمَنُوا بِـاللهِ وَرَسُولِـهِ ثُمَّ لَمْ يَـرْتَابُـوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبيلِ اللهِ أُولئِكَ هُمُ الصّادِقُونَ﴾.[٢]

فالإيمان بالله ورسوله، من دعائم الإيمان ولا ينفك الإيمان بالرسول، عن الإيمان بـالحياة الأُخروية. فمن آمن بهـذه الاصول فهو مؤمن بشـرط أن لا يطرأ عليه الريب والشكّ دون أن يسعى في قلعه وإزالته.

وأمّا الجهـاد الوارد في الآية فهـو من علائم الإيمـان وأماراته، فـالتضحية بالنفس والنفيس آية الإذعان بالذي ضحّى من أجله، وأراق دمه في طريقه.

هذه هي نصوص الكتاب، أمّا كلمات المحقّقين فنذكر منها ما يلي:

١. قال أبو الحسن الأشعري(المتوفّـى ٣٢٤هـ): إنّ الإيمان هو التصديق لله ولرسلـه في أخبارهم، ولا يكـون هذا التصـديق صحيحاً إلاّ بمعـرفته والكفـر هو التكذيب.[٣]

٢. قال القاضي الايجيّ(المتوفّـى ٧٥٦هـ): الكفر وهو خلاف الإيمان، فهو عندنا عدم تصديق الرسول في بعض ما علم بمجيئه به ضرورة.[٤]

---

١. البقرة:١٠٩.

٢. الحجرات:١٥.

٣. أُصول الدين لأبي منصور البغدادي:٢٤٨.

٤. المواقف:٣٨٨.

٣. وقال سديد الدين الحمصي الرازي (المتوفّى حوالي ٥٨٥هـ): وقد أجمعت الأُمّة على أنّ الإخلال بمعرفة الله تعالى وتوحيده وعدله، والإخلال بمعرفة رسوله، وبكلّ ما تجب معرفته ممّا يعدّ من أُصول الدين، كفر.[١]

٤. وقال ابن ميثم البحراني (المتوفّى ٦٩٩هـ): الكفر هو إنكار صدق الرسول، وإنكار شيء ممّا علم بمجيئه به بالضرورة.[٢]

٥. وقال الفاضل المقداد(المتوفّى ٨٢٦هـ): الكفر اصطلاحاً إنكار ما علم ضرورة مجيء الرسول به.[٣]

إلى غير ذلك من الكلمات الحاكية عن أنّ منكر أحد الأُصول الثلاثة محكوم بالكفر أو الارتداد.

فاللازم على حكّام الإسلام وفقهاء المسلمين تصفية المجتمع الإسلامي من المرتدّين بعد السعي إلى هدايتهم وإزالة شبهاتهم وحلّ عُقَدِهم، مهما استغرق ذلك من الوقت، وكلّف من الثمن، وإلاّ فيحكم عليهم بما حكم به الكتاب والسنّة.

٢. مسلسل التكفير بلا ملاك

فإذا كان ملاك الإيمان هو التصديق القلبي بالأُصول الثلاثة، وهي جامعة لكلّ ما يجب الاعتقاد به على وجه الإيجاز، فأبناء الطوائف الإسلامية الذين يؤمنون بها بجد وحماس،ويُقرّون بها باللسان، كلّهم مؤمنون وفي حظيرة الإيمان متبوّئون، فمن التطرّف تكفير طائفة لم يظهر منها إنكار أحد الأُصول وإن غلب عليها

١. المنقذ من التقليد:٢/ ١٦١.

٢. قواعد المرام:١٧١.

٣. ارشاد الطالبين:٤٣٣.

الهوى فاقترفت معاصي أو تركت فرائض، دون أن تُنكر جزءاً من هيكل الشريعة الإسلامية.

نعم إنّ القول بإيمان هؤلاء المحكومين بهوى النفس، لا يعني عدم الاهتمام بالعمل، وأنّ مجرّد التصديق هو المنقذ من عذاب النار، بل يعني أنّ الّذي ينقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان ـ والّذي من آثاره حرمة دمه وعرضه وماله ـ هو التصديق القلبي المقترن بالإقرار باللسان إن أمكن أو بالإشارة إذا امتنع، وأمّا المنقذ من عذاب الله سبحانه، أو المُدخل إلى الجنة، فهو أمر آخر، مرهون بالعمل بالشريعة وترك المعاصي وأداء الفرائض.

ولذلك ترى أنّ الآيات تركّز على العمل بعد الإيمان نحو قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً﴾.[2]

وقال عزّ من قائل: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.[3]

فللتصديق القلبي المظهر بالإقرار، أثر، وهو احترام دمه وعرضه وماله، وله ـ مقروناً بالعمل بالصالحات ـ أثر آخر، وهو الفوز بالسعادة الأُخروية.

مبدأ التطرّف في التكفير

ظهر التطرّف في أمر التكفير من الخوارج الذين كفّروا مرتكب الكبيرة وأخرجوه من ساحة الإيمان، وتشدّدوا إلى حد جعلوه مخلّداً في النار لخروجه عن

---

١. البينة: ٧.

٢. طه: ١١٢.

٣. العصر: ١ـ٣.

ربقة الإيمان، إلاّ أن يتوب.

وتلتهم المعتزلة، الذين جعلوا لمرتكب الكبيرة منزلة بين المنزلتين، فلا هو مؤمن ولا هو كافر، ولكنّهم اقتفوا أثر الخوارج فجعلوه مخلداً في النار إذا مات بلا توبة، وحُرم من شفاعة الشفعاء.

إنّ المسلمين اليوم بأمسّ الحاجة إلى توحيد الكلمة ورصّ الصفوف، والابتعاد عن كلّ ما يُفرّق جمعهم. ويشتّتُ كلمتهم. ولو جعلنا هذه الفوارق وما شابهها ممّا يوجب خروج هذه الجماعة من الإسلام لتمزّقت وحدة الأُمّة، وسهل حينئذٍ ابتلاعها جميعاً من قبل أعداء الإسلام المتربّصين الطامعين.

ونحن نأسف لما مضى من إقدام أتباع بعض المذاهب الإسلامية على تكفير بعضها بعضاً من دون تورّع وتحرّج، فأهل الحديث والحنابلة يكفّرون المعتزلة، والمعتزلة يكفّرون أهل الحديث والحنابلة.

ثمّ لمّا ظهر الأشعري، وحاول إصلاح عقائد أهل الحديث والحنابلة، ثارت ثائرة تلك الطائفة ضدّه، فأخذ الحنابلة يكفّرون الأشاعرة، ويلعنونهم ويسبّونهم على صهوات المنابر.

فهذا هو تاج الدين السُّبكي يقول حول تكفير الحنابلة للأشاعرة: هذه هي الفتنة التي طار شررها فملأ الآفاق وطال ضررها فشمل خراسان والشام والحجاز والعراق وعظم خطبُها وبلاؤها، وقام في سبّ أهل السُّنة(يريد بهم الأشاعرة) خطيبها وسفهاؤها، إذ أدّى هذا الأمر إلى التصريح بلعن أهل السنّة في الجمع، وتوظيف سبِّهم على المنابر، وصار لأبي الحسن الأشعري ـ كرّم الله وجهه ـ بها أُسوة بعليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ في زمن بعض بني أُميّة حيث استولت النواصب على المناصب، واستعلى أُولئك السفهاء في المجامع

والمراتب.[١]

كما نأسف لسريان هذه الحالة إلى مجال الفروع فإذا بأصحاب المذاهب الفقهية الأربعة تختلف وتتشاحن وتتنازع، ونجمت عن ذلك فتنٌ كثيرة دامية بينها.

فقد وقعت فتنة بين الحنفية والشافعية في نيسابور ذهب تحت هياجها خلقٌ كثير، وأُحرقت الأسواق والمدارس وكثُر القتل في الشافعية فانتصروا بعد ذلك على الحنفية وأسرفوا في أخذ الثأر منهم في سنة ٥٥٤هـ ووقعت حوادث وفتنٌ مشابهةٌ بين الشافعية والحنابلة واضطرت السلطات إلى التدخّل بالقوّة لحسم النزاع في سنة ٧١٦هـ وكثر القتلُ وحرق المساكن والأسواق في أصبهان، ووقعت حوادثُ مشابهة بين أصحاب هذه المذاهب وأتباعها في بغداد ودمشق وذهب كلٌّ واحد منها إلى تكفير الآخر. فهذا يقول: من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم، وذاك يغري الجهلة بالطرف الآخر فتقع منهم الإساءة على العلماء والفضلاء منهم وتقع الجرائم الفظيعة.[٢]

يا لله ولهذه الدماء المراقة، والأعراض المهتوكة والأموال المنهوبة وقد صارت ضحيّة التعصّب الممقوت والجهل المطبق بالشريعة السمحة السهلة، والحنيفية البيضاء.

لم يكن الشافعي ولا أحمد مختلفين في الأُصول وأركان الدين ودعائمه بل كانا متعاطفين، وقد تبرّك أحمد بشرب الماء الّذي غُسِلَ فيه قميص الشافعي، وفي

---

١. طبقات الشافعية: ٣/ ٣٩١.

٢. راجع: البداية والنهاية لابن كثير: ١٤/ ٧٦؛ مرآة الجنان: ٣/ ٣٤٣؛ الكامل لابن الأثير: ٨/ ٢٢٩؛ تذكرة الحفّاظ: ٣/ ٣٧٥؛ طبقات الشافعية: ٣/ ١٠٩، وغيرها. ولاحظ الإمام الصادق عليه السلام لأسد حيدر، فقد أشبع المقال في هذا المجال.

قاموس الدهر أن يرث المأموم ما ورّثه إمامه، فلو كان بينهما اختلاف فإنّما كان في الفروع ولم تزل الأُمّة مختلفة فيها بعد غروب شمس الدين ومصباحه وكلّ مأجور في فتياه إذا كانت جامعة للشرائط.

يقول محمد صالح العثيمين :

«لقد جرى في سنة من السنين مسألة في «منى » على يدي ويد بعض الإخوان، وقد تكون غريبة عليكم، حيث جيء بطائفتين، وكلّ طائفة من ثلاثة أو أربعة رجال ، وكلّ و احدة تتّهم الأُخرى بالكفر واللعن ــ وهم حُجّاج ـ و خبر ذلك أنّ إحدى الطائفتين، قالت: إنّ الأُخرى إذا قامت تصلّي وضعت اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر، وهذا كفر بالسنّة، حيث إنّ السنّة عند هذه الطائفة، إرسال اليدين على الفخذين؛ والطائفة الأُخرى تقول: إنّ إرسال اليدين على الفخذين دون أن يجعل اليمنى على اليسرى، كفر مبيح للّعن، وكان النزاع بينهم شديداً.

ثمّ يقول: فانظر كيف لعب الشيطان بهم في هذه المسألة التي اختلفوا فيها، حتّى بلغ أن كفّر بعضهم بعضاً بسببها التي هي سنّة من السُّنن، فليست من أركان الإسلام، ولا من فرائضه، ولا من واجباته، غاية ما هنالك إنّ بعض العلماء يرى أنّ وضع اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر هو السنّة وآخرين من أهل العلم يقولون: إنّ السنة هو الإرسال، مع أنّ الصواب الذي دلّت عليه السنّة هو وضع اليد اليمنى على الذراع اليسرى».[1]

أقول: لا أظنّ أنّ الشباب أو غيرهم ــ الذين يتنازعون في مسألة القبض

---

١. محمد بن صالح العثيمين: دروس وفتاوى في الحرم المكّي:٢٦.

ونظائرها حتّى كادوا أن يقتتلوا ـ مقصّرون، وإنّما يرجع التقصير إلى خطباء القوم وعلمائهم، فانّ خطيب كلّ مذهب يثني على إمام مذهبه إلى درجة يُصوّر فيها انّ الحقّ يدور على قوله وفعله، وبالتالي عندما يبرز الخلاف في الفتوى، فأتباع كلّ إمام يتّهم الآخر بالانحراف عن الحقّ، وربّما ينتهي الأمر إلى ما لا تحمد عقباه.

فالشافعي وابن حنبل وعامّة أئمّة المذاهب، كلّهم خرّيجو مدرسة الكتاب والسنّة الّتي تدعو إلى الاعتصام بحبل الله والتحرّز عن الجدال والتفرقة.

يقول تعالى شأنه: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً ﴾.[1]

ويقول سبحانه: ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾.[2]

موقف النبي من تكفير المسلم

لقد حذر النبيﷺ المؤمنين من تكفير بعضهم بعضاً، ونحن نعكس في هذه الصفحات بعض ما أُثر عنهﷺ:

١. بني الإسلام على خصال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وانّ محمّداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، والجهاد ماض منذ بعث رسله إلى آخر عصابة تكون من المسلمين... فلا تكفّروهم بذنب ولا تشهدوا عليهم بشرك».[3]

٢. أخرج أبو داود عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللهﷺ: «أيّما رجل مسلم أكفر رجلاً مسلماً، فإن كان كافراً وإلاّ كان هو الكافر».[4]

---

١. آل عمران:١٠٣.

٢. آل عمران:١٠٥.

٣. كنز العمال:١/ ٢٩، برقم ٣٠.

٤. سنن أبي داود:٤/ ٢٢١، برقم ٤٦٨٧، كتاب السنّة.

٣. أخرج مسلم، عن نافع، عن ابن عمر، انّ النبيّ ﷺ قال: «إذا كفّر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما».[١]

٤. أخرج مسلم، عن عبد الله بن دينار، أنّه سمع ابن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أيّما امرئٍ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال، وإلاّ رجعت عليه».[٢]

٥. عقد البخاري باباً باسم «المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلاّ بالشرك»، يقول النبي ﷺ: إنّك امرؤ فيك جاهلية، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاٰ يَغفرُ أَنْ يُشركَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾.[٣][٤]

٦. أخرج الترمذي في سننه عن ثابت بن الضحاك، عن النبيّ ﷺ قال: «ليس على العبد نذر فيما لا يملك، ولاعن المؤمن كقاتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله».[٥]

٧. أخرج أبو داود عن أُسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ سرية إلى الحرقات، فنذروا بنا فهربوا، فأدركنا رجلاً فلمّا غشيناه قال: لا إله إلاّ الله، فضربناه حتى قتلناه، فذكرته للنبي ﷺ فقال: «من لك بلا إله إلاّ الله يوم القيامة؟» قال: قلت: يا رسول الله، إنّما قالها مخافة السلاح والقتل، فقال: «أفلا شققت عن قلبه حتّى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا؟ من لك بلا إله إلاّ الله يوم القيامة؟» قال:

---

١. صحيح مسلم:١/ ٥٦، باب «من قال لأخيه المسلم يا كافر» من كتاب الإيمان.

٢. صحيح مسلم:١/ ٥٧، باب «من قال لأخيه المسلم يا كافر» من كتاب الإيمان، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده:٢/ ٢٢و ٦٠ و١٤٢؛ وأخرجه الترمذي في سننه:٥/ ٢٢ برقم ٢٦٣٧، كتاب الإيمان.

٣. النساء:٤٨.

٤. صحيح البخاري:١/ ١١، باب «المعاصي من أمر الجاهلية» من كتاب الإيمان.

٥. سنن الترمذي:٥/ ٢٢، برقم ٢٦٣٦، كتاب الإيمان.

فمازال يقولها حتى وددت انّي لم أسلم إلاّ يومئذ.[١]

٨. لما خاطب ذو الخويصرة الرسول الأعظمﷺ بقوله: اعدل، ثارت ثورة من كان في المجلس، منهم خالد بن الوليد قال: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ فقال رسول اللهﷺ: «لا، فلعلّه يكون يصليّ» فقال: إنّه رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول اللهﷺ: «إنّي لم أُومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم».[٢]

وعلى ضوء هذه الأحاديث المتضافرة والكلمات المضيئة المرويّة عن الرسولﷺ يعلم أنّ تكفير المسلم ليس بالأمر الهيّن، بل هو من الموبقات.

إجابة عن شبهة

إنّ هؤلاء المكفّرين ـ المتطرّفين عندنا ـ ربّما يشتبه عليهم الأمر ويقولون: إنّ الكتاب وإن أمر بالاعتصام بحبل الله ونهى التفرقة، والرسولﷺ وإن حذّر من التكفير، لكن مصب الآيات أو موضوع الروايات، هم المسلمون والمؤمنون، وهؤلاء الذين نكفّرهم أو نغتالهم، ونقتلهم وننهب أموالهم، ليسوا منهم، فتُستحل دماؤهم وأعراضهم وأموالهم؟

هذه الشبهة الّتي تدرّعوا بها في سفك الدماء، محجوجة بكلام الرسول ولا شيء في المقام أحسم وأقطع منه، فهوﷺ لا يعتبر في وصف الرجل بالإسلام والإيمان سوى الإيمان بالأُصول الثلاثة، وهذه هي كلماته:

١. أخرج البخاري ومسلم في باب فضائل عليؑ أنّه قال رسولﷺ يوم

---

١. سنن أبي داود:٣/ ٤٥ برقم ٤٢٦٣؛ صحيح البخاري:٥/ ١٤٤، باب بعث النبي أُسامة بن زيد إلى الحرقات من كتاب المغازي.

٢. صحيح البخاري:٥/ ١٦٤، باب بعث علي وخالد بن الوليد من كتاب المغازي.

خيبر: «لأُعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه».

قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الأمارة إلاّ يومئذٍ، قال: فتساورتُ لها رجاء أن أُدعى لها، قال فدعا رسول اللهﷺ عليّ بن أبي طالب فأعطاه إيّاها، وقال: «إمشِ ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك» فسار «عليٌّ» شيئاً ثمّ وقف ولم يلتفت وصرخ: يا رسول الله على ماذا أُقاتل الناس؟

قال ﷺ: «قاتِلهُمْ حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد مُنِعُوا منك دماؤهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله».[١]

٢. روى الشافعيّ في كتاب «الأُمّ» عن أبي هريرة، أنّ رسول اللهﷺ قال: «لا أزال أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله، فإذا قالوا لا إله إلاّ الله فقد عصموا منّي دماءَهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله».

قال الشافعي: فأعلمَ رسول الله أن فرض الله أن يقاتلهم حتّى يُظهروا أن لا إله إلاّ الله فإذا فعلوا منعوا دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، يعني إلاّ بما يحكمُ الله عليهم فيها وحسابهم على الله بصدقهم وكذبهم وسرائرهم، اللهُ العالم بسرائرهم، المتولّي الحكم عليهم دون أنبيائه وحكّام خلقه، وبذلك مضت أحكام رسول الله فيما بين العباد من الحدود وجميع الحقوق، وأعلمهم أنّ جميع أحكامه على ما يظهرون وأنّ الله يدين بالسرائر.[٢]

٣. روى الجزريّ في «جامع الأُصول» عن رسول اللهﷺ أنّه قال: «من شهد أن لا إله إلاّ الله، واستقبل قبلتنا، وصلّى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلمُ، له ما للمسلم، وعليه ما على المسلم».[٣]

---

١. صحيح البخاري:٢، مناقب عليّ عليه السلام؛ صحيح مسلم:ج٦ باب فضائل علي عليه السلام.
٢. الأُمّ: ٧/ ٢٩٦ـ٢٩٧.
٣. جامع الأُصول:١/ ١٥٨ـ١٥٩.

وقال: قال رسول اللهﷺ روى أنس قال: إنّ رسول اللهﷺ قال: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا: لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا شهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلُّوا صلاتنا، حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلاّ بحقّها».

كلّ هذه الأحاديث تصرّح بأنّ ما تُحقَن به الدماء وتُصان به الأعراض ويدخل به الإنسان في عداد المسلمين هو الاعتقاد بتوحيده سبحانه ورسالة الرسول، فإذا كان هذا هو ملاك الدخول في الإسلام، فقد حفظ الله للمقرّين بها، أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وحرم انتهاكها، وقالﷺ في خطبة حجة الوداع:

«إنّ اللهحرم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربّكم كحرمة شهركم هذا».[1]

موقف علماء الإسلام من تكفير المسلم

وقد تشدّد علماء الإسلام في تكفير المسلم ونهوا عنه بقوّة، وبالغوا في النهي عنه.

قال ابن حزم حيث تكلّم فيمن يكفّر ولا يكفر[2]: وذهبت طائفة إلى أنّه لا يكفَّر ولا يفسَّق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فُتيا، وأنّ كلّ من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى أنّه الحقّ فإنّه مأجورٌ على كلّ حال، إن أصابَ فأجران، وإن أخطأ فأجرٌ واحدٌ.

(قال): وهذا قول ابن أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وداود بن علي، وهو قول كلّ من عرفنا له قولاً في هذه المسألة من الصحابة (رض) لا

---

١. السيرة النبوية:٢/ ٦٠٥. والمذكور في السيرة، يختلف مع ما في سائر الجوامع الحديثية بشيء يسير.
٢. الفصل بين الأهواء والملل والنحل:٣/ ٢٤٧.

نعلم منهم خلافاً في ذلك أصلاً.

وقال شيخ الإسلام تقي الدين السُّبكي: إنّ الإقدام على تكفير المؤمنين عَسِر جداً، وكلُّ من كان في قلبه إيمان يستعظم القولَ بتكفير أهل الأهواء والبدع مع قولهم لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فإنّ التكفير أمرٌ هائل عظيم الخطر(إلى آخر كلامه وقد أطال في تعظيم التكفير وتفظيع خطره).[١]

وكان أحمد بن زاهر السرخسي(وهو أجل أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري) يقول: لمّا حَضَرتِ الشيخ أبا الحسن الأشعري الوفاةُ بداري في بغداد أمرني بجمع أصحابه فجمعتُهُم له فقال: إشهَدوا عليّ أنّني لا أُكفّر أحداً من أهل القبلة بذنبٍ، لأنّي رأيتهم كلّهم يشيرون إلى معبودٍ واحد، والإسلام يشملهم ويعمّهم.[٢]

وقال القاضي عبد الرحمان الإيجيّ: جمهور المتكلّمين والفقهاء على أنّه لا يكفَّر أحد من أهل القبلة ـ واستدلّ قائلاً ـ : إنّ المسائل التي اختلف فيها أهل القبلة ـ من كون الله تعالى عالماً بعلم، أو موجداً لفعل العبد أو غير متحيّز ولا في جهة ونحوها ـ لم يبحث النبيﷺ عن اعتقاد من حكم بإسلامه فيها ولا الصحابة ولا التابعون، فعلم أنّ الخطأ فيها ليس قادحاً في حقيقة الإسلام.[٣]

وقال السيد محمّد رشيد رضا: إنّ من أعظم ما بُليَت به الفرق الإسلامية رميَ بعضهم بعضاً بالفسق والكفر مع أنّ قصد الكلّ الوصول إلى الحقّ بما بذلوا جهدهم لتأييده، واعتقاده والدعوة إليه، فالمجتهد وإن أخطأ معذور....[٤]

١و٢. اليواقيت والجواهر:٥٨.

٣. المواقف:٣٩٣، طبعة القاهرة، مكتبة المتنبي، لاحظ ذيل كلامه ترى أنّه يستدلّ على أنّه لا يجوز تكفير أية فرقة من الفرق الإسلامية إذا اتّفقوا على أصل التوحيد والرسالة.

٤. تفسير المنار:١٧/ ٤٤.

٣

التكفير والمسائل الكلامية الخلافية

المسائل العقائدية على قسمين:

الف. ما اتّفق فيها المسلمون على رأي واحد، فإنكارها يوجب الكفر، ويناقض الاعتقاد برسالة الرسول، كرسالة النبي وخاتميته.

ب. ما اختلف فيها المسلمون. ونحن نركّز الكلام على القسم الثاني ونأتي ببعض الأمثلة.

١. رؤية الله في الآخرة

إنّ رؤية الله يوم القيامة، من المسائل الخلافية بين علماء الإسلام ومفسّري القرآن، فهم بين مثبت ونافٍ، ونحن لا نخوض في الموضوع، إنّما نركّز على أنّ إنكار رؤية الله يوم القيامة لا يلازم إنكار ما جاء به النبي، إذ لم يثبت انّها ممّا جاء به النبي بضرورة من الدين وإن كان المثبت يستدلّ عليها بآية قرآنية نظير: ﴿إِلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[1]، لأنّ الثاني أيضاً يستدلّ بآية أُخرى نحو: ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ

---

١. القيامة: ٢٣.

﴿يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.[1]

نحن نأسف على الجواب الّذي صدر من مفتي السعودية السابق: عبد العزيز بن باز المؤرخ بـ٨/ ٣/ ١٤٠٧هـ رقم ٧١٧/ ٢ على السؤال الّذي وجّه إليه حول الاتّهام بمن ينكر الرؤية يوم القيامة، أي رؤية الله جلّ وعلا من قبل أهل الجنة.

فنَقَل عن عدّةٍ منهم بأنّه كافر، منهم: ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم، فقال الأوّل: والذي عليه جمهور السلف أنّ من جَحَدَ رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر، فإن كان ممّن لم يبلغه العلم في ذلك عُرِّف ذلك كما يُعرَّف مَن لم تبلغه شرائع الإسلام، فإن أصرّ على الجحود بعد بلوغ العلم فهو كافر.

إنّ هذه الفتوى تضادّ ما تضافر عن النبيّ ﷺ من أنّ أركان الإسلام عبارة عن التوحيد والإقرار بالرسالة وغيرهما ممّا مضى ذكره، فهل كان النبيّ يفرض على من يعترف بالشهادتين، الاعتقاد برؤية الله؟!

إنّ الرؤية مسألةٌ اجتهاديةٌ تضاربت فيها أقوال المفسّرين، ومن نفى الرؤية فإنّما اجتهد في النصوص التي زعم القائل دلالتها عليها.

إنّ التكفير أمر خطير له من المضاعفات ما لا تحمد عقباه، ولا يصحح بأي مقياس، وهو بطبيعته يقتضي الحزم والتثبت، ولا أقلّ من دعوة المكفَّر كالنافي لرؤية الله يوم القيامة لإراءة دليله من الكتاب والسنّة، فلو كان ذلك مقنعاً للغير، أو على الأقلّ مقنعاً لنفس المستدل، فيجتنب عن تكفيره، إذ لا ملازمة عند النافي بين نفي الرؤية، وإنكار رسالته ﷺ.

ولعمر الحقّ انّ ما يعاني منه مجتمعنا اليوم من التطرّف والإرهاب والخوف،

---

١. الأنعام:١٠٣.

بل تفجير المراكز والمؤسّسات المدنية، وقتل النفوس وحرق الأموال، ناجم عن هذا النوع من الفتيا، وقد ابتليت البلاد الإسلامية بهذا الشر بلا استثناء حتّى صارت الأراضي المقدسة هدفاً له، وأُعيد الحجر إلى ما جاء منه.

٢. الاعتقاد بعلم الغيب للأنبياء والأولياء

كثيراً ما نرى المتطرّفين في التكفير، يكفّرون من أثبت علم الغيب لغيره سبحانه، بزعم أنّ هذه العقيدة تضاد قوله سبحانه: ﴿قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاّ الله﴾.[١]

ولا أظنّ أنّ مسلماً واعياً يصف الأولياء بعلم الغيب بنفس المعنى الّذي يصف به الله سبحانه، فعلمه سبحانه بالغيب، نابع من ذاته، غير مكتسب و لا محدود؛ والآخر تعلّم من ذي علم مأخوذ من الله سبحانه، مكتسب محدد، وأين المعنى الأوّل من الآخر؟ وليس علم الأنبياء والأولياء بالغيب ـ بإذن الله سبحانه ـ في موارد خاصّة، إلاّ كعلم صاحب موسى بالأُمور الخفية الّتي تعلّمها من لدنه سبحانه، قال تعالى في وصفه: ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً﴾.[٢]

ولأجل تحلّيه بهذا العلم اللّدني، طلب منه موسى عليه السلام أنْ يعلّمه من ذاك العلم وقال له: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾.[٣]

فالاعتقاد بهذا النوع من العلم بالمغيّبات، لا ينافي تخصيص علم الغيب بالله سبحانه.

---

١. النمل:٦٥.

٢. الكهف:٦٥.

٣. الكهف:٦٦.

٣. الاعتقاد بالقدرة الخارقة للعادة

الاعتقاد بكون الأولياء مصادر لأُمور خارقة للعادة، كنفس الاعتقاد، بعلمهم بالغيب، لا يستلزم كفراً وانكاراً لأصل من الأُصول الثلاثة، وذلك لأنّ غير الله سبحانه لا يملك لنفسه شيئاً، وأنّ ما يصدر منه من الأفعال، سواء أكانت عادية أو غيرها انّما هو بإقداره سبحانه عليها، ولولا إفاضة القدرة على العبد الّذي لا يملك شيئاً، لعجز عن أبسط الأعمال فضلاً عن الأُمور الخارقة للعادة.

فالاعتقاد بهذا النوع من المقدرة المفاضة من الله سبحانه لا ينافي التوحيد أبداً، لأنّ هنا قادراً بالذات وهو الله سبحانه، وقادراً بالغير (الإنسان)، فهو قادر بفضله وبإفاضة منه سبحانه.

هذا هو الذكر الحكيم يخبر عن مقدرة خارقة للعادة لبعض أصحاب سليمان. ويقول: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ* قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾.[1]

هذه هي المقدرة الخارقة للعادة الّتي أثبتها سبحانه لعفريت من الجن، أثبتها بشكل أوسع إلى من كان عنده علم من الكتاب حيث استطاع أن يأتي بالعرش قبل أن يرتد إلى سليمان طرفُه، كما أشار سبحانه إلى هذه الحقيقة بقوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾.[2]

---

١. النمل: ٣٨ـ٣٩.

٢. النمل: ٤٠.

وقد شعر سليمان أنّ ذلك كلّه من فضل ربّه وكرمه، وحينئذٍ ندرك بما لاريب فيه أنّ تفضّل الله على بعض عباده بالكرامة لا ينافي كبرياءه سبحانه ولا ينازع توحّده بالملك.

٤. الصفات الخبرية

لقد شغلت الصفات الخبرية الكثير من المحدّثين وبعض المتكلّمين، ككونه سبحانه مستوياً على العرش، وانّ له وجهاً، وعيناً، ويدين، فالتشاجر قائم على قدم وساق من القرن الثاني إلى يومنا هذا، حتّى أنّ الإمام الأشعري جعل الاعتقاد بها من عقائد أهل السنّة، فقال في رسالته الّتي كتبها في عقيدة أهل السنّة: من جملة قولنا....

وإنّ الله استوى على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾.[١]

وإنّ له وجهاً بلا كيف، كما قال: ﴿وَيَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ﴾.[٢]

وإنّ له يدين بلا كيف، كما قال سبحانه: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾.[٣]

وإنّ له عيناً بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾.[٤][٥]

ولسائل أن يسأل الشيخ الأشعري لماذا جعلتَ هذه البنود من عقائد أهل السنّة؟ فإن كان الملاك ورودها في القرآن الكريم، فقد ورد في القرآن أُمور كثيرة

---

١. طه:٥.

٢. الرحمن:٢٧.

٣. ص:٧٥.

٤. القمر:١٤.

٥. مقالات الإسلاميين:٣٣٠ـ ٣٣٥.

حول موضوعات مختلفة، تصلح لأنْ تكون نواة للعقيدة فلماذا تركتها؟!

ثمّ هل كان النبي عند وفود الناس إليه، يسألهم عن عقيدتهم في الصفات الخبرية؟!

فالعقيدة الإسلامية عند الشيخ الأشعري بعدما تاب من الاعتزال والتحق بالحنابلة، عبارة عن عدّة أُصول، دام فيها الخلاف بين المحدّثين وأهل الفكر والوعي من الإسلاميين، ولولا الخلاف بينهم لما رأيت منها أثراً في كتابيه: الإبانة، ومقالات الإسلاميين، فكأنّ العقيدة الإسلامية عبارة عن عدة مسائل، تضاربت فيها الآراء والأفكار، فصار الخلاف نواة للعقيدة. «ما هكذا تورد يا سعد الإبل»!!

٥. خلق القرآن وحدوثه

ومن أعظم الفتن الّتي ابتليت بها الأُمّة الإسلامية في أوائل القرن الثالث هو مسألة خلق القرآن وحدوثه، أو قدمه، وكان الأولى بمنهج أهل الحديث، عدم الخوض في هذا الموضوع، لأنّ مسلك أهل الحديث في اتّخاذ العقيدة في مسائل الدّين هو اقتفاء كتاب الله وسنّة رسوله، فما جاء فيها يؤخذ به، وما لم يجئ فيها يسكت عنه ولا يبحث فيه، ولأجل ذلك، حرّم أهل الحديث علم الكلام، ومنعوا البحث عن ما لم يرد في الكتاب والسنّة.

وعلى ضوء هذا كان اللازم على أهل الحديث السّكوت وعدم النّبس ببنت شفة في هذه المسألة، لأنّ البحث فيها حرام على أُصولهم، سواء أكان الموقف هو قدم القرآن أم حدوثه، لأنّه لم يرد فيه نصّ عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه، ومع الأسف كان موقفهم ـ وفي طليعتهم أحمد بن حنبل ـ سلبياً وقاموا بتكفير المخالف.

يقول الإمام أحمد بن حنبل في كتاب «السنّة»: «والقرآن كلام الله ليس

بمخلوق، فمن زعم أنّ القرآن مخلوق فهو جهميّ كافر، ومن زعم أنّ القرآن كلام الله عزّ وجلّ ووقف ولم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو أخبث من الأوّل، ومن زعم أنّ ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله، فهو جهميّ، ومن لم يكفّر هؤلاء القوم كلّهم فهو مثلهم».[1]

إنّ السّلفيين وحتّى أتباعهم في هذه الأيّام يتحرّجون من القول بأنّ الله ليس بجسم، قائلين بأنّه لم يرد فيه نصّ في الشّريعة، ولكن يتشدّقون بقدم القرآن وعدم حدوثه بلا اكتراث، سالفهم ولاحقهم حتّى جعلوه أصلاً يدور عليه إسلام المرء وكفره.

وأنا أُجلّ الإمام أحمد، من هذا التطرّف والتشدد الّذي أفضى به إلى تكفير من لم يكفّر هؤلاء القوم، ولعل الرسالة موضوعة على لسانه، كما عليه بعض أهل التحقيق.

ماذا يراد من قدم القرآن؟ فإن أُريد قدم علمه سبحانه فلا شكّ انّ علمه بما في القرآن قديم، وإن أُريد به قدم ما نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين فلا شكّ أنّه حادث، وكيف يمكن أن يكون قديماً وهو فعله سبحانه، وكلّ ما سواه فهو حادث وإن أُريد من نفي كونه مخلوقاً انّه غير مختلق فهو حقّ لا غبار عليه، كيف والاختلاق تهمة ألصقها المشركون بالقرآن فقالوا: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.[2]

وكيف يعدّ القول بعدم حدوث القرآن أو حدوثه ملاكاً للإيمان والكفر مع أنّ محل النزاع غير واضح جدّاً؟!

---

١. كتاب السنّة: ٤٩.

٢. ص: ٧.

هذه نماذج من المسائل الكلامية التي صارت ذريعة للمتطرّفين لئن يكفّروا مخالفيهم مع أنّها مسائل كلاميـة، لا صلة لها بالعقيدة التي يُسأل العبـد عنها يوم الورود.

وهنـاك مسـائل فقهية، تـذرّعت بها المتطـرّفـة لتكفير من يخالفهم، وإليك عناوينها:

٤

التكفير والمسائل الفقهية

ما عشت أراك الدهر عجباً، والعجب العجاب أن تصبح المسائل الفرعية محوراً للإيمان والكفر أو التوحيد والشرك،خصوصاً ما اختلفت فيها كلمة الفقهاء، فنرى أنّ المتخصّصين في توزيع الكفر والشرك والألقاب البذيئة، ينثرونها على مخالفيهم في المسائل الفقهية مرفقة بشيء من السب والشتم، كالدجل والخرف. أعاذنا الله وإيّاكم من التنابز بالألقاب وسباب المؤمن وشتمه.

لقد خفي على هؤلاء أو تجاهلوا حقيقة الأمر، فإنّ الإيمان والكفر لا يدور على المسائل الفرعية، بل على المسائل العقائدية، فالاختلاف في الفروع لا يورث كفراً ولا شركاً، فغاية ما يُقال في هذا الشأن، أن يوصف المخالف بالخطأ، والجهل بحكم الله الشرعي، ومع ذلك يكون القائل به معذوراً إلاّ إذا كان الحكم الشرعي من ضروريات الدين على نحو يكون إنكاره ملازماً لإنكار الرسالة، وهذا خارج عن محلّ البحث.

وها نحن نذكر رؤوس بعض المسائل الفقهية الّتي صارت ذريعة للرمي بالشرك:

١. زيارة القبور.

٢. شدّ الرحال إلى زيارة القبور.

٣. البناء على القبور.

٤. بناء المسجد على القبور، والصلاة فيه.

٥. الاحتفال بميلاد النبي.

٦. البكاء على الميت.

٧. التوسّل بالأنبياء بأقسامه.

٨. التبرّك بآثار الأنبياء.

٩. صيانة الآثار الإسلامية.

١٠. الاستغاثة بالنبيّ.

هذه المسائل كلّها مسائل فرعية عملية، ولكلّ من القائل بالجواز وعدمه دليله الذي يطرحه على صعيد النقاش العلمي كسائر المسائل الفقهية، وليس لواحد من الطرفين رمي الآخر بالشرك، وإنّما له نقد دليل المخالف وإرشاده إلى الحقّ المهيع، شأن عامة المسائل الفقهية الّتي لم تزل محلاً للخلاف بعد رحيل الرسول إلى يومنا هذا.

ونحن إذا طالعنا كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» للشيخ الجزيري، لرأينا فجوة الخلاف فيه متّسعة بين فقهاء المذاهب، ومع ذلك نجد آراء الجميع فيه محترمة.

ولا نريد هنا الخوض في هذه المسائل الفرعية لأنّنا أشبعنا الكلام فيها في محاضراتنا، وإنّما نودّ أن نسلّط بصيص ضوء عليها ليتاح للقارئ معرفة دليل القائل بالجواز.

١. زيارة القبور

تنطوي زيارة القبور على آثار تربوية هامّة، وقد أشار الرسول الأعظم إلى بعضها، فقال «زوروا القبور فإنّها تذكّركم بالآخرة».[١]

وفي كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة»: زيارة القبور مندوبة للاتّعاظ وتذكّر الآخرة وتتأكد يوم الجمعة، وينبغي للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرّع، والاعتبار بالموتىٰ، وقراءة القرآن للميت فإنّ ذلك ينفع الميت على الأصحّ، وبما ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور: «السّلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون» ولا فرق في الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة[٢]، بل يندب السفر لزيارة الموتىٰ خصوصاً مقابر الصالحين.[٣]

٢. شدّ الرحال إلى زيارة القبور

فإذا كانت زيارة القبور أمراً مستحباً فتكون مقدّمته أمراً مستحباً، أو على الأقلّ مباحاً لا حراماً.

وتخصيص الحديث النبوي الحاث على زيارة القبور بالقبور القريبة على خلاف الإطلاق أوّلاً، وعلى خلاف إطلاق الحكمة الّتي ذكرها النبي لها، لأنّ التذكير بالآخرة يشارك فيه القبر القريب والبعيد.

إنّ النبيّ الأعظم كان يشدّ الرحال إلى زيارة قبور شهداء أُحد ويقول: هذه قبور إخواننا.[٤]

---

١. سنن ابن ماجة: ١/ ١١٧، باب ما جاء في زيارة القبور.

٢. إلّا الحنابلة فقالوا: إذا كانت القبور بعيدة فزيارتها مباحة لا مندوبة.

٣. الفقه على المذاهب الأربعة: ١/ ٣٤٠، خاتمة في زيارة القبور.

٤. سنن أبي داود: ٢/ ٢١٨ برقم ٢٠٤٣، آخر كتاب الحجّ.

وقد جرت سيرة المسلمين عبر القرون على شدّ الرحال إلى زيارة قبر النبي في المدينة المنوّرة، والقصص والأخبار في ذلك كثيرة لا يسع المجال لنقل معشارها.

وأمّا ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنّه «لا تشدّ الرحال إلاّ إلى مساجد ثلاثة: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[1] فليس له مساس بشدّ الرحال إلى زيارة القبور، لانّ الاستثناء فيه مفرّغ والمستثنى منه محذوف وهو المسجد، فالنهي فيه متوجّه إلى شدّ الرحال إلى مسجد غير هذه المساجد الثلاثة، لا إلى شدّ الرحال إلى مكان من الأمكنة غير هذه المساجد الثلاثة، لوضوح جواز شدّ الرحال إلى التجارة، والسياحة، وصلة الأرحام، وتحصيل العلم، والإصلاح بين الفئتين إلى غير ذلك، وهذا يُعرب عن أنّ مصب النهي هو المساجد، جوازاً أو منعاً، لا مطلق الأماكن. فكأنّه ﷺ قال: لا تشدّ إلى مسجد من المساجد إلاّ إلى ثلاثة....

٣. البناء على القبور

المراد من القبور في العنوان هو قبور الأنبياء والشهداء والأئمّة والأولياء الذين لهم مكانة عالية في قلوب المؤمنين، فهل هو أمر جائز أو لا؟

وهذه المسألة كالمسألتين السابقتين لا تمتّ إلى العقيدة الإسلامية بصلة حتّى تكون ملاكاً للتوحيد والشرك، وإنّما هي من المسائل الفقهية التي يدور أمرها بين الإباحة والكراهة والاستحباب وغيرها.

ولا يصحّ لمسلم واع أن يتّخذ هذه المسألة ذريعة لتوزيع تُهم الشرك والتكفير والابتداع، فكم من مسائل فقهية اختلفت فيها كلمة الفقهاء، ومن

---

١. صحيح مسلم: ٤/ ١٢٦، باب لا تشد الرحال، كتاب الحجّ.

حسن الحظ لم يختلف في هذه المسألة فقهاء الأئمّة الأربعة ولا فقهاء المذهب الإمامي، ودليلهم على جواز البناء على قبور تلك الشخصيات، هو ما اتّفق عليه المسلمون منذ رحيل النبيﷺ إلى يومنا هذا من صيانة الأبنية على قبور الأنبياء والصالحين والبناء على قبور الأولياء.

مضت القرون،وذي القباب مشيّد
والناس بين مؤسّس ومجدّد
من كلّ عصر فيه أهل الحلّ والـ
ـعقد الذين بغيرهم لم يعقد
لم ينكروا أبداً على ما شادها
شيدت ولا من منكر ومفنّد
فبسيرة للمسلمين تتابعت
في كلّ عصر نستدلّ ونقتدي[1]

أضف إلى ذلك، انّ البناء على قبور الأنبياء والأولياء من مظاهر حبّ الرسول ومودة آله، فصيانة آثارهم والعناية بكلّ ما يتّصل بهم من مظاهر الحب والودّ. قال رسول اللهﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين».[2]

نعم من مظاهر الحب، الاتّباع، ولكن تخصيص المظهرية بالاتّباع فقط، قول بلا دليل، بل له مظاهر أُخرى كما عرفت.

---

١. ذيل كشف الارتياب.

٢. صحيح البخاري: ١/ ٨، باب حب الرسولﷺ من الإيمان، من كتاب الإيمان.

٤. بناء المسجد على القبر والصلاة فيه

إنّ بناء المساجد على القبور أو عندها والصلاة فيها مسألة فقهية فرعية لا تمتُّ إلى العقائد بصلة.

فالمرجع في هذه المسائل هم أئمّة المذاهب وفقهاء الدين ـ أعني: الذين يستنبطون أحكامها من الكتاب والسنّة ـ و ليس لنا تكفير أو تفسيق واحد من الطرفين إذا قال بالجواز أو بعدمه، ونحن بدورنا نعرض المسألة المذكورة على الكتاب والسنّة لنستنبط حكمها من أوثق المصادر الفقهية.

الذكر الحكيم يشرح لنا كيفية عثور الناس على قبور أصحاب الكهف وانّهم ـ بعد العثور ـ اختلفوا في كيفية تكريمهم وإحياء ذكراهم والتبرّك بهم على قولين: فمن قائل: يُبنى على قبورهم بنيان ليُخلّد ذكرهم بين الناس.

إلى قائل آخر: يبنىٰ على قبورهم مسجد يصلّى فيه.

وقد حكى سبحانه كلا الاقتراحين من دون تنديد بواحد منهما.

قال سبحانه: ﴿وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنٰا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاٰ رَيْبَ فِيهٰا إِذْ يَتَنٰازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾.[1]

قال المفسّرون: إنّ الاقتراح الأوّل كان لغير المسلمين ويؤيده قولهم في حقّ أصحاب الكهف: ﴿رَبُّهُم أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ حيث حوّلوا أمرهم إلى ربّهم.

وأمّا الاقتراح الثاني فنفس المضمون(اتّخاذ قبورهم مسجداً) شاهد على أنّ المقترحين كانوا من المؤمنين، وما اقترحوا ذلك إلاّ للتبرّك بالمكان الذي دفنت فيه

---

١. الكهف:٢١.

أجساد هؤلاء الموحّدين.

والقرآن يـذكر ذلك الاقتراح من دون أن يعقب عليـه بنقد أو رد،وهـو يدلّ على كونه مقبولاً عند مُنزل الوحي.

إنّ المسلمين من عهـد قديم أي من سنـة ٨٨هـ و الّتي وُسِّع فيهـا المسجد النبويّ ودخل مرقد النبيّ الشريف فيه ـ ، مـازالوا يصلّون في المسجد النبوي وفيه قبر النبي الأعظم، ولم يخطر ببال أحد، انّه تحرم الصلاة في مسجد فيه قبر إنسان.

٥. الاحتفال بميلاد النبي

الاحتفال بمواليد الأنبياء والأولياء خصوصاً ميلاد النبيﷺ كلّه من مظاهر الحب والودّ، قال رسول اللهﷺ: «ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه: أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما...».[١]

وعلى ذلك جرت سيرة المسلمين عبر قرون.

ففي «تـاريخ الخميس»: لا يـزال أهـل الإسـلام يحتفلـون بشهـر مـولـده، ويعملـون الولائم، ويتصـدّقون في ليـاليـه بأنواع الصـدقات، ويُظهـرون السرور، ويزيدون في المبرّات، ويعتنـون بقراءة مولده الشريف ويظهر عليهم من كـراماته كلّ فضل عظيم.[٢]

وقال القسطـلاني: ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مـولدهﷺ يعملون الـولائم، ويتصدّقـون في لياليـه بأنواع الصـدقات، ويظهـرون السرور، ويزيـدون المبرّات، ويعتنـون بقراءة مـولـده الكـريم، ويظهر عليهم من بـركـات كلّ فضل

---

١. جامع الأُصول:٣٣٨رقم ٢٢.

٢. تاريخ الخميس:١/ ٣٢٣للديار بكري.

عميم... فرحم الله امرئ اتّخذ ليالي شهر مولـده المبارك أعياداً ليكون أشدّ علّة على من في قلبه مرض وأعياه داء.[١]

٦. البكاء على الميت

الحزن والتأثّر على فقد الأحبّة أمر جبلت عليه الفطرة الإنسانية وربّما يتعقبه ذرف الدموع على صفحات الوجه دون أن يملك الإنسان حزنه أو بكاءه،والإسلام دين الفطرة ولا يكون حكمه مخالفاً لها.

وهذا رسول الله يبكي على ولده إبراهيم ويقول:«العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلاّ ما يُرضي ربّنا، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون».[٢]

وقـد بكى النبي وأصحـابـه في مـواقف كثيرة على فقـدان أحبّتهم وأفـلاذ أكبادهم، ولا يسع المجال لبيانها.[٣]

٧. التوسل بالأنبياء والصالحين

قد وصلت تهمة الشرك للمتوسّلين بـأنبياء الله والصالحين من عباده ذروتها، وظهـرت بأشدّ صـورها، فصـار المتوسّلـون بهم، دعاة للشرك والضـلال، ومجددي نحلة «عمـرو بن لُحَيّ» الّذي هو أوّل من دعـا إلى عبادة غير الله سبحانـه في مكّة المكرمة، فكأنّهم نسوا قول الله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَـادِلْهُمْ بِالّتي هِيَ أَحْسَن إِنّ رَبَّـكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِـهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ﴾.[٤]

---

١. المواهب اللدنية:١/ ٢٧.

٢. سنن أبي داود:١/ ٥٨؛ سنن ابن ماجة:١/ ٤٨٢.

٣. لاحظ: بحوث قرآنية: ١٤٠ـ١٤٧.

٤. النحل:١٢٥.

وبالتالي نسوا أُسلوب الدعوة، وأدب الحوار في الإسلام، وطرق النقاش في الشريعة، فعادوا يكيلون للمتوسّلين ــ و هم جمهرة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ـ أنواع التهم من التكفير، والشرك، والبدعة، والانحراف عن الحنيفية، إلى غير ذلك من ردود وكلمات تحوّلت إلى عناد شخصيّ ورغبة إلى إلصاق التهم، لجمهور المسلمين.

ثمّ مَن المستفيد من هذا الهجوم في الكلام، وإلحاق جماهير المسلمين بالمشركين؟!

لا شكّ انّها فتنة يستغلّها أعداء الإسلام حيناً بعد حين.

فإذا بلغ السيل الزبىٰ، لا محيص من بسط الكلام لأجل إيقاف القارئ على واقع التوسّل الدائر بين المسلمين من عصر الرسولﷺ إلى يومنا هذا، كلّ ذلك من منظار التوحيد والشرك. فنقول انّ للتوسل أقساماً:

الف. التوسّل بدعاء الرسولﷺ في حال حياته

إنّ التوسل بدعاء النبيﷺ حال حياته، أمر اتّفق على جوازه المسلمون، ودعا إليه الكتاب وقال: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً** ﴾.[1]

فتجد انّه سبحانه يدعو الظالمين إلى المجيء إلى مجلس الرسول كي يستغفر لهم النبي.

---

١. النساء:٦٤.

ب. التوسّل بدعاء الرسولﷺ بعد رحيله

التوسّل بدعاء الرسول بعد رحيله لا يمكن أن يصبح شركاً، وإلاّ يكون التوسّل بدعائه في حياته شركاً أيضاً، لأنّ الحياة والموت ليسا مدار التوحيد والشرك، بل هما مدار كون الفعل (الدعاء) مفيداً أو غير مفيد، فلو كان نبيّ الشهداء ورسولهم، كنفس الشهداء حياً، فيكون طلب الدعاء منه كطلبه في حياته الدنيوية.

فإذا كان النبيّ ﷺ يسمع كلام المتوسّل، يصبح التوسل مفيداً لا لغواً، موافقاً لأُصول التوحيد لا شركاً، مع أنّ الكلام في إلصاق تهمة الشرك بالمتوسّل بدعاء النبي بعد رحيله، لا في كونه مفيداً أو غير مفيد.

ومن حسن الحظ أنّ المسلمين اتّفقوا على أنّه ﷺ حيّ، وعلى الرغم من الخلافات المذهبية بينهم في فروع الدين، يسلّمون على رسول اللهﷺ في الصلاة في تشهدهم،ويقولون:

«السّلام عليك أيّها النَّبيّ ورحمة الله وبركاته».

وقد أفتى الإمام الشافعي وآخرون بوجوب هذا السلام بعد التشهد، وأفتى الآخرون باستحبابه، لكن الجميع متّفقون على أنّ النبيّ ﷺ علّمهم السلام وانّ سنّة النبيﷺ ثابتة في حياته وبعد وفاته.[1]

فلو انقطعت صلتنا بالنبيﷺ بوفاته، فما معنى مخاطبته والسلام عليه يومياً؟!

---

١. تذكرة الفقهاء:٣/ ٣٣٣، المسألة ٢٩٤؛ الخلاف:١/ ٤٧.

ج. طلب الشفاعة من النبيﷺ

وقد اتّضحت بما ذكرنا حقيقة طلب الشفاعة من النبيّ بعد رحيله، إذ هو من أقسام طلب الدعاء منه، فلو جاز طلب الدعاء منه لجاز طلب الشفاعة، مضافاً إلى أنّ سيرة المسلمين تكشف عن جواز طلب الشفاعة في عصر النبيﷺ وبعده.

أخرج الترمذي في سننه عن أنس قال: سألت النبيﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل، قال: قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ فقال: «اطلبني أوّل ما تطلبني على الصراط».[1]

ونقل ابن هشام في سيرته: انّه لما توفّي رسول اللهﷺ كشف أبو بكر عن وجهه وقبله، وقال: بأبي أنت وأُمّي أمّا الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها، ثمّ لن تصيبك بعدها موتة أبداً.[2]

وقال الرضي في «نهج البلاغة» لمّا فرغ أمير المؤمنينعليه السلام من تغسيل النبيﷺ قال كلاماً وفي آخره:«بأبي أنت وأُمّي طبت حياً وطبت ميتاً، اذكرنا عند ربّك».[3]

إنّ طالب الشفاعة من الشفعاء الصالحين ـ الذين أذن الله لهم بالشفاعة ـ إنّما يعتبرهم عباداً لله مقربين لديه، وجهاء فيطلب منهم الدعاء، وليس طلب الدعاء من الميت عبادة له، وإلاّ لزم كون طلبه من الحيّ عبادة لوحدة واقعية العمل.

---

١. سنن الترمذي:٤/ ٦٢١، كتاب صفة القيامة.

٢. السيرة النبوية:٢/ ٦٥٦، ط عام ١٣٧٥هـ. وهو يدلّ على وجود الصلة بين الأحياء والأموات، وقد جئنا به لتلك الغاية.

٣. نهج البلاغة، رقم الخطبة٢٣.

وقياس طلب الشفاعة من النبيّ ﷺ بطلب الوثنيين الشفاعة من الأصنام قياس مع الفارق، لأنّ المشركين كانوا على اعتقاد بألوهية معبوداتهم وربوبيتها، وأين هذا من طلب الموحد الذي لا يراه إلهاً ولا ربّاً ولا ممّن بيده مصير حياته؟! وإنّما تعتبر الأعمال بالنيات لا بالصور والظواهر.

د. التوسّل بذات النبي وقدسيّته

وهناك من لا يرى التوسّل بدعاء النبي أو طلب الشفاعة منه حياً وميّتاً، عبادة له، لأنّ أقصاه، هو طلب الدعاء وأمره يدور بين كونه مفيداً أو غير مفيد، ولكن ربّما يدور في خلده انّ التوسّل بذاته وشخصيته، أو قدسيّته ومنزلته أمر ممنوع أو شرك خفي، ويتوهّم انّ هذا النوع من الخضوع عبادة للنبي.

ولكن التفريق ما بين التوسّلين، تفريق بلا فارق، لأنّ التوسّل بدعاء النبي في كلتا الحالتين إنّما هو لأجل كونه ذا مقام محمود ومنزلة كبيرة عند الله، بل هو الرصيد لأمره سبحانه بالمجيء إليه ﷺ وطلب الدعاء والاستغفار منه ثمّ استجابة دعائه، فلولا طهارة روحه، وقدسية نفسه، لكان هو وسائر الناس سواء، فالتوسّل بذعائه، في الحقيقة توسّل بقربه منه، ومنزلته لديه، ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾.[1]

وقد أحسّ أولاد النبي يعقوب بذلك، فعندما تبيّن أنّهم عصاة التجأوا إلى والدهم فقالوا: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾، فاستجاب الأب لدعوتهم و﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.[2]

---

١. النساء:١١٣.

٢. يوسف:٩٧ـ٩٨.

ثمّ كيف يوصف هذا النوع من الخضوع عبادة للنبي، مع عدم صدق حدّها عليه، فإنّها عبارة عن الخضوع لشخص بما أنّه إله العالمين، أو لمن فوّض إليه أُموره سبحانه فصار إلهاً صغيراً، بيده التدبير والنصر، والعزّ، والذلّة، والمغفرة، والشفاعة، كما كان عليه المشركون في عصر الرسالة حيث كانوا يسوّون بين الأوثان وإله العالمين كما يحكي عنهم سبحانه بقوله: ﴿تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾.[1]

وكانوا يعبدون الأوثان، بتصوّر انّ العزة في الحياة الدنيا، أو الانتصار في الحرب بأيديهم وقد فوّض الله سبحانه ذلك لهم. كما يقول سبحانه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً﴾.[2]

وقال عزّ من قائل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾.[3]

وأين هذا من التوسّل بقدسية النبي ومنزلته عند الله، بما أنّه من عباد الله الصالحين، فالعبودية جوهره، والحاجة إلى الله سبحانه، طبيعته، لم يفوّض إليه شيء من الشفاعة والتدبير.

يا لله ولـلأفهام الصافية والأذهان المستقيمة، الّتي تجعل التوسّل بالنبيّ بما هو عبد صالح مقرّب عند الله، والتوسل بالآلهة المزعومة ـ الّتي يتخيل المتوسل انّه فوض إليها أمر التكوين والتشريع، والشفاعة والمغفرة ـ في كفّ واحد!!

وهاهنا وثيقة تاريخية ننقلها بنصّها تعرب عن توسّل الصحابة بدعاء النبيّ ﷺ في حال حياته أوّلاً، وبقدسيّته وشخصيته ثانياً، والمقصود من نقلها هو الاستدلال على الأمر الثاني.

---

١. الشعراء: ٩٧ـ٩٨.

٢. مريم: ٨١.

٣. يس: ٧٤.

روى عثمان بن حنيف أنّه قال: إنّ رجلاً ضريراً أتى النبي فقال: ادع الله أن يعافيني؟

فقال ﷺ: «إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت وهو خير».

قال: فادعه، فأمره ﷺ أن يتوضّأ فيُحسن وضوءه ويصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «**اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا محمد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي في حاجتي لتُقضىٰ، اللّهمّ شفّعه فيّ**».

قال ابن حنيف: فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا كأن لم يكن به ضرّ.

وهذه الرواية من أصحّ الروايات، قال الترمذي: هذا حديث حق، حسن صحيح.[1]

وقال ابن ماجة: هذا حديث صحيح.[2]

ويستفاد من الحديث أمران:

الأوّل: يجوز للإنسان أن يتوسّل بدعاء النبي ﷺ ويدلّ على ذلك قول الضرير: ادعُ الله أن يعافيني، وجواب الرسول ﷺ: إن شئتَ دعوتُ، وإن شئت صبرتَ وهو خير.

الثاني: انّه يجوز للإنسان الداعي أن يتوسّل بذات النبي ﷺ في ضمن دعائه، وهذا يستفاد من الدعاء الذي علّمه النبي ﷺ للضرير، والإمعان فيه يثبت هذا المعنى، وانّه يجوز لكلّ مسلم في مقام الدعاء أن يتوسل بذات النبي ﷺ ويتوجه به إلى الله.

---

١. صحيح الترمذي: ٥، كتاب الدعوات، الباب١١٩ برقم ٣٥٧٨.

٢. سنن ابن ماجة: ١/ ٤٤١ برقم ١٣٨٥؛ مسند أحمد ٤/ ١٣٨؛ إلى غير ذلك.

وإليك الجمل التي تدلّ على هذا النوع من التوسّل:

١ . اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك .

إنّ كلمة «بنبيّك» متعلّق بفعلين«أسألك» و «أتوجّه إليك» والمراد من النبيﷺ، نفسه القدسية وشخصيته الكريمة لا دعاؤه.

٢ . محمد نبي الرحمة .

نجد انّه يذكر اسم النبيﷺ ثمّ يصفه بنبي الرحمة معرباً عن أنّ التوسّل حصل بذات النبيﷺ بما لها من الكرامة والفضيلة.

٣ . يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي .

إنّ جملة : «يا محمّد إنيّ أتوجّه بك إلى ربّي» تدلّ على أنّ الضرير حسب تعليم الرسول، اتّخذ النبيﷺ نفسه وسيلة لدعائه وتوسّل بذاته بما لها من المقام والفضيلة.

إلى هنا تمّ بيان أحكام التوسل على وجه موجز فلنذكر سائر الأُمور التي صارت ذرائع للتكفير.

٨. التبرك بآثار الأنبياء والصالحين

جرت سنّة الله الحكيمة على إجراء فيضه إلى الناس بالطرق والأسباب العادية، فالله سبحانه مع أنّه «هو الرازق ذو القوة المتين»، أمرنا بطلب الرزق عن طريق العمل، فمن جلس في البيت وطلب الرزق فقد أخطأ في فهم سنّة الله.

ومع ذلك ربّما تقتضي المصلحة جريان فيضه بطرق وأسباب غير مألوفة، خارقة للعادة لغايات قدسية، فتارة تكون الغاية هو إثبات النبوة ـ كما في المعاجز

ـ و أُخرى، إجلال الشخص و إظهار كرامته عند الله.

أمّا الأوّل فلا حاجة إلى البيان، فقد حكى الذكر الحكيم معاجز الأنبياء وتحدّيهم للمخالفين. وأمّا الثاني فالنموذج الواضح له في الذكر الحكيم هو قصة مريم في محرابها أوّلاً، وبعد مخاضها ثانياً.

يقول سبحانه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[١]

وقال أيضاً: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾.[٢]

كلّ ذلك كان تفضّلاً من الله على مريم في فترات متلاحقة دون أن يعدّ ذلك من معاجزها وتحدّياتها.

وهذا ما نلاحظه أيضاً في قصة النبي يعقوب عليه السلام الذي ابتلي بفراق ابنه يوسف، وصبّ عليه أنواع المحن والغصص، فبكى عليه حتّى ابيّضت عيناه من الحزن فهو كظيم[٣]، وقد ردّ الله سبحانه بصره إليه بسبب غير مألوف، وهو تبرّكه بقميص ابنه يوسف فارتدّ بصيراً.

والذكر الحكيم يحكي تفصيل ذاك التبرّك وانّه قال يوسف: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ... * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾.[٤]

---

١. آل عمران:٣٧.

٢. مريم:٢٥.

٣. يوسف:٨٤.

٤. يوسف:٩٣ـ٩٦.

لكن أيّة صلة هنا بين إلقاء القميص و ارتداد البصر؟ وهو شيء لا تؤيّده التجربة العلمية، ولا يمكن تفسيره وتعليله إلاّ عن طريق التمسّك بعلل غيبية فوق تلك الحسابات، فالله سبحانه ربّما يخرق سنّته وعادته بتدبير الأُمور عن طرق غير مألوفة.

وقد كان التبرّك بآثار الأنبياء من الأشياء الثابتة في الأُمم السابقة على نحو يحكيه القرآن بتحسين.

تبرّك بني إسرائيل بصندوق العهد

لمّا أخبر نبي بني إسرائيل قومه بـ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ حتّى يقاتلوا العدو بأمره، طلبوا منه آية تدلّ على أمره سبحانه، فبعث إليهم ملكاً فقال لهم: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.[1]

قال ابن كثير في تفسير الآية:

فالله سبحانه يصف الصندوق الّذي فيه آثار موسى وهارون بالأوصاف التالية:

١. فيه سكينة من ربكم وطمأنينة لقلوبكم حيث كانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدّمونه في القتال ويسكنون إليه.

٢. فيه بقية ممّا ترك آل موسى وآل هارون، حيث كان فيه: نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المنّ الّذي ينزل عليهم من السماء ورضاض الألواح.[2]

---

١. البقرة:٢٤٨.

٢. تفسير ابن كثير:١/ ٣٠١.

٣. تحمله الملائكة فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون حتّى وضعته أمام طالوت.

فإذا جاز التبرّك بصندوق فيه نعلا موسى وعمامة أخيه هارون وغير ذلك، وقد بلغ شرفاً وكرامة إلى درجة كانت الملائكة تحمله، فلماذا لا يجوز التبرّك بآثار النبي والصالحين من عباد الله سبحانه؟!

٩. صيانة الآثار الإسلامية

تسعى الأُمم المتحضّرة المعتزّة والمهتمة بماضيها وتاريخها بما فيه من شخصيات و مواقف وأفكار، إلى إبقاء كلّ أثرٍ تاريخي يحكي عن ذلك الماضي لتدلّل به على واقعية ماضيها، وتُبقي على أمجادها وأشخاصها في القلوب والأذهان.

ولا شكّ أنّ لهدم الآثار والمعالم التاريخية الإسلامية وخاصّة في مهد الإسلام: مكّة، ومهجر النبي الأكرمﷺ المدينة المنورة، نتائج وآثاراً سيئة على الأجيال اللاحقة التي سوف لا تجد أثراً لوقائع التاريخ الإسلامي وربّما ينتهي بها الأمر إلى الاعتقاد بأنّ الإسلام قضية مُفتعلة، وفكرة مُبتدعة ليس لها أيّ أساس واقعي، تماماً كما أصبحت قضية السيد المسيح عليه السلام في نظر الغرب، الذي بات جُلُّ أهله يعتقدون بأنّ المسيح ليس إلاّ قضية أُسطورية حاكتها أيدي البابوات والقساوسة، لعدم وجود أيّة آثار ملموسة تدلّ على أصالة هذه القضية ووجودها التاريخي.

فالواجب على المسلمين تشكيل لجنة من العلماء من ذوي الاختصاص للمحافظة على الآثار الإسلامية وخاصّة النبويّة منها، وآثار أهل بيته والعناية بها وصيانتها من الاندثار، أو عمليات الإزالة والمحو، لما في هذه العناية والصيانة من

تكريم لأمجاد الإسلام وحفظ لـذكرياتها في القلوب والعقول وإثبات لأصـالة هذا الدين، إلى جانب ما في أيدي المسلمين من تراث ثقافي وفكري عظيم.

وليس في هذا العمل أيُّ محذور شرعي فحسب، بل هو أمر محبّذ كما عرفت، بل هو أمر وافق عليه المسلمون الأوائل.

فهذا هو السلف الصالح قد وقف ـ بعـد ما فتح الشام ـ على قبور الأنبياء ذات البنـاء الشـامخ... فتركهـا على حالها من دون أن يخطـر ببـال أحـدهم وعلى رأسهم عمر بن الخطـاب بأنّ الإبقاء على الآثار أمـرٌ محرّمٌ فيجب أن يهدم، وهكذا الحال في سائر القبور المشيَّد عليها الأبنية في أطراف العالم، وإن كنت في ريب من هذا فاقرأ تواريخهم وإليك نصّ ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية:

إنّ المسلمين عنـد فتحهـم فلسطين وجـدوا جمـاعـةً فـي قبيلـة «لخم» النصرانية يقومون على حرم إبراهيم بـ«حبرون» ولعلّهم استغلّوا ذلك ففرضوا اتاوة على حجّاج هذا الحرم... وربّما يكون توصيف تميم الداري أن يكون نسبة إلى الدار أي الحرم، وربّما كان دخول هؤلاء اللخميين في الإسلام، لأنّه قد مكّنهم من القيام على حرم إبراهيم الذي قدّسه المسلمون تقديس اليهود والنصارى من قبلهم.[1]

محافظة الخلفاء على خاتم النبيﷺ

روى البخاري بسنده عن ابن عمر قال: «اتّخذ رسول اللهﷺ خاتماً من ورق وكان في يده، ثمّ كان بعد في يد أبي بكر، ثمّ كان بعد في يد عمر، ثمّ كان بعد في يد عثمان، حتّى وقع بعد في بئر أريس، نقشه محمد رسول الله».

---

١. دائرة المعارف الإسلامية: ٥/ ٤٨٤، مادة «تميم الداري».

عبد الله بن عمر والاعتناء بآثار النبيﷺ

اشتهر ابن عمر بتتبّعه للآثار واعتنائه بها ومحافظته عليها، قال الشيخ ابن تيمية: سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الرجل يأتي هذه المشاهد؟ فأجاب وذكر في جوابه: أنّ ابن عمر كان يتتبع مواضع سير النبيﷺ حتّى أنّه رُئي يصب في موضع ماء، فسئل عن ذلك، فقال: كان النبيﷺ يصب هاهنا ماء.

وروى البخاري في صحيحه عن موسى بن عقبة قال: رئي سالم بن عبد الله يتحرّى أماكن من الطريق ويصلّي فيها، ويحدّث أنّ أباه كان يصلّي فيها وأنّه رأى النبيﷺ يصلّي في تلك الأمكنة، قال موسى: وحدّثني نافع أنّ ابن عمر كان يصلّي في تلك الأمكنة.[1]

١٠. الاستعانة بالنبيﷺ

ونركّز في المقام على أُمور ثلاثة:

١. إذا كانت الاستعانة بحكم قوله سبحانه: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مختصة به سبحانه، فكيف نستعين في قضاء الحوائج بالأولياء ونستعين بهم؟

٢. هل الاستعانة بالنبي ـ مثلاً ـ عبادة له؟

٣. هل للصالحين القدرة على الإجابة عند الاستعانة والاستغاثة بهم؟

وإليك دراسة الجميع واحداً بعد الآخر:

الف. الاستعانة المختصّة بالله، غير الاستعانة بالمخلوق

إنّ الاستعانة، مختصّة بالله سبحانه وقد أمرنا الله سبحانه أن نقول في

---

١. اقتضاء الصراط المستقيم: ٣٨٥.

صلواتنا:﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ومع ذلك كلّه، فإنّ حياة البشر ـ فضلاً عن المسلمين ـ لا تستغني عن الاستعانة بالغير. فكيف الجمع بين حصرها في الله، وكون التعاون أساس الحياة؟

وبعبارة أُخرى إنّ الاستعانة بالغير تشكّل الحجر الأساس للحضارة الإنسانية حيث إنّ حياة البشر في هذا الكوكب قائمة على أساس التعاون، وإنّ العقلاء يتعاونون في أُمورهم الحيوية.

وهذا هو العبد الصالح ذو القرنين استعان في بناء السد وقال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾[1]، ومع ذلك كيف تحصر الاستعانة بالله سبحانه؟!

والجواب: انّ المُعين حقيقة وفي عامّة الصور، هو الله سبحانه، فلو قام شخص بإعانة غيره، فانّما يُعين بقدرة مكتسبة وبإرادة من الله سبحانه.

وعلى ضوء هذا فالاستعانة بمن يعين بذاته، وبقدرته الّتي هي عين ذاته، مختصة بالله سبحانه؛ وأمّا الاستعانة بمن يعين بقدرة مكتسبة من الله سبحانه، لا تؤثر إلاّ بإذنه فهو يختص بالمخلوق. وكم في القرآن الكريم نظائر لهذا الأمر، مثلاً انّه سبحانه ينسب التوفّي لنفسه ويقول: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.[2]

وفي ذات الوقت ينسبه إلى الملائكة ويقول:﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾.[3]

فالتوفّي المنسوب إلى الله غير المنسوب إلى رسله، فالتوفّي الصادر عن شخص بقدرة ذاتية غير محددة، هو قائم بالله سبحانه لا يعمّ غيره؛ وأمّا التوفّي

---

١. الكهف:٩٥.

٢. الزمر:٤٢.

٣. الأنعام:٦١.

الصادر عن الرسل بقدرة مكتسبة محددة، فهو للرسل.

وقس على ذلك كثيراً من الأفعال الّتي نسبت إلى الله سبحانه وفي الوقت نفسه نسبت إلى المخلوق.

ب. الاستعانة بالأولياء ليست عبادة لهم

إنّ طلب الإعانة أو الاستعانة بالأولياء ليست عبادة لهم، وإنّما يكون عبادة لهم إذا استعان الإنسان واستغاث بهم بما أنّهم آلهة، أو فُوّض إليهم تدبير العالم في عامّة الجهات أو بعضها، وتحدّثنا بالتفصيل في محاضراتنا عن معنى العبادة وموارِدها، وقلنا : إنّ الاعتقاد بالإلوهيّة والربوبيّة هو الّذي يصبغ العملَ بصبغة العبادة، ومن الواضح أنّ المتوسّل بأولياء الله لا يعتقد بإلوهيتهم ولا بربوبيّتهم، ولا بتدبيرهم لشؤون الكون ولا بقيامهم بأفعال الله ـ بالاستقلال والاختيار ـ بل يعتبرهم عباداً مكرمين، أطهاراً طيّبين، وُجَهاء عند الله، مطيعين له، غير مرتكبين لأدنى ذنب ومعصية.

إنّ التواضع والخضوع أمام قبور أولياء الله هو ـ في الحقيقة ـ تواضعٌ لله وخضوعٌ له، وإن كان في ظاهره تواضعاً لذلك الوليّ الصالح، إلاّ أنّه لو كشفنا الستار عن قلب ذلك المتواضع لرأينا أنّه يتواضع لله من خلال تواضعه لوليّه الصالح، وأنّه يطلب حاجته من الله بواسطة هذا الوليّ الصالح وبسببه، فالتوسُّل بالأسباب هو عين التوسّل بمسبِّب الأسباب ـ وهو الله سبحانه ـ وهذا واضح لأهل البصيرة والمعرفة.

وأنت لو سألتَ المتوسّل بأولياء الله عن الّذي دعاه إلى التوسُّل به، لأجابك ـ فوراً ـ بأنّه «وسيلة» إلى الله سبحانه، كما قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابْتَغُوا إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[1]

فكما أنّ الإنسان يتوسَّل إلى الله بالصلاة والصوم والعبادات والطاعات، كذلك يتوسَّل إليه سبحانه بأوليائه الصالحين المكرَّمين لديه.

والخلاصة: أنّ المؤمن يعتقد ـ في قرارة نفسه ـ بأنّ توسُّله بالنبيّ وغيره من المعصومين والصالحين يدفع المتوسَّل به إلى السؤال من الله تعالى لقضاء حاجة من توسَّل به، سواء أكانت الحاجة غفران ذنب، أو أداء دَين، أو شفاء مريض، أو رفاهيّة عيش، أو غير ذلك.

ج. هل للصالحين القدرة على الإعانة؟

إذا تبيّن انّ الاستعانة بالخالق غير الاستعانة بالمخلوق، كما أنّها ليست عبادة للمستعان مادام المستعين يعترف بكونه عبداً، لا يقدر على الإعانة إلاّ بما قدّره سبحانه ومكّنه منه.

فعندئذٍ ينتهي البحث إلى الأمر الثالث وهو كون الصالحين قادرين على إنجاز ما يطلب منهم ـ إذا شاء الله ـ و دراسة الحياة البرزخية، يزيح الستار عن وجه الحقيقة. وإليك موجز الكلام فيه.

هل الموت انعدام وفناء مطلق، أو انّه انتقال من دار إلى دار ومن عالم ضيق إلى عالم فسيح؟

فالمادّيون على الأوّل، فالموت عندهم عبارة عن فناء الإنسان وضلاله في الأرض، فلا يبقى بعد الموت إلاّ الذرات المادية المبعثرة في الطبيعة، وهي غير كافية

---

١. المائدة: ٣٥.

في إعادة الإنسان، إذ ليس هنا شيء متوسط بين المبتدأ والمعاد.

والإلهيون على الثاني، وأنّ الموت خروج الروح من البدن العنصري وتعلّقه ببدن آخر يناسبه، وهو أمر يدعمه كتاب الله الأكبر، ويدلّ عليه بأوضح دلالة، ويفنّد دليل المشركين القائلين: ﴿أإذا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أإنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفّاكُمْ مَلَكُ الْمَوتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إلىٰ رَبِّكُمْ تُرْجعُون﴾.[1]

ومعنى الآية: هو أنّ الموت ليس ضلالاً في الأرض وأنّ الشخصية الإنسانية ليست هي الضالّة الضائعة في ثنايا التراب، إنّما الضال في الأرض هو أجزاء البدن العنصري المادي، فهذه الأجزاء هي التي تتبعثر في الأجواء والأراضي، ولكن لا يشكّل البدنُ حقيقةَ الشخصية الإنسانية، ولا يكون مقوّماً لها، وإنّما واقعيتها هي نفس الإنسان، وروحه، وهي لا ينتابها ضلالٌ، ولا يطرأ عليها تبعثر، بل يأخذها الله سبحانه ويحتفظ بها كما قال: ﴿قُلْ يَتَوَفّاكُمْ مَلَكُ الْمَوتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إلىٰ رَبِّكُمْ تُرْجعُون﴾.

ويتجلّى معنى الآية بوضوح إذا عرفنا أنّ التوفّي في الآية يعني الأخذ في مثل قوله سبحانه: ﴿اللهُ يَتَوفّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها فَيُمْسِكُ الّتي قَضىٰ عَلَيْهَا الْمَوتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرىٰ إلىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً إنَّ في ذَلِكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[2]

والمعنى: هو أنّ الله يقبض الأنفس ويأخذها في مرحلتين: حين الموت، وحين النوم، فما قضى عليها بالموت أمسكها ولم يردّها إلى الجسد، وما لم يقض عليها بالموت أرسلها إلى أجل مسمّى.

---

١. السجدة: ١٠ـ١١.

٢. الزمر: ٤٢.

كلّ ذلك يكشف عن أنّ الموت ليس علامة الفناء وآية العدم، بل هناك انخلاع عن الجسد، وارتحال إلى عالم آخر، ولولا ذلك لما كانت الآية جواباً على اعتراض المشركين، ورداً على زعمهم.

فإذا كانت الحياة البرزخية، حياة واقعية، فالمسيح الّذي كان يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله، هو نفس المسيح في الحياة البرزخية، فيستطيع قطعاً أن يقوم بنفس ما كان يقوم به في حياته المادّية.

كلّ ذلك بإذنه سبحانه.

فإذا كان الاستسقاء بالنبيﷺ - في حياته المادية - سبباً، لاستجابة الدعاء وانفتاح أبواب الرحمة، كما قاله أبو طالب:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فالاستسقاء به في الحياة البرزخية لا ينقص عن الاستسقاء به في حياته المادية، لأنّ سبب استجابة دعائه، هو منزلته ومكانته عند الله وقربه لديه، والجميع محفوظ في كلتا الحالتين.

٥

الآن حصحص الحق

الآن حصحص الحقّ، وتجلّت الحقيقة بأجلى مظاهرها وتبيّن أنّ تكفير أهل القبلة لأجل الاختلاف في المسائل الكلامية أو الأحكام العملية، على خلاف الكتاب والسنّة النبوية، وسيرة علماء الإسلام خصوصاً إذا صدر المخالف فيها عن دليل، لا عن الهوى والعصبية.

والعجب انّ هؤلاء المتطرّفين، يرون أنفسهم أتباع أحمد بن تيمية، ولكنّه بريء منهم حسب فتاواه الّتي جمعها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

فعلى هؤلاء ـ الذين يقتلون الأبرياء ولا يقيمون لدمائهم وأعراضهم وأموالهم وزناً ـ أن يرجعوا إلى فتاوى إمامهم حتّى يقفوا على أنّه يعذِّر المخالف إذا صدر عن اجتهاد، وقد ذكر عدّة مسائل عذّر فيها المخالف ـ بما ليس معذوراً عند المتطرفين ـ وإليك نصّ كلامه:

«والخطأ المغفور في الاجتهاد هو نوعي المسائل الخبرية والعلمية كما قد بُسط في غير موضع، كمن اعتقد ثبوت شيء لدلالة آية أو حديث، وكان لذلك ما يعارضه ويبين المراد ولم يعرفه.

مثل من اعتقد أنّ الذبيح إسحاق، لحديث اعتقد ثبوته، أو اعتقد أنّ الله لا

يُرى، لقوله: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبصارُ﴾، ولقوله: ﴿وَما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾، كما احتجّت عائشة بهاتين الآيتين على انتفاء الرؤية في حقّ النبيﷺ، وإنّما يدلاّن بطريق العموم.

وكما نقل عن بعض التابعين أنّ الله لا يُرىٰ، وفسّروا قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلىٰ رَبِّها نَاظِرَةٌ﴾ بأنّها تنتظر ثواب ربّها، كما نقل عن مجاهد وأبي صالح.

أو من اعتقد أنّ الميت لا يعذب ببكاء الحي؛ لاعتقاده أنّ قوله: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾ يدلّ على ذلك؛ وأنّ ذلك يقدّم على رواية الراوي، لأنّ السمع يغلط، كما اعتقد ذلك طائفة من السلف والخلف.

أو اعتقد أنّ الميت لا يسمع خطاب الحي؛ لاعتقاده أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ﴾ يدلّ على ذلك.

أو اعتقد أنّ الله لا يعجب، كما اعتقد ذلك شريح؛ لاعتقاده أنّ العجب إنّما يكون من جهل السبب والله منزّه عن الجهل.

أو اعتقد أنّ عليّاً أفضل الصحابة؛ لاعتقاده صحّة حديث الطير؛ وأنّ النبيّﷺقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك؛ يأكل معي من هذا الطائر».

أو اعتقد أنّ من تجسّس للعدو وعلّمهم بغزو النبيﷺفهو منافق؛ كما اعتقد ذلك عمر في حاطب وقال: دعني أضرب عنق هذا المنافق.

أو اعتقد أنّ من غضب لبعض المنافقين غضبة فهو منافق؛ كما اعتقد ذلك أُسَيْد بن حُضَيْرٍ في سعد بن عبادة وقال: إنّك منافق! تجادل عن المنافقين.

أو اعتقد أنّ بعض الكلمات أو الآيات أنّها ليست من القرآن؛ لأنّ ذلك لم يثبت عنده بالنقل الثابت، كما نقل عن غير واحد من السلف أنّهم أنكروا ألفاظاً من القرآن، كإنكار بعضهم: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾، وقال: إنّما هي «ووصيّ ربّك». وإنكار بعضهم قوله:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾، إنّما هو ميثاق بني إسرائيل،

وكذلك هي في قراءة عبد الله. وإنكار بعضهم: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إنّما هي أو لم يتبين الـذين آمنوا. وكما أنكـر عمر على هشـام بن الحكم، لما رآه يقرأ سـورة الفرقان على غير ما قرأها. وكما أنكر طائفة من السلف على بعض القراء بحروف لم يعرفوها، حتّى جمعهم عثمان على المصحف الإمام.

وكما أنكر طـائفة من السلف والخلف أنّ الله يريد المعـاصي، لاعتقادهم أنّ معناه أنّ الله يحب ذلك ويرضـاه ويأمر به. وأنكر طـائفة من السلف والخلف أنّ الله يريد المعاصي، لكونهم ظنـوا أنّ الإرادة لا تكون إلاّ بمعنى المشيئة لخلقها، وقد علموا أنّ الله خالق كلّ شيء، وأنّه ما شاء كـان وما لم يشأ لم يكن، والقرآن قد جاء بلفظ الإرادة بهذا المعنى، ولكن كلّ طائفة عرفت أحد المعنيين وأنكرت الآخر.

وكالذي قال لأهله: إذا أنـا متُّ فأحرقوني، ثمّ ذرّوني في اليمّ فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين. وكما قد ذكره طائفة من السلف في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، وفي قولِ الحواريّين: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾.

وكالصحابة الذين سألوا النبيﷺ هل نرى ربّنـا يوم القيامة؟ فلم يكـونوا يعلمون أنّهم يـرونه، وكثير من الناس لا يعلم ذلـك، إمّا لأنّه لم تبلغـه الأحاديث، وإمّا لأنّه ظن أنّه كذب وغلط».[1]

معنى كلامـه: انّ هنا مجموعـة من المسائل اتّفق جمهور الأُمّـة فيها على رأي واحـد، ومع ذلك عـذّر المخالف حتّى لم يـر اعتقـاد المخالـف بتحريف القـرآن خروجاً عن الدين.

---

١. ابن تيميـة: أحمد، مجمـوع فتاوى شيخ الإسـلام ابن تيميـة، جمع عبـد الرحمن بن محمـد بن قـاسم العاصمي النجدي الحنبلي: ٢٠/ ٣٣ـ٣٦.

يا أُمّه اثكليه

يعاني العصر الراهن من الإرهاب الواسع الّذي من ثمراته: قتل الأبرياء، وإراقة دماء الشيوخ الرُّكّع، والأطفال الرُّضّع، وتمارسه كوادر سياسية ـ لا دينية ـ عليها سمة الإسلام، فصار ذلك سبباً لتشويه سُمْعة الإسلام في مختلف الأقطار، وعاد الشياطين يشهّرون بالإسلام، ويزعمون أنّه دين الإرهاب وانّهما وجهان لعملة واحدة.

وقد قام غير واحد من علماء الإسلام بإدانة هؤلاء والتبرّي منهم، وأكّدوا على أنّها فتنة استغلها أعداء الإسلام للإيقاع بالمسلمين وضرب بعضهم ببعض، عبر خطابات من عُلى المنابر، ووسائل الإعلام، حتّى وقف الأبكم والأصمّ على أنّ هذه الأعمال الوحشية، تغاير مبادئ الإسلام في عقيدة عامة طوائفه.

ولكن ما عشتَ أراك الدهر عجباً، فقد قام في هذه الظروف العصيبة أحد دكاترة السعودية[1] بمهمة التحقيق والتعليق على كتاب يحمل اسم «**كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب**» والكتاب حافل بذكر الأعمال الدموية والإرهابية وملخّص الكتاب: انّ انتصار الشيخ كان قائماً على شنّ الغارات على الطوائف العربية في داخل نجد وخارجها وأحياناً على القبائل البعيدة، وكلّ هؤلاء كانوا من أهل القبلة، يصلّون ويصومون، وعلى ذلك درج آل سعود أيضاً بعد رحيل الشيخ.

وها نحن نقتطف من الكتاب، نموذجاً يوقف القارئ على عامّة محتوياته.

---

١. الدكتور عبدالله الصالح العثيمين بجامعة الملك سعود، نشرته دار الملك عبد العزيز.

غزوات بإذن محمد بن عبد الوهاب

لما التجأ ابن عبد الوهاب ـ هرباً من حاكم الإحساء ـ إلى الدرعية الّتي كان يحكمها محمد بن سعود، قال له الأمير: يا شيخ ما يكون لك قعود[1] عندنا ولا مسكن، فأنا رجل متعوّد على أكل الحرام، وأنت عالم زاهد. هل عندك أن تفتينا؟[2] قال له الشيخ محمد: نعم أنا أبقيك على ما أنت عليه من أكل الحرام وأنت تتركني أسكن عندك، أُقوّم الدين. فرضي ابن سعود بذلك. وقام ابن سعود و غزا من بلده على أربع ركائب. فوجد غنماً لقوم يسمّون القرينية، فذبح راعي الغنم وأخذها... ثمّ بعدها أرسل ثماني ركائب على أهل القرينية لأنّهم قريبون منه. ثمّ [غزا] هذه القرية الّتي تسمّى عرقة. و[حارب ثانية، وغزا] بقدر أربعين ذلولاً. وبعث إلى جماعة له بالعيينة ثمانية رجال، وذبح عثمان بن معمّر وعبيداً حوله أربعين. ثمّ إنّه ضجّت القوم، وقالوا: مريدون. ولا اختلف منهم أحد. وملك العيينة والجبلية. وهذه تبعد عن الدرعية بقدر ست ساعات. والله أعلم بالصواب.

وبعدما قتل ابن معمر خاف ابن سعود منه، وقال: أخاف أن يقتلني. وأمّا الشيخ كان بذلك الوقت إذا خرج من بيته إلى المسجد يمشي خلفه مقدار مائتي رجل. وإذا دخل كذلك.[3]

---

١. (قعود): إقامة.

٢. (هل عندك أن تفتينا؟): هل عندك لنا فتوى بحلّ ذلك.

٣. كيف كان ظهور محمد بن عبد الوهاب:٥٨ـ٥٩.

نموذج آخر

إنّه لمّا أراد الجهاد تجهز معه مائة وعشرون جملاً، فحارب قرية تسمّى الهلالية. وأخذها وأخرج أهلها منها ودخلها. وهي بأرض القصيم تبعد عن الدرعية بقدر سبعة أيام. وأسلم رياض العارض وضرما. الرياض حاكمها ابن دوّاس، وأهل «ضرما» حاكمها ناصر بن إبراهيم. وصارت غزوته مقدار ثلاثمائة ذلول. وطاعوا له بنو سبيع، وهم بدو و أصحاب بيوت شعر. وتبعوا الدين الظفير.[1]

وهكذا ساق المؤلّف غزوات آل سعود طيلة سنين وكلّها تخريب ودمار، اغتيال وإغارة، لا على الكافرين والمشركين ولا على أهل الكتاب من اليهود والنصارى، بل على المسلمين الذين يخالفون تطرّف ابن عبد الوهاب في التكفير والاتهام بالشرك!!

إنّ نشر هذا الكتاب وأمثاله، هو الّذي أعطى بعض المبرّرات للأعداء والمتربّصين بنا للنيل من إسلامنا العظيم، وفتح لهم أبواب الطعن عليه لتشويه صورته الناصعة.

كما لعبت هذه الكتب دوراً فاعلاً في تهيئة الأرضية المناسبة لبث الأحقاد والأضغان في النفوس المريضة الّتي انطلقت لتزرع الرعب والقتل والدمار في كلّ زاوية، غير مكترثة بالضحايا الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى نشدان الأمن والراحة والسلام، تلك الآمال الّتي حرص إسلامنا العزيز على تحقيقها من خلال تجسيد مبادئه وقيمه ومفاهيمه السامية على أرض الواقع.

---

١. المصدر نفسه: ٦١ـ ٦٢.

ولعل المحقّق ـ سامحه الله وإيّانا ـ لم يكن يحسب لهذه المضاعفات الخطيرة والنتائج المأساوية الّتي يسببها نشر مثل هذه الكتب. والله العالم.

بيان هيئة كبار العلماء في الأراضي المقدسة

لمّا أحسّت هيئة كبار العلماء في الأراضي المقدّسة، بخطورة الموقف، وانّ التكفير ثمّ التفجير وما ينشأ عنه من سفك الدماء وتخريب المجتمعات و... يضاد أُصول الإسلام ومبادئه، أصدرت بياناً يُعرب عن وقوفهم في وجه أعداء الإسلام والمغفّلين المشغولين بالمسائل الخلافية، مكان التركيز على المسائل المتّفق عليها.

وإليك نصّ البيان:

أعلن مجلس هيئة كبارالعلماء في بيان أصدره عن ما يجري في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها من التكفير والتفجير، وما ينشأ عنه من سفك الدماء وتخريب المنشآت. وما يترتّب عليه من إزهاق أرواح بريئة، وإتلاف أموال معصومة، وإخافة الناس،وزعزعة الأمن والاستقرار.

أعلن أنّ الإسلام بريء من معتقد التكفير الخاطئ، وإنّ ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة وتفجير للمساكين والمركبات والمرافق العامة والخاصة وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامي والإسلام بريء منه وكذلك كلّ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.

وأوضح البيان أنّ مَن يقوم بمثل هذه الأعمال من التفجير والتخريب بحجة التكفير إنّما هو تصرّف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالّة. فهو يحمل إثمه وجرمه فلا يحتسب عمله على الإسلام ولا على المسلمين المهتدين بهدى الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنّة، المتمسكين بحبل الله المتين، وإنّما هو محض إفساد

وإجرام تأبـاه الشريعة والفطرة. ولهذا جـاءت نصوص الشريعـة قاطعة بتحـريمه محذرة من مصاحبة أهله.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ* وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.[1]

وأوضح بيان مجلس هيئة كبار العلماء أنّ التكفير حكم شرعي مردّه إلى الله ورسوله، فكما أنّ التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليس كلّ ما وصف بالكفر من قول أو فعل يكون كفراً أكبر مخرجاً من الملّة.

ولمّا كان مردّ حكم التكفير إلى الله ورسوله لم يجز أن نكفّر إلاّ من دلّ الكتاب والسنّة على كفره دلالة واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة.

وإذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات مع أنّ ما يترتّب عليها أقلّ ممّا يترتّب على التكفير فالتكفير أولى أن يدرأ بالشبهات، ولذلك حذر النبيﷺ من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر فقال: «... أيّما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلاّ رجعت عليه...».[2]

نشكر الله سبحانه على وجود هؤلاء العلماء الواعين، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم. فشكراً لهم ثمّ شكراً شكراً.

---

١. البقرة: ٢٠٤ـ٢٠٦.

٢. اقرأ البيان بتمامه في رسالة «التحذير من المجازية بالتكفير»: د ـ ج.

٦

ذرائع واهية

في تضليل الشيعة

ما تقدّمت الإشارة إليه من ذرائع التكفير أو التفسيق، لم تكن مختصة بطائفة دون طائفة، بل كانت تستهدف عامّة المسلمين بفرقهم المختلفة. ونريد أن نتحدّث هنا عن أُمور يُضلّل بها طائفة خاصّة من المسلمين وهم الشيعة الإماميّة المتمسّكون بالنبي ﷺ وأهل بيته.

وقد أخذ الجُدَد من الكُتّاب ــ الذين لهم ولع بتمزيق الشمل وتفريق الصف ـ بنشرها وترويجها، مركّزين على الفوارق، ومُعرضين عن المشتركات، وكأنّه ليس بين تلك الطائفة وسائر المسلمين سوى هذه الفوارق.

إنّ الشيعة تشارك السنّة في أغلب الأُصول والفروع وتفارقها في أُمور كلّها عند السنّة من الفروع وليست من الأُصول، والاختلاف في الفروع بين العلماء قائم على قدم وساق منذ رحيل النبي ﷺ إلى يومنا هذا، ونحن ندرسها على ضوء الكتاب والسنّة، وسيظهر للقارئ الكريم أنّ الخلاف في هذه المسائل لا يمتّ إلى الإيمان والكفر بصلة على أنّ بعضها ممّا أُلصق بالشيعة وهم منه برآء براءة يوسف ممّا اتّهم به.

١. عدم الاعتراف بخلافة الخلفاء

إنّ الشيعة ترفض خلافة الخلفاء وتعتقد بإمامة الأئمّة الاثني عشر.

أقول: إنّ الشيعة لا تعترف بخلافة الخلفاء، لأنّ الإمامة عندهم ـ بعد رحيل الرسولﷺ ـ مقام تنصيبيّ، لا انتخابي، وقد قام النبيﷺ حسب الأخبار المتواترة بتنصيب وصيّه عند منصرفه من حجة الوداع إلى المدينة في أرض الغدير وقال مخاطباً أصحابه البالغين إلى ثمانين ألفاً أو أزيد:

«ألستُ أولى بكم من أنفسكم»؟ قالو: بلى.

قال:«من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». ثمّ قال: «اللّهم اشهد أنّي قد بلّغت».

وهو حديث متواتر رواه الصحابة والتابعون والعلماء في كلّ عصر وقرن، وقد احتفلت بنقله كتب التفسير والحديث والتاريخ والسير. كما أُلّف في هذا الموضوع عشرات الموسوعات ومئات الكتب، وصاغه الشعراء في قصائدهم عبر القرون.[1]

ونحن نضرب عن ذلك صفحاً ونركّز على أمر آخر وهو:

هل الاعتقاد بخلافة الخلفاء من الأُصول؟ وهل كان إسلام الصحابة وإيمانهم في عصر الرسولﷺ مشروطاً بالإيمان بخلافة الخلفاء؟ وهل كان النبي يسأل الوافدين لاعتناق الإسلام عن إيمانهم بخلافتهم؟ أو انّها عند أهل السنّة من

---

١. لاحظ الغدير للأميني في ١١ جزءاً. يُذكر أنّ الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي ممّن جزم بصدور حديث الغدير، حيث قال عند ترجمته للمؤرخ الشهير أبي جعفر الطبري: جمع طرق حديث غدير خمّ في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك. سير أعلام النبلاء:١٤/ ٢٦٧ برقم ١٧٥.

الفروع ومن شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث إنّها من الواجبات المطلقة ولا يتحقّقان إلاّ بنصب الإمام. فيكون واجباً بحكم وجوب مقدّمته؟

وإن كنت في شكّ فاستمع لما نتلو عليك من كلمات أكابر أهل السنّة:

قال الغزالي: «اعلم أنّ النظر في الإمامة أيضاً ليس من المهمّات، وليس أيضاً من فنّ المعقولات، بل من الفقهيّات».[١]

وقال الآمدي: «واعلم أنّ الكلام في الإمامة ليس من أُصول الديانات، ولا من الأُمور اللابدّيّات، بحيث لا يسع المكلَّف الإعراض عنها والجهل بها».[٢]

وقال الايجي: وهي عندنا من الفروع، وإنّما ذكرناها في علم الكلام تأسّياً بمن قبلنا».[٣]

وقال التفتازاني: «لا نزاع في أنّ مباحث الإمامة، بعلم الفروع أليق، لرجوعها إلى أنّ القيام بالإمامة، ونصب الإمام الموصوف بالصفات المخصوصة، من فروض الكفايات، وهي أُمور كليّة تتعلّق بها مصالح دينية أو دنيوية، لا ينتظم الأمر إلاّ بحصولها، فيقصد الشارع تحصيلها في الجملة من غير أن يقصد حصولها من كلّ أحد. ولا خفاء في أنّ ذلك من الأحكام العملية دون الاعتقادية».[٤]

وإذا كانت الإمامة، بعامّة أبحاثها من الفروع، فما وجه إقحام ذلك في عداد المسائل الأُصولية، كما صنع إمام الحنابلة، وقال: «خير هذه الأُمّة بعد نبيّنا، أبو بكر؛ وخيرهم بعد أبي بكر، عُمَر؛ وخيرهم بعد عُمر، عُثْمان؛ وخيرهم بعد

١. الاقتصاد في الاعتقاد: ٢٣٤.

٢. غاية المرام في علم الكلام: ٣٦٣.

٣. المواقف: ٣٩٥.

٤. شرح المقاصد: ٢/ ٢٧١.

عثمان، عليّ؛ رضوان الله عليهم، خلفاء راشدون مهديُّون».[١]

ومثله، أبو جعفر الطحاوي الحنفي في العقيدة الطحاوية، المسمّاة بـ«بيان عقيدة السنّة والجماعة»، حيث قال: «وتثبت الخلافة بعد النبيﷺ لأبي بكر الصِّدّيق، تفضيلاً، وتقديماً على جميع الأُمّة، ثم لِعُمر بن الخطاب، ثم لعثمان بن عفّان، ثمّ لعليّ بن أبي طالب».[٢]

وقد اقتفى أثرهما الشيخ أبو الحسن الأشعري، عند بيان عقيدة أهل الحديث وأهل السُّنة، والشيخ عبد القاهر البغدادي في بيان الأُصول التي اجتمع عليها أهل السنّة.[٣]

وهذا الصراع في المسألة الفرعيّة، أراق الدماء الطاهرة، وجرّ على الأُمّة الويلَ والثُّبور، وعظائم الأُمور، فما معنى إقحام الاعتقاد بالأحكام الفرعية في قائمة العقائد؟ وإن هذا إلاّ زَلّة لا تُقال.

٢. نظرة الشيعة إلى أصحاب الرسول نظرة سيّئة

وممّا يؤاخذ به الشيعة هو أن نظرتها إلى أصحاب رسول الله نظرة سيّئة.

أقول: إنّ نظرة الشيعة إلى أصحاب رسول اللهﷺ إنّما هي نفس نظرة

---

١. كتاب السنّة: ٤٩، المطبوع ضمن رسائل بإشراف حامد محمد الفقي. وهذا الكتاب أُلّف لبيان مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السُّنة،ووصف مَن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طغى فيها أو عاب قائلها، بأنّه مخالف مبتدع وخارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنّة وسبيل الحق.

٢. شرح العقيدة الطحاوية، للشيخ عبد الغني الميداني الحنفي الدمشقي:٤٧١، وأخذنا العبارة من المتن. وتوفّي الطحاوي عام ٣٢١هـ.

٣. لاحظ «الإبانة عن أُصول الديانة»: ١٩٠، الباب١٦؛ و«الفَرْق بين الفِرَق»:٣٥٠. ولاحظ «لُمَع الأدلّة» للإمام الأشعري: ١١٤؛ و «العقائد النَّسَفية»:١٧٧.

أئمتهم الهداة إليهم، فهذا هو الإمام علي عليه السلام يقول في حقّهم:

«أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمّار، وأين ابن التيّهان، وأين ذو الشهادتين، وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية؟».[١]

وهذا هو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يدعو لأصحاب جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أحسنوا الصحبة ويقول: «اللّهم وأصحاب محمد خاصّة الذين أحسنوا الصحبة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، واستجابوا له حيث أسمعهم حجّة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوّته، وانتصروا به، ومَنْ كانوا منظوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته» إلى أن قال: «اللّهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خير جزائك».[٢]

إنّ الّذي يميّز الشيعة عن غيرهم، هو قولهم بأنّ حكم الصحابة، حكم التابعين، فكما أنّ فيهم الصالح والطالح، والعادل والفاسق، فهكذا الصحابة ففيهم عدول اتقياء بهم يستدرّ الغمام، وفيهم من سماه سبحانه، فاسقاً وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.[٣]

وفيهم من ترك النبي قائماً وهو يخطب وأعرض عن الذكر والصلاة واشتغل بالتجارة، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.

٢. الصحيفة السجادية: الدعاء رقم ٤.

٣. الحجرات: ٦.

٤. الجمعة: ١١.

لنفترض أنّ بين الشيعة من لا يحب بعض الصحابة لا لكونهم صحابة النبي ﷺ بل لما صدر عنهم من أعمال لا تنطبق على موازين الشريعة، وعلى كلّ تقدير فالشيعي إمّا مصيب في اعتقاده واجتهاده وإمّا مخطئ؛ وعلى الأوّل له أجران، وعلى الثاني له أجر واحد.

كيف لا وقد حدث هذا التشاجر والتعارض بين صحابة النبي ﷺ أنفسهم، فهذا هو الإمام البخاري ينقل لنا مشاجرة حامية بين سعد بن عبادة الذي قال لسعد بن معاذ في محضر النبي ﷺ كذبتَ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من أهلك ما أحببتَ أن يُقتل، فقام أسيد بن حُضير ـ و هو ابن عم سعد بن معاذ ـ و قال لسعد بن عبادة: كذبت، وعمر الله لنقتلنّه، فإنّك منافق تجادل عن المنافقين».[1]

وكم لهذه المشاجرات الساخنة والتراشق بالاتهامات بين الصحابة من نظير، ومع ذلك لم يعتبرها أحد موجباً للكفر أو الخروج عن ربقة الإيمان.

ثمّ ماذا يفعل الشيعة إذا وجدوا في أصحّ الكتب عند أهل السنّة بعد كتاب الله عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيُحلَّؤن عن الحوض، فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقول إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»، وغير ذلك من الروايات الّتي أخرجها الإمام البخاري في صحيحه في باب الحوض وغيره.[2]

وما ذنب الشيعي إذا وجد في أصحّ الكتب لدى إخوانه السنة انّ صحابياً جليلاً كأسيد بن حُضير يصف سعد بن عبادة ذلك الصحابي الجليل بالنفاق

---

١. صحيح البخاري: ٥/ ١١٨ـ ١١٩، في تفسير سورة النور.
٢. لاحظ جامع الأُصول: ١١/ ١٠.

ويقول: إنّك منافق تجادل عن المنافقين؟!

فإذا صحّ ذلك العمل من الصحابي بحجّة أنّه وقف على نفاق أخيه الصحابي الآخر، فلماذا لا يصحّ صدوره من الآخرين إذا وقفوا على أنّ بعض من كان حول النبيﷺ قد اقترف مالا يرضى به الله ورسولهﷺ فيبدي عدم رضائه عن عمله كما أبداه أسيد بن حُضير؟!

أفبعد هذه الحقائق، يصحّ أن يعدّ الاعتقاد بطهارة كلّ صحابي من الأُصول ممّا يناط بها الإيمان والكفر.

ثمّ هل كان النبي يسأل الوافدين من مختلف الأقطار عن اعتقادهم بعدالة أصحابه وطهارتهم أو انّها مسألة تاريخية، يجب أن تطرح على صعيد البحث، ولكلّ دليله ونظره دون أن يخرج أحد الطرفين عن حظيرة الإسلام.

ثم إنّ لعضد الدين الإيجي في «المواقف» وشارحه السيد الجرجاني في شرحها كلاماً في عدم جواز تكفير الشيعة بمعتقداتهم نأتي بنصهما متناً وشرحاً قد ذكرا الوجوه وردّها:

الأوّل: أنّ القدح في أكابر الصحابة الذين شهد لهم القرآن والأحاديث الصحيحة بالتزكية والإيمان (تكذيب) للقرآن و (للرسول حيث أثنىٰ عليهم وعظّمهم) فيكون كفرا.

قلنا: لا ثناء عليهم خاصة، أي لا ثناء في القرآن علىٰ واحد من الصحابة بخصوصه وهؤلاء قد اعتقدوا انّ من قدحوا فيه، ليس داخلاً في الثناء العام الوارد فيه وإليه أشار بقوله: (ولاهم داخلون فيه عندهم) فلا يكون قدحهم تكذيباً للقرآن، وأمّا الأحاديث الواردة في تزكية بعض معين من الصحابة والشهادة لهم بالجنّة فمن قبيل الآحاد، فلا يكفّر المسلم بإنكارها أو تقول ذلك، الثناء عليهم،

وتلك الشهادة لهم مقيّدان، بشرط سلامة العاقبة ولم توجد عندهم، فلا يلزم تكذيبهم للرسول.

الثاني: الإجماع منعقد من الأُمّة، علىٰ تكفير من كفّر عظماء الصحابة، وكلّ واحد من الفريقين يكفّر بعض هؤلاء العظماء فيكون كافراً.

قلنا: هؤلاء، أي من كفّر جماعة مخصوصة من الصحابة، لا يسلِّمون كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم، فلا يلزم كفره.

الثالث: قوله ﷺ: «من قال لأخيه المسلم يا كافر، فقد باء به ـ أي بالكفر ـ أحدهما».

قلنا: آحاد، وقد أجمعت الأُمّة علىٰ أنّ إنكار الآحاد ليس كفراً، ومع ذلك نقول: المراد مع اعتقاد أنّه مسلم، فإنّ من ظن بمسلم أنّه يهودي أو نصراني فقال له ياكافر لم يكن ذلك كفراً بالإجماع.[1]

أقول: إنّ القدح في الصحابة غير تكفيرهم؛ ثم إنّ القدح في البعض منهم ـ الذين لا يتجاوزون عدد الأصابع ـ دون جميعهم.

ثم القدح ليس بما أنّهم صحابيون، بل بما أنّهم أُناس مسلمون، ولو كان القدح كفراً، فقد قدح فيهم القرآن فسمّىٰ بعضهم فاسقاً، وقال: ﴿**إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**. . .﴾.[2]

نعم إنّ الخلاف الذي دام قروناً، لا يرتفع بيوم أو اسبوع، ولكن رجاؤنا سبحانه أن يُلمَّ شعث المسلمين ويجمع كلمتهم، ويفرّق كلمة الكفر وأهله.

---

١. السيد الشريف الجرجاني: شرح المواقف:٨/ ٣٤٤، ط مصر.

٢. الحجرات:٦.

٣. الشيعة لا تعمل بصحيحي البخاري ومسلم

إنّ الشيعة لا تعمل بالصحيحين لدى السنّة، أعني: صحيحي البخاري ومسلم!!

وهل الأمر كذلك، أو أنّها تعمل بما صحّ عندهم من السنّة من غير فرق بين الصحيحين وغيرهما من السنن: نحو سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وابن ماجة، وما صحّ عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله أعدال الكتاب وقرناؤه وقال:

«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي».[1]

وأخيراً نقول: لم يكن الأخذ بالصحيحين ملاكاً للإيمان، بشهادة أنّ المسلمين كانوا يعملون بسنّة رسول الله ويروونها قبل أن يولد البخاري ومسلم ويكون لهما أثر في الوجود، فمتى أصبح البخاري ومسلم أصلاً ومناراً ومحوراً للإيمان والكفر؟! مع أنّ الأصل هو سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وعند الشيعة سنّته صلى الله عليه وآله المروية عن طريق رجال عدول، خصوصاً ما روي عن طريق أهل بيته المطهرين بأسانيد عالية ونقية من كلّ شائبة.

٤. عصمة الأئمّة الاثني عشر

قالت الشيعة بعصمة الأئمّة الاثني عشر، والعصمة من خصائص الأنبياء.

أقول: إنّ الشيعة الإمامية على أنّ الأئمّة الاثني عشر معصومون من الذنب والخطأ، ولا ينسون شيئاً من الأحكام.

---

١. حديث مستفيض أو متواتر. لاحظ مسند الإمام أحمد: ٤/ ٣٧١؛ صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣؛ وسنن الترمذي: ٥/ ٦٦٥.

ويقع الكلام في موضعين:

أ. ما هو الدليل على عصمتهم؟

ب. القول بالعصمة لا يلازم النبوة.

أمّا الأوّل: فهو خارج عن موضوع بحثنا، وموجز القول فيه: إنّه ليست عصمتهم فكرة ابتدعتها الشيعة، وإنّما دلّهم عليها في حقّ العترة الطاهرة كتاب الله وسنّة رسوله، قال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[1]، وليس المراد من الرجس إلاّ الرجس المعنوي، وأظهره هو الفسق.

وقال رسول الله ﷺ: «علي مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه كيفما دار».[2] ومن دار معه الحقّ كيفما دار لا يعصي ولا يخطأ.

وقوله ﷺ في حقّ العترة: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً».[3] فإذا كانت العترة عِدل القرآن، والقرآن هو كلام الله تعالى، فاللازم أن تكون معصومة كالكتاب، لا يخالف أحدهما الآخر.

ومن ألطف ما استُدلّ به على عصمة الإمام ــ بوجه مطلق ــ هو ما ذكره الرازي في تفسيره حول قوله: ﴿ **أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[4] قال ما هذا نصّه: إنّ الله تعالى أمر بطاعة أُولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ؛ إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله

---

١. الأحزاب:٣٣.

٢. حديث مستفيض، رواه الخطيب في تاريخه:١٤/ ٣٢١ والهيثمي في مجمعه:٧/ ٢٣٦وغيرهما.

٣. تقدّم بعض مصادره.

٤. النساء:٥٩.

بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطـأ، والخطأ لكونه خطأ منهيّ عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وأنّه محال، فثبت أنّ الله تعـالى أمـر بطـاعـة أُولي الأمـر على سبيـل الجزم، وثبت أنّ كلّ من أمـر الله بطاعتـه على سبيل الجزم وجب أن يكون معصومـاً عن الخطأ، فثبت قطعاً أنّ أُولي الأمر المذكور في هذه الآية لابدّ وأن يكون معصوماً.[١]

وأمّا الثاني: أعني: انّ العصمة لا تـلازم النبوة، فهـو أمر واضح لمن درس حياة الصالحين والصالحات. ونذكر على سبيل المثال:

إنّ مريم العـذراء كانت معصـومة بنصّ الكتاب العـزيز حيث طهّـرها الله سبحانه من المساوئ والسيّئات واصطفاها على نساء العالمين مع أنّها لم تكن نبيّة، قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَـرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِساءِ الْعَالَمِينَ** ﴾.[٢]

وهل المراد من التطهير هـو تطهيرها من الـذنوب و الآثام، أو تطهيرهـا من مسّ الرجال؟

الظاهر هو الأوّل.

لأنّ امرأة عمـران أُمّ مريم طلبت من الله سبحـانه أن يعيذ«مـريم» وذرّيّتها من الشيطان الـرجيم وقال: ﴿**وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَـرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَـا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[٣]. فاستجـاب سبحانه دعـوتها فصانها سبحانـه من وساوس الشيطان ودعـوته إلى العصيـان، فمن عُصِم من وساوسه ودعـوته فهـو مطهّر من الذنوب.

---

١. مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٤٤.

٢. آل عمران: ٤٢.

٣. آل عمران: ٣٦.

والله سبحانه يشير إلى استجابة دعوتها تارة بقوله: ﴿فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾.[١]

وأُخرى بقوله في المقام: ﴿وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾.

وتفسير التطهير بمسّ الرجال ـ أعني: القسم المحرم منه ـ لا دليل عليه بعد إطلاق الآية في أمر التطهير وصيانته سبحانه إيّاها من الشيطان الرجيم.

أضف إلى ذلك اتّفاق المفسّرين على أنّ المراد من التطهير في قوله سبحانه: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ هو التنزيه من الذنوب ومساوئ الأخلاق وسيئات الأعمال.

من غير فرق بين تفسير أهل البيت بالعترة الطاهرة الّذين جمعهم رسول الله ﷺ تحت الكساء وقال: «اللّهمّ إنّ لكلّ نبي أهل بيت وهؤلاء أهل بيتي».[٢] أو فسّرت بنساء النبي.

٥. التقية من المسلم المخالف

إنّ الشيعي يتّقي من المسلم الذي يخالفه في العقيدة، مع أنّ التقية الّتي نزل بها الذكر الحكيم، هي تقية المسلم من الكافر لا المسلم من المسلم، قال سبحانه: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾.[٣]

فقد نزلت الآية في حقّ عمّار الّذي أظهر الكفر وأبطن الإيمان تقيّة من كفّار قريش لصيانة دمه.

ولكنّ الشيعي، يتّقي من المسلم المخالف، فيقول على خلاف عقيدته

---

١. آل عمران: ٣٧.

٢. تفسير الطبري: ٢٢/ ١٢٥؛ والدر المنثور: ٥/ ١٩٨ـ ١٩٩.

٣. النحل: ١٠٦.

ويعمل على خلاف مذهبه.

أقول: التقية شعار كلّ مضطهد صُودرت حرياته وحقوقه، ولاقىٰ ضروبَ المحن وصنوف الضيق إلى درجة اضطرّ معها إلى استعمال التقية في تعامله مع المخالفين وترك مظاهرتهم، فلو كانت التقية أمراً مذموماً أو محرّماً فالأخ المسلم الّذي صادر حريات أخيه، هو الأولى بتحمل وزر عمل هذا المضطهد الضعيف الّذي ليس له سلاح في حفظ دمه وعرضه وماله إلاّ بالمسايرة والمداراة والتكتّم على معتقداته.

ولعمر الحق لو سادت الحرية جميع الفرق الإسلامية، وتحمّلت كلّ فرقة آراء الفرق الأُخرى، لتجدنّ الشيعة في طليعة الفرق التي تهتف بآرائها ومعتقداتها بكلّ صراحة ووضوح، ولأُلغيت هذه اللفظة (التقية) من قاموس حياتها، ولساد الوئام والانسجام، وولّى النزاع والخصام.

نعم مورد الآيات الواردة في القرآن حول التقية، هي التقية من الكافر لا من المسلم، لكن الملاك واحد، فانّ ملاك التقيّة هو التحرّز من الضرر المرتقب عند التظاهر بالخلاف، وهذا بنفسه موجود في التقية من المسلم الذي لا يحترم أخاه المسلم، وهذا ليس بأمر بديع، بل صرّح به جمع من الفقهاء والمفسّرين.

١. قال الشافعي: تجوز التقية بين المسلمين كما تجوز بين الكافرين محاماة عن النفس.[1]

٢. وقال الإمام الرازي في تفسير قوله سبحانه: ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾: ظاهر الآية يدلّ على أنّ التقية إنّما تحل مع الكفّار الغالبين، إلاّ أنّ مذهب الشافعي أنّ الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحالة بين المسلمين والكافرين حلّت التقية

---

١. تفسير النيسابوري في هامش تفسير الطبري: ٣/ ١٧٨.

محاماة عن النفس، وقال: التقية جائزة لصون النفس، وهل هي جائزة لصون المال؟ يحتمل أن يحكم فيها بالجواز لقولهﷺ: «حرمة مال المسلم كحرمة دمه»، وقولهﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد».[١]

٣. ونقل جمال الدين القاسمي عن الإمام مرتضى اليماني في كتابه «إيثار الحقّ على الخلق» ما نصّه: وزاد الحق غموضاً وخفاءً أمران: أحدهما: خوف العارفين ــ مع قلّتهم ـ من علماء السوء وسلاطين الجور وشياطين الخلق مع جواز التقية عند ذلك بنص القرآن، وإجماع أهل الإسلام، ومازال الخوف مانعاً من إظهار الحقّ، ولا برح المحقُّ عدوّاً لأكثر الخلق، وقد صحّ عن أبي هريرة أنّه قال ـ في ذلك العصر الأوّل ـ : حفظت من رسول اللهﷺ وعاءين، أمّا أحدهما فبثثته في الناس، وأمّا الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم.[٢]

٤. وقال المراغي في تفسير قوله سبحانه: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾: ويدخل في التقية مداراة الكفرة والظلمة والفسقة، وإلانة الكلام لهم، والتبسّم في وجوههم، وبذل المال لهم، لكف أذاهم وصيانة العرض منهم، ولا يعدّ هذا من الموالاة المنهي عنها، بل هو مشروع، فقد أخرج الطبراني قولهﷺ: «ما وقَى المؤمن به عرضَه فهو صدقة».[٣]

٦. قولهم بالبداء لله

وممّا يؤاخذ به الشيعة، إثباتهم البداءَ لله ومعناه: ظهور ما خفي عليه سبحانه، وهو يلازم جهله تعالى بالمستقبل.

---

١. مفاتيح الغيب:٨/ ١٣ في تفسير الآية.
٢. محاسن التأويل:٤/ ٨٢.
٣. تفسير المراغي:٣/ ١٣٦.

أخي العزيز: لو أُريد من قولهم «بدا لله» ما فسّرتَ به، فالحقّ معك فإنّه عقيدة باطلة ولكن ـ يا للأسف ـ قد فسّرت كلام الشيعة بغير ما يقصدون منه، فإنّهم يريدون به أنّه سبحانه أبدىٰ للناس ما خَفي عليهم، وأمّا التعبير عن هذا المعنى الصحيح بقولهم «بدا لله» فهو من باب المجاز أوّلاً، أو من باب التأسّي بالنبي ﷺ ثانياً على ما رواه البخاري في صحيحه في باب حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل عن أبي هريرة أنّه سمع من رسول الله ﷺ أنّ ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم....[1]

ولو احفيت الحقيقة من كتب الفريقين لوقفت على أنّ النزاع في البداء نزاع لفظي، فالقائل بعدم الجواز يريد به معناه الحقيقي الّذي يستلزم الجهل لله، والقائل بالجواز يريد معناه المجازي أي إبداء من الله لما خفى على الناس، وإن كان يتخيّل في بادئ الأمر انّه بداء له سبحانه.

وأمّا مورد البداء فهو عبارة عن تغيير مصير العباد، بحسن أفعالهم وصلاح أعمالهم من قبيل: الصدقة والإحسان، وصلة الرحم، وبرّ الوالدين، والاستغفار، والتوبة، وشكر النعمة وأداء حقّها، إلى غير ذلك من الأُمور التي تغيّر المصير وتبدّل القضاء، وتفرّج الهموم والغموم، وتزيد في الأرزاق والأمطار والأعمار و الآجال؛ كما أنّ لمحرّم الأعمال وسيّئها من قبيل: البخل والتقصير، وسوء الخلق، وقطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، والطيش، وعدم الإنابة، وكفران النعمة، وما شابهها تأثيراً في تغيير مصيرهم بعكس ذلك من إكثار الهموم، والقلق، ونقصان الأرزاق والأمطار والأعمار والآجال، وما شاكلها.

---

١. الصحيح: ٤/ ١٧١ـ ١٧٢، كتاب الأنبياء.

فليس للإنسان مصير واحد، ومقدّر فارد؛ يصيبه على وجه القطع والبتّ، وينالـه شاء أو لم يشأ، بل المصير أو المقدر يتغيّر ويتبدّل بالأعمال الصالحة والطالحة وشكر النعمة وكفرانها، وبالإيمان والتقوى، والكفر والفسوق. وهذا ممّا لا يمكن ـ لمن له أدنى علاقة بالكتاب والسنّة ـ إنكاره أو ادّعاء جهله.

وهذا ما نراه جلياً في عدة موارد من الذكر الحكيم:

منها: قولـه سبحانه حاكياً عن شيخ الأنبياء: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفّاراً* يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾.[1]

ترى أنّه عليه السلام يجعل الاستغفار علّة مؤثرة في نزول المطر، وكثرة الأموال والبنين، وجريان الأنهار إلى غير ذلك، وأمّا بيان كيفيّة تأثير عمل العبد في الكائنات الطبيعية، فيطلب من محلّه.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّىٰ يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلىٰ قَوْمٍ حَتّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.[3]

٧. اعتقادهم بالمهدي الموعود

إنّ الشيعة وإن كانت تعتقد بالإمام المهدي الّذي يُظهره الله سبحانه في آخر الزمان لبسط العدل، وإعلاء كلمة الحق، ولكن هذه العقيدة ليست مختصة بهم، بل هي عقيدة اتّفق عليها المسلمون إلاّ من أصمّه الله. وقد تضافر قول

---

١. نوح: ١٠ـ ١٢.

٢. الرعد: ١١.

٣. الأنفال: ٥٣.

الرسول ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

وليس هناك اختلاف بين الفريقين إلاّ أنّ الشيعة قاطبة وقليلاً من السنّة يقولون بأنّه ولد عام (٢٥٥هـ) وهو حيٌّ يُرزق وله حياة طبيعية والناس يرونه ولا يعرفونه، وأكثر السنّة يقولون: إنّه سيولد في آخر الزمان.

وقد ألّف عدّة من محقّقي السنّة ومحدّثيهم كتباً حول المهدي وألّف أخيراً الدكتور عبد الباقي كتاباً في نفس الموضوع أسماه«بين يدي الساعة» فقال: أمّا عقيدة السُّنة بالنسبة إلى المهدي فإنّ المشكلة ليست في حديث أو حديثين أو راو أو راويين، إنّها مجموعة من الأحاديث والأخبار تبلغ الثمانين تقريباً، اجتمع على تناقلها مئات الرواة، وأكثر من صاحب كتاب صحيح.

لماذا نردّ كلّ هذه الكمّية؟ أكلّها فاسدة؟ لو صحّ هذا الحكم لانهار الدين ـ والعياذ بالله ـ نتيجة تطرّق الشك والظن الفاسد إلى ما عداها من سنّة رسول الله ﷺ.

ثمّ إنّي لا أجد خلافاً حول ظهور المهدي، أو حول حاجة العالم إليه، وإنّما الخلاف حول من هو، حسني أو حسيني؟ سيكون في آخر الزمان، أو موجود الآن؟ خفي وسيظهر؟ ظهر أو سيظهر؟ ولا عبرة بالمدّعين الكاذبين، فليس لهم اعتبار.

ثمّ إنّي لا أجد مناقشة موضوعية في متن الأحاديث، والذي أجده إنّما هو مناقشة وخلاف حول السند، واتّصاله وعدم اتّصاله، ودرجة رواته، ومن خرّجوه، ومن قالوا فيه.

إذا نظرنا إلى ظهور المهدي نظرة مجرّدة فإنّنا لا نجد حرجاً من قبولها

وتصديقها، أو على الأقلّ عدم رفضها. فإذا تؤيّد ذلك بالأدلّة الكثيرة، والأحاديث المتعددة، ورواتها مسلمون مؤتمنون، و الكتب التي نقلتها إلينا كتب قيمة، والترمذي من رجال التخريج والحكم، بالإضافة إلى أنّ أحاديث المهدي لها ما يصحّ أن يكون سنداً لها في البخاري ومسلم، كحديث جابر في مسلم الذي فيه: «فيقول أميرهم (أي لعيسى): تعال صلّ بنا»[1]، وحديث أبي هريرة في البخاري، وفيه: «كيف بكم إذا نزل فيكم المسيح بن مريم وإمامكم منكم»[2]، فلا مانع من أن يكون هذا الأمير، وهذا الإمام هو المهدي.

يضاف إلى هذا انّ كثيراً من السلف ــ رضي الله عنهم ــ لم يعارضوا هذا القول، بل جاءت شروحهم وتقريراتهم موافقة لإثبات هذه العقيدة عند المسلمين.[3]

٨. حلّية المتعة

وممّا يُشنع به على الشيعة قولهم بجواز نكاح المتعة، وهو عبارة عن تزويج المرأة الحرة الكاملة نفسها ــ إذا لم يكن بينها و بين الزوج مانع نسب أو سبب أو رضاع ـ بمهر مسمّى إلى أجل مسمّى بالرضا والاتّفاق، فإذا انتهى الأجل تبين المرأة من الزوج من غير طلاق، ويجب عليها مع الدخول ـ إذا لم تكن يائسة ـ أن تعتد عدة الطلاق إذا كانت ممّن تحيض وإلاّ فبخمسة وأربعين يوماً.

وقد أجمع أهل القبلة على أنّه سبحانه شرّع هذا النكاح في صدر الإسلام

---

١. صحيح مسلم: ١/ ٥٩، باب نزول عيسى.

٢. صحيح البخاري، بشرح الكرماني: ١٤/ ٨٨.

٣. بين يدي الساعة للدكتور عبد الباقي: ١٢٣ـ ١٢٥.

وعمل به الصحابة انّما الاختلاف في كونه على حليته أو أنّه منسوخ.

وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أنّ قوله سبحانه: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[1] نزل في هذا الشأن.[2]

وعلى كلّ تقدير سواء أقلنا بأنّها غير منسوخة أو قلنا بأنّها منسوخة فهي من المسائل الفقهية، الّتي تضاربت فيها الأقوال، وليس الخلاف فيها معياراً للتكفير، أو التفسيق.

هذه بعض المؤاخذات على عقائد الشيعة.

أكاذيب ومفتريات

وهناك أكاذيب ومفتريات نسبوها إلى الشيعة، نظير:

١. تأليههم لعلي وأولاده وأنّهم يعبدونهم ويعتقدون بإلوهيّتهم.

٢. تحريف القرآن الكريم وانّه حذف منه سور أو آيات.

٣. نسبة الخيانة لأمين الوحي وانّه سبحانه بعثه لإبلاغ الرسالة إلى علي، فخان فجاء بها إلى محمدﷺ.

إلى غير ذلك من المهازل والمنكرات التي افتعلها الكذّابون الأفّاكون الذين لا يخافون حساب الله يوم الورود، والشيعة منها برآء؛ وهذه كتبهم، وهؤلاء علماؤهم وخطباؤهم كلّهم متّفقون على خلاف هذه النِّسب.

ونعم ما قال المرحوم محمد جواد مغنية:

---

١. النساء: ٢٤.

٢. تفسير الطبري: ٥/ ٩؛ أحكام القرآن: ٢/ ١٧٨؛ سنن البيهقي: ٧/ ٢٠٥؛ وجامع أحكام القرآن: ٥/ ١٣، إلى غير ذلك من كتب الحديث و التفسير.

إنّ لكلّ شيء دليلاً إلاّ الافتراء على الشيعة.

وإنّ لكلّ شيء نهاية إلاّ الكذب على الشيعة.

وفي الختام نقدّم كلمة فيها رضى الله ورضى رسوله وصلاح الأُمّة جميعاً.

نصيحة للمتطرّفين

إنّ لله سبحانه يوماً، تقام فيه الموازين، وتنشر فيه الصحف، وتتمثّل فيه الأعمال ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ﴾[1] يُحاسب فيه العباد على أعمالهم صغيرها وكبيرها.

فعلى مَن يرمي طائفة بالكفر والشرك وغيرها من مساوئ الأعمال وسيّئات الأفعال، أن يذكر ذلك اليوم العصيب، ثم يكتب عن عباد الله ما شاء وكيف شاء، وليعلم أنّ رمي أيّة طائفة من الطوائف الإسلامية بالكفر، تلاعب بدمائهم وأعراضهم وأموالهم، وهو عند الله ليس بالأمر الهيّن.

ثمّ إنّ في القرآن الكريم وسنّة الرسول الأعظمﷺ بياناً شافياً في كلّ ما يتنازع فيه، فعلى المتنازعين في المسائل المختلفة الرجوع إلى ذينك المصدرين، والصدور عنهما دون رأي مسبق فعندئذٍ تجدون فيهما بياناً شافياً.

كما أنّ على مفكّري الأُمّة الإسلامية وعلمائها الواعين عقد مؤتمر أو مؤتمرات لدراسة هذه المسائل ويُدعى إليها رؤوس الطوائف الإسلامية للمشاركة فيها.

وإذا صلُحت النيّات، فيكون التوفيق ـ بإذن الله ـ حليفاً لهم، يقول

---

١. آل عمران: ٣٠.

سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.[1]

هذه كلمتي أُقـدّمها لإخواني المسلمين عسى أن أكون مأجـوراً بهذا التذكير كما يقول سبحانه:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[2]

جعفر السبحاني

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

عاشر شهر صفر الخير

من شهور عام ١٤٢٥هـ

---

١. العنكبوت:٦٩.

٢. الذاريات:٥٥.

متكلّمو الشيعة

في

القرن الثامن

٢٨٣

الحارثي*

(...ـ٧٧٣هـ)

أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، شهاب الدين اليمني، الزيدي.

تلمذ لمحمد بن يحيى بن أحمد حنش في الأُصولين والفقه.

وأخذ عن: أحمد بن علي الفضيلي، والمؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني، والمهدي لدين الله محمد بن المطهّر بن يحيى الحسني، وآخرين.

ومهر في علم الكلام وعلم أُصول الفقه، وتصدّى لتدريسهما.

ترجم له السيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني في «صلة الأخوان»، وقال: كان في علم الكلام كعبد الجبار قاضي القضاة....

وقد تتلمذ عليه: المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور العفيف، والواثق بالله المطهّر بن محمد بن المطهّر الحسني (المتوفّى ٨٠٢هـ)، والسيد المهدي بن القاسم بن المطهّر الحسيني، والسيد محمد بن عبد الله بن محمد

---

* طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١١٧ برقم ٤٤، لوامع الأنوار ٢/ ٧٥، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٨٤٢، مؤلفات الزيدية ٢/ ٣٥٥ برقم ٢٥٠٥، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٥ برقم ٧٧.

ابن يحيى الحسيني الموسوي.

وألّف كتاب قنطرة الوصول إلى تحقيق«جوهرة الأُصول» في أُصول الفقه لأحمد بن محمد بن الحسن الرصّاص.

توفّي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة. [1]

١. وفي طبقات الزيدية أنّ وفاته كانت في عشر الخمسين وسبعمائة، وهو ليس بصواب، لأنّه فرغ من تأليف «قنطرة الوصول» في شهر ربيع الآخر سنة (٧٥٢هـ).

٢٨٤

الوزير*

(...ـ حياً قبل ٧٩٤هـ)

أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد الحسني الهادوي، اليمني، الزيدي، الملقّب ـ كأفراد أُسرته ـ بالوزير.

أخذ عن أبيه علي(٧٠٤ـ ٧٨٤هـ).

وتلمذ لسليمان[1] بن إبراهيم النحوي في علم أُصول الدين، فمهر فيه، وقرض الشعر.

أثنى عليه السيد إبراهيم بن القاسم (المتوفّى ١١٥٢هـ)، وقال: كان فارساً في علم الكلام.

أخذ عنه في علم الكلام: ابن أخيه الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الوزير (٧٥٨ـ ٨٢٢هـ)، ومحمد بن أحمد بن المرتضى.

---

* طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٦٨ برقم ٧٠، مؤلفات الزيدية٣/ ٧٠ برقم ٣٠٥٣، أعلام المؤلفين الزيدية١٥٠ برقم ١٣٠، معجم التراث الكلامي٥/ ٢٩٢ برقم١١٦٨٨.

١. كان قد أُسر مع المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عام (٧٩٤هـ). طبقات الزيدية الكبرى١/ ٤٧٣ برقم ٢٧٣.

ونظم أرجوزة في علم الكلام جمع فيها مسائله،وسمّاها: منظومة الأدلة في معرفة الله.[١]

لم نظفر بتاريخ وفاته.

أقول: عدّه الأُستاذ عباس الوجيه في «أعلام المؤلفين الزيدية» من علماء القرن الثامن، ولا أستبعد بقاءه إلى أوائل القرن التاسع، إذا لم يكن كعُمر أخويه إبراهيم والمرتضى،وكان إبراهيم[٢] قد توفّي عام (٧٨٢هـ) عن إحدى وأربعين سنة، أمّا المرتضى[٣] فقد توفّي عام (٧٨٥هـ) عن ثلاثين سنة.

---

١. ذكر له في «الروض الأغن» رسالة درر أصداف القلوب في معرفة علام الغيوب، نقل عنه ذلك صاحب «أعلام المؤلفين الزيدية» الذي أورد هذه الرسالة أيضاً في مؤلفات المرتضى بن المفضل الحسني(جدّ المترجم له): وقال: وقف عليها يحيى بن الحسين.

٢. انظر طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٨برقم ٢٠.

٣. المصدر السابق٢/ ١١١٥برقم ٦٩٨.

٢٨٥

الشيعي السبزواري*

(...ـ حياً ٧٥٧هـ)

الحسن بن الحسين ، العارف، الواعظ، أبو سعيد السبزواري البيهقي، المعروف بالشيعي.

أثنى عليه صاحب «روضات الجنات»، وقال: كان من المتكلّمين الفضلاء.

ألّف كتباً بالفارسية، منها: راحة الأرواح ومؤنس الأشباح(ط) في أحوال النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام، مصابيح القلوب(خ) في المواعظ والنصائح ، غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام(خ)، بهجة المباهج(خ) في تلخيص «مباهج المهج في مناهج الحجج» لقطب الدين محمد بن الحسين الكيدري، ترجمة «كشف الغمّة في أحوال الأئمّة» لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ تأليف «راحة الأرواح» في سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

---

* رياض العلماء١/ ١٧٦، روضات الجنات٢/ ٢٦٧برقم ١٩٦، أعيان الشيعة٥/ ٥١، ريحانة الأدب٣/ ٣٣٨، الذريعة٣/ ١٦٣برقم ٥٧٧، ١٠/ ٥٥برقم ١٤، ١٦/ ٢١برقم ٧٥، ٢١/ ٩٠برقم ٤٠٨١، معجم التراث الكلامي٢/ ٩٢برقم ٢٩٢٤، ٣/ ٣٢٨برقم ٦٢٧٨.

٢٨٦

ابن داود الحلّي *

(٦٤٧ـ حياً ٧٠٧هـ)

الحسن بن علي بن داود، تقي الدين أبو محمد الحلّي، المعروف بابن داود، ويقال له الحسن بن داود اختصاراً، أحد أجلاّء علماء الإمامية.

ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة.

ولازم السيد أبا الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحلّي (المتوفّى ٦٧٣هـ)، وتفقّه به، وانتفع به في علم الرجال وغيره، وقرأ عليه عدداً من كتبه منها كتاب «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ـ ط».

وحضر على المحقّق جعفر بن الحسن الهذلي الحلّي(المتوفّى ٦٧٦هـ)،

---

* رجال ابن داود١١١ برقم ٤٣٤، نقد الرجال٩٣ برقم ١٠٢، جامع الرواة١/ ٢١٠، أمل الآمل٢/ ٧١برقم ١٩٦، رياض العلماء١/ ٢٥٤، روضات الجنات٢/ ٢٨٧برقم ١٩٩، إيضاح المكنون١/ ٣٥و ٣٨٦و ٤١٦و ٤٢٨و ٥٤٧، ٢/ ٩٦و ١٠٦و ٥٢٩، تنقيح المقال ١/ ٢٩٣برقم ٢٦٤٩، أعيان الشيعة٥/ ١٨٩، طبقات أعلام الشيعة٣/ ٤٣(القرن الثامن)، مصفّى المقال ١٢٦، الذريعة٧/ ١٥١برقم ٨٢٠، ٨/ ٦٤برقم ٢١٧، ١٠/ ٨٤ برقم١٥٥، ٢٣/ ١٩٦برقم ٨٦١٤، الغدير٦/ ٣، الأعلام٢/ ٢٠٤، معجم المؤلفين٣/ ٢٥٣، معجم رجال الحديث ٥/ ٣١ برقم ٢٩٥٦، قاموس الرجال٣/ ٢٠٥، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٦٩برقم ٢٧٠٥، معجم التراث الكلامي١/ ٢٢٣برقم ٧٥٠، ٣/ ١٨٩برقم ٥٦٠٦و٢٤٧برقم٥٨٧٥ و ٢٥٨ برقم٥٩٣٥.

وحظي باعتنائه.

وروى عن: سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الأسدي والد العلاّمة الحلّي، ومفيد الدين محمد بن علي بن جَهيم الأسدي الحلي (المتوفّى ٦٨٠هـ)، وآخرين.

وحاز ملكة الاجتهاد، ومهر في العربية، وقرَض الشعر.

وأكبّ على التأليف في الفقه والكلام والمنطق والرجال والنحو والعروض.

قال عنه الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي: الفقيه الأديب النحوي العروضي... صاحب التصانيف الغزيرة، والتحقيقات الكثيرة.

أقول: يبدو من بعض مؤلفاته أنّه كان عارفاً بمعتقدات مختلف الأديان والمذاهب والفرق، وبآراء ونظريات أرباب المقالات من الفلاسفة والمتكلّمين.

روى عن الحسن بن داود: أبو الحسن علي بن أحمد المطار آبادي الحلّي (المتوفّى ٧٦٢هـ)، ورضي الدين علي بن أحمد بن يحيى المزيدي (المتوفّى ٧٥٧هـ)، وتاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني (المتوفّى ٧٧٦هـ).

ووضع تسعة وعشرين مؤلّفاً، منها: منظومة الدر الثمين في أُصول الدين، منظومة الخريدة العذراء في العقيدة الغرّاء، منظومة المنهج القويم في تسليم التقديم (ط) في إثبات إمامة علي عليه السلام وردّ المخالفين ومحاجتهم وهي في (٢٠١) بيتاً[1]، إحكام القضية في أحكام القضية في المنطق، حلّ الإشكال في

---

١. لم يقف العلاّمة محسن الأمين العاملي على اسم هذه المنظومة التي نقل منها (١٠٨) أبيات في «أعيان الشيعة» وأوّلها:

قال ابن داود الفقير الملتجي ... إلى حِمى الصّنو غياث المرتجي

الحمد لله الذي هداني ... لمنهج التحقيق في الإيمانِ

و خصّني بنعمٍ غزيرةٍ ... عبارتي عن شكرها قصيرهْ

عقد الأشكال في المنطق، كتاب الرجال(ط)، منظومة عقد الجواهر في الأشباه والنظائر(ط) في الفقه، الكافي في الفقه، الإكليل التاجي في العروض، ومختصر أسرار العربية في النحو.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أنجز كتاب الرجال في سنة سبع وسبعمائة.

ولصاحب الترجمة أرجوزة في الكلام[1](ط) تقع في (١٤٥) بيتاً(لعلّها إحدى المنظومات السالفة الذكر) تعرّض فيها لمسائل كلامية شتى كمعرفة الله تعالى وصفاته والجبر والتفويض والرؤية والنبوّة والإمامة والشفاعة، وتناول بالردّ معتقدات سائر الأديان والفرق الإسلامية، كما استعرض وناقش آراء وأقوال المتكلّمين وأصحاب المقالات في هذه المجالات.

وإليك عدداًمن أبيات هذه الأرجوزة:

قال ابن داود الفقير الجاني
من بعد حمد الواحد المنّانِ
موجّهاً إلى النبي الهاشميْ
سلامَه وآلهِ الأكارمِ

اعلم هداك الله أن المعرفة
أوّلُ فرض، كلُّ عبدٍ كُلِّفه
فإن أردتَ ذاك فانظر ما خلق
من خلقه ما أفاضَ ورزق

١. انظر كتاب «سه أُرجوزه» بالفارسية. بتحقيق وتعليق حسين درگاهي و حسن طارمي.

وحـــادثـــات هـــذه الأجســـام
قضيّـــــةٌ قضـى بها الإســـــلامُ
ومـــذهب اليهـــود والنصـــارى
كـــذا المجـــوسيُّ لـــذاك اختـــارا
لأنّها من عَـــــرَضٍ لا تخلـــــو
إذ رأيُها من حـــــركـــــاتٍ نقلُ
فبـــــان أنّ الله صـــــانعُ البشر
من حيثُ حقّقتُ الحدوثَ في الأثـــــر
وهـــو تعـــالى قـــادرٌ مختـــارُ
لـــولاهما قُـــدِّمَتِ الآثـــارُ
وهـــو مـــريـــدٌ، إنّما معنـــاه
فيـــه اختـــلافٌ، فـــالـــذي نـــراه
أن يعلـمَ الصـــــلاح في مـــــراده
فعلمُـــهُ يـــدعـــو إلى إيجادِهِ
ولم يجز إدراكـــه بـــالنّظـــرِ
لا كـــذوي التجسيم أو كـــالأشعـــري
إذ لا تـــرى العينُ ســـوى المقـــابل
أو حكمـــه، وذاك غير حـــاصل
ونحـن فـــاعلـــونَ للفعل الحَسَنْ
وللقبيح إذ بـــه القصـــدُ اقترن

والمدحُ والـــــــــــذمُّ، وجهـمٌ حَسْـبُ
للهِ، والنجّـــــــار فيهـــــــا كسبُ

وصـــــــورة الكسـب بها أقـــــوال
في الشرح يـأتي كلّهـــــــــــــا محالُ

وقيـل: إنّـــــه اختيـــــار العبـــــد
يخلُقُـــــه الـــرحمن عنـــد القصـــد

وقيـل: بـــالطـــاعـــة والعصيـــان
وقيـل: لا يُـــــدرَكُ بـــالتّبيـــانِ

ولا يُـــريـــد ربُّنـــا عصيـــانـــا
منـــا، ولكن عنـــه قـــد نهانـــا

وعنـــدنـــا شفـــاعـــة النبيّ
مقبـــولـــةٌ في الفـــاسق الشقيّ

وخصَّهـــا قـــومٌ من المعتـــزلَـــهْ
بـأنّها زيـــادةٌ في المنـــزلـــهْ

٢٨٧

العلاّمة الحلّي *

(٦٤٨ـ٧٢٦هـ)

الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الأسدي، الفقيه البارع، المتكلّم الفذّ، جمال الدين أبو منصور المعروف بالعلاّمة الحلّي، وبابن المطهّر.

---

* رجال ابن داود١١٩ برقم ٤٦١، رجال العلاّمة الحلي٤٥ برقم ٥٢، الوافي بالوفيات١٣/ ٨٥برقم ٧٩، مرآة الجنان٤/ ٢٧٦، لسان الميزان٢/ ٣١٧برقم ١٢٩٥، الدرر الكامنة٢/ ٧١برقم ١٦١٨، نقد الرجال٩٩ برقم ١٧٥، مجالس المؤمنين١/ ٥٧٠، كشف الظنون١/ ٣٤٦و ٣٩٠ و ٦٨٥، ٢/ ١١٩٤و ١٧١٠و ١٨٥٥و ١٨٧٠و ١٨٧٢، جامع الرواة١/ ٢٣٠، أمل الآمل٢/ ٨١برقم ٢٢٤، رياض العلماء١/ ٣٥٨، لؤلؤة البحرين٢١٠ برقم ٨٢، روضات الجنات٢/ ٢٦٩برقم ١٩٨، إيضاح المكنون١/ ١٠و ٧٢و ٧٥و ١٣٣ و ١٤٥و ١٤٧ و ١٥٣و ٢٨٦ و ٣١٩و مواضع أُخرى، هدية العارفين١/ ٢٨٤، تنقيح المقال١/ ٣١٤برقم ٢٧٩٤، الكنى والألقاب ٢/ ٤٧٧، هدية الأحباب٢٠١، الفوائد الرضوية١٢٦، أعيان الشيعة٥/ ٣٩٦، طبقات أعلام الشيعة٣/ ٥٢، مصفّى المقال١٣١، الأعلام٢/ ٢٢٧، معجم المؤلفين٣/ ٣٠٣، معجم رجال الحديث٥/ ١٥٧برقم ٣٢٠٤، مقدمة نهاية المرام بقلم السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٧٧برقم ٢٧١٢، معجم التراث الكلامي١/ ١٦٣برقم ٤٧٣و ٢٥١برقم ٨٩٢و ٥٢٤برقم ٢٣١٨، ٤/ ٥٠٩برقم ٩٩٣٠و ٥١٠برقم ٩٩٣٥.

ولد بالحلّة(من مدن العراق) في (٢٧) رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وتتلمذ على والده الفقيه المتكلّم سديد الدين يوسف، وعلى خاله المحقّق جعفر بن الحسن الحلّي رئيس الإمامية في عصره.

ودرس عند الأُصولي المتكلّم برهان الدين محمد بن محمد النسفي البغدادي الحنفي(المتوفّى ٦٨٧هـ) وأطراه العلامة بقوله: كان عظيم الشأن زاهداً منصفاً في الجدل.

وأخذ الحكمة والهيئة عن الفيلسوف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي.

وروى عن جمع من علماء الفريقين،منهم: السيد علي بن موسى بن طاووس،وأخوه السيد أحمد بن موسى، ومفيد الدين محمد بن علي بن جهيم الأسدي، ونجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلّي (المتوفّى حدود ٦٨٠هـ)، وتقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي،ومحمد بن محمد بن أحمد الكشي.

وبرز في فنّي المعقول والمنقول، وتفتّحت مواهبه في وقت مبكر، حيث فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية وأخذ في تحرير الفقه قبل أن يكمل له (٢٦) سنة.

وتصدّى للتدريس والإفادة والإفتاء، وتبوّأ الزعامة الفكرية والعلمية والدينية للطائفة الإمامية في عصره، وذاع صيته في الأقطار، وبلغت الحركة العلمية بجهوده إلى أقصى مدياتها، حيث زخرت مدينة الحلّة بالعلماء وطلّاب المعارف الذين وفدوا إليها من كلّ صوب.

واحتل العلاّمة مكانة مرموقة في دولة السلطان محمد خدابنده أولجايتو، الذي تشيّع هو وعدد من الأمراء والعلماء إثر المناظرات التي وقعت بين العلامة

وبين بعض علماء المذاهب، واستثمر العلاّمة هـذه الفرصة، فاقترح على السلطان المذكـور تأسيس مدرسـة، فأجابـه السلطـان وأمر بتأسيس مـدرسة سيـارة تجوب البلدان، ويمارس فيها تدريس شتى العلوم.

وقد قيلت في حقّ صـاحب الترجمة كلمات كثيرة، أشادت بسمـوّ شخصيته وقابلياته العلمية وملكاته المتعددة، وإليك نبذة منها:

قـال معـاصره ابن داود الحلي وهو يصفـه: شيخ الطـائفـة، وعلاّمـة وقتـه، وصـاحب التحقيق والتـدقيق، كثير التصـانيف، انتهت رئاسـة الإماميـة إليـه في المعقول والمنقول.

وقال صلاح الـدين الصفدي: عالم الشيعة وفقيههم، صـاحب التصانيف التي اشتهـرت في حيـاتـه... وكان يصنّف وهـو راكب...وكـان ريّض الأخـلاق، مشتهر الذكر، تخرّج به أقوام كثيرة، وكان إماماً في الكلام والمعقولات.

وقال ابن حجر:... كان آية في الذكاء... مشتهر الذكر حسن الأخلاق.

تخرّج عليه وأخـذ واستفاد منه جمع غفير، منهم: ولده فخـر المحقّقين محمد، وابنا أُخته عميـد الدين عبد المطلب وضياء الدين عبد الله ابنـا أبي الفوارس محمد ابن علي الأعـرج الحسيني، وركن الـدين محمـد بن علي بن محمد الجرجـاني، وأبـو المحاسن يوسف بن ناصر الحسيني الغروي المشهدي، وناصر الدين حمزة بن حمزة ابن محمد العلوي، وعبد الـرحمان بن محمد بن العتائقي، وزين الدين علي بن أحمد ابن طراد المطار آبادي.

وكان غـزير الإنتاج ولا نبـالغ إذا قلنا بأنّ آثـاره تعدّ موسـوعة كبيرة في جلّ العلوم الإسلامية[1]، وبما أنّنا بصـدد إبراز مكانتـه في علـم الكلام والعقـائد، فإنّنا

١. نهاية المرام، المقدمة بقلم العلاّمة جعفر السبحاني.

نـركّـز هنـا على هـذا الجانب، ونشير أيضـاً إلى بعض آثـاره في الجوانب الأُخـرى للاطلاع على مقامه في دنيا العلم والفكر والشريعة.

وضع ما يـنـاهز ثلاثين مؤلَّفـاً في الكلام وأُصول الـدين والجدل والاحتجاج وآداب البحث والمناظرة، منها: نهج المسترشدين في أُصول الدين(ط)، نهاية المرام في علم الكـلام(ط. في ثـلاث مجلـدات) استقصى فيـه آراء المذاهب والفـرق المختلفة واتّسم بطـابع المقارنة والموضوعيـة في مناقشة الآراء وتفنيـدها بسيل من الأدلة، منـاهج اليقين (خ) في علم الكلام، منهـاج الكرامة في معـرفة الإمـامة[1]، كشف المراد في شرح «تجريـد الاعتقاد» للنصير الطـوسي (ط)، كشف الفـوائد في شرح «قواعد العقائد» للنصير الطوسي(ط)، أنوار الملكوت في شرح «الياقوت» في الكلام لإبراهيم ابن نوبخت(ط)[2]، رسالة استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر(ط)، رسالـة نهج الحق وكشف الصدق (ط) بحث فيها المسـائل الكلامية لاسيما الخلافيـة منها واشتملت أيضـاً على رؤوس المسـائل الأُصـولية والفقهيـة، كتاب الألفين الفـارق بين الصدق والمين[3](ط. بعنوان الألفين في إمامـة مولانا

---

١. ردّ عليه ابن تيميـة بكتاب «منهـاج السـنّة» ومـلأه بالسبـاب والشتائم والتقـولات على شيعة أهل البيت، وإنكار المسائل المسلّمة. انظر الغدير٣/ ١٤٨ـ ٢١٧ للاطلاع على بحث العلاّمة الأميني حول المنهاج.

٢. طبع ناقصاً، حيث تم حـذف الفصل الأخير من الكتاب مما يرجع إلى أحكـام المخالفين والبغاة، وقد قـام الشيخ يعقوب الجعفري بنشر الفصل الأخير منه في مجلـة «كلام إسلامي» السنة الثانية، العدد الثاني والثالث.

٣. قال المؤلف إنّه يشتمل على ألف دليل على إمـامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبهات الطـاعنين، وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثـاني إلاّ يسير، وقد جاء في آخر إحدى النسخ المطبـوعة: فهذا آخر ما أردنـا إيراده في هذا الكتاب، من الأدلـة الدالة على وجوب عصمة الإمام عليه السلام، وهي ألف ومئتان وثـلاثون دليـلاً، وهو بعض الأدلـة، فإنّ الأدلة على ذلك لا تُحصى وهي براهين قاطعة.

أمير المؤمنين) في إثبات إمامة علي عليه السلام وإبطال شبه الطاعنين، ورسالة نظم البراهين في أُصول الدين.

أمّا سائر مؤلّفاته، فنذكر منها: القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي، الأسرار الخفية من العلوم العقلية من الحكمة والكلام والمنطق، شرح «المختصر» في أُصول الفقه لابن الحاجب، تهذيب طريق الوصول إلى علم الأُصول(ط)، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (ط)، تذكرة الفقهاء(ط)، تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية (ط)، نهج الإيمان في تفسير القرآن(ط)، وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال(ط)، وغيرها كثير.

توفّي بمدينة الحلّة في (٢١) من المحرّم سنة ست وعشرين وسبعمائة، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في إحدى غرف الصحن الشريف لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام عن يمين الداخل إليه من جهة الشمال، وقبره ظاهر مزور.

٢٨٨

ابن العود *

(...ـ حياً ٧٦١هـ)

الحسين بن موسى(نصير الدين) الأسدي، شرف الدين ابن العود الحلّي، أحد علماء الإمامية.

أخذ في الفقه عن محمد بن موسى بن الحسين بن العود(لعلّه أخوه)، وأُجيز منه سنة إحدى وستين وسبعمائة.

ولم نقف على أسماء أساتذة له آخرين.

وللمترجم له رسالة في أُصول الدين، ورسالة في الردّ على رسالة المحقّق جعفر بن الحسن الحلّي [1] في عدم كفر من اعتقد بإثبات المعدوم.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

ومن مشاهير رجال أُسرة (ابن العود): الفقيه المتكلّم أبو القاسم الحسن بن

---

* رياض العلماء٢/ ١٨٢، تكملة أمل الآمل١٩٢ برقم ١٥٨(مع الهوامش التي كتبها محقّق الكتاب السيد أحمد الحسيني)، أعيان الشيعة٦/ ١٨٢، طبقات أعلام الشيعة٣/ ٥٩(القرن الثامن)، فهرس التراث للسيد الجلالي١/ ٧١٧.

١. المتوفّى(٦٧٦هـ)، وقد مضت ترجمته في الجزء الثاني:٣٥٧ برقم٢٥١.

الحسين بن محمد بن العـود الأسدي الحلّي، الذي سكن حلب مدّة، ثمّ نـزح عنها بعد تعرّضه للاضطهاد فيها، فأقام في بلدة جزّين(بجنوب لبنان) إلى أن مات سنة (٦٧٩ أو ٦٧٧هـ).[1]

ولا ندري إن كان صاحب الترجمة من سكّان جبل عامل أو غيره.

١. مضت ترجمته في ج٢، ٣٦٥برقم٢٥٤.

٢٨٩

حمزة بن أبي القاسم*

(...ـ حياً نحو ٧٥٠هـ تقديراً)

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الحسني الهادوي، اليمني، العالم الزيدي، المتكلّم.

قصد تهامة، فأقام بمدينة بيت الفقيه، وأخذ بها العلم، ثمّ عاد إلى بلاده.

وكان أديباً، شاعراً.

وضع مؤلفات، منها: منظومة في أُصول الدين شرحها حفيد أخيه السيد عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم بكتاب «فتح العقيدة في شرح القصيدة»، كشف التلبيس في الردّ على موسى إبليس، ترصيف الآل لنفائس اللآل(خ) في الردّ على رفضة الآل من القدرية والجبرية وفيه جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام والمسائل الكلامية، والقصيدة الطوافة إلى قدرية الخلافة.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

---

* مؤلفات الزيدية١/ ٢٨٤برقم ٨٠٠، ٢/ ٣٨١برقم ٢٥٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية٤٠١برقم ٣٩٨، معجم التراث الكلامي٢/ ٢٦٧برقم ٣٧١٣.

قال في «المستطاب»: إنّه عاصر الإمام المهدي صلاح بن علي، نقله عنه السيد عبد السلام الوجيه في «أعلام المؤلفين الزيدية» دون تعليق.

أقول: هذا وهم لأنّ الإمام المهدي توفّي سنة (٨٤٩هـ)، وصاحب الترجمة ـ كما نرجّح ـ كان حيّاً في أواسط القرن الثامن، باعتبار أن حفيد أخيه المذكور قد أتمّ شرحه الآنف الذكر عام (٨١٥هـ)[1] وتوفّي عام (٨٢٩هـ).

١. مؤلفات الزيدية ٢/ ٣٠٨ برقم ٢٣٦٦.

٢٩٠

الآمُلي*

(٧١٩ـ بعد ٧٨٧هـ)

حيدر بن علي بن حيدر بن علي الحسيني العبيدلي[1]، السيد ركن الدين الآملي المازندراني، العالم الإمامي، العارف، المتكلّم، المفسّر، نزيل النجف.

ولد في آمُل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وتعلّم بها.

وسار إلى بلاد خراسان وأستراباد وأصفهان، ثمّ عاد إلى بلدته بعد عشرين عاماً، فولي بها الوزارة لفخر الدولة بن شاه كتخدا.

---

* رياض العلماء٢/ ٢١٩، روضات الجنات٢/ ٣٧٧برقم ٢٢٦، هدية العارفين١/ ٣٤١، إيضاح المكنون٢/ ١٩٢، الفوائد الرضوية١٦٥، أعيان الشيعة٦/ ٢٧١، ريحانة الأدب٣/ ٤٧٥، ٤/ ١٠٤، طبقات أعلام الشيعة٣/ ٦٦(القرن الثامن)، الذريعة٢/ ٣٢٥برقم ١٢٨٩و ٣٤٨برقم ١٣٨٨، ٤/ ٤٥٥برقم ٢٠٢٦، ٥/ ٣٨برقم ١٦٤، ١٥/ ٣٢٦برقم ٢١٠٢ومواضع أُخرى، الأعلام٢/ ٢٩٠، معجم المؤلفين٤/ ٩١، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٨٩برقم ٢٧٢٠، معجم التراث الكلامي١/ ٤٦٢برقم ١٩٧٨، ٣/ ٣٣١برقم ٦٢٩٥، فهرس التراث للسيد الجلالي١/ ٧٢٨.

١. نسبة إلى عبيد الله(الأعرج) بن الحسين الأصغر بن الإمام علي (زين العابدين) بن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ثمّ تصوّف، فاعتزل الوزارة، وزهد في الدنيا.

وتوجّه إلى مكة للحج، فوصلها سنة (٧٥١هـ) وزار المدينة، ثمّ قدم العراق فاستقرّ بالنجف الأشرف وزار الحلّة وبغداد.

وقد استفاد في أثناء إقامته بالعراق من فخر المحقّقين محمد بن الحسن (العلاّمة الحلّي) بن يوسف الحلّي الذي أجاب عن مسائل الآملي في الفقه والكلام، ومن الحكيم المتكلّم نصير الدين علي بن محمد الكاشي الحلّي.

وتضلّع من الحكمة العرفانية والمعارف الإلهية، وانصرف إلى الرياضة والعبادة والتأليف، حيث وضع أكثر من ثلاثين مؤلَّفاً ـ جلّها رسائل ـ منها: جامع الأسرار ومنبع الأنوار(ط) في التوحيد وأسراره وحقائقه وما يتعلّق به من موضوعات، رسالة الوجود في معرفة المعبود، رسالة نقد النقود في معرفة الموجود(ط. مع جامع الأسرار)، رسالة التنبيه في التنزيه، المعاد في رجوع العباد، منتقى المعاد في مرتقى العباد، نهاية التوحيد في بداية التجريد، رسالة رافعة الخلاف في وجه سكوت أمير المؤمنين عن الخلاف، رسالة النفس في معرفة الرب، الأمانة الإلهية في تعيين الخلافة الربّانية، رسالة العقل والنفس، رسالة العلوم العالية، المحيط الأعظم والطود الأشم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم في سبع مجلدات، نصّ النصوص في شرح الفصوص لابن عربي، الأركان في فروع شرائع أهل الإيمان، وأسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة(ط).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد ألّف «العلوم العالية» سنة سبع وثمانين وسبعمائة.[1]

---

١. انظر الذريعة ١٥/ ٣٢٦ برقم ٢١٠٢.

٢٩١

ابن العتائقي*

(٦٩٩ـ نحو ٧٩٠هـ)

عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف، العالم الإمامي، المتكلّم، الجامع للفنون، كمال الدين الحلّي، المعروف بابن العتائقي.

ولد في مدينة الحلّة سنة تسع وتسعين وستمائة.

وأخذ عن: العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، والحكيم المتكلّم نصير الدين علي بن محمد بن علي الكاشي الحلّي (المتوفّى ٧٥٥هـ)، وغيرهما.

وقام بجولة في بلاد فارس وغيرها عام (٧٤٦هـ)، استغرقت مدة طويلة، قضى معظمها في أصفهان.

---

* رياض العلماء٣/ ١٠٣، إيضاح المكنون ٣/ ٤٩، الكنى والألقاب١/ ٣٥٤، الذريعة٢/ ٥٠٣ برقم١٩٦٥، ٣/ ٣٥٦ برقم ١٢٨٣، ١٥/ ٥١برقم ٣٢٦، ٢٠/ ١٩٨برقم ٢٥٥٨، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٠٩ (القرن الثامن)، الأعلام٣/ ٣٣٠، معجم المؤلفين ٥/ ١٦٧، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١٠٤ برقم ٢٧٣٢، معجم التراث الكلامي١/ ٥٥٢برقم ٢٤٤٤، ٣/ ٢٥٥برقم ٥٩١٦، فهرس التراث للسيد الجلالي١/ ٧٣٥.

وعاد إلى العراق، فاستقرّ في النجف الأشرف، وأكبّ على التأليف.

وكان غزير الإنتاج، لا يفتأ عن الكتابة في الفنون التي يُتقنها أو يُلمّ بها كالمنطق والكلام والفقه والعرفان والطبّ والهيئة والعربية.

وإليك عدداً من مؤلفاته التي بلغ المخطوط منها في خزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف نحواً من ثلاثين مؤلَّفاً: الإيضاح والتبيين في شرح «منهاج اليقين» في أُصول الدين للعلاّمة الحلّي، الدر النفيس من رسالة إبليس وهي رسالة مختصرة من «رسالة إبليس إلى أخوانه المناحيس» للحاكم الجُشَمي في الردّ على المجبّرة والأشاعرة وأهل الحديث والكرّامية، شرح منظومة «صفوة الصفوة» في الحكمة لسعد بن علي بن القاسم الأنصاري الحظيري البغدادي الورّاق[1](المتوفّى ٥٦٨هـ)، مختصر «شرح حكمة الإشراق» لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (المتوفّى ٧١٠هـ)، الرسالة الفارقة والملحة الفائقة(ط)[2] في الملل والنحل، القسطاس في المنطق، تجريد النيّة من «الفخريّة» في العبادات لفخر المحقّقين محمد بن العلاّمة الحلّي، الناسخ والمنسوخ(ط)، شرح «نهج البلاغة»، شرح ديوان المتنبي، الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية، الإيماقي[3] في شرح

١. تُرجم له في عدة مصادر، منها: وفيات الأعيان٢/ ٣٦٦برقم ٢٥٩، معجم الأُدباء١١/ ١٩٤برقم ٥٩، الوافي بالوفيات١٥/ ١٦٩برقم ٢٣٧، وفيه: له من التصانيف...«كتاب صفوة الصفوة» وهو نظم كلّه في الحكمة.

٢. طبعت بتحقيق الدكتور جواد مشكور في مجلة (معارف إسلامي)، العدد الأوّل، السنة الأُولى، ص ٢٣ـ٥١.

٣. أنجزه في النجف في المحرم عام (٧٥٥هـ)، وبهذا يتبيّن عدم صواب ما جاء في «الأعلام» للزركلي من أنّه غاب نحو عشرين سنة في سياحته إلى فارس وغيرها عام (٧٤٦هـ)، اللّهمّ إلاّ أن تكون رحلته إلى فارس قبل السنة المذكورة بمدّة.

«الإيـلاقي» في الطبّ لمحمـد بن يـوسف الإيـلاقي، والشهـدة في شرح تعـريب «الزبدة» في الهيئة لنصير الدين الطوسي.

توفّي نحو سنة تسعين وسبعمائة.

٢٩٢

الدَّوَاري*

(٧١٥ـ٨٠٠هـ)

عبد الله بن الحسن بن عطية الدوّاري[١]، أبو محمد الصَّعْدي اليمني، الزيدي.

ولد بصَعْدة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وأخذ عن القاسم بن أحمد بن حُميد المحلي في علم الكلام، وعن المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن يحيى العفيف.

وسمت منزلته العلمية والاجتماعية، وقصده الطلبة للأخذ عنه.

أثنى عليه القاضي ابن أبي الرجال،وقال في وصفه: إمام الأُصول والفروع، وترجمان المعقول والمسموع.

---

* طبقات الزيدية الكبرى١/ ٥٨٩برقم ٣٦١، البدر الطالع١/ ٣٨١برقم ٢٥٨، الأعلام٤/ ٧٨، معجم المؤلفين٦/ ٤٤، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٨٢٠، مؤلفات الزيدية١/ ٢٩٨برقم ٨٤٣و ٤٧٩برقم ١٤٢٠، ٢/ ١٤٩برقم ١٩١١و ١٥٥ برقم ١٩٢٣و ٢٠٥برقم ٢٠٤٨، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١١٢برقم ٢٧٣٩، أعلام المؤلفين الزيدية٥٧١برقم ٥٨٥.

١. نسبة إلى دوّار بن أحمد، أحد أجداده.

تتلمذ عليه جماعة، منهم: الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير(المتوفّى ٨٢٢هـ)، ومحمد بن إبراهيم الوزير (المتوفّى ٨٤٠هـ)، وابنه أحمد بن عبد الله الدّوّاري، وآخرون.

ووضع مؤلفات، منها:جوهرة الغواص وشريدة القناص في شرح خلاصة[١] الرصّاص في علم الكلام، شرح الخمسة الأُصول للسيد مانكديم[٢]، شرح «جوهرة الأُصول» في أُصول الفقه لأحمد بن محمد الرصّاص، الديباج النضير[٣] على لمع الأمير في الفقه، وغير ذلك.

توفّي بصعدة سنة ثمانمائة.

---

١. هو كتاب «الخلاصة النافعة» لشمس الدين أحمد بن الحسن الرصّاص (المتوفّى٦٢١هـ).

٢. كذا في «المستطاب» و قال عبد السلام الوجيه: توجد نقول من «حديقة رياض العقول في تعليقة القاضي الدواري على شرح الأُصول». انظر أعلام المؤلفين الزيدية.

٣. وفي الأعلام: الديباج والحرير.

٢٩٣

ضياء الدين ابن الأعرج*

(بعد ٦٨١ـ بعد ٧٥٤هـ)

عبد الله بن محمد (مجد الدين) بن علي بن محمد بن أحمد الحسيني العُبيدلي، ضياء الدين ابن الأعرج الحلّي، أخو عميد الدين عبد المطلب، وابن أخت العلاّمة الحلّي.

ولد بعد سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وتلمذ لخاله العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (المتوفّى٧٢٦هـ)، وروى عنه وعن ابن خاله فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر، وغيرهما ومهر في عدة فنون.

---

* عمدة الطالب٣٣٣، أمل الآمل٢/ ١٦٤برقم ٤٧٩، رياض العلماء٣/ ٢٤٠، تنقيح المقال ٢/ ٢١٤برقم ٧٠٥٦، الفوائد الرضوية٢٥٦و ٢٥٨، أعيان الشيعة٨/ ٦٩، الذريعة ٢/ ١٩٠برقم ٧١٦، ٢٦/ ١٦٩برقم ٨٤٣، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٢٤(القرن الثامن)، معجم المؤلفين ٦/ ١٣٤، معجم رجال الحديث١٠/ ٣٠٩برقم ٧١٢١، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ١١٧برقم ٢٧٤٤، معجم التراث الكلامي١/ ٣١١برقم ١١٨٤، ٢/ ١٨٩برقم ٣٣٤٦.

وأصبح من علماء وفقهاء الإمامية البارزين.

أخذ عنه: الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي(المتوفّى٧٨٦هـ)، وتاج الدين محمد بن القاسم بن مُعيّة الحسني (المتوفّى٧٧٦هـ)، والحسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأطراوي العاملي.

وصنّف التحفة الشمسية في المباحث الكلامية[١]، وشرحاً على «تهذيب الوصول إلى علم الأُصول» في أُصول الفقه للعلاّمة الحلّي.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وهو أصغر من أخيه الفقيه المتكلّم عميد الدين عبد المطلب(المتوفّى ٧٥٤هـ)، وقد بقي بعده، فألّف «التحفة الشمسية» للنقيب شمس الدين محمد ابن حماد بن إدريس الحسيني.[٢]

---

١. قال في «رياض العلماء»: إنّ له رسالة في أُصول الدين، ينقل عنها زين الدين البياضي في بعض مؤلفاته. ولسنا نعلم إن كانت هي نفسها التحفة الشمسية أو غيرها.

٢. طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٨٧، ترجمة النقيب المذكور.

٢٩٤

ابن المعمار*

(...ـ بعد ٧٣٥هـ)

عبد الله بن المعمار، تاج الدين البغدادي(ويحتمل أن اسمه: عبد الله بن إسماعيل بن محاسن المعمار الأسدي).[١]

قال صاحب«رياض العلماء» في وصفه: فاضل، عالم، متكلّم كبير، من الإمامية.

لم نقف على تاريخ مولده ولا على أسماء أساتذته، وكلّ ما نعرفه عنه أنّه سافر إلى أصفهان سنة (٧٠٧هـ)، وناظر فيها القاضي نظام الدين محمد بن إسحاق الأصفهاني.

وقام بسفرة ثانية زار خلالها مدينة الإسكندرية، وقد وقعت له في أثناء سفره هذا مساجلات مع تقي الدين ابن تيمية(المتوفّى ٧٢٨هـ).

---

* رياض العلماء٣/ ٢٥٤، الذريعة٢١/ ٣٩برقم ٣٨٥٢، ميراث اسلامي ايران٢/ ٧٧٣ـ ٨٦٦، معجم التراث الكلامي٣/ ٤٢١برقم ٦٨١٠، ٥/ ١١٠برقم ١٠٧٤٨.

١. انظر الهامش(٣) الآتي.

ولابن المعمار مؤلفات، منها: رسالة مسمار العقيدة[١] في أُصول الدين وصفها عبد الله الأفندي بأنّها حسنة النهج والفوائد، رسالة في مناظرته مع ابن تيمية(خ) اشتملت على أسئلة وأجوبة دينية، والكشكول فيما جرى لآل الرسول(ط).

وقد اشتهرت نسبة الكتاب الأخير إلى السيد حيدر بن علي الآملي (٧١٩ـ بعد ٧٨٢هـ)، وهي نسبة مستبعدة(كما يرى عبد الله الأفندي) أو غير صحيحة (كما يرى بعضهم) لقرائن عديدة.[٢]

توفّي المترجم بعد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

---

١. نقلها إلى الفارسية قوام الدين أبو الفضل هبة الله بن محمد بن أصيل الدين عبد الله المعروف بابن القطّان المعاصر لصاحب الترجمة، ونُشرت الترجمة الفارسية في «ميراث اسلامي ايران».

٢. منها: أ. إنّ الكشكول ألّف سنة (٧٣٥هـ)، فلا يمكن أن يكون من تأليف الآملي الذي كان عمره آنذاك (١٦) عاماً. ب. إنّ أسلوب الكتاب مغاير لأسلوبه في سائر تأليفاته. ج. قول صاحب «رياض العلماء» إنّه رأى نسخة من الكشكول، وخاتمتها: تمّ الكتاب المسمّى بالكشكول فيما جرى لآل الرسول، دروزة الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن إسماعيل بن محاسن المعمار الأسدي، وكان تاريخ كتابة النسخة سنة (٨٣٨هـ) بخط إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن سلطان بن شبيب، وثمّة نسخة أُخرى من هذا الكتاب، كُتب عليها «كتاب الكشكول عبد الله بن معمار»، وتاريخ كتابة هذه النسخة ٩ شعبان سنة ٧٦٢هـ(انظر ميراث اسلامي ايران). جدير بالذكر أنّ السيد أحمد الحسيني ترجم للمعمار الأسدي هذا في «تراجم الرجال»٢/ ١٠٠ برقم ١٠٣٧ و قال انّه كتب «إكمال الدين» للشيخ الصدوق في سنة ١٠٨٥هـ!! وأورد فيه أبياتاً من شعره في مدح الرسولﷺ، ثمّ نقل هذه الأبيات التي أوّلها:

هؤلاء القوم الذين جلا الله ... بأسمائهم عيون المعاني

وبهم أشرق الوجود فلاحت ... لثناهم محاسن الأكوان

٢٩٥

عميد الدين ابن الأعرج*

(٦٨١ـ٧٥٤هـ)

عبد المطلب بن محمد (مجد الدين) بن علي بن محمد بن أحمد الحسيني العبيدلي، عميد الدين ابن الأعرج الحلّي، ابن أخت العلاّمة الحلّي، وأحد كبار علماء الإمامية.

ولد بالحلّة ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وتلمذ لخاله الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعلاّمة الحلّي، واختصّ به، وروى عنه وعن: جدّه فخر الدين علي ابن الأعرج (المتوفّى ٧٠٢هـ)، وأبيه مجد

* مجمع الآداب في معجم الألقاب٢/ ٢٢٨برقم ١٣٨٠، عمدة الطالب٣٣٣، أمل الأمل٢/ ١٦٤برقم ٤٨٤، روضات الجنات٤/ ٢٦٤برقم ٣٩٤، تنقيح المقال٢/ ٢٢٧برقم ٧٤٨٤، الفوائد الرضوية٢٥٧، أعيان الشيعة٨/ ١٠٠، الذريعة٣/ ٣١٨برقم ١١٧٤، ١٣/ ١١٥برقم ٣٦٦، ١٨/ ١٦٢برقم ١١٩٨، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٢٧(القرن الثامن)، معجم المؤلفين٦/ ١٧٦، معجم رجال الحديث١١/ ١٢برقم ٧٢٧٧، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١١٨برقم ٢٧٤٥، معجم التراث الكلامي١/ ٢٨٧برقم ١٠٦١، ٢/ ١٥٤برقم ٣١٩٦، ٥/ ٥٦برقم ١٠٤٨٤.

الدين محمد، وابن خاله فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن المطهّر الحلّي، وآخرين.

وبرز في الفقه والأُصول والكلام.

ودرّس، فأخذ عنه: الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي (المتوفّى ٧٨٦هـ)، وتاج الدين محمد بن القاسم بن مُعية الحسني (المتوفّى ٧٧٦هـ)، والحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين الأطراوي العاملي.

وصنّف كتباً، منها: تبصرة الطالبين في شرح «نهج المسترشدين» في أُصول الدين لأُستاذه العلاّمة الحلّي، شرح «أنوار الملكوت في شرح الياقوت»[1] في علم الكلام للعلاّمة الحلي ويسمّى إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت(ط)[2]، جُلّ (كنز) الفوائد في حلّ مشكلات القواعد(يعني كتاب «قواعد الأحكام» في الفقه للعلاّمة الحلّي)، شرح «تهذيب الوصول إلى علم الأُصول»، في أُصول الفقه للعلاّمة الحلّي، ورسالة المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الورّاث (ط) وتسمّى مناسخات الميراث، وغير ذلك.

توفّي ببغداد سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ودفن بالنجف الأشرف.

وقد مضت ترجمة أخيه ضياء الدين عبد الله، وستأتي ترجمة والده مجد الدين محمد.

---

١. كتاب الياقوت من تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن نوبخت.

٢. حقّقه علي أكبر ضيائي، وقال إنّ صاحب الترجمة سمّاه بهذا الاسم، وفي النفس من ذلك شيء، يُذكر أنّ ثمّة كتاباً لركن الدين محمد بن علي الجرجاني(الآتية ترجمته) اسمه: إشراق اللاهوت في شرح الياقوت.

٢٩٦

ابن أبي الخير*

(...ـ٧٩٣هـ)

علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصائدي، جمال الدين اليمني، الزيدي، الأُصولي، الزاهد، الصوفي.

أخذ عن علماء عصره.

وتتلمذ في الأُصولين على إبراهيم بن علي العراري.

أشاد به يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني في كتابه «صلة الأخوان»، وقال: له في كلّ فن تصنيف وموضوع، في الأُصولين والفروع، والرد على المجبّرة والفرق الإسلامية... ومصنّفاته زهاء خمسة وأربعين موضوعاً.

تتلمذ على صاحب الترجمة عدد من كبار الزيدية، منهم: محمد بن إبراهيم الوزير (المتوفّى ٨٤٠هـ) وأخذ عنه في علم الكلام، وأخوه الهادي بن إبراهيم الوزير، والمهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

---

* طبقات الزيدية الكبرىٰ ٦٩٢برقم ٧٣٨، لوامع الأنوار٢/ ١١٥، مؤلفات الزيدية٢/ ٢٧١برقم ٢٢٤٧و ٣٩٦برقم ٢٦٣٢، ٣/ ٤٧برقم ٢٩٧٨، أعلام المؤلفين الزيدية٦٩٢برقم ٧٣٨.

ووضع مؤلفات، منها: الدرة الفاخرة في كشف أسرار الخلاصة الزاهرة (خ) في علم الكلام، الفوائد الجامعة لمعاني الخلاصة النافعة (خ) في علم الكلام، موضوع في الأسماء الحسنى وصفات الباري جلّ وعلا، تعليق على مختصر ابن الحاجب في أُصول الفقه اسمه مشكاة أنوار العقول في الكشف عن أسرار مختصر منتهى السؤول، رسالة واسطة النظام في التقليد والاستفتاء والالتزام(خ)، وعقد اللآل في العشر الخصال للتزود للمآل(خ)، وغير ذلك.

توفّي بصنعاء سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

٢٩٧

ابن زُهرة*

(حدود ٦٧٥ـ٧٤٩هـ)

علي بن محمد (أبي إبراهيم) بن علي بن الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني[1]، السيد علاء الدين أبو الحسن الحلبي.

ولد في حدود سنة خمس وسبعين وستمائة.

وأخذ في الفقه عن نجم الدين طومان بن أحمد العاملي، وروى عنه.

ولم نظفر بأسماء سائر مشايخه الذين تلقّى عنهم العلم.

وقد أصبح شيخ الشيعة بحلب، من العلماء بالفقه والأُصول والكلام.

---

* أمل الآمل ٢/ ١٧١ برقم ٥١٠ و ٢٠٠ برقم ٦٠٥، رياض العلماء ٣/ ٣٢٨ و ٤/ ١٩٥، لؤلؤة البحرين ٢٠١ برقم ٧٧، أعيان الشيعة ٨/ ١٤٩، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٣٣ و ١٤٧، معجم رجال الحديث ١١/ ١٩١ برقم ٧٨١٠، ١٢/ ١٤١ برقم ٨٤١٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ١٥٦ برقم ٢٧٧٥، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٤٦ برقم ٤٠٨٤، ٤/ ٣٢٥ برقم ٩٠٦٤، ٥/ ٣٧٦ برقم ١٢٠٨٢.

١. ذكرت بعض المصادر نسب السيد المترجم بشكل مختصر أو مختلف عمّا ذكرناه، والصواب هو ما أثبتناه.

أرسل إلى العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي مسائل دقيقة ومباحث عميقة، وطلب منه الإجابة عنها، ومَنحَه إجازة بالرواية، فكتب له العلاّمة عام (٧٢٣هـ) إجازة مبسوطة، وصفه فيها بأوصاف كثيرة، آخرها: أفضل أهل عصره على الإطلاق.

ثمّ ارتحل إلى مدينة الحلّة عام (٧٣٥هـ)، فروى عن السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الحسيني الأعرجي.

وللسيد المترجم مؤلفات، منها: غاية الاقتصاد في واجب الاعتقاد في الكلام والفقه، نذير الوصول إلى علم الكلام والأُصول، تهذيب السبيل إلى معرفة الحقّ بالدليل، شرح «إرشاد الأذهان» في الفقه للعلاّمة الحلّي، كتاب النيّة، وغيرها.

توفّي بحلب في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٩٨

نصير الدين الكاشي*

(نحو ٦٧٥ـ ٧٥٥هـ)

علي بن محمد بن علي، نصير الدين الكاشي ثمّ الحلّي، أحد أجلاّء فقهاء ومتكلّمي الإمامية.

ولد في كاشان(من مدن إيران) نحو سنة خمس وسبعين وستمائة.

وسكن الحلّة (من مدن العراق)، وذاع صيته بها حتى عُرف بالحلّي.

عُني كثيراً بالحكمة والمنطق والكلام، ومهر فيها، ولكن المصادر التي بين أيدينا لم تتعرّض لأسماء أساتذته الذين تلقّى عنهم هذه العلوم، واكتفت بالإشارة إلى روايته عن السيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني.

---

* أمل الآمل٢/ ٢٠٢برقم ٦١٢، رياض العلماء٤/ ١٨٠و ٢٣٦و ٢٣٧، قصص العلماء٤٣٥، تأسيس الشيعة٣٩٩، الكنى والألقاب٣/ ٢٥٣، الفوائد الرضوية٣٢٦، أعيان الشيعة٨/ ٣٠٩، ريحانة الأدب٦/ ١٨٨، الذريعة٦/ ١١٨برقم ٦٣٤، ١٣/ ٣٦٥برقم ١٣٦١، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٤٩(القرن الثامن)، معجم المؤلفين٧/ ٢١٩، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١٥٩برقم ٢٧٧٧، معجم التراث الكلامي٣/ ٥٤برقم ٤٩٨٨و ٦١برقم ٥٠٢٤، ٤/ ٧٥برقم ٧٨٨٧.

تصدى المترجم للتدريس والإفادة بالحلّة وبغداد، فتتلمذ عليه: المتكلّم العارف السيد حيدر بن علي بن حيدر الحسيني الآملي، ومحمد بن صدقة بن الحسين الحلّي الذي قرأ عليه «مصباح الأرواح» للقاضي البيضاوي، والحكيم المتكلّم عبد الرحمان بن محمد المعروف بابن العتائقي، ووصفه في كتابه «الشهدة في شرح الزبدة» بملك الفقهاء والحكماء والمتكلّمين.

وروى عنه: السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعيّة الحسني، والسيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني.

وألّف كتباً، منها: حاشية على «تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد» في علم الكلام لمحمود بن عبد الرحمان الأصفهاني، النكات في مسائل امتحانية في علمي المنطق والكلام، شرح «طوالع الأنوار» في الكلام للبيضاوي، حاشية على «معارج الفهم في شرح النظم»[1] في علم الكلام للعلّامة الحلّي، تعليقات على هوامش «شرح الإشارات» في الحكمة للخواجه نصير الدين الطوسي، حاشية على «تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية» في المنطق لقطب الدين محمد بن محمد الرازي، ورسالة مشتملة على عشرين إيراداً على تعريف الطهارة في كتاب «قواعد الأحكام» للعلّامة الحلّي.

توفّي بالنجف الأشرف في رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

---

١. هي رسالة نظم البراهين في أُصول الدين للعلّامة الحلّي أيضاً.

٢٩٩

علي بن المرتضى*

(٧٠٤ـ٧٨٤هـ)

ابن المفضّل بن منصور بن العفيف بن محمد الحسني الهادوي، السيد جمال الدين اليمني، العالم الزيدي، الأُصولي.

ولد سنة أربع وسبعمائة.

ولازم والده المرتضى (المتوفّى ٧٣٢هـ).

وتلمذ للسيد محمد بن يحيى بن الحسن القاسمي في علم الكلام.

وأخذ عن: المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن يحيى العفيف، والحسن بن علي الآنسي، وعلي بن أحمد بن سلامة.

وأقبل على المطالعة، وقرض الشعر.

وصارت له يد حسنة في علم الكلام وتحقيق أُصوله.

وكان ينتصر لأبي الحسين، وكان السيد أحمد بن صلاح بهشمياً ينتصر لأبي

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٨٠٤برقم ٥٠٥، ملحق البدر الطالع: ١٨٠برقم ٣٣٥، أعلام المؤلفين الزيدية٧٢٢برقم ٧٧٨.

هاشم الجبّائي، فدارت بينهما مراجعات ومناظرات، جمعها بعضهم في مؤلَّف سمّاه «مسائل الخلاف بين البهاشمة والملاحمة».[١]

ولصاحب الترجمة قصيدة في الذبّ عن أبي الحسين وابن الملاحمي.

توفّي سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

١. مؤلفات الزيدية ٢/ ٤٦١ برقم ٢٨٣٧.

٣٠٠

النَّيلي*

(...ـ حياً ٧٧٧هـ)

علي بن يوسف بن عبد الجليل، ظهير الدين النيلي الحلّي.

تلمذ لفخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (المتوفّى ٧٧١هـ)، وروى عنه.

وأصبح من أجلّة متكلّمي الإمامية وفقهائهم.

أخذ عنه الفقيه المتكلّم جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلّي(المتوفّى ٨٤١هـ)، وروى عنه.

وألّف كتباً، منها: منتهى السؤول في شرح معرّب «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين الطوسي(ط)، وكافية ذي الأرب في شرح الخطب(خ) في شرح خطبة «جمل العقود» للشيخ الطوسي وخطبتي «الشرائع» و «النافع» للمحقّق الحلّي

---

* رياض العلماء٤/ ٢٩٤، أعيان الشيعة٨/ ٣٧٢، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٥٣ (القرن الثامن)، الذريعة١٧/ ٢٤٩برقم ١٠٩، ٢٣/ ١٠برقم ٧٨٣٣، معجم المؤلفين٧/ ٢٦٦، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١٦٤برقم ٢٧٨١، معجم التراث الكلامي٥/ ٢٨٩برقم ١١٦٧١.

وخطبتي «القواعد» و «الإرشاد» للعلاّمة الحلّي.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ تأليف«الكافية» المذكور في سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

٣٠١

المحلي*

(....ـ حياً نحو ٧٣٥هـ)

القاسم بن أحمد بن حُمَيْد (حسام الدين) بن أحمد بن محمد الهمْداني الوادعي، علم الدين المحلي، الصنعاني اليمني، أحد كبار علماء الزيدية.

تتلمذ على أبيه أحمد (المتوفّى ٧٠١هـ).

وتبحّر في الأُصولين، وتصدّى لتدريسهما، فعكف عليه روّاد العلم، واشتهر أمره.

أثنى عليه القاضي ابن أبي الرجال، وقال: هو إمام المعقول والمنقول، ولسان فروع العلم والأُصول.

ووصفه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله بشيخ المتكلّمين[1]، وسمّاه بعض العلماء برازيّ الزيدية.

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٨٥٥برقم ٥٣٨، مؤلفات الزيدية٢/ ١٣٦برقم ١٨٨٤و ٢٢٣برقم ٢٠٩٨، أعلام المؤلفين الزيدية٧٦٥برقم ٨٢٣، معجم التراث الكلامي٤/ ٢٦برقم ٧٦٢٨.

١. انظر طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٦٤برقم ٣(ضمن ترجمة إبراهيم بن أحمد الكينعي).

تتلمذ عليه: عبد الله بن الحسن بن عطية الدوّاري(٧١٥ـ ٨٠٠هـ)، وعلي ابن الحسن الدوّاري، وولده محمد بن القاسم،والسيد الهادي بن يحيى المرتضى، ومحمد بن يحيى بن محمد المذحجي،وأحمد بن إبراهيم بن عطية النجراني،والمطهّر ابن محمد بن تُريك الصعدي، وإبراهيم بن أحمد الكينعي(المتوفّى ٧٩٣هـ)، وغيرهم.

ووضع مؤلفات، منها: تأليف على «شرح الأُصول الخمسة» في علم الكلام للقاضي عبد الجبار سمّاه الغرر الحجول في كشف أسرار الأُصول، التعليق على الكيفية في علم الكلام، تعليق[1] على «التذكرة» لابن متويه في علم اللطيف،والضامنة[2] بالوصول إلى «جوهرة الأُصول» في أُصول الفقه لأحمد بن محمد بن الحسن الرصّاص.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

---

١. سمي في بعض المصادر بـ«التبصرة».

٢. وفي مؤلفات الزيدية: الصامتة.

٣٠٢

الدَّيْلمي*

(...ـ ٧١١هـ)

محمد بن الحسن الديلمي[1]، العالم الزيدي، الأُصولي.

ولد في بلاد الديلم.

وتتلمذ على علماء عصره.

وارتحل إلى اليمن، فأقام بصنعاء، وألّف بها سنة (٧٠٧هـ) أحد كتبه.

توفّي سنة إحدى عشرة وسبعمائة بوادي مر(في شمال مكة) في طريق رجوعه إلى بلاده.

---

* ملحق البدر الطالع ١٩٤ برقم ٣٥٨، الذريعة ١٧/ ١٨٥ برقم ٩٨٤، الأعلام ٦/ ٤٧، معجم المؤلفين ٩/ ٩٠، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٧٠٤، مؤلفات الزيدية ١/ ٢٩٠ برقم ٨٢٠، ٢/ ٢٢٦ برقم ٢١٠٦ و ٢٦٥ برقم ٢٢٢٨ و ٣٥٧ برقم ٢٥١٠، ٣/ ٢٠ برقم ٢٨٩٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ٢٦٧ برقم ٥١، أعلام المؤلفين الزيدية ٨٨٣ برقم ٩٤٧، معجم التراث الكلامي ٤/ ١٥٩ برقم ٨٢٨٧ و ٤٦٨ برقم ٩٧٥٨.

١. في مؤلفات الزيدية ٢/ ٣٥٧ برقم ٢٥١٠: عز الدين محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي، وفي الذريعة ١٧/ ١٨٥ برقم ٩٨٤: عز الدين محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي.

وقد تـرك من المؤلفات: قواعـد عقائد آل محمد(ط) استعـرض فيه بتفصيل المسائل الكلامية على قواعد الزيدية وردّ على من خالفهم باستدلالات طويلة وهو من أُصول كتب الزيدية، التصفية عن الموانع المردية[١](خ) في الأخلاق، والصراط المستقيم والدين القويم[٢].[٣]

١. سمّاه في «ملحق البدر الطالع»: المشكاة عن الموانع المردية، في حين أنّهما (أي المشكاة، والتصفية) كتابان مستقلان في «مؤلفات الزيدية».

٢. قال الحبشي: هـو كتاب التصفيـة عن الموانع. انظـر أعلام المؤلفين الـزيديـة للسيد عبـد السلام الوجيه.

٣. ونسب إليه الحبشي كتاب «إرشـاد القلوب ـ ط». قال السيد الوجيه: ولعلّ مـؤلف إرشاد القلوب ديلمي آخر. أقول: هو من تأليف العالم الإمامي أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، المتأخر قليلاً ـ كما يبدو ـ عن صاحب الترجمة. انظر الذريعة١/ ٥١٧برقم ٢٥٢٧، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٣٨(القرن الثامن).

٣٠٣

فخر المحقّقين*

(٦٨٢ـ٧٧١هـ)

محمد بن الحسن (العلاّمة الحلّي) بن يوسف بن علي بن المطهّر الأسدي، فخر الدين أبو طالب الحلّي، الشهير بفخر المحقّقين.

ولد في مدينة الحلّة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

ونشأ على والده الذي انتهت إليه زعامة الإمامية في عصره، وتتلمذ عليه في شتى العلوم العقلية منها والنقلية، حتّى مهر في أكثرها، وحاز ملكة الاجتهاد في أيّام شبابه.

---

* مجالس المؤمنين١/ ٥٧٦، جامع الرواة٢/ ٩٦، أمل الآمل٢/ ٢٦٠برقم ٧٦٨، رياض العلماء ٥/ ٧٧، روضات الجنات٦/ ٣٣٠برقم ٥٩١، هدية العارفين٢/ ١٦٥و ٢٠٤، إيضاح المكنون ٢/ ١٣٩و ١٨٠و ٢٥٨و ٣٢٢، تنقيح المقال٣/ ١٠٦برقم ١٠٥٨١، الكنى والألقاب٣/ ١٦، الفوائد الرضوية٤٨٦، أعيان الشيعة٩/ ١٥٩، الذريعة١/ ٥٢١برقم ٢٥٣٩، ٣/ ٣٩٨برقم ١٤٢٨، ٢١/ ٢٣٧برقم ٤٧٩٨، ٢٦/ ١٥٧برقم ٧٨٩، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٨٥(القرن الثامن)، معجم المؤلفين٩/ ٢٢٨، معجم رجال الحديث١٥/ ٢٥٣برقم ١٠٥١٥، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١٩١برقم ٢٨٠٤، معجم التراث الكلامي١/ ٢٣٢برقم ٧٩٤، ٢/ ١٧١برقم ٣٢٧٢، ٤/ ٨٣برقم ٧٩١٧، ٥/ ١٩٥برقم١١١٨٥.

وزاول التدريس والتأليف في حياة أبيه، ثمّ خلفه في مجلس درسه بعد وفاته في سنة (٧٢٦هـ)، وأفتى، وأجاب عن مختلف المسائل.

واشتهر بكثرة علمه وجودة تصانيفه وجلالة قدره.

أخذ عنه في الفقه والكلام وغيرهما مجموعة من العلماء، منهم: الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي، وزين الدين علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلّي،والسيد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمد العلوي الحسيني،وفخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج البحراني، ونظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي.

وروى عنه الفيروز آبادي اللغوي الشهير،وقال في وصفه: علامة الدنيا، بحر العلوم وطود العلى....

ووضع مؤلفات عديدة، منها: تحصيل النجاة في أُصول الدين، معراج اليقين في شرح «نهج المسترشدين» في أُصول الدين لوالده، رسالة إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين في أُصول الدين (ط. في مجلة كلام[1])، شرح «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، أجوبة المسائل الحيدرية[2] في الفقه والكلام، الكافية الوافية في الكلام، إيضاح الفوائد في شرح القواعد[3](ط. في أربعة أجزاء) في الفقه، مناسك الحجّ، وغاية السؤول في شرح «تهذيب الأُصول» في أُصول الفقه لوالده، وغير ذلك.

توفّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

---

١. العدد١، السنة الثانية، ١٣٧٢هـ.ش، رقم التسلسل٥، وهي من إصدارات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام في قمّ المشرّفة.

٢. وهي مسائل السيد حيدر بن علي بن حيدر الحسيني الآملي.

٣. هو كتاب «قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام» للعلاّمة الحلّي.

٣٠٤

ركن الدين الجرجاني*

(...ـ بعد ٧٢٨هـ)

محمد بن علي بن محمد، ركن الدين الجرجاني الأصل، الأسترابادي ثم الغَروي، الفقيه الإمامي، الأُصولي، المتكلّم.

ولد في أستراباد (من بلاد إيران)، ونشأ بها.

وارتحل إلى العراق، فأقام بالحلّة، واختلف إلى حلقة درس العلامة الحسن ابن يوسف بن المطهّر الحلّي (المتوفّى ٧٢٦هـ).

وتقدّم في الفقه والأُصول، ومهر في العلوم العقلية، وتضلّع من العربية، وباشر التأليف قبل سنة (٧٠٠هـ).

---

* قصص العلماء٤٣٥، الفوائد الرضوية٥٧٧، أعيان الشيعة٩/ ٤٢٥، ريحانة الأدب١/ ٤٠٢، طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٩٤ (القرن الثامن)، الذريعة١/ ٦٣ برقم ٣٠٨، ٨/ ١٩٩ برقم ٧٧٧، ١٦/ ١٠ برقم ٤٠ و ٣٨١ برقم ١٧٦٩، معجم المؤلفين١١/ ٤٦، تراجم الرجال للحسيني٢/ ٤٣٧ برقم ١٧٤٦ (ط. نگارش، ١٤٢٢هـ)، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٢١٣ برقم ٢٨٢٣، معجم التراث الكلامي١/ ٢٨٧ برقم ١٠٦٠ و ٩٩ برقم ١٧١، ٣/ ٢٤٨ برقم ٥٨٨٠ و ٢٧٥ برقم ٦٠٢٨.

استقـرّ بـالغـريّ(النجـف الأشرف)، وعكف فيهـا على التـأليف، وعُني بمـؤلفـات الفيلسوف المتكلّم نصير الـدين محمـد بن محمـد بن الحسن الطـوسي (المتوفّى ٦٧٢هـ)، فترجم عدداً منها بالعـربية لاستفادة طلبة العـراق منها، مثل: «الفصول الاعتقاديـة» و «رسالة الجبر والقدر» و «الأخلاق النـاصرية» و «أساس الاقتباس».

وقد وضع نيّفاً وعشرين مؤلّفاً[1]، منها: إشراق اللاهوت في شرح «الياقوت» في علم الكـلام لإبراهيم ابن نـوبخت، الدعـامة في إثبـات الإمامـة، الأبحاث في تقويم الأحداث(خ) في الردّ على الزيدية وإثبات إمامة الأئمّة الاثني عشر، وسيلة النفس إلى حظيرة القدس في حقيقة الإنسان، رسالة الرحمة في اختلاف الأُمّة، الدرة البهيـة في شرح الرسـالة الشمسيـة في المنطق، روضة المحقّقين في تفسير الكتـاب المبين في خمس مجلـدات، الشافي في الفقـه،غـايـة البادي في شرح المبـادي(خ) في أُصول الفقه للعلاّمة الحلّي، المباحث العربية في شرح الكافية الحاجبية، والبديع في النحو، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد ألّف «غاية البادي» في سنة (٦٩٧هـ)، وأنجز كتابه «الأبحاث في تقويم الأحداث» في جمادى الثانية سنة (٧٢٨هـ).[2]

---

١. كتب صاحب الترجمة فهرساً بتصانيفه في عام (٧٢٠هـ)، ثمّ كتب السيد حيدر بن علي الآملي هذا الفهرس بخطّه في عام (٧٦٢هـ)، وقد اشتمل على (٣٠) مؤلّفاً بما في ذلك مؤلّفات نصير الدين الطوسي التي عرّبها. انظر أعيان الشيعة.

٢. انظر الذريعة.

٣٠٥

مجد الدين ابن الأعرج*

(...ـ بعد ٧٢٠ تقديراً)

محمد بن علي (فخر الدين) بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني العبيدلي، السيد مجد الدين أبو الفوارس الحلّي، المعروف بابن الأعرج، والد العالمين البارزين عميد الدين عبد المطلب، وضياء الدين عبد الله.

أخذ عن أكابر علماء عصره، مثل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهيم الأسدي الحلّي، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي، وأخي زوجته العلاّمة ابن المطهّر الحلّي.

وتقدّم في الفقه وغيره، وأصبح من أجلاّء علماء الإمامية.

اجتمع به المؤرخ ابن الفوطي عند النقيب رضي الدين علي بن علي بن

---

* مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٥١٩ برقم ٤٣٥٨، عمدة الطالب ٣٣٣، أمل الآمل ٢/ ٢٨٢ برقم ٨٣٧ و ص ٢٨٩، أعيان الشيعة ١٠/ ١٧، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٩٣ (القرن الثامن)، معجم رجال الحديث ١٧/ ٢٤ برقم ١١٣٣٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ٢١١ برقم ٧٨٢١.

طاووس الحلّي [١](المتوفّى ٧١١هـ)، ووصفه بالفقيه العالم المتكلّم، وقال: رأيته جميل السَّمْت، وقوراً، ديّناً، عالماً بالفقه.

روى عنه: ولده عميد الدين عبد المطلب (المتوفّى ٧٥٤هـ)، وتاج الدين محمد بن القاسم بن مُعيّة الحسني (المتوفّى ٧٧٦هـ).

وروى له الشهيد الأوّل في «الأربعون حديثاً» حديثين، هما الحديث الأوّل، والحديث الأربعون.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنّها كانت بعد سنة عشرين وسبعمائة لرواية ابن مُعيّة عنه.

وقد رثاه الشاعر صفي الدين الحلّي (المتوفّى ٧٥٠هـ) بقصيدة، طالعها:

صروف الليالي لا يدوم لها عهدُ وأيدي المنايا لا يُطاق لها ردُّ[٢]

---

١. كان هذا النقيب قد وصّى إلى صاحب الترجمة مع الصدر عماد الدين ابن الناقد. مجمع الآداب.

٢. ديوان صفي الدين الحلّي: ٣٧١.

٣٠٦

محمد بن المرتضى*

(...ـ ٧٣٢هـ)

ابن المفضّل بن منصور بن العفيف بن محمد الحسني الهادوي، السيد بدر الدين اليمني، الزيدي.

أولع بالعلم، وأنفق عمره في اكتسابه، وتغرّب من أجله.

أخذ عن: أبيه المرتضى(المتوفّى ٧٣٢هـ)، وعمّيه إبراهيم(المتوفّى ٧٢٩هـ) والعفيف ابني المفضّل، والسيد عز الدين محمد بن أبي القاسم.

وتلمذ للمؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي الحسيني(المتوفّى ٧٤٩هـ) في العلوم العقلية والنقلية.

ولازم المهدي لدين الله محمد بن المطهّر بن يحيى الحسني(المتوفّى ٧٢٨هـ)، وأفاد منه كثيراً.

وبرع ــ كما يقول الهادي بن إبراهيم الوزير ــ في العلم والخطابة والكتابة،

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١٠٧١ برقم ٦٧٦، ملحق البدر الطالع٢٠٧ برقم ٣٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية٩٩٤ برقم١٠٦٦.

وبلغ أقصى المبالغ في جميع الفنون....

ألّف شرحاً على «معرفة جمل الإسلام وأُصول دين محمد بن عبد الله ﷺ» ليحيى بن منصور بن العفيف بن محمد الحسني(المتوفّى قبل ٦٨٢هـ).

ولعلّ له «مسائل في القضاء والقدر والهداية وتقسيماتها».

توفّي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وهي سنة وفاة والده.

٣٠٧

الشهيد الأوّل*

(٧٣٤ـ٧٨٦هـ)

محمد بن مكي بن محمد بن حامد بن أحمد المطّلبي[1] القرشي، شمس الدين أبو عبد الله الجزّيني العاملي، المعروف بالشهيد الأوّل، من أعلام الإمامية وفقهائهم البارزين.

---

* غاية النهاية في طبقات القراء٢/ ٢٦٥ برقم ٣٤٨٠، مجالس المؤمنين١/ ٥٧٩، نقد الرجال٣٣٥ برقم ٧٣٨، شذرات الذهب٦/ ٢٩٤، جامع الرواة٢/ ٢٠٣، أمل الأمل ١/ ١٨١ برقم ١٨٨، رياض العلماء٥/ ١٨٥، لؤلؤة البحرين١٤٣ برقم ٦٠، روضات الجنات ٧/ ٣برقم ٥٩٣، هدية العارفين٢/ ١٧١، إيضاح المكنون١/ ٣٥٥و ٤٣٣و ٤٧١و ٥٥٩و ٥٦٠، ٢/ ١٤٠و ٢٦٥و ٢٩٦و ٣٢٢، تنقيح المقال٣/ ١٩١ برقم ١١٢٩٦، الكنى والألقاب ٣/ ٣٧٧، سفينة البحار١/ ٧٢١، الفوائد الرضوية٦٤٥، هدية الأحباب١٦٥، أعيان الشيعة ١٠/ ٥٩، ريحانة الأدب٣/ ٢٧٦، طبقات أعلام الشيعة٣/ ٢٠٥، الذريعة١/ ٤٣٦ برقم ٢٢٠٦، ٥/ ٢٣٤ برقم ١١٢٩، ٨/ ١٤٥ برقم ٥٦٢، ١٧/ ١٩٣ برقم ١٠٢٩، ٢٠/ ٣٣٥ برقم ٣٢٧٨، ومواضع أُخرى، شهداء الفضيلة٨٠، الاعلام٧/ ١٠٩، معجم المؤلفين١٢/ ٤٧، معجم رجال الحديث١٧/ ٢٧٠ برقم١١٨٢٣، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٢٣١ برقم ٢٨٣٥، معجم التراث الكلامي١/ ٢١٣ برقم ٦٩٧و ٣٩٩ برقم ١٦٦٦.

١. نسبة إلى المطّلب بن عبد المناف، أخي هاشم جدّ النبيّ الأكرم محمد ﷺ.

ولد في جزّين (بجبل عامل) سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وبدأ دراسته في بلدته.

وتوجّه إلى العراق عام (٧٥٠هـ) قاصداً مدينة الحلّة التي كانت يومذاك من مراكز العلم الشهيرة، فواصل دراسته فيها على أشهر أساتذتها.

وجال طلباً للعلم والرواية في عدة مدن مثل مكة والمدينة وبغداد ودمشق وبيت المقدس والخليل، والتقى فيها جمعاً من علماء الفريقين السنّة والشيعة، وروى عنهم.

ومن أبرز أساتذته: فخر المحقّقين محمد بن العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، وعميد الدين عبد المطلب وضياء الدين عبد الله ابني محمد بن علي الحسيني الأعرجي، وتاج الدين محمد بن القاسم بن معيّة الحسني الحلّي.

أمّا سائر مشايخه، فنذكر منهم: جلال الدين الحسن بن أحمد بن نجيب الدين محمد بن نما الحلّي، ورضي الدين علي بن أحمد المزيدي، وعلي بن أحمد بن طراد المطار آبادي، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن زهرة الحلبي، ومهنّا بن سنان الحسيني المدني، وشمس الدين محمد بن يوسف القرشي الكرماني البغدادي الشافعي، والقاضي إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة الشافعي، وشهاب الدين أحمد بن الحسن الحنفي النحوي،وشمس الدين محمد بن عبد الرحمان البغدادي المالكي، وشمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي القارئ الحافظ.

عاد الشهيد إلى بلدته،وتصدّى بها للتدريس والبحث والتأليف وبثّ المعارف والأفكار والعقائد الإسلامية، وزار دمشق مراراً ولبث بها مدداً غير قصيرة، مارس خلالها وبيقظة تامة وعقلية متفتحة وفكر موحِّد دوراً علمياً ودينياً فاعلاً، أكسبه شهرة واسعة ومكانة مرموقة في النفوس، مما حدا برواد العلم إلى

الالتفاف حوله. وبالعلماء من مختلف المذاهب ـ على الرغم من التعصّب المقيت السائد آنذاك ـ إلى الاختلاف إلى مجلسه. وبرجال الدولة إلى احترامه وتبجيله.[1]

وقد عُرف الشهيد بغزارة علمه، وبراعته في شتّى الفنون لا سيما الفقه الذي جلّىٰ في ميدانه، وسبق فيه أعلام عصره، وألّف فيه التآليف المتميّزة بالدقة والتحقيق ومتانة العبارة.

قال معاصره شمس الدين أبو الخير الجَزَري الشافعي في وصفه: شيخ الشيعة، والمجتهد في مذهبهم، وهو إمام في الفقه والنحو والقراءة، صحبني مدة مديدة، فلم أسمع منه ما يخالف السنّة.

وقال عنه الشيخ يوسف البحراني صاحب «الحدائق»: كان عالماً ماهراً فقيهاً مجتهداً، متبحّراً في العقليات والنقليات، زاهداً عابداً ورعاً، فريد دهره.

وقال الشهيد متحدثاً عن نفسه:

الفقه والنحو والتفسير يعرفني ثمّ الأُصولان والقرآن والأثَرُ

تتلمذ عليه وتفقّه به وروى عنه: أبناؤه: جمال الدين الحسن وضياء الدين علي ورضي الدين محمد، وابنته فاطمة المعروفة بست المشايخ، وزوجته أُمّ علي، والمقداد بن عبد الله السيوري الحلّي المتكلّم الفقيه، والسيد شمس الدين محمد بن

---

١. قال في «أعيان الشيعة» معلّقاً على أبيات للشهيد أرسلها من سجنه في قلعة دمشق إلى بيدمر (نائب السلطان بالشام): ويُعلم من هذه القصيدة... أنّه كان في السنة التي استشهد فيها قد حجّ، وكان أمير الحجّ محمد بن بيدمر، وأنّه كان له خلطة مع أرباب السلطنة وأركان الدولة. يُذكر أنّ ملك خراسان علي بن المؤيد(من ملوك الشيعة السربدارية) قد كتب رسالة إلى الشهيد الأوّل أكثر فيها من التلطّف والتعظيم، وحثّه فيها على التوجه إلى بلاده ليكون مرجعاً للخراسانيين،ولكن الشهيد أبى ذلك واعتذر إليه، ثمّ صنّف له في مدّة سبعة أيّام كتاب «اللمعة الدمشقيّة في فقه الإمامية»، وبعث به إليه.

محمد بن زُهرة الحلبي، وعزّ الدين الحسين بن محمد بن هلال الكركي، وشمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي، وزين الدين علي بن الحسن ابن محمد الخازن الحائري، والسيد الحسن بن أيوب ابن الأعرج الحسيني المعروف بابن نجم الدين، وشمس الدين محمد بن عبد العلي بن نجدة الكركي[١](المتوفّى ٨٠٨هـ)، وآخرون.

ووضع مؤلفات كثيرة (جلّها في الفقه)، منها: رسالة في الكلام تشتمل على أربعين مسألة في أُصول الدين الخمسة(ط)[٢]، رسالة التكليف، اللمعة الدمشقية(ط) في الفقه، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة(ط)، القواعد والفوائد(ط) في الفقه، جامع البين من فوائد الشرحين(خ) في أُصول الفقه، الأربعون حديثاً(ط)، أجوبة مسائل الفاضل المقداد(ط)، و أجوبة مسائل الأطراوي، وغير ذلك.

أقول(حيدر محمد علي البغدادي): لعلّ قلّة تأليفه في علم الكلام والعقائد مع تصريحهم بتبحّره في العلوم العقلية يرجع إلى حرصه على الابتعاد عن كلّ ما من شأنه أن يصدّه عن أداء رسالته في بث العلم وإرشاد الناس ونشر الوعي الديني في صفوفهم. فما أسهل ما يُتّهم العالِم ـ لا سيما العالم الشيعي ـ الباحث في الكلام والمنطق والفلسفة بفساد العقيدة والزندقة والتعرّض للسلف، بمجرّد أن يخوض هذه المجالات ويُبدي آراءه فيها!! ولا أظن أنّ الشهيد كان يغيب عن باله ما

---

١. تتلمذ على الشهيد في الفقه والكلام والنحو، وممّا سمعه عليه«المنهاج» و «نهج المسترشدين» كلاهما في الكلام للعلاّمة الحلّي.

٢. أوردها الشيخ أحمد عارف الزين في كتابه «مختصر الشيعة ـ ط»،وطُبعت أيضاً بعنوان (المسائل الأربعينية) في «ميراث اسلامي ايران»٩/ ١٥ـ٢٤.

تعرّض لـه العلماء في بلاد الشام(كأبي القـاسم ابن العود، والعـزّ الحسن بن محمد الإربلي)[١] من ظلم واضطهـاد وطعنٍ وتشويـه لمحبتهم لآل البيت عليهم السلام واشتغالهم بالحكمة والكلام!! ولكنّه على الرغم من انفتاحه على آراء كافة المذاهب الإسلامية وتتلمذه على مشايخهم وانصرافه ـ تقريباً ـ إلى البحوث الفقهية، فإنّه لم يسلم من حقد الطـائفيين والمتحجّرين، الـذي لم ينطفئ حتى بإراقـة دمه، فقد قُتـل شهيداً بـدمشق (بعد أن حُبس سنـة كـاملـة في قلعتها) سنـة ست وثمانين وسبعمائة، ثمّ صُلب ثمّ أُحرق، تنفيـذاً لفتوى القاضي المالكـي، وذلك في عهد السلطان بـرقوق العثماني (المتوفّى ٨٠١هـ) ونائبه بالشام بيدَمر.[٢]

ومن شعر الشهيد، قوله:

إنّي بحـبّ محمـــــــد ووصيّـــــــه

وبنيهما يـــا ربّ قـــد علقتْ يـــدي

وقصـــدتُ بـــابك طـــالبـــاً بـــولائهم

حسن الكـــرامـــة يـــوم أُبعث في غـــدِ

فبحـبّ أحمدَ والبتـــــولِ وبعلِهـــــا

وبنـي عليّ لا تخيّـب مقصـــــــــدي

وامنـنْ عليّ بـــــــرحمة أنجـــــو بها

يـــوم الحســـــاب بحـقّ آل محمّـــد

---

١. انظر ترجمتها وردّنا على الاتهامات الموجّهة إليهما في: ج٢، ص ٣٦٠و ٣٦٥.

٢. تحدثنا عن الشهيد، ومؤلّفاته ومكانتها في الفقه الإمامي، وقصة مقتله عند ترجمتنا له في «موسوعة طبقات الفقهاء»، فراجعها إن أحببت، ففيها تفاصيل أكثر ممّا هي عليه هنا.

وقوله:

طـــوبىٰ لمن سهـــرت في الليل عينـــاه
ومـــــات ذا قلـق في حـبّ مـــــولاهُ
يشكـــو إلى ربّـــه مـــا قـــد يحلّ بـــه
ولا تحسّ من الشكـــوى ســـويـــداهُ

٣٠٨

حنش*

(بعد ٦٥٠ـ٧١٩هـ)

محمد بن يحيى بن أحمد حنش، أبو عبد الله الظفاري اليمني، الفقيه الزيدي، المتكلّم.

ولد بعد سنة خمسين وستمائة.

وأخذ عن: والده، وعبد الله بن علي بن أحمد الأكوع.

وأولع بالبحث والتحقيق.

وواظب على الدرس والتدريس.

أخذ عنه: المهدي لدين الله محمد بن المطهّر بن يحيى الحسني (المتوفّى

* طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٩٨ برقم ٦٩٢، البدر الطالع ٢/ ٢٧٧ برقم ٥٢٨، تراجم الرجال للجنداري ٣٦، هدية العارفين ٢/ ١٤٤، الأعلام ٧/ ١٣٨، معجم المؤلفين ١٢/ ٩٨، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٧٩١، مؤلفات الزيدية ١/ ٣٢٧ برقم ٩٣٨، ٢/ ٢٩٧ برقم ٢٣٢٩، ٣/ ١٦٨ برقم ٣٣٣٢، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ٢٣٧ برقم ٢٨٣٦، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٠٨ برقم ١٠٨١، معجم التراث الكلامي ٣/ ٤٦٥ برقم ٧٠٤٤، ٥/ ٥٣٢ برقم ١٢٨١٩.

٧٢٨هـ)، ومحمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي، والمرتضىٰ بن مفضل بن منصور العفيف، وابنه يحيى بن محمد حنش، وأحمد بن حميد بن سعيد الحارثي.

ووضع مؤلفات، منها: شرح[1] على «الخلاصة النافعة» في علم الكلام لشمس الدين أحمد بن الحسن الرصّاص، القاطعة في الردّ على الباطنية في جزأين، والتمهيد والتيسير في تحصيل فوائد التحرير في الفقه، وغير ذلك.

توفّي يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة[2]، عن نيّف وستين سنة.

١. ذُكر هذا الشرح بأسماء مختلفة،وهي: الأنوار المتألقة الساطعة في تخليص فوائد الخلاصة النافعة، الغياصة في شرح الخلاصة، ياقوتة الغياصة الجامعة لمعاني الخلاصة، الغياصة الكاشف لمعاني الخلاصة.

٢. وقيل: سنة(٧١٧هـ).

٣٠٩

القاسمي*

(...ـ حيّاً ٧٥٩هـ)

محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الحسني القاسمي، اليمني، العالم الأُصولي.

أخذ عن: المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى الحسني(المتوفّى ٧٢٨هـ)، وجار الله بن أحمد الينبعي، والمرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف الحسني(المتوفّى ٧٣٢هـ)، وآخرين.[1]

وأجاز له محمد بن أحمد بن عمران الجروني، وغيره.

وأصبح من كبار علماء الزيدية.

أخذ عنه علي بن المرتضى بن المفضل الحسني (المتوفّى ٧٨٤هـ) في علم

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١١٠ برقم ٦٩٦، ملحق البدر الطالع٢٠٩ برقم٣٨٩، معجم المؤلفين١٢/ ١٠٩، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٧٢٤، مؤلفات الزيدية٢/ ٣٩٥ برقم ٢٦٣٠، أعلام المؤلفين الزيدية١٠١١ برقم ١٠٨٥، معجم التراث الكلامي٤/ ٥٥٥ برقم ١٠١٢.

١. عدّوا من أساتذته: أحمد بن الحسن بن محمد الرصّاص، وليس هذا بصواب، لأنّ وفاة الرصّاص المذكور كانت في سنة (٦٢١هـ).

الكلام، وولده إبراهيم بن علي بن المرتضى.

وألّف اللآلي الدريّـة في شرح «الأبيات الفخرية»[١] في أُصول الدين للواثق بالله المطهّر بن محمد بن المطهّر الحسني (٧٠٢ـ ٨٠٢هـ).

قال القاضي ابن أبي الرجال: كتاب قليل ندّه، عظيم فائدته، في جميع أقوال أهل البيت في أُصول الدين وعقائدهم، وكان ينبغي أن تشحن به الخزائن.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أنجز كتابه المذكور في شهر ربيع الأوّل سنة (٧٥٩هـ).[٢]

---

١. وأوّل هذه الأبيات:

لا يستزلّك أقوام بأقوالِ ملفّقاتٍ حريّاتٍ بإبطالِ

٢. وقيل: سنة (٧٧٩هـ).

٣١٠

المَذْحِجي*

(.....-.....)

محمد بن يحيى بن محمد المَذْحِجي، شمس الدين اليمني، العالم الزيدي، الأُصولي.

تلمذ للمتكلّم قاسم بن أحمد بن حُميد المحلي.

وأخذ عن عمّه جار الله أحمد بن عيسى المذحجي.

ومهر في الكلام.

ودرّس، فتتلمذ عليه المهدي أحمد بن يحيى المرتضى(المتوفّى ٨٤٠هـ)، وقرأ عليه في الأُصولين.

ذكره محمد بن علي الزحيف (المتوفّى بعد ٩١٦هـ) في «مآثر الأبرار»، وقال: كان من المتبحّرين في علم الكلام.

وقال القاضي ابن أبي الرجال: كان من العلماء البارعين المحقّقين في علم الكلام.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١٠٩ برقم ٦٩٥، لوامع الأنوار٢/ ١٧٢و ١٧٤.

٣١١

المرتضى بن المفضّل*

(...ـ٧٣٢هـ)

ابن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضّل بن الحجّاج الحسني الهادوي، اليمني، أحد كبار علماء الزيدية.

أخذ عن: والده المفضّل، ومحمد بن يحيى بن أحمد حنش، والمهدي لدين الله محمد بن المطهّر بن يحيى الحسني(المتوفّ ٧٢٨هـ).

وحاز ملكة الاجتهاد، وعلت منزلته العلمية والدينية في أوساط العلماء والفضلاء.

وكان مشغوفاً بتدريس العلم.

أخذ عنه: ولده محمد[1] بن المرتضى، ومحمد بن يحيى بن الحسن القاسمي، وغيرهما.

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١١٨ برقم ٧٠١، ملحق البدر الطالع٢١١ برقم ٣٩٤، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٥٥٩، مؤلفات الزيدية١/ ٢٢٣ برقم ٦١١، أعلام المؤلفين الزيدية١٠٢٦ برقم ١٠٩٩، معجم التراث الكلامي ٢/ ٩٨ برقم ٢٩٤٥.

١. المتوفّى في نفس سنة وفاة والده(٧٣٢هـ)، وقد مضت ترجمته.

ولصاحب الترجمة مؤلفات، منها: بيان الأوامر المجملة في وجوب طاعة أُولي الأمر وفرض المسألة (خ) في العقائد وفيه ردّ على الأشعرية والمعتزلة في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، رسالة درر أصداف القلوب في معرفة (طاعة) علاّم الغيوب[1]، النصيحة الفخرية والموعظة الدريّة في طاعة باري البريّة، ومجموعة خطب ومواعظ.

توفّي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

١. نسبها صاحب «الروض الأغن» إلى حفيد صاحب الترجمة أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل، الماضية ترجمته في هذا القرن.

٣١٢

ابن تُرَيْك*

(قبل ٧٠٠ـ٧٤٨هـ)

المطهّر بن محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى بن تريك، جمال الدين الصعدي اليمني، العالم الزيدي، الأُصولي.

ولد في صعدة قبل سنة سبعمائة.

وسار إلى حوث، فتتلمذ في الأُصولين على قاسم بن أحمد بن حُميد المحلي، وفي العربية على المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني.

ثمّ توجّه إلى صنعاء، فأخذ في التفسير عن كلّ من : المهدي لدين الله محمد ابن المطهّر بن يحيى الحسني،والقاضي عبد الباقي بن عبد المجيد وأخذ عنه المعاني والبيان أيضاً، ومحمد بن عبد الله بن الغزال.

ورجع إلى بلدته صعدة، فعكف على التدريس، وقرض الشعر.

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١٣٥ برقم ٧١٤، ملحق البدر الطالع ٢١٢ برقم ٣٩٦، معجم المؤلفين١٢/ ٢٩٥، مؤلفات الزيدية١/ ١١٨ برقم ٢٩٢و ٢٤٢ برقم ٦٦١، ٢/ ٢٨٧ برقم٢٣٠٤، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٢٤٢ برقم ٢٨٤١، معجم التراث الكلامي٢/ ١٥٣ برقم ٣١٩٢.

أخذ عنه: إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وإبراهيم بن محمد بن نزار الصنعاني، وغيرهما.

ووضع مؤلفات، منها: تبصرة أُولي الألباب الراغبين إلى الحق من أهل الكتاب[1] في العقائد، رسالة في معرفة العلم وفضل الحقائق، رسالة إلى أحمد بن أبي الفتح أورد فيها في كلّ فن عشر مسائل، رسالة عنوان السعادة ومفتاح العبادة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وديوان شعر سمّاه أسجاع حمام الأيك من نظم التارك مطهر بن تُريك.

توفّي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

١. ويسمى: نصرة أهل الإيمان والردّ على اليهودي سليمان، وهو ردّ على يهودي، قال إنّه معترف بنبوة محمّدﷺ إلاّ أنّه ليس إلاّ نبيّ العرب فقط.

٣١٣

الهادي المرتضى*

(...ـ٧٩٣هـ)

الهادي بن يحيى بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن العفيف الحسني الهادوي، اليمني، العالم الزيدي، الأُصولي.

تتلمذ في الأُصولين وغيرهما على القاسم بن أحمد بن حُميد المحلي.

وكان متكلّماً، يرى مذهب أبي الحسين البصري[1] ولا يرى التكفير بالألزم.

أخذ عنه أخوه المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفّى ٨٤٠هـ) في علم الكلام.

---

* طبقات الزيدية الكبرىٰ ٢/ ١١٩٥ برقم ٧٥٧، البدر الطالع ٢/ ٣٢٠ برقم ٥٦٦، لوامع الأنوار ٢/ ١٧٢ و ٢٦٣، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٧٥ برقم ١١٥٣.

١. هو محمد بن علي الطيب، أبو الحسين البصري: أحد كبار المعتزلة. سكن بغداد وتوفّي بها سنة (٤٣٦هـ). له تصانيف، منها: تصفح الأدلة، شرح الأُصول الخمسة، كتاب في الإمامة، والمعتمد في أُصول الفقه (ط). انظر الأعلام ٦/ ٢٧٥.

وألّف نهاية العقول الكشّاف لمعاني الجمل والأُصول.

وله تعليقة على «شرح الأُصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار.[١]

توفّي قبل موت الناصر الزيدي محمد بن علي الشهير بصلاح الدين بأيام يسيرة، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.[٢]

١. لوامع الأنوار٢/ ٢٦٣.

٢. اتّفقت المصادر على وفاة صلاح الدين في السنة المذكورة، ووهم صاحب «طبقات الزيدية الكبرى»، فقال: سنة (٧٨٥هـ).

٣١٤

القرشي*

(...ـ٧٨٠هـ)

يحيى بن الحسن بن موسى القرشي، عماد الدين الصعدي اليمني، الزيدي.

أخذ في الأُصولين عن سليمان بن إبراهيم النحوي، وفي غيرهما عن غيره.

وكان فقيهاً، عالماً، لساناً في المتكلّمين.[1]

أخذ عنه عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة، وغيره.

وألّف كتاب منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق(خ) وهو متن معروف في علم الكلام على مذهب الزيدية مع الميل إلى المعتزلة في الصفات الإلهية وبعض

---

* طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٢١٥ برقم ٧٧٢، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٧٧١و ٨٣١، مؤلفات الزيدية٢/ ٢٧٢برقم ٢٢٥١، ٣/ ٧٥برقم ٣٠٦٧، أعلام المؤلفين الزيدية١٠٩٧برقم١١٧٦، معجم التراث الكلامي٥/ ٣٠٧برقم ١١٧٥٧.

١. طبقات الزيدية الكبرى للسيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله(المتوفّى ١١٥٢هـ).

المسائل الأُخرى، وفيه كثير من الآراء الكلامية والمناقشة فيها.[1]

وله أيضاً: الرسالة الدامغة والحجة البالغة (منظومة) في الردّ على محمد الرداعي الأشعري والذبّ عن الزيدية، العقد المفصّل وعُباب العذب المسلسل.

قالوا: حصلت منه نفرة، فسار من اليمن إلى جهة العراق، فمات فيه سنة ثمانين وسبعمائة.

١. شرحه عدد من العلماء، منهم: الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن الحسني بكتاب «المعراج في كشف أسرار المنهاج»، وعلي بن محمد البكري بكتاب «السراج الوهاج في شرح المنهاج».

٣١٥

المؤيّد بالله*

(٦٦٩ـ٧٤٩هـ)

يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف الموسوي الحسيني، اليمني، الملقّب بالمؤيد بالله، أحد كبار أئمّة الزيدية.

ولد بمدينة صنعاء سنة تسع وستين وستمائة.

وأقبل على طلب العلم منذ الصبا.

---

* كشف الظنون٢/ ١٧٩٥، طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٢٢٤برقم ٧٨٠، البدر الطالع ٢/ ٣٣١برقم ٥٧٦، تراجم الرجال للجنداري٤٢، إيضاح المكنون١/ ٢٦٦و ٤٨٢، ٢/ ٣٩و ٨٢و ١١٠و ١٢٣و ٢٢٦و ٤٤٣و ٤٨٨و ٥٠٥و ٥١٦و ٦٩٩، أعيان الشيعة ١٠/ ٢٨٩، ريحانة الأدب٧/ ٤٨١، الأعلام٨/ ١٤٣، المقتطف من تاريخ اليمن١٩٣، معجم المؤلفين ١٣/ ١٩٥، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٥٧٥، ٤/ ٢٠١١، مؤلفات الزيدية١/ ١٦٢برقم ٤٣٣و ٢٩١برقم ٨٢١و ٣٢٧برقم ٩٤٠و ٤٨٠برقم ١٤٢٢، ٢/ ٤٢٢برقم ١٨٤٨و ٢٤٥برقم ٢١٦٤و ٣٣٧برقم ٢٤٤٩و ٣٣٨برقم ٢٤٥٤، ٣/ ٢١برقم ٢٨٩٧و ٣١برقم ٢٩٣٠و مواضع كثيرة، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٢٤٨برقم ٢٨٤٦، أعلام المؤلفين الزيدية١١٢٤برقم ١١٩٣، معجم التراث الكلامي١/ ٤٠٧برقم ١٧٠٧، ٢/ ٣٢٧برقم ٣٩٩٨و ٤٥٥برقم ٤٥٩٧، ٤/ ٩برقم ٧٥٥٠، ٥/ ٤٢٢برقم ١٢٣١٥.

أخذ عن: السيد يحيى بن محمد بن أحمد الحسني السراجي، والسيد عامر بن زيد العلوي، العباسي، وعلي بن سليمان البصير، وآخرين.[١]

وتقدّم في الفقه والأُصول والكلام والعربية، وشارك في غيرها.

وولي إمامة الزيدية بعد وفاة المهدي لدين الله محمد بن المطهّر في سنة (٧٢٩هـ).

أخذ عنه: الحسن بن محمد النحوي، والمطهّر بن محمد بن الحسين بن تُريك الصعدي، والسيد محمد بن المرتضى بن المفضّل العفيف، وأحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، وغيرهم.

ووضع مؤلفات كثيرة في فنون شتىٰ، منها: التمهيد لعلوم العدل والتوحيد (خ) في أُصول الدين،الشامل لحقائق الأدلة العقلية وأُصول المسائل الدينية(خ) في أربعة أجزاء في علم الكلام، المعالم الدينية في العقائد الإلهية[٢](ط)، النهاية في الوصول إلى علم حقائق علوم الأُصول(خ) في ثلاثة أجزاء في أُصول الدين، التحقيق في الإكفار والتفسيق(خ) في أُصول الدين، الجواب الرائق في تنزيه الخالق(خ)، الجواب الناطق بالصواب القاطع لعرى الشك والارتياب(خ)، مشكاة الأنوار(ط) في الردّ على الباطنية، الوعد والوعيد وما يتعلّق بهما، القانون المحقّق في علم المنطق، الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد السياسية في

---

١. تحدّثت عدة مصادر زيدية عن تتلمذ المؤيد بالله على محمد بن خليفة، وقالت إنّه أخذ عنه علم الكلام وغيره، ثمّ ذكرت هذه المصادر أنّ وفاة ابن خليفة كانت في سنة (٦٧٥هـ)، فكيف يُصبح المؤيد بالله (المولود ٦٦٩هـ) من أجلّ تلامذته؟! انظر ترجمة محمد بن خليفة في طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٩٦٨برقم ٦١٢، وأعلام المؤلفين الزيدية٨٩٨برقم ٩٦٦.

٢. وهو بحوث مختصرة تستعرض مختلف الآراء الكلامية وتناقشها على ضوء مذهب أهل العدل.

أُصول الفقه، الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار(خ) في ثمانية عشر مجلداً في الفقه، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز(ط) في ثلاث مجلدات، المحصّل في كشف أسرار «المفصّل» في الإعراب والنحو والصرف للزمخشري، شرح على «نهج البلاغة» سمّاه الديباج الوضيّ في الكشف عن أسرار كلام الوصيّ [1](خ. مجلدان منه) في ثلاث مجلدات، وغير ذلك.

توفّي سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وقيل غير ذلك.

وللدكتور أحمد محمود صبحي كتاب «الإمام المجتهد يحيى بن حمزة وآراؤه الكلامية ـ ط».

١. تناول فيه بعض العلوم الأدبية، ومباحث كلامية عقائدية،ومسائل تاريخية.

المتكلّمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن الثامن

١. أبو البركات الأسترابادي(.....) : عالم إمامي، متكلّم جليل، ذكر عنه السيد أمير فخر الدين السماك في رسالة تفسير آية الكرسي بالفارسية بعض الأبحاث الجيدة الدالّة على غاية مهارته في الكلام والحكمة والتفسير.

رياض العلماء٥/ ٤٢٠

تأسيس الشيعة٤٠٢

أعيان الشيعة٢/ ٢٩١

٢. أحمد بن الحسين بن أبي القاسم العودي الأسدي، الحلّي (.....حيّاً ٧٤٢هـ): عالم إمامي كتب بخطّه مجموعة من مؤلفات رجال الشيعة لا سيما الكلامية منها. له رسالة في العقيدة والكلام(خ).

فهرس التراث للسيد الجلالي١/ ٧١٩

٣. إسماعيل العودي الأسدي، شهاب الدين الحلّي(.....حياً ٧٤١هـ): عالم

إمامي. له منظومة في الكلام (خ)، كتبها بخطّه أحمد بن الحسين العودي، ومطلعها:

الحمد لله على التوفيقِ إلى طريق الحقّ بالتحقيقِ
حمداً يدوم ما بقى الديمومُ وأزهرت في الفَلَك النجومُ

فهرس التراث للجلالي١/ ٧١٨

٤. حامد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن نصير، أبو المحامد الصفاري الأنصاري(....ـ حيّاً ٧١١هـ): عالم إمامي. لعلّه من تلاميذ العلاّمة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي. له كتاب سفينة النجاة(خ) في الإمامة.

الذريعة٢/ ١٩٨ برقم ١٣٢٦

طبقات أعلام الشيعة٣/ ٣٥(ق٨)

معجم التراث الكلامي٣/ ٥٣٦ برقم ٧٣٧٠

٥. عبد الحميد بن محمد (مجد الدين) بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني، السيد نظام الدين الحلّي، ابن أخت العلاّمة الحلّي (٦٨٣هـ ـ ...): عالم إمامي. لم نقف على أسماء أساتذته، ولعلّه من تلامذة والده وخاله المذكور. وصفه النسّابة ابن عنبة بالفاضل العلاّمة. من آثاره: تذكرة الواصلين في شرح «نهج المسترشدين في أُصول الدين» لخاله العلاّمة(خ)، وإيضاح اللبس في شرح «تسليك النفس إلى حظيرة القدس» في الكلام لخاله أيضاً، وقد مرّت تراجم والده وأخويه عميد الدين عبد المطلب وضياء الدين عبد الله في هذا القرن.

عمدة الطالب:٣٣٣

الذريعة ٢/ ٤٩٨ برقم١٩٥٣، ٤/ ٥١ برقم٢٠٦

طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٠٨

٦. علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر، زين الدين الحلّي (....ـ حيّاً ٧٥٥هـ): عالم إمامي. تتلمذ على فخر المحقّقين ابن العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، فمنحه إجازة وصفه فيها بالفقيه المحقّق المتكلّم. روى عن المترجم: علي بن محمد بن دقماق الحسيني، وجمال الدين أحمد بن الحسين بن مطهّر.

بحار الأنوار١٠٤/ ١٨١ و٢٢٢(ضمن الإجازة٢٦)

رياض العلماء٣/ ٣٩٣

طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٣٦

موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ١٣٦ برقم ٢٧٦٠

٧. محمد بن حبيب الله، أفضل الدين أبو حامد الأصفهاني، المعروف بتركه(....ـ...): عالم إمامي، حكيم، متكلّم، من آثاره: قواعد التوحيد. شرحه حفيده صائن الدين علي بن محمد بن أفضل الدين تركه(المتوفّى ٨٣٠هـ) بكتاب سمّاه تمهيد القواعد(ط). وقد يشتبه بعالم آخر من آل تركه، يُعرف أيضاً بأفضل الدين محمد تركه، تولّى القضاء للشاه طهماسب(المتوفّى ٩٨٤هـ).

طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٨٢

الذريعة١٧/ ١٨١ برقم ٩٥٢

٨. محمد بن هلال بن أبي طالب بن محمد بن الحسن، شمس الدين أبو يوسف الآوي(...ـ حياً ٧١٠هـ): فقيه إمامي، متكلّم. قرأ على العلاّمة الحلّي كتابه «مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق» في المنطق والطبيعي والإلهي وله منه إجازة. كما قرأ على ابنه فخر المحقّقين فمنحه إجازة وصفه فيها بلسان المتكلّمين....

طبقات أعلام الشيعة٣/ ٢٠٨

تراجم الرجال(ط . نگارش)٢/ ٣٦١برقم ١٥٧٥، وفيه: محمد بن أبي طالب بن محمد

٩. محمد بن يوسف بن هبة الفضلي القدمي، اليمني (...ـ حيّاً نحو ٧٥٠هـ): عالم زيدي، أُصولي، من تلامذة المؤيد بالله يحيى بن حمزة (المتوفّى ٧٤٩هـ). له كتاب الانتصاف من ذوي الخلاف والاعتساف(خ) في الردّ على الجبرية والقدرية.

أعلام المؤلفين الزيدية١٠٢٥برقم ١٠٩٧

متكلّمو الشيعة

في

القرن التاسع

٣١٦

ابن المتوَّج*

(....ـ٨٢٠هـ)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوّج[1]، جمال الدين أبو ناصر البحراني، أحد أعلام الإمامية.

أقام بمدينة الحلّة (بالعراق)، فأخذ عن علمائها، وتخرّج على فخر المحقّقين

---

* غوالي اللآلي ١/ ٧(الطريق الثالث)، أمل الآمل ٢/ ١٦ برقم ٣٤، رياض العلماء ١/ ٤٣، ٣/ ٢٢٠، لؤلؤة البحرين ١٧٧ برقم ٧١، روضات الجنات ١/ ٦٨ برقم ١٦، إيضاح المكنون ١/ ٣٠٣، ٢/ ٣٤٧ و٦٩٥ و ٧٢٨، أنوار البدرين ٧٠ برقم ١١، الفوائد الرضوية ١٨، الكنى والألقاب ١/ ٤٠٢، أعيان الشيعة ٣/ ١٠ و ١٣، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٧، ٤/ ٣ و٥، الذريعة ٤/ ٢٤٦ برقم ١١٩٢، ١٨/ ٩٣ برقم ٨٣٢، ٢٠/ ١٨٧ برقم ٢٥١٢، ٢٤/ ١٩٧ برقم ١٠٣٥ و ٤٠٢ برقم ٢١٣٧، الأعلام ١/ ١٥٩، معجم المؤلفين ١/ ٣٠٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٤٤ برقم ٢٨٧٣، علماء البحرين ٨٦ برقم ٢١، موسوعة مؤلفي الإمامية ٤/ ١١٥، معجم التراث الكلامي ٤/ ٥١٥ برقم ٩٩٥١.

١. عقدنا الترجمة باعتبار ابن المتوج شخصاً واحداً لا شخصين مستقلّين، أحدهما الذي عنونّا به الترجمة، والآخر فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد، وذلك لتعدّد القرائن على عدم التغاير، وقد فعلنا مثل ذلك سابقاً عند ترجمتنا له في «موسوعة طبقات الفقهاء».

محمد بن العلاّمة الحلّي (المتوفّى ٧٧١هـ).

وبلغ الغاية في العلوم الشرعية وغيرها.

وكان زميل الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي في الدراسة، وقد دارت بينهما عدّة مناظرات.

عاد المترجم إلى بلاده، فتولّى الأُمور الحسبية.

وتصدّى للإفتاء والتدريس، وقرض الشعر.

أخذ عنه: ابنه ناصر، وشهاب الدين أحمد بن فهد بن الحسن بن إدريس الأحسائي، وفخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله السَّبُعي، وقال في وصفه: شيخنا الإمام العلاّمة، شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: كفاية الطالبين(خ) في الواجبات الاعتقادية والفروض الفقهية، هداية المستبصرين في ما يجب على المكلّفين، منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام الخمسمائة، تفسير القرآن الكريم، رسالة في الآيات الناسخة والمنسوخة(ط)، ونظم قصة أخذ الثار، وغير ذلك.

توفّي في بلاده سنة عشرين وثمانمائة[1]، ودُفن في جزيرة (أُكُل) المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح عليه السلام، وقبره بها يُزار.

ومن شعره، قوله في رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام من قصيدة:

---

١. وفي إيضاح المكنون:(٨١٠هـ).

ألا نـــوحـــوا وضجّـــوا بـــالبكـــاء

على السبط الشهيـــد بكـــربـــلاء

ألا نـــوحـــوا بسكب الـدمع حـزنـاً

عليـــه وامـــزجـــوهُ بـــالـــدمـــاء

ألا نـــوحـــوا على من قـــد بكـــاه

رســـــــول الله خير الأنبيـــــــاء

ألا نـــــوحـــــوا لخامس آل طه

ويـــــاسينٍ وأصحـــــاب العبـــاء

ألا نـــــوحـــــوا على غصن رطيب

ذوىٰ بعـــد النضـــارة والبهـــاء

ألا يـــا آل يـــاسين فـــؤادي

لـــذكـــر مصـــابكـم حِلْفُ العَنـــاء

فـأنتـم عـــــدة لي في معـــــادي

إذا حضر الخلائق للجـــــــزاء

٣١٧

السَّبُعي*

(...ـ بعد ٨٦٠هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن السبعي، العالم الإمامي، المتفنّن، فخر الدين الأحسائي، نزيل الهند.

أقام مدّة بمدينتي الحلّة والنجف الأشرف (وكان والده قد قدم العراق للزيارة ثمّ سكن الحلّة طلباً للعلم وتوفّي بها سنة ٨١٥هـ)، وتتلمذ على عدد من الأعلام وروى عنهم وعن آخرين،ومنهم: جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد ابن المتوّج البحراني (المتوفّى ٨٢٠هـ)، وجمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلّي، ومحمود بن أمير الحاج العاملي المجاور، وغيرهم.

---

* أمل الآمل٢/ ١٤ برقم ٢٨، رياض العلماء١/ ٢٩ و ٦٢، لؤلؤة البحرين١٦٨ برقم ٦٥، مرآة الكتب١/ ٣٢١ برقم ٨٢، روضات الجنات١/ ٦٨ برقم ١٦ (ضمن ترجمة ابن المتوّج)، أنوار البدرين ٣٩٦برقم ٢، الكنى والألقاب٢/ ٣٠٦، أعيان الشيعة٣/ ١٢٣، ريحانة الأدب٢/ ٤٣٣، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٧، الذريعة٢/ ٤٣٤ برقم ١٩٦٨، ٨/ ٩٨ برقم ٣٧٠، ١٢/ ١٥٤ برقم١٠٣٨، ١٦/ ١٠١ برقم ١١٠، معجم المؤلفين٢/ ١٢٣، تراجم الرجال(ط. نگارش)١/ ١٢٨ برقم ٢٣٠، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ٥٨ برقم ٢٨٨٥، موسوعة مؤلفي الإمامية٥/ ٣٤.

ومهر في الفقه وغيره، وزاول التأليف، وقرَض الشعر.

أثنى عليه ابن أبي جمهور الأحسائي،وقال في وصفه: العالم بفنّي الفروع والأُصول،المحكم لقواعد الفقه والكلام.[1]

انتقل المترجم إلى الهند، فقطنها، وسمت مكانته العلمية هناك.

روى عنه السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني،وغيره.

وألّف سديد (تسديد) الأفهام[2] في شرح «قواعد الأحكام» للعلاّمة الحلّي، الأنوار العلوية في شرح «الألفية» في الفقه للشهيد الأوّل، وديوان شعر، وغير ذلك.

تُوفّي بالهند سنة نيف وستين وثمانمائة.

ومن شعره، قوله في رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام من قصيدة:

أتصبو بعد ما ذهب التصابي
وولّى مسرعاً شرْخُ الشبابِ
تقضّى العمر منك وما تقضّىٰ
من الدنيا هواك وأنت صابي
أُعيذك من ذهابٍ في التصابي
وقد نادى المنادي للذهاب

ومنها:

---

١. غوالي اللآلي١/ ٧(الطريق الثاني).

٢. ألّفه عام (٨٣٦هـ) أثناء إقامته بالعراق.

ألا مَـن أثكـل المختـــــار سبطـــــاً
مـن الأسبـــــاط والحجـج النجـــــاب
ألا مـن راع للـــــزهـــــراء قلبـــــاً
وأغـــرى دمعهـــــا بـــالإنسكـــاب
وألبسهـــــا القميص تخال فيهـــــا
خَلـــوقـــاً من دمٍ قـــاني الخضـــاب
ستشكـــو وهي قـــانيـــة عليهـــا
إلى الـــــرحمن في يـــــوم المآب
وتصـــرخ والحسيـــن بغيـــر رأس
فيصرخ أحمدٌ في الإنتحـــــــاب
أسفـت لغـــــارم يبكي عليـــــه
وقـــد لجّ المطـــالب في الطـــلاب

ومن تخميسه لقصيدة الحافظ رجب البرسي (المتوفّى حدود ٨١٥هـ) في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أغْيَتْ صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والخطرِ
أنت الـذي دقّ معنـاه لمعتبر يـا آيـة الله بل يـا فتنـة البشر
وحجّـة الله بل يـا منتهى القـدَرِ
يا مُطعمَ القرص للعافي الأسير وما ذاق الطعام وأمسىٰ صائماً كرما
ومُرجع القرص إذ بحر الظلام طما لك العبـارة بـالنطـق البليغ كما
لك الإشـارة في الآيـات والسُّـوَرِ

٣١٨

ابن فهد الحلّي *

(٧٥٧ـ٨٤١هـ)

أحمد بن محمد بن فهد الأسدي، جمال الدين أبـو العباس الحلّي، أحد أكابر علماء الإمامية.

ولد في مدينة الحلّة سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

وتتلمذ على عدد من أعلام عصره وروى عنهم وعن غيرهم سماعاً أو إجازة، ومنهم: المتكلّم البـارع المقـداد بن عبد الله السيـوري الحلّي، وزين الـدين علي بن الحسن بن الخازن الحائري، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد

---

* مجالس المؤمنين١/ ٥٧٩، أمل الآمل٢/ ٢١برقم ٥٠، رياض العلماء١/ ٦٤، لؤلؤة البحرين١٥٥، رجال بحـر العلوم٢/ ١٠٧، روضات الجنات١/ ٧١بـرقم ١٧، هدية العـارفين١/ ١٢٥، إيضاح المكنـون١/ ٢٣٦، ٢/ ٩٥و ٦٠٤، الكنى والألقـاب١/ ٣٨٠، أعيان الشيعـة٣/ ١٤٧، طبقـات أعـلام الشيعـة٤/ ٩، الذريعـة١/ ٣٩٣بـرقم ٢٠٣٩، ٣/ ٢١٤بـرقم ٧٩١و ٣٩٨بـرقم ١٤٣٠، ٤/ ١١٣ بـرقم ٥٣١و ٤٧٥بـرقم ٢١٠٥، ٨/ ٦٨برقم ٢٣٥و مـواضع كثيرة، الأعـلام١/ ٢٢٧، مـوسـوعة العتبـات المقـدسـة(قسـم كربـلاء)٨/ ١٠٧، معجم المؤلفين٢/ ١٤٤، معجم رجـال الحديث٢/ ٨٩برقم ٧٥٤، مـوسـوعة طبقـات الفقهـاء٩/ ٦٣ بـرقم ٢٨٨٨، مـوسوعـة مـؤلفي الإمامية٥/ ٨٣.

الحسيني النَّيلي النجفي، ونظام الدين علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي الحائري، وجلال الله أبو العز عبد الله بن شرفشاه الحسيني، وظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، والسيد جمال الدين ابن الأعرج الحسيني، وضياء الدين علي بن الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي.

وجمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأُصول.[١]

وتصدّى للتدريس بالمدرسة الزينية في الحلّة، وصنّف، وأفتى، وناظر وجادل.

وأصبحت له شهرة كبيرة، ومكانة بين علماء الشيعة سواء في الأُصول أو في الفروع أو في الزهد والعرفان.[٢]

أخذ عنه وتفقّه به وروى عنه جمع من العلماء، منهم: أبو القاسم علي بن علي بن محمد بن طي العاملي، وزين الدين علي بن هلال الجزائري، ومفلح بن الحسن الصيمري، وعلي بن فضل بن هيكل الحلّي، وفخر الدين أحمد بن محمد السَّبُعي الأحسائي، والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الموسوي الملقّب بنوربخش، وجمال الدين الحسن بن الحسين بن مطر الجزائري، ورضي الدين عبد الملك بن إسحاق القمّي، وآخرون.

انتقل المترجم له إلى مدينة كربلاء، فازدهرت بجهوده الحركة العلمية فيها.[٣]

وقد سعى إلى نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام والذبّ عنه، وإلى خوض

---

١. روضات الجنات.

٢. انظر موسوعة العتبات المقدسة.

٣. موسوعة مؤلفي الإمامية.

مناظـرات ومجادلات مع علماء أهل السنّـة، جرى بعضها بحضـور والي العراق أسبند التركماني وانتهت لصالح ابن فهد، ممـا حدا بالوالي المذكور إلى إعلان تشيّعـه، وإلى جعل السكّة والخطبـة بـاسم أميـر المؤمنين عليّ وأولاده الأئمّـة الأحد عشر عليهم السلام.

ولصاحب الترجمة مـؤلفات كثيرة(جلّهـا في الفقه)، منهـا: الدرّ الفـريد في التوحيد[١]، رسالة في العبادات الخمسة تشتمل على أُصول وفروع، أُصول الدين[٢]، المهذّب البـارع(ط) في شرح «المختصر النافع» في الفقـه للمحقّق الحلّي، المقتصر من شرح المختصر(ط)، أي المختصر النـــافع، المحـرّر في الفتـــوى(ط. ضمن «الرسائل العشر»[٣])، عدّة الداعي ونجاح الساعـي (ط) في أهمية الدعاء وشروطه وآدابه، و التحصين في صفات العارفين(ط)، وغير ذلك.

توفّي بكربلاء سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ومرقده فيها مشهور يُزار.

ولتلميـذه ابن طي قصيدة يتشـوّق فيهـا إلى رؤيتـه ومصاحبتـه، وذلك قبل تتلمذه عليه، مطلعها:

معاقرة الأوطان ذلٌّ وباطلُ ولا سيما إن قارنتها الغوائلُ

ومنها:

---

١. ولعلي بن هـلال الجزائري(تلميذ المترجم لـه) كتاب بهذا العنـوان، ولا ندري إن كان لكـلّ واحد منهما كتاب بهذا العنوان أو أنّه لأحدهما، ووقع وهم في نسبته للآخر.

٢. موسوعة مؤلفي الإمامية.

٣. وهي من تأليف صاحـب الترجمة، حقّقها السيد مهـدي الرجائي ونشرتها مكتبـة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قمّ المشرّفة.

فقم شـــدّ سرج الحزم من فـــوق ســـابح

يفـوت الصبـا منـه على الشـــدّ كـاهل

وعـــــرّج على أرض العـــــــراق ميمّماً

إلى بلـــــدٍ فيـــــه الهدىٰ والفضـــــائل

أنخْ بنـــواحي بـــابلٍ بعـــراصهـــا

فثـمّ مقـــــام دونـــــه النجم نـــــازل

وحيٌّ فتـىً طـــال السحـــاب بطـــوْلـــه

وجـــــــاء بما لم تستطعـــــــه الأوائل

همام إذا مـــــا اهتـــــزّ للبحث وافقـت

مـــــآربُـــــهُ فيما يـــــروم المســـــائل

تفـــــــرّد حتّى قصّر الليـث دونـــــــه

فهـــا هـــو فـــرد في الفضـــائل كـــامل

تـــرى حـــولـــه الطـــلاب مـــا بين مُـــوردٍ

لطـــائفَ أبحـــاث وآخـــرَ ســـائل

٣١٩

المهديّ لدين الله *

(٧٦٤ـ٨٤٠هـ)

أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل بن منصور الحسني، السيد أبو الحسن اليمني، الملقّب بالمهدي لدين الله، أحد أئمّة الزيدية ومجتهديهم.

ولد في إلهان آنس (من قضاء ذمار) سنة أربع وستين وسبعمائة.[1]

ودرس علوم العربية، وتتلمذ في علم الكلام على أخيه الهادي بن يحيى

---

* كشف الظنون ١/ ٢٢ و ٧٣ و ٢٢٤، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٢٦ برقم ١١٥، البدر الطالع ١/ ١٢٢ برقم ٧٧، تراجم الرجال للجنداري ٦، هدية العارفين ١/ ١٢٥، إيضاح المكنون ١/ ١٣١ و ٢٦٦ و ٣٨١ و ٦٠٤، ٢/ ١٥٥ و ٢٧٥ و ٣٩٣ و ٥١٦ و ٥٩٨، أعيان الشيعة ٣/ ٢٠٣، الأعلام ١/ ٢٦٩، معجم المؤلفين ٢/ ٢٠٦، لوامع الأنوار ٢/ ١٧١، التحف شرح الزلف ٢٧٧، مؤلفات الزيدية ١/ ١٤٧ برقم ٣٨٧ و ١٧٥ برقم ٤٧١ و ١٩٣ برقم ٥٢٤ و ٢٨٦ برقم ٨٠٦ و ٤٤٧ برقم ١٣١٤ و ٤٤٨ برقم ١٣١٧ و ٤٦٥ برقم ١٣٧٢ و مواضع كثيرة، بحوث في الملل والنحل ٧/ ٤٢٠ برقم ١٢، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٧٣ برقم ٢٨٩٥، أعلام المؤلفين الزيدية ٢٠٦ برقم ١٩٩، معجم التراث الكلامي ١/ ٤٥٨ برقم ١٩٥٧، ٣/ ٢٤٠ برقم ٥٨٤٠ و ٢٦١ برقم ٥٩٥٠ و ٤٨٨ برقم ٧١٦٥.

١. وفي عدّة مصادر: سنة (٧٧٥هـ).

(المتوفّى ٧٩٣هـ)، وواصل دراسته في الكلام على محمد بن يحيى بن محمد المذحجي وتتلمذ عليه في أُصول الفقه أيضاً.

وأخذ عن آخرين كعلي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصائدي، وأحمد ابن محمد النجري.

وحاز ملكة الاجتهاد، وأصبح علماً شامخاً في شتى الفنون.[1]

بويع له بالإمامة بعد موت الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح الدين سنة (٧٩٣هـ)، فوقع بينه و بين المنصور علي بن صلاح الدين (الذي بويع له بالإمامة أيضاً) نزاع، انتهى بانتصار الثاني، وأسر المهدي، وإيداعه سجن صنعاء عام (٧٩٤هـ).

وخرج من السجن خلسة عام (٨٠١هـ)، فتنقّل في بلاده مكبّاً على العلم عاكفاً على التأليف إلى أن استقرّ في ظفير حجة عام (٨٣٨هـ).

وكان قد أخذ عنه كثيرون، منهم: أخته دهماء، والمتوكّل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي ولازمه مدّة طويلة، ويحيى بن أحمد مرغم (المتوفّى ٨٦٥هـ)، وزيد بن يحيى الذماري، وعلي بن محمد بن أبي القاسم النجري.

وصنّف كتباً كثيرة(منها ثمانية كتب في أُصول الدين) اشتهرت بين الزيدية، منها: القلائد في تصحيح العقائد، الدرر الفرائد في شرح «القلائد في تصحيح العقائد»، رياضة الأفهام في لطيف الكلام، دافع الأوهام في شرح «رياضة الأفهام»، نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد في العقائد، سمط اللآل في الرد على أهل الضلال، النبوات وما يتعلّق بها من الوعد والوعيد، المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل(ط)، التحقيق في الإكفار والتفسيق(ط. ضمن المنية والأمل)،

---

١. أعلام المؤلفين الزيدية.

(المتوفّى ٧٩٣هـ)، وواصل دراسته في الكلام على محمد بن يحيى بن محمد المذحجي وتتلمذ عليه في أُصول الفقه أيضاً.

وأخذ عن آخرين كعلي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصائدي، وأحمد ابن محمد النجري.

وحاز ملكة الاجتهاد، وأصبح علماً شامخاً في شتى الفنون.[1]

بويع له بالإمامة بعد موت الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح الدين سنة (٧٩٣هـ)، فوقع بينه و بين المنصور علي بن صلاح الدين (الذي بويع له بالإمامة أيضاً) نزاع، انتهى بانتصار الثاني، وأسر المهدي، وإيداعه سجن صنعاء عام (٧٩٤هـ).

وخرج من السجن خلسة عام (٨٠١هـ)، فتنقّل في بلاده مكبّاً على العلم عاكفاً على التأليف إلى أن استقرّ في ظفير حجة عام (٨٣٨هـ).

وكان قد أخذ عنه كثيرون، منهم: أخته دهماء، والمتوكّل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي ولازمه مدّة طويلة، ويحيى بن أحمد مرغم (المتوفّى ٨٦٥هـ)، وزيد بن يحيى الذماري، وعلي بن محمد بن أبي القاسم النجري.

وصنّف كتباً كثيرة(منها ثمانية كتب في أُصول الدين) اشتهرت بين الزيدية، منها: القلائد في تصحيح العقائد، الدرر الفرائد في شرح «القلائد في تصحيح العقائد»، رياضة الأفهام في لطيف الكلام، دافع الأوهام في شرح «رياضة الأفهام»، نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد في العقائد، سمط اللآل في الرد على أهل الضلال، النبوات وما يتعلّق بها من الوعد والوعيد، المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل(ط)، التحقيق في الإكفار والتفسيق(ط. ضمن المنية والأمل)،

---

١. أعلام المؤلفين الزيدية.

القسطاس المستقيم في الحدّ والبرهان القويم في المنطق، الأزهار في فقه الأئمّة الأطهار(ط)، وشرحه الغيث المدرار، معيار العقول في علم الأُصول، طبقات المعتزلة[1](ط)، وتاج علوم الأدب وقانون كلام العرب، وغير ذلك.

توفّي بظفير حجة[2] سنة أربعين وثمانمائة.

وللدكتور محمد محمد الحاج حسن الكمالي كتاب « الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي سياسياً وعقائدياً».

ومن شعر صاحب الترجمة، قوله في نصيحة ولده:

اسمع هداك إله الخلق يا ولدي
وصيّة لك من خير الوصيّاتِ
إنّ المعالي سماوات مركَّبة
سبع كتركيبة السبع السماوات
عقل وحلم وصبر والأناة مع الـ
ـعلم الغزير وإخلاص الديانات
ثم المروءة فاحرص في ارتقاء مرا
قيها، ولا تشتغل عنها بلذات
فكلّ لذّة عيش لا يصاحبها
نيل المعالي، فمن عيش البهيمات

---

١. وهو جزء من كتاب « المنية والأمل».

٢. ظفير حجة: جبل وبلدة في الجهة الشمالية من مدينة حجة بمسافة(١٧)كم.

ولـه قصيـدة الـدرة المضيئة في ذكـر مـا نـال أهل البيت من محن الـدنيـا، مطلعها:

لوميـضِ بـرقٍ لاح للمشتـاقِ أرسلتُ دمع سحائب الأحداقِ

٣٢٠

إدريس بن الحسن *

(...ـ٨٧٢هـ)

ابن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم، عماد الدين العبشمي القرشي، الداعي المطلق للإسماعيلية المستعلية.

عُني بتاريخ صدر الإسلام، وأخبار أئمّة مذهبه وعلمائهم ودعاتهم، وانبرىٰ للدفاع عن فرقته (المستعلية) ومناقشة ونقد فرقة (النزارية)، كما قام بالردّ على بعض الزنادقة.

وقد تولّى منصب الداعي المطلق بعد وفاة الداعي المطلق الثامن عشر شمس الدين علي بن عبد الله عام (٨٣٢هـ).

وكان شاعراً.

وضع مؤلفات، منها: هداية الطالبين وإقامة الحجّة في إيضاح الحقّ المبين في جواب المارقين من أهل الهند، الردّ على الزنديق الجمل وهو ردّ على بعض

---

* فهرست الكتب والرسائل للمجدوع ٤٤ و ٧٣ـ ٧٧ و ٨٥ و ٩٧ و ١٠٣، الذريعة ١٥/ ٣٧٦ برقم ٢٣٦٩، ٢٤/ ١١٣ برقم ٥٨٦، ٢٥/ ١٨٢ برقم ١٦٠، تاريخ الدعوة الإسماعيلية لعارف تامر ٤/ ٧٢، معجم التراث الكلامي ٤/ ٣٢٠ برقم ٩٠٥٤، ٥/ ٤٦٧ برقم ١٢٥١٠.

المعطلين المسمى بـالجمل، عيـون الأخبار وفنـون الآثـار في ذكـر النبي المصطفى المختـار ووصيّه علي بن أبي طـالب قـاتل الكفـار وآلهما الأئمّة الأطهـار(ط. قسم منـه)، نزهـة الأفكار وروضـة الأخبـار في ذكر من قـام بـاليمن من الملوك الكبـار والدعاة الأخيار، إيضاح الأعلام وإبانـة الحجة في كمال عدّة الصيام،وديوان شعر ضخم.

توفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة.

٣٢١

ابن العِشْرة *

(...ـ٨٦٢هـ)

الحسن بن أحمد بن يوسف (أو الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف)، عز الدين أبو المكارم (أو أبو علي) الكسرواني[١] الكركي[٢]، المعروف بابن العشرة.

كان فقيهاً، متكلّماً[٣]، من علماء الإمامية الربّانيّين.

---

* غوالي اللآلي العزيزية١/ ٧(المقدمة)، أمل الآمل٢/ ٦٧برقم ١٨٦و ٧٥برقم ٢٠٢، رياض العلماء١/ ٢٦٤و ٣٥٧و ٣٥٨، لؤلؤة البحرين١٦٨برقم ٦٦، روضات الجنات١/ ٧١برقم ١٧، أعيان الشيعة٥/ ١٧و ٢١٧، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٣٦و ٣٧و ٣٩، معجم رجال الحديث٤/ ٣٧٩برقم ٢٩١٨، ٥/ ٧١برقم ٣٠٢٧، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٨٦برقم ٢٩٠٥.

١. نسبه إلى كسروان: جبال في لبنان أهلها شيعة. وقد أفتى ابن تيمية بإهدار دمائهم بسبب خلافات وقعت بينهم و بين التنوخيين، وانضمّ هو إلى الجيش الذي أرسله آقوش حاكم الشام لمحاربتهم، فأوقعوا بهم مذبحة كبيرة (استمرّت من الثاني حتّى الثالث عشر من المحرّم سنة ٧٠٥هـ) وخرّبوا ضياعهم ثمّ أعطوا الأمان لمن سكن منهم خارج كسروان وسلّموا بلادهم إلى نصارى الجبل!! انظر طبقات أعلام الشيعة٣/ ١٩٢(القرن الثامن).

٢. نسبة إلى كرك نوح: قرية ببلاد بعلبك بها قبر، يُقال إنّه قبر نوح عليه السلام أو حفيده. أعيان الشيعة٥/ ١٧.

٣. رياض العلماء١/ ٣٥٧.

أخذ عن عدد من أعلام عصره، مثل: شمس الدين محمد بن عبد العلي بن نجدة الكركي(المتوفّى٨٠٨هـ)، والسيد الحسن بن أيوب ابن الأعرج الحسيني الشهير بابن نجم الدين، وشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي، وضياء الدين أبي القاسم علي بن الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي، وآخرين.

وأجاز له أحمد بن محمد بن فهد الحلّي سنة (٨٤٠هـ)، ووصفه بالفقيه العالم العلاّمة محقّق الحقائق ومستخرج الدقائق.

وتقدّم في أكثر من فنّ.

ودرّس، فأخذ واستفاد منه في الفقه والكلام والرواية لفيف من العلماء، منهم: شمس الدين محمد بن علي الجبعي وقرأ عليه كثيراً، ومحمد بن أحمد بن محمد الصهيوني، وأبو القاسم علي بن علي بن محمد بن طي الفقعاني ــ و هو من أقرانه ـ وشمس الدين محمد بن محمد بن داود المعروف بابن المؤذّن الجزّيني، وزين الدين علي بن هلال الجزائري، ومحمود العاملي المعروف بابن أمير الحاج، ومحمد بن أحمد السميطاري(المتوفّى ٨٧٤هـ)، وغيرهم.

توفّي بكَرَك نوح سنة اثنتين وستين وثمانمائة.

٣٢٢

ابن راشد الحلّي *

(...ـ بعد ٨٣٦هـ)

الحسن بن راشد[1] (أو الحسن بن محمد بن راشد)، تاج الدين الحلّي، أحد كبار علماء الإمامية.

اختلف إلى الفقيه المتكلّم المقداد بن عبد الله السيوري الحلّي (المتوفّى ٨٢٦هـ)، فكان من تلامذته المقرّبين، ومساعديه في بعض المجالات العلمية.

وعكف على المطالعة والتحصيل، حتّى مهر في الفقه والكلام، ونال حظاً من المعرفة بالتفسير والتاريخ والأدب.

وقرض الشعر، فكان ذا نفس طويل فيه.

أثنى عليه صاحب «رياض العلماء»، و قال في وصفه: المتكلّم الفاضل

---

* أمل الآمل ٢/ ٦٥ برقم ١٧٨، رياض العلماء ١/ ١٨٥ و ٣٤٢، ٧/ ٣٩، أعيان الشيعة ٥/ ٦٥، الذريعة ٥/ ١٣١ برقم ٥٤٢، ٢١/ ١٢١ برقم ٤٢٢٣، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٣٢ و ٤١، تراجم الرجال ١/ ٢٦٠ برقم ٤٩٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ٩١ برقم ٢٩٠٨، معجم التراث الكلامي ٥/ ١٣٢ برقم ١٠٨٥٤.

١. ذهب بعضهم إلى أنّ هناك شخصين يسمّيان بالحسن بن راشد، وقد قلنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» إنّنا نميل إلى الرأي القائل بأنّه رجل واحد، وقد كتبنا الترجمة على أساس هذا الرأي.

الجليل، الفقيه، الشاعر.

وكان ابن راشد حسن الخطّ، من أهل الإتقان والضبط.

وضع مؤلفات، منها: مصباح المهتدين في أُصول الدين(خ)، الجمانة البهية في نظم«الألفية» في فقه الصلاة للشهيد الأوّل، حواش على حاشية اليمني على الكشاف، أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وأرجوزة في تاريخ القاهرة.

وله شعر كثير في أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد نظم بعض قصائده في سنة ست وثلاثين وثمانمائة.[1]

ومن شعره، قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض فيها الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف):

أَبُنَّكَ يا مولاي بلوايَ فأشفِها
فأنت دواء الداء، والداء ناخسُ

تلافَ عليلَ الدين قبل تلافهِ
فقد غالَه من علّة الكفر ناكس

فخذ بيد الإسلام وانعش عثاره
فحاشاك أن ترضى له، وهو تاعس

أمولاي لولا وقعة الطفّ ما غدتْ
معالمُ دين الله وهي طوامسُ

---

١. انظر تراجم الرجال للسيد الحسيني.

أحـاطـوا بـه يـا حجّـة الله ظـاميـاً
ومـا فيهمُ إلاّ الكفـور المُوالِس[1]

وأبـدتْ حقـوداً قبلُ كـانت تُكنّهـا
حـذار الـردّىٰ منهـم نفـوس خسـائس

ألا يـا وليّ الثأر قـد مسّنـا الأذى
وعـانـدَنـا دهـر خـؤون مـدالس

وأرهقَنـا جـورُ الليـالي وكلُّنـا
فقيرٌ إلى أيـام عـدلك بـائس

متى ظُلم الظُّلْم الكثيفـة تنجلي
ويبسمُ دهـري بعـد إذ هـو عـابس

ويصبح سلطـان الهدىٰ وهـو قـاهـرٌ
عـزيـز، وشيطـان الضـلالـة خـانس

١. الموالس: المخادع، الخائن.

٣٢٣

النجفي*

(... بعد ٨٩١هـ)

الحسن بن محمد بن الحسن، كمال الدين الأسترابادي، النجفي، أحد أجلّاء الإمامية.

تتلمذ ـ احتمالاً ـ على والده شمس الدين محمد، وعلى الفقيه المتكلّم المقداد بن عبد الله السيوري الحلّي (المتوفّى ٨٢٦هـ).

وتقدّم في التفسير، وعُني به وبغيره.

عدّه السيد حسن الصدر من المتكلّمين، وقال في وصفه: عالم محقّق جامع.

وقال عبد الله الأفندي: كان من أجلّة العلماء والفقهاء والمفسرين.

صنّف المترجم له شرحاً على «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين

---

* رياض العلماء١/ ٣١٩و ٣٤١، تأسيس الشيعة٤٠٢، أعيان الشيعة٥/ ٢٤٢، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٤١، الذريعة١٣/ ٣٨٣برقم ١٤٣٧، ١٥/ ٣٧٧برقم ٣٣٧٥، ٢١/ ٨١برقم ٤٥١٢، معجم المؤلفين٣/ ٢٧٨، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٩٨برقم ٢٩١٢، معجم التراث الكلامي ٤/ ٨١برقم٧٩٠٨.

الطوسي(خ) وهو شرح ــ كما يقول السيد حسن الصدر ـ مزجي شحنه بالنكات الكلامية والتحقيقات العلمية.[١]

كما صنّف كتاب عيون التفاسير(خ)، وكتاب معارج السؤول ومدارج المأمول (خ) في تفسير آيات الأحكام.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ كتابه «معارج السؤول» في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وهو شيخ كبير.

١. ونعت الشيخ حسين النوري هذا الشرح بقوله: شرح مزجي لطيف بليغ موجز، فيه من الفوائد والنكات ما لا يوجد في غيره، فرغ منه سنة (٨٧٠هـ). انظر أعيان الشيعة.

٣٢٤

الحَبْلَرُودي*

(...ـ حدود ٨٥٠هـ)

خضر بن محمد بن علي، نجم الدين الرازي الحَبْلَرُودي[١] ثمّ النجفي، أحد كبار متكلّمي الإمامية ومحقّقيهم.

تتلمذ بشيراز على السيد شمس الدين محمد بن العلاّمة الشريف علي[٢] بن محمد الحسيني الجرجاني (المتوفّى ٨٣٨هـ)، ودرس عليه في العلوم العقلية.

وبرع في علمي الكلام والمنطق، وتخصّص فيهما.

---

* أمل الآمل٢/ ١١٠ برقم ٣٠٩، رياض العلماء٢/ ٢٣٦، روضات الجنات٣/ ٢٦٢ برقم ٢٨٣، إيضاح المكنون١/ ٢٥٦ و ٢٦٧ و ٣٣٨، هدية العارفين١/ ٣٤٥، أعيان الشيعة٦/ ٣٢٣، الذريعة ٣/ ٤٦٥ برقم ١٦٩٧، ٤/ ٤٩١ برقم ٢٢٠٤، ٥/ ٤١ برقم ١٦٩ و ٥١ برقم ٢٠٢، ٢١/ ٣٣٦ برقم ٥٣٥٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٥٥، الأعلام٢/ ٣٠٧، معجم المؤلفين٤/ ١٠٢، معجم التراث الكلامي١/ ٤٦٢ برقم ١٩٨١، ٢/ ١٩٤ برقم ٣٣٦٦ و ٣٨٦ برقم ٤٣٠٠، ٢/ ٤٠٧ برقم ٤٣٦٧ و ٤٠٩ برقم ٤٣٧٦، ٥/ ٢١٨ برقم ١١٣٠٩.

١. نسبة إلى حَبْلَرُود: قرية كبيرة معروفة من أعمال الريّ بين بلاد مازندران والريّ. رياض العلماء.

٢. المتوفّى (٨١٦هـ)، وكان فيلسوفاً، من كبار العلماء بالعربية. له نحو خمسين مصنفاً. انظر الأعلام٥/ ٧.

وشرع في التأليف سنة (٨٢٣هـ).

ارتحل إلى العراق، فأقام بالحلّة (كان متواجداً بها سنة ٨٢٨هـ)، ثمّ أخذ يتردّد إليها وإلى كربلاء بعد أن استقرّ بالنجف الأشرف.

وزار مشهد الرضا عليه السلام (في إيران) سنة (٨٣٤هـ).

واهتمّ بالتأليف في إقامته وأسفاره.

وإليك أسماء مؤلفاته: جامع الأُصول في شرح رسالة «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين الطوسي، التحقيق المبين في شرح «نهج المسترشدين في أُصول الدين» للعلاّمة الحلّي، جامع الدرر في شرح «الباب الحادي عشر» في أُصول الدين للعلاّمة الحلّي، مفتاح الغرر(وهو مختصر الذي قبله)، رسالة تحفة المتقين في أُصول الدين، التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور[1]، كاشف الحقائق في شرح رسالة «درة المنطق» لأُستاذه المذكور، جامع الدقائق في شرح رسالة «غرّة المنطق» لأُستاذه، حقائق العرفان في خلاصة الأُصول والميزان، والقوانين (لعله في المنطق). وجميع هذه المؤلفات مخطوطة ماعدا الكتابين الأخيرين.[2]

توفّي في حدود سنة خمسين وثمانمائة، قاله في «هدية العارفين».

---

١. وهو ردّ على كتاب الشيخ يوسف بن مخزوم الواسطي الأعور الذي ألّفه نحو سنة (٧٠٠هـ)، وأودع فيه الشبهات المثارة ضد الشيعة.

٢. انظر رياض العلماء، ومعجم التراث الكلامي.

٣٢٥

الحافظ البُرْسي*

(...ـ حدود ٨١٥هـ)

رجب بن محمد بن رجب، رضي الدين البُرْسي[1] الحلّي، المعروف بالحافظ، أحد علماء الإمامية وأدبائهم.

قال عبد الله الأفندي: كان ماهراً في أكثر العلوم.

---

* أمل الآمل٢/ ١١٧ برقم ٣٢٩، رياض العلماء٢/ ٣٠٤، روضات الجنات٣/ ٣٣٧برقم ٣٠٢، إيضاح المكنون١/ ٣٠٥و ٤٤٤، ٢/ ٢٧١و ٤١٣و ٤٨٣و ٤٨٤، الكنى والألقاب٢/ ١٦٦، أعيان الشيعة٦/ ٤٦٥، ريحانة الأدب٢/ ١١، طبقات اعلام الشيعة٤/ ٥٨، الذريعة٢/ ٢٩٩برقم ١٢٠٠و ٣٩١برقم ١٥٦٠، ١٨/ ٣٦٢برقم ٤٧٨، ٢١/ ٣٣برقم ٣٨٢٠ و ٣٤برقم ٣٨٢٦، الغدير٧/ ٣٣ـ٦٨، معجم المؤلفين٤/ ١٥٣، معجم رجال الحديث٧/ ١٨١برقم ٤٥٥٧، قاموس الرجال٤/ ١٢٢، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٠٦برقم ٢٩١٩، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٠٨برقم ٢٢٤٧، ٥/ ١١٢برقم ١٠٧٦٢و ١١٣برقم ١٠٧٦٤.

١. قال في «معجم البلدان»١/ ٣٨٤: بُرْس(بالضم): موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصّر وتلّ مفرط العلو يُسمىٰ صرح البُرس. وقال في «أعيان الشيعة»: الشائع على لسان أهل العراق اليوم بكسر الباء (بِرس) والظاهر أنّه اسم قرية هي اليوم خراب كانت على ذلك الجبل، وهذا الجبل اليوم على يمين الذاهب من النجف إلى كربلاء.

اشتهر البرسي بولائه لأهل البيت وتفانيه في حبّهم، وقد وقف علمه وشعره وأدبه على التعريف بمقامهم، ونشر أحاديثهم وبثّ فضائلهم ومناقبهم، وله في ذلك آراء ومعتقدات نُسب على أثرها إلى الإفراط وربّما الغلو.

أقول: يتّضح من تأليفه في أُصول العقائد، ومن مقدّمته[1] لكتابه «مشارق أنوار اليقين» وبعض فصول[2] هذا الكتاب، أنّه كان عارفاً بالملل والنحل، ذا باع

---

١. وممّا قاله في هذه المقدمة: وحده لا شريك له لا تدركه الحواس، فيوجد له شكل، ولا يُشبّه بالناس، فيكون له مثل، امتنعت عن إدراك ذاته عيون العقول، وانقطعت دون وصف صفاته أسباب الوصول، حي قيوم وجوده لذاته بذاته عن ذاته، لا لعلّة تقومه فيكون ممكناً، ولا لسبب يتقدّمه فيكون محدثاً، ولا لكثرة تزاحمه فيكون للحوادث محلاً، حي قبل كلّ حي... الحكم العدل الذي لا يتوهم ولا يتّهم، شهدت العقول والنفوس، وشاهدت العيون والمحسوس، أنّ العالَم متغيّر، وكلّ متغيّر جسم، وكلّ جسم حادث، وكلّ حادث له محدث، وذلك المحدث هو الخالق المقدّر، والبارئ المصوّر... فهو المبتدئ الأوّل، الذي فاض عن جود وجوده كلّ موجود، والمبدأ الأوّل واجب لذاته، والواجب لذاته حيّ قيوم، والحيّ القيوم قديم أزلي، والقديم واجب الوجود ودائم الوجود، واحد من جميع الجهات، والواحد الحق يستحيل أن يكون جسماً، لأنّ الجسم يلزمه التركيب والكثرة، وكلّ مركّب له أوّل، ومالـه أوّل محدَث، والقيوم الحق مجرّد عن كلّ مادة، منزّه عن كلّ صورة، مقدّس عن كلّ كثرة....

٢. انظر الصفحات ٢٠٨ـ ٢١٦، وفيها على سبيل المثال: والأشعرية... جوزوا على الله فعل القبيح، وقالوا إنّه مريد للخير والشرّ، فإذا كان مريداً لهما، فلماذا بعث النبيّين وصدعهم، وقالوا: إنّ صفاته زائدة على ذاته، فلزمهم أن يعبدوا آلهة شتى، وقالوا: لا يجب على الله شيء فهو يُدخل الجنة من شاء ويدخل النار من شاء ولا يُسأل عمّا يفعل، ومنادي العدل يناديهم بالتكذيب ويقول: «ولا تُجزَونَ إلاّ ما كنتم تعملونَ»، ويقول: «إنَّ الله لا يَظلِمُ مِثقالَ ذَرَّةٍ» ويقول: «ما يَفعَلُ اللهُ بِعَذابِكُمْ إنْ شَكَرتُمْ وَآمَنتُمْ» والمعتزلة قالوا بالعدل، وجوّزوا الخطأ على النبيّين، وإذا كان الله حكيماً عادلاً فكيف يبعث نبياً جاهلاً؟ وأين العدل إذا ما اتخذ الله وليّاً جاهلاً، ومنعوا الإمامة، وقالوا: إنّ الحسن والقبح شرعيين لا عقليين....

طويل في المسائل الاعتقادية للإمامية.

وللحافظ البرسي مؤلفات عديدة، منها: لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد في أُصول العقائد، مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين(ط)، مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان، رسالة في تفسير سورة الإخلاص، كتاب الألفين في وصف سادة الكونين،الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين، وديوان شعر، وغير ذلك.

توفّي في حدود سنة خمس عشرة وثمانمائة تخميناً.

ومن شعره، قوله يمدح النبي الأكرمﷺ في قصيدة نختار منها هذه الأبيات:

أضـــــاءَ بـك الأُفُـقُ المُشرقُ ... ودان لمنطقـــك المنطـــقُ

تجلّيتَ يـــا خـــاتـم المرسلين ... بشـأو مـن الفضـل لا يُلحـقُ

إليك قلـــوب جميع الأنـــام ... تحنّ وأعنـــاقهـــا تعنَـقُ

وآثـــار أيـــديك في العـــالمين ... على جبهـــات الـــورىٰ تُشرق

فمـــوسى الكليم وتـــوراتـــه ... يـــدلاّن عنك إذا اُستُنطقـــوا

وعيسىٰ وإنجيلـــــه بشّرا ... بـــأنّـــك (أحمدُ) مـــن يُخلـــق

فيـــا رحمة الله في العـــالمين ... ومن كـــان لـــولاه لم يُخلقـــوا

لأنّـك وجـــــه الجلال المنير ... ووجـــه الجمال الـــذي يشرق

وأنـت الأمين وأنت الأمـــان ... وأنـت تُـــرتّق مـــا يُفتَـق

أتـى (رجب) لـك في عـــاتـق ... ثقيل الـــذنـــوب، فهـل تعتق

وقال في حب الإمام علي ويشير إلى عُذّاله على هذا الحب:

أيّها الـــــــــــلائم دعنـي ... واستمـع مـن وصف حـــــالي
أنـــــا عبـــــــد لعليّ المر ... تضـىٰ مـــــــــولى الموالي
كلّما ازددتُ مـــــــــديحاً ... فيـــه، قـــالـــوا: لا تغـــالي
وإذا أبصرت في الـــــــــــ ... ـــــحق يقينـــاً لا أُبـــالي
آيـــــة الله التي وصـــــــ ... ـــــفها القـــول حـــلا لي
كـم إلى كـم أيها العـــــــا ... ذلُ أكثـــــرت جـــدالي
يـــا عـــذولي في غـــرامي ... خلّني عنـك وحـــــــالي
رُحْ إلى مـن هـــــو نـــاج ... وأطّـــــرحني وضـــــلالي
إنّ حبّي لـــوصيّ المصـــــــ ... ـــــطفىٰ عين الكمال
هـــو زادي في معـــــادي ... ومعـــــادي في مـــــآلي
وبـــــــه إكمال ديني ... وبـــــه ختم مقـــــالي

٣٢٦

ابن شرفشاه*

(...ـ نحو ٨١٠هـ)

عبد الله بن شرفشاه، السيد جلال الدين أبو العز الحسيني، العالم الإمامي الجليل.

نظنّ أنّه كان يقيم بالعراق (في الحلّة أو النجف الأشرف)[1] وأخذ عن علمائه، ونحن لا نعرف من مشايخه سوى المتكلّم نصير الدين علي بن محمد بن علي الكاشي ثمّ الحلّي (المتوفّى ٧٥٥هـ).

كما لا نعرف من تلامذته سوى الفقيه المتكلّم جمال الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن فهد الحلّي (المتوفّى ٨٤١هـ).

اهتم السيد المترجم بالمباحث الاعتقادية للإمامية والمسائل المتصلة بها،

---

* أمل الآمل٢/ ٥٦برقم ١٤٦، رياض العلماء٣/ ٢٢١، أعيان الشيعة٢/ ٦٦٢، ٨/ ٥٣، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٧٩و ٨٠، الذريعة١١/ ١٩٩برقم ١٢١، ١٣/ ٣٨٥، ٢٣/ ١٩٣برقم ٨٦٠٣، معجم التراث الكلامي٣/ ٤٢٣برقم ٦٨١٧، ٤/ ٨١برقم ٧٩٠٩، ٥/ ٣١٦برقم ١١٧٩٧.

١. وذلك لقرائن منها:١. أخذه عن نصير الدين وأخذ ابن فهد عنه. ٢. تأليف بعض كتبه للسلطان الجلائري الحاكم في بغداد، ٣. وقف جملة من كتبه المملوكة للخزانة الغروية.

وعلا شأنه في عهد الدولة الجلائرية.

وقد وضع مؤلفات، منها: الرسالة الأحمدية في إثبات العصمة النبوية المحمدية[١]، شرح معرّب «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد ابن الحسن الطوسي الفيلسوف، ومنهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة.

توفّي نحو سنة عشر وثمانمائة.[٢]

وكان حسن الظنّ بالله تعالى، يتجلّى ذلك في قوله: إذا كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات، كان مقتضى العدل أنّ الإيمان لا يضرّ معه شيء من المعاصي وإلاّ فالكفر أعظم.[٣]

وقوله: إذا كان التوحيد يهدم كفر سبعين سنة، فتوحيد سبعين سنة كيف لا يهدم معصية ساعة؟

---

١. ألّفها للسلطان أحمد بن أويس بن حسن الجلائري، آخر سلاطين الدولة الجلائرية في بغداد. تولّى السلطنة بعد مقتل أخيه حسين عام (٧٨٤هـ) واستمرّ إلى أن قُتل عام (٨١٣هـ). انظر ترجمته في الأعلام١/ ١٠١.

٢. انظر طبقات أعلام الشيعة.

٣. هذا شعار المرجئة التي تقول: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وإذا كان مراده من عدم إضرار المعصية بالإيمان، هو أنّ العاصي مؤمن فاسق وليس بكافر كما عليه الخوارج، ولا هو في منزلة بين المنزلتين كما عليه المعتزلة، فهذا صحيح، وإن أراد أنّه لا يضرّ بسعادة الإنسان في الدار الآخرة، فهذا أمر بعيد عن الصواب.

٣٢٧

عبد الله بن علي*

(....ـ٨٢٩هـ)

ابن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر الحسني الهادوي، الصنعاني اليمني، الزيدي.

نشأ على والده الفقيه المفسّر جمال الدين علي[1](المتوفّى ٨٣٧هـ).

وأخذ عن علماء عصره.

وأصبح من رجال علم الكلام.

وضع مؤلفات، منها: تنضيد ذهب اللآل في تشييد مذهب الآل (خ) في العقائد، فتح العقيدة في شرح القصيدة (خ)، وهو شرح على منظومة عمّ والده حمزة[2] بن أبي القاسم في أُصول الدين، فاتحة العلا في الرد على ابن علا(خ) في

---

* مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٥٧٧و ٦٦٩و ٦٩٢، مؤلفات الزيدية١/ ٣٣٥برقم ٩٦٣، ٢/ ٢١٥برقم ٢٠٧٥ و ٣٠١برقم ٢٣٣٨و ٣٠٨برقم ٢٣٦٦، أعلام المؤلفين الزيدية٦٠٤، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٤٤برقم ٤٠٧٢، ٤/ ١١٠برقم ٨٠٥٦و ٣٦٣برقم ٩٢٢٩و ٣٦٨ برقم٩٢٥٦.

١. ترجمنا له في موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٦٠برقم ٢٩٦٤.

٢. وهو من متكلّمي القرن الثامن، وقد مضت ترجمته.

الكلام، والشمس الكاشفة لشبهة الفلاسفة الكاسفة(خ).

توفّي بصنعاء(في حياة والده) سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

وهو أخو المهدي لدين الله صلاح بن علي، الذي دعا إلى نفسه عام (٨٤٠هـ)، وخاض حرباً مع الناصر بن محمد، انتهت بأسره وسجنه بصنعاء حتّى وفاته عام (٨٤٩هـ).[1]

١. انظر الأعلام٣/ ٢٠٧،و أعلام المؤلفين الزيدية٥٠٥برقم ٥٠٦.

٣٢٨

النَّجْري*

(٨٢٥ـ٨٧٧هـ)

عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر العبسي العكي، اليمني، الزيدي[1]، المعروف بالنجري.

ولد بمدينة حوث سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

وقرأ في الفقه والأُصولين على والده وعلى عماد الدين يحيى بن أحمد بن مظفر.

وأخذ عن: علي بن موسى الدوّاري الصعدي، وأخيه علي بن محمد النجري.

ورحل إلى مصر لاستكمال دراسته، فأقام خمس سنين، تتلمذ خلالها على

---

* الضوء اللامع٥/ ٦٢برقم ٢٢٦، طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٦٣٥برقم ٣٨٣، البدر الطالع١/ ٣٩٧برقم ١٨٠، هدية العارفين١/ ٤٦٩، إيضاح المكنون٢/ ٧٢٢، الأعلام٤/ ١٢٧، معجم المؤلفين٦/ ١٣٧، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٦٦٤و ٧٤٠، مؤلفات الزيدية٢/ ١٧٤برقم ١٩٧١و ١٨٨برقم ٢٠٠٥و ١٨٩برقم ٢٠٠٧و ٢١٠برقم ٢٠٦١و ٣٦٨برقم ٢٥٤٧و ٤٥٧برقم٢٨٢٣، ٣/ ٣٨برقم ٢٩٤٩و ٧٠برقم ٣٠٥١، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٣٦برقم ٢٩٤٤، معجم التراث الكلامي٤/ ٨٥برقم ٧٩٢٧، ٥/ ٨٧برقم ١٠٦٣٥.

١. قال الشوكاني: تستّر مدة بقائه بمصر، فلم ينتسب زيدياً، بل انتسب حنفياً، ولهذا ترجمه البقاعي والسخاوي فقال الحنفي.

تقي الدين الحصني في المنطق، وابن قديد وأبي القاسم النويري في النحو والصرف، والأمين الأقصرائي في الفقه، وغيرهم.

وتقدّم في عدّة فنون لا سيما العربية.

ثمّ عاد إلى اليمن.

أثنى عليه القاضي ابن أبي الرجال، وقال في وصفه: الفقيه الرحّال المتكلّم.

وللنجري مؤلفات، منها: شرح «القلائد في تصحيح العقائد» للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفّى ٨٤٠هـ)، مرقاة الأنظار المنتزع من «غايات الأفكار» في علم الكلام للمهدي المذكور، شرح قسم أُصول الفقه من مقدمة «البيان الشافي» لأُستاذه يحيى بن أحمد بن مظفر، كتاب في المنطق، شرح مقدمة «التسهيل» في النحو لابن مالك، شفاء العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل (ط. الجزء الأوّل منه)، وكاشف الغمّة في تجادل النخلة والكرمة في الأدب، وغير ذلك.

توفّي سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

٣٢٩

أبو العطايا *

(نحو ٧٨٠ـ ٨٧٣هـ)

عبد الله بن يحيى[١] بن المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً، السيد صلاح الدين أبو العطايا اليمني، أحد كبار العلماء.

ولد نحو سنة ثمانين وسبعمائة.[٢]

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٦٥٠ برقم ٣٩٠، ملحق البدر الطالع١٣٩ برقم ٢٥٩، لوامع الأنوار٢/ ٢٥٩، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٣٩ برقم ٢٩٤٧، أعلام المؤلفين الزيدية٦٢٩ برقم ٦٥٠.

١. انظر ترجمة يحيى بن المهدي في طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٢٦٦ برقم ٨٠٣، وأعلام المؤلفين الزيدية١١٦٠ برقم ١٢٢٤، وفيه: توفّي بعد سنة (٧٩٣هـ). ولكن ستجد في (الهامش رقم٢) أنّه كان حياً سنة (٧٩٥هـ).

٢. وفي أعلام المؤلفين الزيدية وغيره: سنة (٨١٠هـ)، وهو ليس بصحيح، ونحن قدّرنا تاريخ مولده في السنة المذكورة استناداً إلى ما ورد على لسان والده السيد يحيى قال ما ملخّصه: إنّه حجّ سنة (٧٧٨هـ)، فلقي شيخاً صالحاً اسمه (حسن بن محمود الشيرازي) وسأله أن يدعو الله له في قضاء حاجة له، وهي أن يرزقه الله تعالى ولداً صالحاً، فحصل الولد عبد الله. ثمّ قال: وهذا ولدي عبد الله أبو العطايا مجتهد في طلب العلم، قد نقل من المختصرات خمسة كتب غيباً وعمره اثنتا عشرة سنة، وفي سنة (خمس وتسعين) قد عزم على غيب القرآن الكريم. انظر تفاصيل ذلك في لوامع الأنوار٢/ ٢٥٤ـ٢٥٨ (ط. الثانية ـ ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).

وأقبل على طلب العلم منذ الصغر، فأخذ عن: والده السيد يحيى، والسيد الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير(المتوفّى ٨٢٢هـ)، ومحمد بن داود النهمي، وغيرهم.

واعتنىٰ بعلوم مذهبه،فمهر فيها،وأصبح من مشاهير علمائهم.

وتصدّى للتدريس، فأخذ عنه جماعة، منهم: السيد محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير، والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الوزير،وعلي بن زيد الشطبي العنسي، وحسن بن مسعود المقرائي، وآخرون.

أثنىٰ عليه السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير (المتوفّى ٩٨٥هـ)، وقال في وصفه: إمام علوم الاجتهاد الإمامة الكبرىٰ، بإجماع علماء عصره أجمعين.

وقال عبد الله بن محمد الحبشي: كان من البارزين في علم الكلام والحديث.

وللسيد أبي العطاء مؤلفات، منها: العضب المسلول في الردّ على الباطني المخذول، والإيجاز في الردّ على حقائق الإعجاز.

توفّي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

٣٣٠

الهادي*

(٨٤٥ـ٩٠٠هـ)

عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل الحسني، الفَلّلي اليمني، الملقّب بالهادي، أحد أئمّة الزيدية.

ولد في أعلى (فَلَلة) سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

وأولع بالعلم، فابتدأ بتحصيله في بلدته.

وانتقل إلى صعدة، فأخذ عن علي بن موسى الدوّاري (المتوفّى ٨٨١هـ) في أكثر الفنون، وعن غيره.

وشرع في التأليف قبل أن يبلغ العشرين.

وارتحل إلى حرض (من تهامة) فسمع الحديث على يحيى بن أبي بكر

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٦٧٠برقم ٣٩٧، البدر الطالع١/ ٤١٥برقم ٢٠١، هدية العارفين١/ ٦٦٣، إيضاح المكنون٢/ ١٢٦، الأعلام٤/ ٢٢٩، المقتطف من تاريخ اليمن٢٠١، معجم المؤلفين٦/ ٢٨٠، التحف شرح الزلف٢٩٥، لوامع الأنوار٢/ ٢٦٨ــ ٢٩٢، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٦٣٠و ٦٣١و ٦٤٦و ٦٨٧، ٣/ ١٣٧٢، مؤلفات الزيدية١/ ٤٢٣برقم ١٢٤٢ و٤٣١برقم ١٢٦٩، ٢/ ١٠٠برقم ٧٨٣و ٣٩٠برقم ٢٦١٥و ٣٩٣برقم ٢٦٢٤، ٣/ ٣٥برقم ٢٩٤٠ومواضع أُخرى، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٤٥برقم ٢٩٥٢، معجم التراث الكلامي١/ ٣٢٢برقم ١١٩٠و ٤٦٦برقم ٢٠٠٢، ٤/ ٣١١برقم ٩٠١٢.

العامري.

ثمّ قفل راجعاً إلى بلدته، فلم يزل يترقّىٰ في العلوم حتّى برع في كلّ فنّ خصوصاً علم التوحيد والعدل.[١]

ثمّ دعا إلى نفسه، فبايعه أهل (فللة) سنة (٨٧٩هـ)[٢]، ودخلت في طاعته أكثر بلاد اليمن.

تتلمذ عليه جماعة أبرزهم المنصور بالله محمد بن علي بن محمد السراجي الوشلي(المتوفّى ٩١٠هـ)، ولازمه مدة مديدة وأخذ عنه في الأُصولين والتفسير والعربية وغير ذلك.

ووضع مؤلفات، منها: شرح على «منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق»[٣] في علم الكلام ليحيى بن الحسن القرشي الصعدي سمّاه المعراج [٤] في شرح المنهاج (خ)، العناية التامة بتحقيق مسائل الإمامة(خ) وهو من أوسع ما ألف في بابه حول الإمامة، رسالة في أُصول الدين(خ)، الرسالة في مسألة الإمامة من الإمام إلى الفقيه علي بن محمد البكري(خ)، السلوك اللؤلؤية المشتمل على الدعوة الهادوية(خ) في العقائد، الفتاوى، الكوكب السيّار في مناسك الحجّ والاعتمار(خ)، كنز الرشاد وزاد المعاد(ط)، منظومة في المواقيت، وكتاب مختصر في الحساب والنجوم، وغير ذلك.

وله نظم جمعه في ديوان.

توفّي بصنعاء سنة تسعمائة.

---

١. طبقات الزيدية الكبرىٰ.

٢. وفي طبقات الزيدية الكبرى: سنة (٨٩٢هـ).

٣. ويسمّى أيضاً: المنهاج لتقويم الاعوجاج.

٤. أورد السيد مجد الدين بن محمد المؤيدي نبذاً منه في كتابه «لوامع الأنوار».

٣٣١

ضياء الدين الجرجاني*

(...ـ...)

علي بن سديد الدين داود، ضياء الدين الجرجاني[1]، الإمامي.

قال عبد الله الأفندي: كان فاضلاً، عالماً، متكلّماً.

لم نقف على أسماء أساتذة صاحب الترجمة، ولا على أدوار حياته العلمية

---

* رياض العلماء٢/ ٤١٢، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٥٠٥، الذريعة١٥/ ٢٨٣برقم ١٨٤٩، تراجم الرجال للحسيني٢/ ١٧٦برقم ١١٩٧، رسائل فارسي جرجاني، المقدمة بقلم معصومة نور محمدي، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ٢٣٠برقم ٣٠١٧، معجم التراث الكلامي٤/ ٢٥١برقم ٨٧٠١.

١. ترجمه الطهراني في «الذريعة» و «طبقات أعلام الشيعة» بعنوان: ضياء الدين محمد بن سديد الدين علي الحسيني الجرجاني، وتبعناه في ذلك عند ترجمتنا له في «موسوعة طبقات الفقهاء» قبل اطلاعنا على رسائل صاحب الترجمة، ونحن نشكّ الآن في صحّة هذا الاسم، لأنّ المترجم له عبّر عن نفسه في رسالته «خزائن الإيمان» بالعبارة التالية: العبد الفقير إلى الله الودود ضياء الدين علي سديد الدين داود، ونعتقد أنّ كلمة(بن) قد سقطت من قلم الناسخ بدليل أنّ المترجم له قال في مقدمة رسالته «العقائد الدينية»: فقير حقير جاني ضياء الدين بن سديد جرجاني، وقال في رسالته في الأُصول والفروع: قال الفقير إلى الله المجيد ضياء الدين بن سديد (جرجاني)، ولعلّه منشأ تسميته بالسيد محمد بن علي الحسيني الجرجاني، جاء من ورود اسمه في بعض تأليفاته بعنوان (ضياء الدين بن سيّد الجرجاني) ـ و هو كما نعتقد تصحيف لكلمة (سديد) التي وردت في عدد من مؤلفاته ـ فظن بعضهم (حينما رأى وصف السيّد) أنّه هو ابن الشريف علي بن محمد الحسيني الجرجاني الشهير(المتوفّى٨١٦هـ)، أعني السيد محمد بن علي الحسيني الجرجاني(المتوفّى ٨٣٨هـ)، ولذلك تُرجم بهذا العنوان.

والاجتماعية، ولكنّه يبرز ـ من خلال مؤلفاته ـ عالماً متضلّعاً من علم أُصول الدين وعقائد الشيعة، واسع الاطلاع على أفكار وعقائد سائر الفرق والمذاهب الإسلامية، متمكّناً من علم المنطق.

ألّف رسائل عديدة انتهج في أكثرها طريقة السؤال والجواب، مستدلاً على مطالبه الكلامية بالأدلة النقلية والبراهين العقلية.

وإليك أسماء رسائله التي طُبعت تحت عنوان «رسائل فارسي جرجاني»، بتحقيق الدكتورة معصومة نور محمدي: رسالة في الأُصول الخمسة والمسائل المتعلقة بها والواجبات والمندوبات، رسالة العقائد الدينية في أُصول الدين والواجبات العقلية، رسالة خزائن الإيمان في معرفة الإيمان والإسلام على ضوء مذهب الإمامية، رسالة في الأُصول الخمسة، رسالة في الأُصول والفروع، رسالة في عقائد الشيعة، رسالة في العقائد، رسالة في أُصول الدين، ورسالة أُخرى في أُصول الدين.

وله أيضاً: الواجبات العقلية ، والأخلاق، ومناسك الحجّ.[1]

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وقد ترجم له الطهراني في القرن الحادي عشر[2]، وقلنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» :إنّ الأفندي رأى نسخة من «العقائد الدينية» تاريخ كتابتها سنة (٨٨٠هـ)، فيظهر أنّ المترجم له من أعلام القرن التاسع[3]، لأننا لم نجد له ذكراً في القرون السالفة.

---

١. انظر تراجم الرجال.

٢. لأن أقدم نسخة من «العقائد» رآها الطهراني، كُتبت في سنة (١٠٦٨هـ)، وهي بخطّ عبد الباقي.

٣. قلنا ذلك قبل اطلاعنا على «رسائل فارسي جرجاني» الذي ذهبت فيه الدكتورة معصومة إلى أنّ تأليف تلك الرسائل كان في حدود القرن التاسع.

٣٣٢

علي بن عبد الحميد*

(...ـ حياً بعد ٨٠١هـ)

علي بن عبد الكريم(غياث الدين) بن عبد الحميد بن عبد الله بن أحمد الحسيني الزيدي نسباً الإمامي مذهباً، الفقيه، العالم المتفنّن، السيد بهاء الدين أبو الحسين النّيلي ثمّ النجفي، المعروف بعلي بن عبد الحميد[1] اختصاراً.

تلمذ لأعلام عصره أمثال فخر المحقّقين محمد بن العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (المتوفّى ٧٧١هـ)، وعميد الدين عبد المطلب (المتوفّى ٧٥٤هـ) وضياء الدين عبد الله ابني مجد الدين محمد ابن الأعرج

---

* إثبات الهداة١/ ٣١، رياض العلماء٤/ ١٢٤، روضات الجنات٤/ ٣٤٧برقم ٤١٠، إيضاح المكنون١/ ١٣٤، هدية العارفين١/ ٧٢٦، أعيان الشيعة٨/ ٢٦٦، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٩٥، الذريعة٢/ ٣٩٧برقم ١٥٩٤و ٤٤٢برقم ١٧٢٣، ٣/ ٣٣٢برقم ١٢٠٣و ٣٤١برقم ١٢٣٢، ٨/ ٨١برقم ٢٩٦، معجم المؤلفين٧/ ١٢٨(وفيه أوهام)، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٥٥برقم ٢٩٦١، معجم التراث الكلامي١/ ٥١٠برقم ٢٢٥٨و ٥١٦برقم ٢٢٨٧، ٤/ ٣٤٩برقم ٩١٩٠.

١. وهو مغاير لمعاصره نظام الدين علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي الحلّي (الذي يقال له أيضاً علي ابن عبد الحميد)، ولعلم الدين علي بن عبد الحميد بن فخار بن معدّ الموسوي (المتوفّى حدود ٧٣٥هـ) مؤلّف كتاب «الأنوار المضيئة» في أحوال المهدي المنتظر عليه السلام، وقد أوضحنا هذا الأمر عند ترجمتنا لهما في موسوعة طبقات الفقهاء، ج٨، الترجمة(٢٧٦٦) و (٢٧٧٣).

الحسيني،والشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي (المتوفّى ٧٨٦هـ).[١]

وروى عن: جدّه عبد الحميد الحسيني، وتاج الدين محمد بن القاسم بن مُعية الحسني(المتوفّى ٧٧٦هـ).

وحاز علوماً كثيرة،وتصدّى لإثبات عقائد مذهبه ومناقشة سائر المذاهب والفرق بالأدلة النقلية والبراهين العقلية، ونقد آراء جار الله الزمخشري المعتزلي(المتوفّى ٥٣٨هـ) وكشف عن أوهامه في تفسيره «الكشاف».

وأصبح من أفاضل عصره وأعاظم دهره.[٢]

تتلمذ عليه وروىٰ عنه جماعة، منهم: أحمد بن محمد بن فهد الحلّي[٣](المتوفّى ٨٤١هـ)، والحسن بن أحمد بن يوسف الكسرواني المعروف بابن العشرة (المتوفّى ٨٦٢هـ)، والحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلّي.

ووضع مؤلفات (وصفها صاحب «المعالم»[٤] بأنّها كثيرة وموضوعاتها متينة) منها: الأنوار المضيئة[٥] في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية في خمس مجلدات الأوّل منها[٦] في علم الكلام على طريقة الإمامية، كتاب[٧] في مجلدين

---

١. انظر طبقات أعلام الشيعة.

٢. رياض العلماء.

٣. قال في «أعيان الشيعة»: الموجود في الإجازات انّ الذي أجاز ابن فهد هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي، ويمكن أن يكون كلّ منهما أجازه.

٤. هو الحسن بن الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (المتوفّى ١٠١١هـ) أحد أعلام الإمامية.

٥. وسمّاه صاحب «المعالم» بالأنوار الإلهية.

٦. والثاني في بيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد وغير ذلك، والثالث والرابع في الفقه، والخامس في أسرار القرآن وقصصه وغير ذلك.

٧. أودع فيه المؤلف ثمانمائة إيراد على كتاب «الكشاف».

سمّىٰ أحدهما تبيان انحراف[1] صاحب الكشّاف والآخر النكت اللطاف الواردة على الكشّاف[2]، كتاب في الرجال أتمّه جمال الدين ابن الأعرج الحسيني، الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد، ومنتخب «الأنوار المضيئة» في أحوال المهدي المنتظر عليه السلام للسيد علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي(ط).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان السيد جمال الدين ابن الأعرج قد أتمّ كتاب السيد المترجم في حياته، وترجَم فيه لابن فهد الحلّي وعدّ من تصانيفه«عدّة الداعي» الذي ألّفه سنة (٨٠١هـ).

---

١. ويسمى بيان الجزاف من كلام صاحب الكشاف.

٢. ونسب إليه السيد حسين المجتهد الكركي كتاب «الإنصاف في الردّ على صاحب الكشاف»،ولا يبعد اتحاده مع أحد المجلدين المذكورين، ويحتمل أنّه اطّلع على إيرادات أُخر على الكشاف أدرجها في هذا الكتاب. انظر الذريعة.

٣٣٣

البكري*

(...ـ٨٨٢هـ)

علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكري، اليمني، من كبار علماء الزيدية.

تتلمذ على أساتذة عصره.

وتقدّم في عدة علوم لا سيما علم أُصول الدين، حتّى قال بعض العلماء إنّ البكري أعلم من عبد الله[1] بن محمد بن أبي القاسم النجري في أُصول الدين والنجري أعلم منه في أُصول الفقه.

وكان البكري من العلماء المحقّقين.[2]

---

* البدر الطالع ١/ ٤٩٢ برقم ٢٤١، معجم المؤلفين ٧/ ١٨٠، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٦٣١ و ٧٢٣، مؤلفات الزيدية ٢/ ١٨ برقم ١٥٢٢ و ٩٢ برقم ١٧٥٦ و ١٤٣ برقم ١٨٩٥ و ١٨٠ برقم ١٩٨١، ٣/ ١٢٧ برقم ٣٢٢١، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ١٦١ برقم ٢٩٦٥، أعلام المؤلفين الزيدية ٧٠٩ برقم ٧٦٠، معجم التراث الكلامي ٣/ ٣٧٩ برقم ٦٥٥٨ و ٥٢٨ برقم ٧٣٣٢.

١. المتوفّى (٨٧٧هـ)، وقد مرّت ترجمته آنفاً.

٢. البدر الطالع.

اتّصل بالمتوكّل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، وساعده في النهوض بأعباء دولته.

وصنّف كتباً، منها: الكوكب (السراج) الوهّاج في كشف أسرار المنهاج (خ) شرحَ فيه «منهاج التحقيق» في علم الكلام ليحيى[1] بن الحسن القرشي وفيه مناقشات كثيرة مع مؤلّف الأصل وغيره، الجواب المعقول في بيان القطع بإمامة أئمّة آل الرسول(خ) وهو ردّ على رسالة الهادي لدين الله عزّ الدين بن الحسن، مصباح الظلمات في كشف معاني «المؤثرات» في الفلسفة للحسن[2] بن محمد الرصاص(خ)، وشرح مقدمة «البيان الشافي» ليحيى بن أحمد المظفر الحمدي(خ)، وغير ذلك.

توفّي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة.

---

١. المتوفّى(٧٨٠هـ)، وقد مضت ترجمته في هذا الجزء(القرن الثامن).

٢. المتوفّى(٥٨٤هـ)، وقد مضت ترجمته في الجزء الثاني.

٣٣٤

البياضي*

(٧٩١ـ٨٧٧هـ)

علي بن محمد بن علي بن يونس، زين الدين أبو محمد البياضي[١] العنفجوري[٢] النباطي العاملي. ويقال له علي بن يونس اختصاراً، العالم الإمامي، الباحث، المتكلّم.

ولد في بلدة النباطية (بجنوب لبنان) في الرابع من شهر رمضان سنة إحدى

---

* أمل الآمل١/ ١٣٥ برقم١٤٥، رياض العلماء٤/ ٢٥٥، هدية العارفين١/ ٧٣٥، إيضاح المكنون٢/ ٦٦، أعيان الشيعة٨/ ٣٠٩، ريحانة الأدب١/ ٢٩٩، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٨٩، الذريعة٣/ ٧ برقم ٨، ١٠/ ١٤ برقم ٦٩، ١٥/ ٢٧٢ برقم ١٧٧٠، ٢٢/ ٥ برقم ٥٧٣٦، ٢٥/ ٣٠٨ برقم ٢٧٩، معجم المؤلفين٧/ ٢٢٢، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، المقدمة بقلم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١٦٧ برقم ٢٩٧٠، معجم التراث الكلامي٣/ ٣١٥ برقم ٦٢٢٩، ٤/ ١٦٠ برقم ٨٢٩٢ و ٢٣٠ برقم ٨٥٨٩، ٥/ ٢٢٥ برقم ١١٢٤٥.

١. استظهر السيد المرعشي النجفي أنّه منسوب إلى قرية (البيّاض) من أعمال صور بلبنان.

٢. قيل: كأنّه منسوب إلى (عين فجور)، وهي قرية كانت بقرب (لبايا) من أعمال البقاع في طريق دمشق، هي خراب والعين باقية إلى اليوم.

وتسعين وسبعمائة.

وأخذ وروى عن: والده أبي جعفر محمّد، وعمّه الحسن بن يونس البياضي، وجمال الدين أحمد بن الحسين بن مطهّر بالإجازة.

وأكبّ على البحث والمطالعة في فنون متعددة حتّى تضلّع من أكثرها لا سيما علم الكلام الذي أصبحت له فيه قدم راسخة.

قال محمد بن الحسن الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً، محققاً مدققاً، ثقة، متكلّماً، شاعراً أديباً، متبحّراً.

وقال آقا بزرك الطهراني في وصفه: من جهابذة الكلام والتاريخ واللغة والفقه والتفسير.

تتلمذ عليه وروى عنه: ابنه محمد، وزين الدين الخيّامي، وإبراهيم بن علي الكفعمي (المتوفّى ٩٠٥هـ)، وناصر بن إبراهيم البويهي (المتوفّى ٨٥٢ أو ٨٥٣هـ).

وألّف كتباً ورسائل، منها: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (ط. في ثلاثة أجزاء) في إثبات الواجب وصفاته والنبوة والإمامة، عُصرة المنجود(خ) في علم الكلام، أُرجوزة في الإمامة سماها ذخيرة الإيمان(خ) تقرب من (٦٠) بيتاً، وشرحها المسمى فاتح الكنوز المحروزة في شرح الأُرجوزة، رسالة الإكرام والإنعام في علم الكلام، المقام الأسنىٰ في تفسير أسماء الله الحسنى، الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، رسالة اللمعة في المنطق، زبدة البيان في تلخيص «مجمع البيان» في التفسير للشيخ الطبرسي، مختصر «مختلف الشيعة إلى أحكام الشريعة» للعلّامة ابن المطهّر الحلّي، وديوان شعر أكثره في مناقب أئمّة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم، وغير ذلك.

توفّي بالنباطيّة سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

ومن نظمه، قوله في وصف كتابه «الصراط المستقيم».

جمعتُ من الـــدين القـــويم صحـــائفـاً
هـــداني إليهـــا خـــالقي بجـــلالـــهِ

وحـــرّرتُ فيـــه للـــوليّ لطـــائفـاً
تجلّي عمىٰ عين الغبي وبـــالـــه

وأوضحت فيـــه للغـــويّ طـــرائفـاً
سرائرهـــا مطـــويـــة عن ضـــلالـــه

فـــلا وامـق إلاّ هـــدي بكمالـــه
ولا مـــارق إلاّ هـــوىٰ بنصـــالـــه

يُســـاق إليـــه الموت عنـــد نـــزالـــه
وينســـاق لـــلإفحـــام عنـــد جـدالـــه

وسمّيتـــه بـــاسم الصراط تيمّنـــاً
ليسلك فيـــه للنبي وآلـــه

وأرجـــو إلى الـــرحمن منهم شفـــاعـــة
تُصرّف عني من عظيم وبـــالـــه

٣٣٥

الدوّاري*

(...ـ ٨٨١هـ)

علي بن موسى الدوّاري، القاضي جمال الدين الصعدي اليمني، العالم الزيدي، الأُصولي.

تتلمذ على السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الحسني (المتوفّى ٨٣٧هـ)، وعلى غيره.

ومهر في فنون متعددة.

وتصدّى لتدريس الأُصولين والعربية وغيرها.

وصفه القاضي ابن أبي الرجال بالعلامة، شيخ المحقّقين، وقال: كان عالماً مبرّزاً في العلوم، محقّقاً في الأُصول.

اختصّ به الهادي عزّ الدين بن الحسن بن علي الحسني (المتوفّى ٩٠٠هـ) ولازمه في أكثر الفنون.

---

* طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٠٧ برقم ٥٠٩، ملحق البدر الطالع ١٨١ برقم ٣٣٨، لوامع الأنوار ٢/ ٢٩٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٣٢١.

كما تتلمذ عليه آخرون، منهم: السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحسني الوزير (المتوفّى ٩١٤هـ)، وعبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري(٨٢٥ـ٨٧٧هـ).

توفّي في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

٣٣٦

النيسابوري*

(...ـ ٨١٠هـ)

لطف الله النيسابوري، أحد علماء الإمامية.

أقبل على طلب العلوم الرائجة في عصره، فمهر في بعضها، وشارك في عدد منها.

وقرض الشعر بالعربية والفارسية، ونظم أُرجوزة في تاريخ الأئمّة.

وعُرف بمقدرته الخطابية.

قال عبد الله الأفندي في وصفه: فاضل عالم فقيه متكلّم شاعر مجيد منشئ نبيه.

انتقل في أواخر عمره من نيسابور إلى قرية (اسفريس)[1] بخراسان، فأقام بها منزوياً إلى أن وافاه أجله المحتوم.

---

* رياض العلماء٤/ ٤٢١، الفوائد الرضوية٣٦٨، الذريعة١٦/ ٢٢برقم ٨٠، معجم المؤلفين ٨/ ١٥٦، تراجم الرجال (ط. نگارش) ٢/ ٣١٦برقم ١٤٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ١٨٨برقم ٢٩٨٦، معجم التراث الكلامي٤/ ٣٢٤برقم ٩٠٧٥.

١. المشهورة بـ(قدمگاه) الإمام علي الرضا عليه السلام.

وكان قد صنّف كتاب غاية المطلوب في الواجب والمندوب (في أكثر من مجلد) وهو من أجلّ الكتب وأفيدها في المسائل المهمة من الكلام والفقه ونحوهما، نعته بذلك عبد الله الأفندي، وقال: ويظهر منه غاية فضل مؤلّفه وتبحرّه في العلوم العقلية والنقلية.

توفّي في منزله وهو ساجد سنة عشر وثمانمائة.[1]

ومن شعره، قوله في أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً:

بالخمسة الأشباح أهل العبا ... أفوز في البعث وأهوالهِ
هل بعد ذكر الله والمصطفىٰ ... إلاّ الكرام الغُرّ من آله
في «هل أتى» فضلُهُم ظاهرٌ ... بمُحكم الذكر وإجلاله

---

١. كذا ورد في أغلب المصادر، ويؤيّده قولهم إنّه كان من معاصري الأمير تيمور كوركان(المتوفّى ٨٠٧هـ)، ولكن صاحب «رياض العلماء» ذكر ما ينافي هذا القول، وهو أنّ المترجم صرّح في كتابه «غاية المطلوب» بأنّه معاصر للشيخ علاء الدين البياضي الذي من مؤلفاته كتاب «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح»، وعلّق صاحب الرياض على ذلك بقوله إنّ الذي نجده أنّ الكتاب المذكور هو من مؤلفات الشيخ زين الدين علي بن يونس البياضي(المتوفّى ٨٧٧هـ) صاحب «الصراط المستقيم».

أقول: بالاستناد إلى هذا التصريح، قلنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» إنّ المترجم توفّي بعد سنة (٨٧٠هـ)، ولكنّنا رجّحنا هنا القول الأوّل (٨١٠هـ) للنصّ عليه أوّلاً، ولمعاصرته لتيمور كوركان ثانياً، ولاحتمال تطرّق الوهم إلى كونه معاصراً للبياضي(المتوفّى ٨٧٧هـ)، لا سيما وأنّ لقب البياضي هذا (زين الدين)، في حين أنّ لقب البياضي الذي صرّح المترجم (كما نقله صاحب الرياض) بمعاصرته له هو(علاء الدين).

وقوله في مدح أمير المؤمنين عليﷺ:

هـــــو البحـــــر المحيـط بكلّ علـمٍ
عليـــــــه الخلقُ كلّهـم عيـــــــالُ

صفـــــا للـــــواردين وراقَ حتـى
تفجّـــر من جـــوانبـــه الـــزُّلال

كـأنّ علـــــوم أهـل الأرض طُـــــرّاً
إذا قيســت إلى معنـــــــــاه آلُ[1]

١. الآل: السَّراب.

٣٣٧

ابن الوزير*

(٧٧٥ـ٨٤٠هـ)

محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضّل الحسني، عز الدين أبو عبد الله اليمني، الزيدي، من آل الوزير.

كان مجتهداً، باحثاً، من مشاهير العلماء.

ولد في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

ودرس العربية وعلم الكلام والفقه و الأُصول والتفسير على أكابر علماء

---

* الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٦ برقم ٨٧٩، طبقات الزيدية الكبرىٰ ٢/ ٨٩٦ برقم ٥٥٦، البدر الطالع ٢/ ٣١٦ برقم ٥٦١، هدية العارفين ٢/ ١٩٠، إيضاح المكنون ١/ ١٤٨ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١١ و ٣٣٠ و ٤٠٢ و ٥٥٨، ٢/ ١٠٠ و ١٣٠ و ١٦١ و ٤٣٤ و ٦٥٠، الأعلام ٥/ ٣٠٠، معجم المؤلفين ٨/ ٢١٠، المجددون في الإسلام ٢٦٠، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٧/ ٤٣٤، لوامع الأنوار ٢/ ١١٣، التحف شرح الزلف ٢٨٧، مؤلفات الزيدية ١/ ٣٠ برقم ١٢ و ٨٦ برقم ١٩٢ و ١٧٨ برقم ٤٧٩ و ٢٠٥ برقم ٥٥٦ و ٢٥٤ برقم ٧٠٤، ٢/ ٥٤ برقم ١٦٤٣ و ٢٨٨ برقم ٢٣٠٥ و مواضع أُخرى، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ١٩٠ برقم ٢٩٨٧، أعلام المؤلفين الزيدية ٨٢٥ برقم ٨٨٠، معجم التراث الكلامي ١/ ٨١ برقم ٩١، ٢/ ١٨ برقم ٢٥٦٠ و ٥٧ برقم ٢٧٥٧ و ١٦٩ برقم ٣٢٦٠.

صعدة وصنعاء وغيرهما، ومنهم: أخوه السيد الهادي بن إبراهيم الوزير (المتوفّى ٨٢٢هـ)، والسيد علي بن محمد بن أبي القاسم الحسني (المتوفّى ٨٣٧هـ)، وعلي ابن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصائدي، والقاضي عبد الله بن الحسن بن عطية الدوّاري الصعدي (المتوفّى ٨٠٠هـ).

وسمع الحديث بمكة على القاضي محمد بن عبد الله بن ظهيرة الشافعي.

وطالع كثيراً حتّى مهر في أغلب الفنون.

ومضىٰ ينظر في الأُصول والفروع نظر مجتهد غير مقلِّد[1]، فخالف أهل مذهبه في مسائل عديدة، مال فيها إلى أفكار السلفيين لا سيما ابن تيمية وتلميذه ابن قيّم الجوزية.

وقد خلق ذلك جوّاً من النزاع بينه و بين علماء مذهبه الذين تصدّوا لنقده ومناقشته ومنهم أُستاذه السيد علي بن أبي القاسم الذي ألّف رسالة في الردّ عليه، فأجابه ابن الوزير بتأليف كتاب «العواصم والقواصم».

قال الأُستاذ عبد المتعال الصعيدي: إنّ المترجم ينحو في الاجتهاد نحواً ظاهره التجديد وباطنه الجمود، إذ كان يدفعه إلى معاداة من لا يتمسك بالنصوص على ظواهرها، وإلى النفرة ممن يستعين في فهمها بأساليب غير الأساليب التي اتبعها سلف الأُمّة.

وقال العلاّمة السبحاني وهو يتحدث عن المترجم والمدرسة التي ينتمي إليها: إنّ ابن الوزير مع ذكائه وتوقّده قد تأثّر بالتيار السلفي الذي يدعو من جانب إلى الاجتهاد الحرّ وترك التقليد، ومن جانب آخر يدعو إلى إغلاق العقل وإعدامه في مجال المعارف وتقليد حرفية النصوص الواردة فيها.

---

١. المجدّدون في الإسلام لعبد المتعال الصعيدي.

تتلمذ على صاحب الترجمة: حفيد أخيه محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير (المتوفّى ٨٩٧هـ)، وعبد الله بن محمد بن سليمان الحمزي، والحسن ابن محمد بن سعد الشطبي، وابنه عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحسني، وآخرون.

وألّف كتباً كثيرة، منها: إيثار الحقّ على الخلق[1](ط) في التوحيد والعدل والردّ على نفاة الحكمة، البرهان القاطع في إثبات الصانع(ط)، الآيات الدالّة على الله وعلى صدق أنبيائه(خ)، تحرير الكلام في مسألة الرؤية وما دار بين المعتزلة والأشعرية، العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم(ط. في ثمان مجلدات بتحقيق شعيب الارناؤط)، الروض الباسم المنتزع من العواصم والقواصم (ط)، منظومة في أُصول الفقه(خ)، حصر آيات الأحكام الشرعية(خ)، تنقيح الأنظار في علوم الآثار (ط)، وديوان شعر (ط. مختارات منه).

توفّي بصنعاء سنة أربعين وثمانمائة، بعد أن اعتزل الناس وانقطع للعبادة.

ومن شعره، قوله ردّاً على من اتّهمه بالتنكّر لأهل البيت عليهم السلام:

ديني كأهل البيت ديناً قيّماً
متنزّهاً عن كلّ معتقد ردِي

ويشكّ فيّ ذوو الجهالة والعمىٰ
والشمس لا تبدو لعين الأرمدِ

إنّي أُحبّ محمّداً فوق الورىٰ
وبه كما فعل الأوائل اقتدي

---

١. قال أحد علماء دمشق الشام في هذا العصر: إنّه كتاب لم يُنسج على منواله، ولم يأت أحد من المتكلّمين بمثاله!! إيثار الحقّ على الخلق: ٤٢٢.

وأحبّ آل محمّـــــد نفسي الفِـــــدا
لهمُ فما أحـــــد كـــــآل محمّـــــد
هم بـــاب حِطَّـــة والسفينـــة والهدىٰ
فيهم، وهـم للظـــالمين بمـــرصـــد
ولهم فضـــائل لست أُحصي عـــدّهـــا
مـن رام عـــــدّ الشهـب لم تتعـــدّد
سنّـــوا متـــابعـــة النبي ولم يكـن
لهمُ غـــرامٌ بـــالمذاهـب عن يـــد

وهي قصيدة طويلة ، أورد منها الأُستاذ أحمد حوريه (٣٩) بيتاً في مقدمته لكتاب«نهاية التنـويه في إزهاق التمويه» للسيد الهادي بن إبـراهيم الوزير (أخي المترجم له).

وقد أجـابه أخوه السيد الهادي بقصيـدة طويلة أيضـاً تبلغ (١١٩) بيتاً[1]، نختار منها هذه الأبيات:

مـــالي أراكَ وأنـت صفـــوة ســـادة
طـــابتْ شمائلهم لطيـب المحتـــدِ
تمتـــاز عنهم في مـــآخـــذ علمهـم
وهم الـذيـن علـومهم تـروي الصَّـدي

١. انظر مقدمة«نهاية التمويه»، ففيها القصيدة بتمامها.

قـد قلتَ في الأبيـات قـولاً صـادقـاً
ولقـد صـدقت وكنت غير مفنّـد
[هم بـاب حطّـة والسفينـة والهدىٰ
فيهم، وهـم للظـالمين بمـرصـد
وهـم الأمـان لكـلّ مـن تحت السما
وجـزاء أحمد ودّهم فتـودّد
وكفـى لهم شرفـاً ومجداً بـاذخـاً
شرع الصـلاة لهم بكـلّ تشهّـد]
هـذا مقـالك في القصيـد وإنّـه
محض الصـواب وعصمـة المسترشـد
فـأتمّ قـولـك بـالمصير إليهـمُ
في كلّ قـول يـا محمّـد تهتـدي
فهـمُ الأمـان كما ذكـرتَ ونهجهم
نهج البلـوغ إلى تمام المقصـد
مـالي أراك تقـول فيهـم هكـذا
وبغير مـذهبهم تـدين وتقتـدي!!
فـأعـدْ هـداك الله نظـرة وامـق
في علمهم تَلْـقَ الـرشـاد لمرشـد

٣٣٨

ابن نجدة *

(...ـ٨٠٨هـ)

محمد بن عبد العلي[١] بن نجدة بن عبد الله، شمس الدين أبوجعفر الكركي أحد علماء الإمامية.

لازم الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي (المتوفّى ٧٨٦هـ)، وواظب على الحضور عنده في الفقه والكلام والنحو وغيرها، وممّا سمعه عليه في علم الكلام، بعض مؤلفات العلاّمة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي في هذا الحقل، ومنها: أنوار الملكوت في شرح «الياقوت» لإبراهيم ابن نوبخت، ونهج المسترشدين في أُصول الدين، ومعارج الفهم في شرح النظم،ومناهج اليقين.

وقد منحه الشهيد إجازة مطوّلة عام (٧٧٠هـ)، وصفه فيها بالعلامة المتقي

---

* أمل الآمل٢/ ٢٧٩برقم ٨٢٦، بحار الأنوار١٠٤/ ١٩٣(رقم الإجازة٢٢)، رياض العلماء ٥/ ١١٣و ١٩٤، أعيان الشيعة٢/ ٢٧٣، تكملة أمل الآمل٣٤٨برقم ٣٣٥و ٣٤٩برقم ٣٣٧، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٢٤، الذريعة١/ ٢٤٧برقم ١٣٠٤، ١٣/ ٣٨٤برقم ١٤٤٠، موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٢١٨برقم ٣٠٠٩.

١. وقيل: عبد العالي.

صاحب المباحث السنية والأفهام الرقيقة والهمة العلية والفكرة الدقيقة.

أخـذ عن ابن نجدة: الحسن بن أحمد بن يـوسف الكسرواني المعروف بـابن العشرة (المتوفّى ٨٦٢هـ)، وغيره.

وألّف شرحاً على «الفصول» في أُصول الدين لنصير الدين الطوسي.

توفّي سنة ثمان وثمانمائة.

وكان أُستاذه الشهيد قد هنّأه بعودته من الحجّ بأبيات مطلعها:

قدمتَ بطالع السعد السعيدِ وحيّـاك القريب مـع البعيـدِ

٣٣٩

عبد السلام شاه*

(٨٣٤ـ٨٨٩هـ)

محمود بن علي (المستنصر بالله) بن محمد بن إسلام بن قاسم بن محمد النزاري، الملقّب بعبد السلام شاه، أحد أئمّة الإسماعيلية النزارية.

ولد بمدينة بابك(في بلاد إيران) سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.[1]

وأقبل على طلب العلم والأدب.

وأصبح من العلماء الأُدباء، الذين يقرضون الشعر.

تولّىٰ شؤون الإمامة بعد وفاة أبيه سنة (٨٨٠هـ).

وكرّس جهوده للناحية العلمية، وأجرىٰ بعض التعديلات على نظام الدعوة، وانتشرت في عهده الإسماعيلية في مناطق وبلاد جديدة.

وقد وضع المترجم مؤلفات (وُصفت بأنّها قيّمة، ولا تزال تتمتع بمركزها اللائق لدى الإسماعيليين)، منها: كتاب العقائد الإسماعيلية، وكتاب مدائن الأسرار، وديوان شعر من قصيدة واحدة اسمه «القصيدة» ويتألّف من ٢٠٠ صفحة.

توفّي في مدينة بابك سنة تسع وتسعين وثمانمائة.

---

* تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفىٰ غالب٣٠٤، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٤/ ١٠٥.

١. وفي تاريخ الدعوة الإسماعيلية: سنة(٨١٤هـ)، ويبدو أنّه تصحيف، لأنّ مولد والده المستنصر بالله كان في سنة(٨٠٦هـ).

٣٤٠

الجَمَل*

(...ـ٨٦٣هـ)

المطهّر بن كثير الشهابي، فخر الدين الصنعاني اليمني، الزيدي، الملقّب بالجمل.

أخذ عن علماء عصره، ومنهم السيد أحمد بن محمد بن إدريس بن يحيى بن حمزة الحسني المعروف بالأزرقي.

وبرع في علم الكلام[1]، وشارك في عدّة فنون.

وعكف على التدريس، فالتفّ حوله الطلبة.

أخذ عنه: السيد إبراهيم بن محمد الوزير، والسيد يحيى بن صلاح، وآخرون.

أثنى عليه القاضي ابن أبي الرجال، وقال: كان عالماً كبيراً، وفاضلاً شهيراً،

---

* طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١٢٦برقم ٧١٠، ملحق البدر الطالع٢١٢برقم ٣٩٥، معجم المؤلفين١٢/ ٢٩٥، لوامع الأنوار٢/ ٢٩٣، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٧٥٧، مؤلفات الزيدية ٢/ ٤١٩برقم ٢٧٠٠، ٣/ ٣٤برقم ٢٩٣٨و ١٤٨برقم٣٢٨٢، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٣٣برقم ١١١١، معجم التراث الكلامي٥/ ١٨٨برقم ١١١٤٧.

١. أعلام المؤلفين الزيدية.

ومتفنّناً في جميع الفنون.

وضع مؤلفات، منها: معراج الأفكار إلى توحيد ذات الملك الجبّار، تتمة «جامع الخلاف» لأُستاذه الأزرقي، والوسوسة.

توفّي بصنعاء سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

وهو الذي قال فيه الدماميني الشافعي لما وصل صنعاء ورأى الطلبة حافّين بصاحب الترجمة:

إنّي رأيت عجيبةً في ذا الزمن
شاهدتها في وسط صنعاء اليمن
إن تسألوني ما الذي شاهدته؟
جملاً بها يُقري الورىٰ في كلّ فن

٣٤١

الواثق بالله *

(٧٠٢ـ٨٠٢هـ)

المطهّر بن محمد بن المطهّر بن يحيى بن المطهّر بن القاسم الحسني، اليمني، أحد أئمّة الزيدية.

ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة.

وتتلمذ على والده المهدي لدين الله محمد (المتوفّى ٧٢٨هـ) وعلى الفقيه الحسن بن علي بن منصور الآنسي.

وأخذ في الأُصولين عن شهاب الدين أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي(المتوفّى ٧٧٣هـ).

وبرع في العلوم لا سيما في البلاغة.

دعا إلى نفسه بعد وفاة المؤيد بالله يحيى بن حمزة عام (٧٤٩هـ)، ولم تطل مدّته، إذ عارضه المهدي علي بن محمد، فسلّم له الأمر، ثمّ دعا إلى نفسه ثانية بعد

---

* العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣١، طبقات الزيدية الكبرىٰ٢/ ١١٢٧برقم ٧١١، البدر الطالع ٢/ ٣١١برقم ٥٥٣، الأعلام٧/ ٢٥٤، التحف شرح الزلف٢٦٥، مؤلفات الزيدية١/ ٣٦برقم ٣٦و ٤٥٢برقم ١٣٣١و ٤٨٣برقم ١٤٢٨، ٢/ ٥٤برقم ١٦٤٣و ١٦٠برقم ٣٣١٣، أعلام المؤلفين الزيدية١٠٣٩برقم ١١١٦.

وفاة المهـدي المذكور عام (٧٧٣هـ)، فلم يتمّ له ما أراد، واستمـر مكبّاً على نشر العلم والتدريس والتأليف.

أخذ عنـه: السيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني، وابن أخيـه الناصر ابن أحمد بن المطهّر بن يحيى، وصـلاح الدين محمـد بن علي بن محمد، والهادي بن إبراهيم بن علي الوزير.

ووضع مؤلفات، منهـا: الأبيات الفخرية في أُصـول الدين، الهداية إلى حلّ شبه النهاية[1] في الكلام، الدرّ المنظـوم المفوّف بالعلوم، رسالـة الروض الباسم إلى السيد محمد بن أبي القاسم، وديوان شعر في قسمين عامي وفصيح.

توفّي سنة اثنتين وثمانمائة.

ومن شعره، قوله في منظومته«الأبيات الفخرية»:

لا يستـــزلّك أقـــوام بـأقـــوال ... ملفّقـات حـــريّـات بـإبطـال

لا تـــرتضي غير آل المصطفى وَزَراً ... فـالآل حقّ وغير الآل كـالآل[2]

فـآيـة الـــودّ والتطهير أُنـزلتـا ... فيهم كما قـد رووا من غير إشكـال

وهل أتـى قـــد أتـى فيهم فما لهمُ ... من الخلائق مـن نِـــدّ وأشكـــال

وهم سفينـــة نـوح كـلّ مَن حملت ... أنجتـــه من أزْلِ[3] أهواء وأهـوال

---

١. لعلّه كتاب «نهاية الإفـادة وغاية الإحسان والإجادة» ليحيى بن منصور الـوزير،من متكلّمي القرن السابع.

٢. الآل: السراب.

٣. الأزْل: الضيق والشدّة.

٣٤٢

الصيمري*

(...ـ حدود ٨٨٠هـ تقديراً)

مفلح بن الحسن بن رشيد[١] بن صلاح الصيمري[٢] ثمّ البحراني، أحد كبار علماء الإمامية.

تتلمذ في العراق على العالم الشهير أحمد بن محمد بن فهد الحلّي (المتوفّى ٨٤١هـ)، وعلى غيره.

سكن قرية سلماباذ بالبحرين، وغادرها مدة، ثمّ عاد إليها.

---

* أمل الآمل ٢/ ٣٢٤ برقم ١٠٠١، رياض العلماء ٥/ ٢١٥، رجال بحر العلوم ٢/ ٣١٥ (ضمن ترجمة ولده الشيخ حسين)، روضات الجنات ٧/ ١٦٨ برقم ٦٢١، أنوار البدرين ٧٤ برقم ١٦، تنقيح المقال ٣/ ٢٤٤ برقم ١٢٠٩٢، الفوائد الرضوية ٦٦٦، أعيان الشيعة ١٠/ ١٣٣، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ١٣٧، الذريعة ٢/ ٢٨٩ برقم ١١٧٠، ٥/ ٢٧٩ برقم ١٣٠٧، ١١/ ٨٨ برقم ٥٤٣، مصفى المقال ٤٦١، الأعلام ٧/ ٢٨١، معجم المؤلفين ١٢/ ٣١٦، معجم رجال الحديث ١٨/ ٣١٠ برقم ١٢٥٩٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٢٨٢ برقم ٣٠٥٥، معجم التراث الكلامي ١/ ٣٤٣ برقم ١٣٦٧ و ٤٢١ برقم ١٧٧٢.

١. وقيل: راشد.

٢. نسبة إلى صَيْمَرة: موضع بالبصرة على فم نهر مَعقِل. معجم البلدان ٣/ ٤٣٩.

درّس، وأفتى، وصنّف، وقرض الشعر.

وأصبح من رجال العلم البارزين، ونال شهرة لا سيما في مجال الفقه.

وقد وضع مؤلفات في علوم مختلفة كالفقه وأُصول الدين والحديث والفرائض وغيرها، منها: رسالة في أُصول الدين (خ) ببراهين موجزة، إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب[1](ط)، رسالة في تكفير قرقور،غاية المرام في شرح «شرائع الإسلام» في الفقه للمحقّق الحلّي،التبيينات في الإرث والتوريثات، مختصر الصحاح، وغير ذلك.

توفّي في حدود سنة ثمانين وثمانمائة تخميناً،ودُفن في قريته، وإلى جنبه قبر ابنه الفقيه الحسين (المتوفّى ٩٣٣هـ) عن نيّف وثمانين عاماً.

ومن شعر صاحب الترجمة:

إلى كم مصابيح الدجى ليس تطلعُ
وحتّام غيم الجور لا يتقشّعُ

يقولون في أرض العراق مشعشع
وهل بقعة إلاّ وفيها مشعشع

فلا فرق إلاّ عجزهم واقتداره
وظلمهم فيما يُطيقون أفظع

---

١. قال محقّق الكتاب الشيخ عبد الرضا النجفي: وهو محاولة صياغة لأدلة مذهبية، ومحاورات كلامية مستندة إلى وقائع تاريخية مشهورة بين المسلمين، مدعمة بنصوص وروايات متضافرة عند الفريقين، معترفين إمّا بصحتها أو بصدورها في صحاحهم ومسانيدهم. يُذكر أنّ هذا الكتاب قد نُسب إلى غيره من العلماء، ولكن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي(المتوفّى ١١٢١هـ) صرّح بنسبته إلى صاحب الترجمة.

وأعظم من كل الـــرزايـــا رزيّـــة
مصـــارع آل المصطفى حيث صرّعـــوا
أيـــا ســـادتي يـــا آل بيت محمـــد
بكـــم مفلـــح مستعصـــم متمنّـــع
بكم أتّقي هـــول المهمات في الـــدنـــا
وأهـــوال روعـــات القيـــامـــة أدفع

وله لمّا غادر البحرين:

ومـــبـــا أسفي على البحـــــرين لكـن
لإخـــــوان بها لي مـــــؤمنينـــــا
دخلنـــــــا كـــــــارهين لها فلمّا
ألفِنـــاهـــا خـــرجنـــا كـــارهينـــا

٣٤٣

الفاضل المقداد*

(...ـ٨٢٦هـ)

المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدي، شرف الدين أبو عبد الله السّيوري الحلّي ثمّ النجفي، المعروف بالفاضل المقداد والفاضل السيوري، أحد أعلام الإمامية ومتكلّميها البارزين.

تتلمذ على أكابر علماء عصره كالشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي (المتوفّى ٧٨٦هـ)، وعلى غيره.[1]

---

* أمل الآمل٢/ ٣٢٥برقم١٠٠٢، رياض العلماء٥/ ٢١٦، لؤلؤة البحرين١٧٢، روضات الجنات٧/ ١٧١برقم ٦٢٢، هدية العارفين٢/ ٤٧٠، إيضاح المكنون١/ ٢٢٩و ٣٣١، ٢/ ٣٨٦و ٤١٣و ٦٥٥و ٦٩٤، الفوائد الرضوية٦٦٦، أعيان الشيعة١٠/ ١٣٤، ريحانة الأدب٤/ ٢٨٢، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٣٨، الذريعة١/ ٥١٥ برقم ٢٥٢٠، ٢/ ٤٢٣برقم ١٦٧٠، ١٨/ ٣٦١برقم ٤٧٥، ٢٤/ ١٨برقم ٩٤، وغيرها، الأعلام٧/ ٢٨٢، معجم المؤلفين١٢/ ٣١٨، معجم رجال الحديث١٨/ ٣٢١برقم ١٢٦٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ٢٨٤برقم٣٠٥٦، معجم التراث الكلامي١/ ٢٢٩برقم ٧٨٤و ٤٠٠برقم ١٦٧٠ و ٥١٩برقم ٢٢٩٨، ٤/ ٥٧٢برقم ١٠٢٠٣، ٥/ ٣٥٠برقم ١١٩٥٩.

١. عدّ الشيخ جعفر محبوبة في «ماضي النجف وحاضرها»١/ ١٢٥ من أساتذة صاحب الترجمة: فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن المطهّر الحلي(المتوفّى ٧٧١هـ)، وضياء الدين عبد الله بن محمد ابن الأعرج الحسيني.

وواصل البحث والمطالعة حتّى مهر في علوم شتى لا سيما علم الكلام الذي عُني به كثيراً وتخصّص به.

استقرّ في النجف الأشرف، وأنشأ بها مدرسة [1] لطلاب العلوم الإسلامية.

وعكف على التدريس والتأليف، فحفّ به الطلبة للأخذ عنه، وحظيت مؤلفاته بتقدير واهتمام العلماء، واتُّخذبعضها مادة للتدريس في الحوزات العلمية لقرون متطاولة.

وذاع صيت المترجم،وأصبح في طليعة العلماء الذين حازوا مقاماً شامخاً في العلم أُصولاً وفروعاً.

أثنى عليه تلميذه الحسن بن راشد الحلّي، وقال: كان جهوري الصوت، ذرب اللسان، مفوّهاً في المقال،متقناً لعلوم كثيرة، فقيهاً، متكلّماً،أُصولياً، نحوياً،منطقيّاً.

وقال المحقّق أسد الله التستري الكاظمي في وصفه: الفقيه المتكلّم الوجيه المحقّق المدقّق النبيه.

وقد تتلمذ على الفاضل السيوري وأخذ عنه كثيرون، منهم: ابنه عبد الله، والحسن بن راشد الحلّي، وأحمد بن محمد بن فهد الحلّي، وظهير الدين محمد بن علي ابن الحسام العاملي، ومحمد بن شجاع الأنصاري الحلّي القطّان، وعلي بن الحسن ابن علاله،ورضي الدين عبد الملك بن إسحاق الفتحاني القمّي، وزين الدين علي التوليني النحاريري العاملي، وغيرهم.

---

١. انظر ماضي النجف وحاضرها١/ ١٢٥، وفيه: انّ مدرسة المقداد السيوري باقية حتّى اليوم، ولكن تغيّر اسمها، فإنّها تُعرف بالمدرسة السليمية نسبة إلى بانيها سليم خان. فإنّها خرّبت مدة، واشتراها هذا الرجل وعمّرها، فنُسبت إليه.

وألّف كتباً (أثرى في عدد منها البحوث الفقهيـة والكلامية)، منها: اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية[١](ط)، النافع يوم الحشر[٢] في شرح «البـاب الحادي عشر» للعلاّمة الحلّي (ط)، إرشاد الطالبين[٣] في شرح «نهج المسترشدين في أُصول الدين» للعلاّمة الحلّي (ط)، الأنوار الجلالية في شرح «الفصول النصيرية» في علم الكلام للنصير الطوسي(خ)، الاعتماد في شرح «واجب الاعتقـاد» في أُصول الدين وفروعـه للعلاّمـة الحلّي (ط)، كنز العرفـان في فقه القـرآن(ط. في جزءين)، تفسير مغمضات القرآن، والأربعون حديثاً، وغير ذلك.

توفّـــي بـــالنجف الأشرف في (٢٦) جمادى الآخـــرة سنـــة ست وعشرين وثمانمائة، ودفن بها.

---

١. قال صاحب «روضات الجنات»: وهو من أحسن ما كُتب في فن الكلام.

٢. امتـاز بالجودة والمتـانـة وسـلاسة العبـارة والإيجاز، وهـو مشهـور متداول بين الطـلاب بـالبحث والتـدريس منذ تأليفـه إلى اليوم. انظـر اللوامـع الإلهية، المقـدمة بقلم الشهيـد السيد محمـد علي القاضي.

٣. أتمّه المؤلف في الحادي والعشرين من شعبان سنة (٧٩٢هـ).

٣٤٤

البُوَيْهي*

(...ـ٨٥٢، ٨٥٣هـ)

ناصر بن إبراهيم بن صباغ(بياع) البُوَيْهِي[1]، الأحسائي ثمّ العاملي العيناثي، أحد أكابر علماء الإمامية.

نشأ في بلاد الأحساء.

وارتحل في أيام شبابه إلى جبل عامل، فسكن عيناثا.

وأقبل على طلب العلم، فأخذ وروى عن: ظهير الدين محمد بن علي بن الحسام العيناثي، وجمال الدين أحمد بن علي العيناثي، وزين الدين علي بن محمد ابن علي بن يونس البياضي مؤلف «الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم».

وعُني بأكثر من فنّ،ودوّن تعليقات على كتب متعددة، وقرض الشعر.

---

*أمل الآمل١/ ١٨٧برقم ٢٠١، رياض العلماء٥/ ٢٣٢، روضات الجنات٨/ ١٤٥برقم ٧٢٢، تكملة أمل الآمل٤١٢، الفوائد الرضوية٦٩١، أعيان الشيعة١٠/ ٢٠٢، ريحانة الأدب١/ ٢٨٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٤٣، الذريعة٦/ ١٧٦برقم ٩٣٣، ١٣/ ٥٧برقم ١٨٢، معجم المؤلفين١٣/ ٦٧، معجم رجال الحديث١٩/ ١٢١برقم ١٢٩٦١، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٢٨٩برقم ٣٠٥٩، معجم التراث الكلامي٤/ ١٨برقم ٧٥٩٨.

١. نسبة إلى آل بُوَيْه، ملوك العراق وإيران المشهورين،لأنّه كان من نسلهم.

أثنى عليه البياضي المذكور في إجازته له ووصفه بوفرة العلم.

وقال الحرّ العاملي: كان فاضلاً، محققاً مدقّقاً، أديباً شاعراً.

روى عن البويهي: عز الدين الحسين بن علي بن الحسام العيناثي.

ووضع مؤلفات، منها: شرح «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة» في المباحث الكلامية للعلاّمة ابن المطهّر الحلّي، حاشية على «قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام» للعلاّمة الحلّي، ورسالة في الحساب، وغير ذلك.

توفّي بعيناثا مطعوناً سنة اثنتين وخمسين، وقيل ثلاث وخمسين وثمانمائة.

ومن شعره، قوله:

إذا رمقت عيناك ما قد كتبتُه
وقد غيّبتْني عند ذاك المقابر
فخذْ عِظةً ممّا رأيتَ فإنّه
إلى منزل صرنا به أنت صائر

وقوله:

أقيما فما في الظاعنين سواكما
لقلبي حبيب ليت قلبي فداكما
ولا تمنعاني من تعلّل ساعة
فيوشك أنّي بعدها لا أراكما
فما حسن أن ابتغي الوصل منكما
وإن تقطعا حبل الوصال كلاكما
وإن تأبيا إلاّ جَفايَ فإنّني
إلى الله أشكو رقّتي وجفاكما

وقال من جملة أبيات يعاتب بها أُستاذه ظهير الدين حين أخّره عن درسه :

لقد رام يسقيني من الماء سُؤْرَهُ
وما خُلقتْ إلاّ لمثلي المناهِلُ
فما كلُّ من أدلى إلى البئر دَلْوَهُ
بساقٍ، ولامَنْ صفَّح الكتبَ فاضلُ

٣٤٥

الوزير*

(٧٥٨ـ٨٢٢هـ)

الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضّل الحسني، اليمني الملقّب ـ كأفراد أسرته ـ بالوزير، أحد أعلام الزيدية.

ولد بهجرة الظهراوين (من شظب) سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ورحل به والده إلى صعدة، فتتلمذ في الأُصولين والفروع على: القاضي عبد الله بن الحسن بن عطية الدوّاري (المتوفّى ٨٠٠هـ).

وأخذ في علم الكلام عن عمّيه: المرتضى (المتوفّى ٧٨٥هـ) وأحمد ابني علي

---

* إنباء الغمر بأبناء العمر ٧/ ٣٧٢، الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٦ برقم ٨٧٩، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨١ برقم ٧٤٨، البدر الطالع ٢/ ٣١٦ برقم ٥٦١، هدية العارفين ١/ ٦٤٣، إيضاح المكنون ٢/ ٧٢٠، الأعلام ٨/ ٥٨، معجم المؤلفين ١٣/ ١٢٥، لوامع الأنوار ٢/ ١٥٨ ــ ١٧٠، مؤلفات الزيدية ١/ ٥٤ برقم ٩٣ و ٣١٥ برقم ٩٠٢ و ٤٥٧ برقم ١٣٤٥، ٢/ ٩٥ برقم ١٧٦٣ و ١٢٠ برقم ١٨٤٣ و ١٩٦ برقم ٢٠٢٦ و ٣٨٧ برقم ٢٦٠٨ و ٤٠٠ برقم ٢٦٤٥، ٣/ ١٣٣ برقم ٣٢٤٣ و ١٦١ برقم ٣٣١٧، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٦٩ برقم ١١٤٩، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣١١ برقم ٣٩٢٩، ٣/ ٥٧٠ برقم ٧٥٤١، ٤/ ٥١٦ برقم ٩٩٥٦، ٥/ ٤٢٣ برقم ١٢٣١٨.

ابن المرتضى.

وأخذ سائر العلوم عن عدد من المشايخ.

ومهر في فنون متعددة، وعني بالأدب ففاق فيه.

وعكف على التدريس والتأليف وقرض الشعر والذبّ عن معتقدات مذهبه.

وجرت بينه و بين علماء عصره محاورات ومناظرات ومراسلات، وذاع صيته في بلاده وخارجها.

وقد وضع مؤلفات، منها: كفاية القانع في معرفة الصانع، السيوف المرهفات على من ألحد في الصفات، منظومة رائية طويلة نظم بها «خلاصة الفوائد» في العقائد لجعفر بن أحمد بن عبد السلام السناعي سمّاها لباب المصاصة في نظم مسائل الخلاصة، وشرحها تلقيح الألباب في شرح أبيات اللباب، درّة الغوّاص في نظم خلاصة[1] الرصّاص في علم الكلام، نهاية التنويه في إزهاق التمويه(ط) في العقائد وهو شرح لقصيدة ميمية نظمها الشارح نفسه، الأجوبة المذهبة للمسائل المهذبة في العقائد، التفصيل في التفضيل في العقائد وهو رد على أبي بكر ابن العربي، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، أرجوزة رياض الأبصار في ذكر الأئمّة الأقمار والعلماء الأبرار في التراجم، النفحات المسكية في الأحوال المكية والأعمال المنسكية، وديوان شعر، وغير ذلك.

توفّي سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

ومن شعره، قوله من قصيدة في مدح الإمام علي عليه السلام:

---

١. هو كتاب «الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في قواعد التابعة» لأحمد بن الحسن الرصّاص(المتوفّى ٦٢١هـ).

و مَـن عهـــــد النبيّ إليـــــه ألاّ
يجهّـــزه ســـواه إذا أنـــابـــا؟
و مَـن مـــولاهـم بغـــديـــر خـمٍّ؟
ومـن زكّىٰ بخـــاتمه النصـــابـــا؟
ومَـن أردىٰ ســـواد الكفـــر حتىٰ
غـــدا للسيف هـــامُهمُ قـــرابـــا؟
ومَـن كـــان الفـــداء لخير روح
ولم يَخَفِ المنـــاصل والحرابـــا؟
ومَـن أعطـــاه رايتـــه اختيـــاراً
بخيبر إذ دَحـــا للفتح بـــابـــا؟
ومَن يكـن اللـــواء غـــداً لـــديـــه؟
ومـن يسقـي مـن الحوض الشرابـــا؟
عليٌّ خير مـن ركـب المطـــايـــا
وأفضل مـن عـــلا الجُرْد العُـــرابـــا
(هـــو النبأ العظيـم وفلك نـــوح)
إمـــام الحقّ أشمخهـم قبـــابـــا

ولـه قصيـدة طويلـة في جـواب قصيـدة أخيه محمـد بن إبـراهيم(المتـوفّى ٨٤٠هـ) أوردنا أبياتاً منها في ترجمة محمد المذكور.

المتكلّمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن التاسع

١. أحمد بن محمد بن حمزة بن مظفر اليمني(...ـ...): عالم زيدي، أُصولي، أخذ عن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة الحسني. لـه شرح الثلاثين مسألة في أُصول الدين.

مؤلّفات الزيدية ٢/ ١٤٧ برقم ١٩٠٧

أعلام المؤلفين الزيدية ١٦٥ برقم ١٥٢

٢. الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقرائي، الحارثي المذحجي(...ـ٨٥٠هـ): عالم زيدي، أخذ عن السيد أبي العطايا عبد الله بن يحيى الحسيني، وأخذ عنه ابنه محمد بن الحسن، من آثاره: المنهج المستبين في أُصول الدين، شرح «الكافية» لابن الحاجب في النحو، ومجموع الفوائد والأسرار فيما يتعلّق بالفلك الدوّار.

طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٩٩ برقم ١٦٠

أعلام المؤلفين الزيدية ٣١٨ برقم ٢٩٩

معجم التراث الكلامي ٥/ ٣١٨ برقم ١١٨٠٥

٣. الحسن بن محمد(شمس الدين) بن علي المهلّبي. عزّ الدين الحلّي (...ـ حياً ٨٤٠هـ): عالم إمامي، متكلّم، شاعر، له كتاب الأنوار البدرية لكشف شُبه القدرية (خ) وهو ردّ على كتاب يوسف بن مخزوم المنصوري الواسطي الأعور الذي يردّ فيه على الشيعة.

رياض العلماء١/ ٣٢٣

أعيان الشيعة٥/ ٢٦٥

الذريعة٢/ ٤١٩ برقم ١٦٥٧

٤. الحسين بن محمد بن علي القارئ، البهشتي(...ـ حياً قبل ٨٢٨هـ): عالم إمامي، متكلّم، نقل عنه المتكلّم خضر الحبلرودي(المتوفّى حدود ٨٥٠هـ) بعض الفوائد في كتابه «التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين في أُصول الدين». من آثاره: تجويد القرآن، و كتاب الحساب.

أقول: وهم بعضهم في نقله عن «رياض العلماء» فجعل البهشتي من تلامذة ابن الشريف الجرجاني، (أي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الحسيني الجرجاني (المتوفّى ٨٣٨هـ)، والصواب أنّه قال: إنّ البهشتي كان متقدّماً أو معاصراً لخضر الحبلرودي تلميذ ولد الشريف الجرجاني.

رياض العلماء٧/ ٣٦

أعيان الشيعة٦/ ١٥٩

ريحانة الأدب١/ ٢٩٨

الذريعة٣/ ٣٦٦ برقم ١٣٢٨، ٧/ ٦ برقم٢

٥. الحسين بن المرتضى بن إبراهيم الحسيني، السيد عز الدين الشاري(...ـ حياً ٨٧٣هـ): عالم إمامي، متكلّم، أخذ في الفقه عن محمد بن أحمد بن محمد

السميطاري. وأجاز له عز الدين الحسين بن علي بن الحسام العاملي سنة (٨٧٣هـ)، ووصفه في الإجازة بالسيد الحسيب... لسان الحكماء والمتكلّمين.

طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٥١

تراجم الرجال للحسيني ١/ ٣١٤ برقم ٦٠٨

٦. دهماء بنت يحيى بن المرتضى بن المفضل الحسنية، اليمانية (...ـ ٨٣٧هـ): عالمة زيدية. تتلمذت على أخيها المهدي لدين الله أحمد بن يحيى (المتوفّى ٨٤٠هـ). ودرّست بمدينة ثلا. وألّفت كتباً، منها: الجواهر في علم الكلام، شرح «مختصر المنتهى» في أُصول الفقه لابن الحاجب، وغير ذلك.

البدر الطالع ١/ ٢٤٨ برقم ١٦٩

الأعلام ٣/ ٥

أعلام المؤلفين الزيدية ٤٢٣ برقم ٤٢٠

٧. عبد الله بن سيف الدين بن التائب، جمال الدين (...ـ حيّاً ٨٠٦هـ): عالم إمامي، متكلّم، تتلمذ على السيد علي بن محمد بن دقماق الحسيني، فمنحه إجازة وصفه فيها بالشيخ الأجل ... صاحب القدر والمحل... لسان الحكماء والمتكلّمين. كما أجاز له الشيخ علي بن الحسن المطوع.

رياض العلماء ٤/ ٢٠٠ (ضمن ترجمة السيد علي بن محمد بن دقماق)

طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٧٨

٨. عبد المطلب بن فخر بن عبد المطلب الخزاعي، المسيبي (...ـ...): عالم إمامي، من تلامذة نصير الدين بن محمد الطبري المدفون بسبزوار. له كتاب إرشاد (مرشد) العباد في كشف «واجب الاعتقاد» في الأُصول والفروع للعلاّمة ابن

المطهّر الحلّي.

طبقات أعلام الشيعة٤/ ٨٢(القرن٩)

معجم التراث الكلامي١/ ٢٣٠برقم ٧٨٨

٩. عبد الواحد بن الصفي النعماني(...ـــ...):عالم إمامي، متكلّم. له شرح على قسم أُصول الدين من «واجب الاعتقاد على جميع العباد» للعلاّمة الحلّي سمّاه نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد(خ). قال عبد الله الأفندي: أظن أنّه من تلاميذ الشهيد (المتوفّى ٧٨٦هـ) أو تلاميذ تلاميذه.

رياض العلماء٣/ ٢٧٩

أعيان الشيعة٨/ ١٣١

طبقات أعلام الشيعة٤/ ٨٣ (القرن التاسع)

متكلّمو الشيعة

في

القرن العاشر

٣٤٦

الكَفْعَمي*

(٨٢٠[1]_٩٠٥هـ)

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الحارثي الهَمْداني، تقي الدين الكفعمي العاملي، أحد مشاهير الإمامية الجامعين بين العلم والأدب.

ولد في قرية كفر عيما(بناحية الشقيف في جبل عامل).

ونشأ برعاية والده الفقيه زين الدين علي (المتوفّى ٨٦١هـ)، وأخذ عنه وعن المتكلّم الفقيه زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي العاملي (المتوفّى

---

* نفح الطيب٧/ ٣٤٣، كشف الظنون٢/ ١٩٨٢، أمل الآمل١/ ٢٨برقم ٥، رياض العلماء١/ ٢١، روضات الجنات١/ ٢٠برقم ٢، إيضاح المكنون١/ ١٩٢و ٣٦٩و ٣٩٩و ٤٧١و ٥٧٠، ٢/ ٦٨و ٢٠٧ و ٢٢٢ و ٣٩٣ و ٤٣٧و ٥٤٦و ٦٨٤ و ٦٩٠، تكملة أمل الآمل٧٥برقم ٩، تأسيس الشيعة١٧٥، الكنى والألقاب٣/ ١١٦، أعيان الشيعة٢/ ١٨٤، ريحانة الأدب٥/ ٦٦، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٦، الذريعة٣/ ١٤٣برقم ٤٩٣، ٥/ ١٥٦برقم ٦٦١، ٢٢/ ١٠٩برقم ٦٣٠٢، الغدير١١/ ٢١١برقم ٧٧، الأعلام١/ ٥٣، معجم المؤلفين١/ ٦٥، معجم رجال الحديث ١/ ٢٦٠برقم ٢٢٠، أعلام العرب٢/ ٢٨٩برقم ٣٠٦، معجم رجال الفكر والأدب ٣/ ١٠٨٦، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٣برقم ٣٠٧٨، موسوعة مؤلفي الإمامية ١/ ٣١٠، معجم التراث الكلامي٥/ ١٦٥برقم ١١٠٢٣، ٥/ ٢٢٥برقم ١١٣٤٤.

١. موسوعة مؤلفي الإمامية.

٨٧٧هـ)، وغيره.

وشُغف بالكتب، ودأب على مطالعتها، حتّى أصبحت له يد طولىٰ في أنواع العلوم لا سيما العربية والأدب.

وكان غزير العلم، باحثاً، مؤلفاً.

قال أحمد بن محمد المقّري في «نفح الطيب»: ما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع.

وضع المترجم له نحو ستين مؤلّفاً في فنون شتى، منها: معارج الأفهام إلى علم الكلام(خ)، رسالة المقصد الأسنىٰ في شرح الأسماء الحسنىٰ، حاشية على «كشف الغمة في معرفة الأئمّة» لعلي بن عيسى الإربلي، سفط الصفات في شرح دعاء السمات، البلد الأمين والدرع الحصين(ط) في الأدعية، التلخيص في المسائل العويصة في الفقه، اللفظ الوجيز في قراءة القرآن العزيز، محاسبة النفس اللوّامة وتنبيه الروح النّوامة(ط)، وفيات العلماء، نهاية الأدب في أمثال العرب، أرجوزة في علم البديع، واختصار (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) لكمال الدين عبد الرحمان الأنباري.

توفّي سنة خمس وتسعمائة[1]، ودفن بوصية منه في جوار الإمام الحسين الشهيد عليه السلام بكربلاء[2]، وكان قد سكنها مدة.

---

١. كشف الظنون٢/ ١٩٨٢. وقيل: توفّي سنة (٩٠٠هـ) بكربلاء.

٢. قال مذكّراً بوصيته التي طلب فيها أن يُدفن بكربلاء في مكان أعدّه لنفسه بأرض تسمى (عقيراً):

سألتكم بالله أن تدفنوني ... إذا مت في قبر بأرض عقير

فإنّي به جار الشهيد بكربلا ... سليل رسول الله خير مجير

فإنّي به في حفرتي غير خائف ... بلا مريةٍ من منكر ونكير

أمنت به في موقفي وقيامتي ... إذا الناس خافوا من لظىً وسعير

الأبيات

ومن شعره، قوله في مدح أمير المؤمنين(ع) من قصيدة تبلغ (١٩٠) بيتاً:

هنيئـــاً هنيئـــاً ليـــوم الغـــديـــر
ويـــوم الحبـــور ويـــوم السرور

ويـــوم الكمال لـــديـن الإلـــه
وإتمام نعمـــة ربّ غفـــور

ويـــوم الفـــلاح ويـــوم النجـــاح
ويـــوم الصـــلاح بكلّ الأُمـــور

ويـــوم الإمـــارة للمـــرتضىٰ
أبي الحسنين الإمـــام الأمير

وأيـن الضبـــاب وأيـن السحـــاب
وليس الكـــواكب مثل البـــدور

علي الـــوصيّ وصيّ النبـيّ
وغـــوث الـــوليّ وحتف الكفـــور

وغيـث المحـــول وزوج البتـــول
وصنـــو الـــرســـول السراج المنير

أمـــان البـــلاد وســـاقي العبـــاد
بيـــوم المعـــاد بعـــذب نمير

همام الصفـــوف ومقـــري الضيـــوف
وعنـــد الـــزحـــوف كليث هصـــور

أمير السرايـــا بأمـــر النبيّ
وليـس عليـــه بها مـن أمير

٣٤٧

صارم الدين الوزير*

(٨٣٤ـ٩١٤هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الحسني الوزير، السيد صارم الدين اليمني، أحد كبار علماء الزيدية.

ولد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وتتلمذ في صعدة وصنعاء على عدد من أساتذة عصره كالقاضي جمال الدين علي بن موسى الدواري (المتوفّى ٨٨١هـ) وأخذ عنه في الأُصولين والعربية وغيرها، والسيد علي بن محمد بن المرتضى بن المفضل بن منصور الحسني،والمتوكّل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحسني الحمزي (المتوفّى٨٧٩هـ)، والمطهر بن كثير الجمل، وآخرين.

وواظب على المطالعة والبحث والتدريس والتأليف، وقَرَضَ الشعر.

وبرع في جميع الفنون، وصار المرجع في عصره.[1]

---

* طبقات الزيدية الكبرى١/ ٨٠برقم ٢١، البدر الطالع١/ ٣١برقم ١٧، الأعلام١/ ٦٥، معجم المؤلفين١/ ١٠١، مؤلفات الزيدية١/ ٢٠٦برقم ٥٦٠و ٣٢٤برقم ٩٣٠، ٢/ ٣٢١ برقم ٢٤٠٦و ٣٢٨برقم ٢٤٢٦، ٣/ ١٥٩برقم ٣٣١١، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٢٣برقم ٣٠٨٥، معجم التراث الكلامي٢/ ٤٦٠برقم ٤٦١٨.

١. البدر الطالع.

أخذ عنه: ولده الهادي بن إبراهيم (المتوفّى ٩٢٣هـ)، وعبد الله بن مسعود ابن صالح الحُوالي، وشرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى الحسني(المتوفّى ٩٦٥هـ)، وغيرهم.

ووضع مؤلفات،منها: مسائل الإمامة(خ)، الجواب الفائق واللفظ الرائق(خ) في الردّ علىٰ بعض العلماء (في علم الكلام)، محجّة الإنصاف في الردّ على ذوي البدع والاعتساف، الفصول اللؤلؤية والعقود الجوهرية(خ) في أُصول الفقه، هداية الأفكار إلى مذاهب الأئمّة الأطهار(خ)،والبسّامة وتسمّى القصيدة المضيئة في سيرة الأئمّة الأخيار، وغير ذلك.

توفّي بصنعاء سنة أربع عشرة وتسعمائة.

ومن شعره، قوله من قصيدة:

وإنّي وحبّي للنبيّ وآلـــــــــــه
ومـــا اشتملت منّي عليـــه ضلـــوعُ
وإن أَفَلتْ منهم شمـــــوس طـــوالعٌ
يكـــون لها بعـــد الأُفـــول طلـــوع
أبى الله لي غير التشيّع مـــــذهبـــاً
ومَـن لامني فيـــــــه فلستُ أُطيع
بني المصطفى لي أُسرة وجماعـــــــة
ومـــــذهبهم لي روضـــــة وبـــديع
أصمّ إذا حُـــدِّثتُ عن قـــول غيرهم
وإن حـــــدّثـــوني عنهمُ فسميع

٣٤٨

أبو الفتح الحسيني*

(...ـ٩٧٦هـ)

أبو الفتح بن مخدوم الحسيني العربشاهي[1]، نزيل أردبيل.

تتلمذ على الحكيم المتكلّم السيد غياث الدين منصور بن صدر الدين

---

* رياض العلماء٥/ ٤٨٦و ٤٩٢، مرآة الكتب١/ ٢٠٨برقم ٣٧، روضات الجنات١/ ١٨٠(ضمن الترجمة المرقمة٤٨)، الفوائد الرضوية٦٢٢، أعيان الشيعة٢/ ٣٩٤، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ١٧٦، الذريعة٤/ ٢٧٧برقم ١٢٧٨، ٢١/ ٣١٤برقم ٥٢٤٢، تاريخ أردبيل ودانشمندان ٢/ ٢٧٦برقم ٣٩٨، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٣٠برقم ٣٠٩١، معجم التراث الكلامي ٢/ ٢٢٥برقم ٣٥١٨، ٣/ ٤٩برقم ٤٩٦٢، ٤/ ٣٩برقم ٧٧٠٣، ٥/ ٢١٥برقم ١١٢٩٩.

١. قال الميرزا ولي الله الإشراقي في مقدمته لـ«تفسير شاهي»: صرّح المترجم نفسه في مقدمة كتاب المفتاح بأنّ اسمه: أبو الفتح بن مخدوم الخادم الحسيني العربشاهي.

أقول: تعدّدت الأقوال حول مخدوم (والد المترجم) فذهب جماعة كالسيد محمد باقر الخوانساري والسيد محسن الأمين والشيخ الطهراني إلى أنّه هو الميرزا مخدوم الناصبي صاحب «نواقض الروافض» في حين شكّك مؤلّف «مرآة الكتب» في ذلك، وقال: إنّ تاريخ وفاة الميرزا مخدوم ـ كما أرّخه في «كشف الظنون» ـ كان في سنة (٩٩٥هـ)، فكيف يكون والد صاحب الترجمة؟! وأيّده الإشراقي السالف الذكر في هذا الرأي، وقال: إنّ والد المترجم كان شيعياً إمامياً، وهو غير مخدوم الناصبي. ←

محمد الدشتكي الشيرازي، وعلى عصام الدين إبراهيم بن محمد الأسفراييني بسمرقند.

ومهر في فنون شتى، وأصبحت له منزلة رفيعة عند الناس وعند الدولة الصفوية وسلطانها طهماسب.

تنقّل بين عدّة مدن إيرانية مثل مشهد (ولعلّه أقام بها مدة) ومراغة وأردبيل التي سكنها إلى حين وفاته.

وكان عالماً، متكلّماً، محدّثاً، فقيهاً، أُصولياً، مفسّراً.

وضع أكثر من (١٥) مؤلَّفاً[1]، منها: مفتاح الباب(خ) في شرح «الباب

→

يُذكر أنّ ثمّة خلافاً وقع في نسب الميرزا مخدوم، فذهب بعض علمائنا إلى أنّه حفيد الشريف الجرجاني الشهير(المتوفّى ٨١٦هـ)، وقال آخرون: إنّه سبط الشريف المذكور، أمّا صاحب «هدية العارفين» فذكره في (ج٢/ ٢٥٨) بهذا العنوان (مير معين الدين محمد بن عبد الباقي الشيرازي ثمّ الرومي الشافعي الملقب بميرزا مخدوم المتخلّص بأشرف، من أحفاد السيد الشريف الجرجاني، ومن جهة لصدر الدين الشيرازي).

١. ذكر المؤرخ حاجي خليفة شخصاً باسم (مير أبي الفتح محمد الحسيني المدعو بتاج سعيدي الأردبيلي)، وأورد له مؤلفات، منها: حاشية على حاشية جلال الدين الدواني على «تهذيب المنطق للتفتازاني، وحاشية على شرح محمد الحنفي التبريزي على «آداب البحث» للتفتازاني (انظر«كشف الظنون»١/ ٤٠و ٤١و ١٠٥و ٥١٦)، قال في «مرآة الكتب»: وأظن من ذكره ـ حاجي خليفة ـ هو صاحب الترجمة. جدير بالإشارة أنّ المؤلفات المذكورة في «كشف الظنون» نُسبت في «هدية العارفين»٢/ ٢٠٧إلى أبي الفتح محمد بن أمين بن أبو (كذا) سعيد، تاج الدين السعيدي الأردبيلي(المتوفّى في حدود ٨٧٥هـ).

هذا، وقد عنون مؤلف «تاريخ أردبيل ودانشمندان» لصاحب الترجمة بعدة عناوين، قال، وأصحّها: مير أبو الفتح سيد محمد هادي بن أبي نصر محمود بن أبي سعيد سعد الدين مسعود الحسيني، تاج السعيدي العراقي.

الحادي عشر» في أُصول الدين للعلاّمة الحلّي، شرح آخر على «الباب الحادي عشر» بالفارسية، حاشية على بحث أفعل التفضيل من «شرح تجريد العقائد» للقوشجي وعلى متعلقاته من الحواشي، حاشية على بحث المجهول المطلق من «شرح المطالع» في المنطق للقطب الرازي، رسالة في تحقيق معنى الأقوال الشارحة في مبحث تصورات علم المنطق، حاشية على حاشية جلال الدين الدواني على «تهذيب المنطق» لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، رسالة في أُصول الفقه، شرح آيات الأحكام بالفارسية سمّاه تفسير شاهي (ط)، وحاشية على شرح أُستاذه عصام الدين على «آداب المناظرة» لعضد الدين الإيجي.

توفّي سنة ست وسبعين وتسعمائة.

٣٤٩

المقدّس الأردبيلي*

(....ـ٩٩٣هـ)

أحمد بن محمد الأردبيلي ثمّ النجفي، الشهير بالمحقّق والمقدّس الأردبيلي، أحد أعلام الإمامية.

ولد في أردبيل.

واستفاد من خاله إلياس الأردبيلي البارع في علم الفلك والرياضيات.

---

* نقد الرجال٢٩، أمل الآمل٢/ ٢٣برقم ٥٧، رياض العلماء١/ ٥٦، لؤلؤة البحرين١٤٩، مستدرك الوسائل٣/ ٣٩٢، روضات الجنات١/ ٧٩برقم١٩، هدية العارفين١/ ١٤٩، إيضاح المكنون ١/ ٣٩٨و ٦٠٩، لباب الألقاب في ألقاب الأطياب٨٩، الكنى والألقاب٣/ ٢٠٠، الفوائد الرضوية٢٣، معارف الرجال١/ ٥٣برقم ٢٤، أعيان الشيعة٣/ ٨٠، ريحانة الأدب ٥/ ٣٦٩، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٨، الذريعة٢/ ٣٧برقم ١٤٣، ٣/ ٤٨برقم ١١٦، ٦/ ١١٣ برقم ٦١٢و ٣٨٥برقم ٢٤٠٨و مواضع أُخرى، الغدير١١/ ٢٨١، الأعلام١/ ٢٣٤، معجم المؤلفين ٢/ ٧٩، معجم رجال الحديث٢/ ٢٢٥برقم ٧٨٤، تاريخ أردبيل و دانشمندان ١/ ٤٨برقم ٩٠، مفاخر آذربيجان١/ ٧٥برقم ٢١، موسوعة مؤلّفي الإمامية٥/ ١٤٩، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ٥٧برقم ٣١١٢، معجم التراث الكلامي١/ ١٤٣برقم ٣٨٧، ٣/ ٣٤برقم ٤٨٨٤و ١٠٢ برقم ٥٢١٤، ٥/ ٣٨٢برقم ١٢١١٤.

ودرس العلوم العقلية على جمال الدين الشيرازي (تلميذ المحقّق جلال الدين الدواني).

وارتحل إلى العراق، قاصداً الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فتوطّنها وواصل بها دراسته لا سيما في الفقه والأُصول، حتّى حاز ملكة الاجتهاد، ثمّ أصبح فقيه النجف في عصره بل فقيه الإمامية وعلماً من أعلامها البارزين.

أجاز له المجتهدان الكبيران: السيد علي بن الحسين بن محمد العاملي الصائغ(المتوفّى ٩٨٠هـ)، وظهير الدين إبراهيم بن علي بن عبد العالي الميْسي العاملي (المتوفّى ٩٧٩هـ).

وأثنىٰ عليه مترجموه ببالغ الثناء، منهم الفقيه الرجالي السيد مصطفى التفريشي(المتوفّى بعد ١٠٤٤هـ) الذي قال في وصفه: كان متكلّماً، فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم.

تضلّع المترجم في مجالات متعدّدة، وظهرت له فيها آراء ناضجة وأفكار عميقة، دلّت على أصالته في التفكير وصُنع الرأي، وبُعدِه عن التقليد والتعصّب، ونركّز هنا على الجانب الكلامي، فقد تصدّى لتدريس «شرح تجريد العقائد» لعلي ابن محمد القوشجي، وسجّل في أثناء ذلك ما عنّ له من آراء وملاحظات، فجمعها في كتاب[1]، تناول فيه بالنقد (خصوصاً في مباحث التوحيد والرؤية والنبوة) آراء القوشجي، وعضد الدين الإيجي في كتابه«المواقف»، والسيد الشريف الجرجاني في شرحه على «المواقف».

وتعرّض أيضاً في مبحث الإمامة ـ الذي بسط القول فيه ـ لآراء القوشجي، وآراء فخر الدين الرازي التي أودعها في كتابه «الأربعون في أُصول الدين»، ونقض

١. هو كتاب: الحاشية على «شرح تجريد العقائد» للفاضل القوشجي، تحقيق الأُستاذ أحمد العابد.

أقوالهما، وأجاب عن شبهاتهما بأسلوب قائم على الحجج والبراهين.

كما خاض في مواضيع كلامية في كتبه غير المختصّة بهذا الحقل، وفي هذا الإطار استخلص الشيخ إبراهيم الأنصاري الزنجاني تلك المواضيع من كتابين للمترجم، وجمعها في بحث سمّاه «المباحث الكلاميّة في مجمع الفائدة وزبدة البيان».[1]

تتلمذ على المحقّق الأردبيلي وأخذ عنه لفيف من العلماء، منهم: الحسن بن الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي صاحب«المعالم»، والسيد محمد بن علي ابن الحسين الموسوي العاملي صاحب «المدارك»، وأفضل الدين محمد تُركة الأصفهاني (المتوفّى ٩٩١هـ)، والفقيه المتكلّم السيد فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفريشي ثمّ النجفي، وعبد الله بن الحسين التستري، والسيد علاّم التفريشي، ومحمد علي بن محمد البلاغي النجفي(المتوفّى ١٠٠٠هـ)، والفقيه المتكلّم السيد فضل الله الأسترابادي، وضياء الدين محمد بن محمود الكاشاني، وعناية الله بن علي بن محمود القهبائي صاحب «مجمع الرجال»، وآخرون.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: حاشية على إلهيات «شرح تجريد العقائد» للقوشجي(ط)، أُصول الدين[2](ط)، الرسالة التهليلية(ط)، رسالة في كون أفعال الله تعالى معللة بالأغراض، زبدة البيان في أحكام القرآن(ط)، مجمع الفائدة والبرهان في شرح «إرشاد الأذهان» في الفقه للعلاّمة الحلي (ط. في اثني عشر

---

١. انظر كتاب «البحوث الرجالية والكلامية والأُصولية»، وهو المجلد (٥) من المجلدات(١٣) التي أصدرها مؤتمر المقدس الأردبيلي.

٢. سُمي في رياض العلماء بـ«إثبات الإمامة»،وفي ريحانة الأدب بـ«إثبات الواجب».

جزءاً)، تعليقات على ما قاله البيضاوي بشأن الآيتين:(١١٨) من سورة هود، و (٧٧) من سورة الحج(ط)، وغير ذلك.[1]

ونُسبت إليه عدّة مؤلفات، منها: حديقة الشيعة(ط)، النصّ الجليّ في إمامة مولانا علي(ع)، ربيع الأبرار في إثبات حقّانية الأئمّة الأطهار، عقائد الإسلام باللغة التركية، وشرح أسماء الله الحسنىٰ، وغيرها.

توفّي بالنجف الأشرف في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، ودفن في إحدى غرف الصحن العلوي الشريف.

١. عُقد في مدينتي أردبيل وقم عام (١٤١٧هـ) مؤتمر بشأن المقدس الأردبيلي، طُبعت فيه آثار المترجم والبحوث والمقالات التي قُدّمت للمؤتمر في (١٣) مجلداً.

٣٥٠

التَّميمي*

(....ـ حياً ٩٧٢هـ)

أحمد بن محمد التميمي، القزويني، أحد علماء الإمامية.

كان حكيماً، متكلّماً، مفسّراً، أديباً.

أخذ المقدمات وفنون الأدب عن علماء قزوين.

وتخرّج في العقليات على غياث الدين منصور بن صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي(المتوفّى ٩٤٨هـ).

ومهر في فنون متعددة لا سيما الفلسفة والعرفان.

وتصدّى للتدريس والإفادة والإرشاد.

ووضع مؤلفات، منها: منظومة في خواص أسماء الله تعالى[1] بالفارسية، تفسير خواص الآيات القرآنية بالفارسية، رسالة في الحساب وفنون الهندسة،

---

* طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٠، الذريعة٧/ ٢٧٠برقم ١٣٠٥و ٢٧١برقم ١٣١١، مستدركات أعيان الشيعة٨/ ٤٠.

١. نظمها عام (٩٧٢هـ).

وديوان شعر.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

ويُستفاد من بعض مؤلفاته أنّه سكن كربلاء المقدسة والنجف الأشرف زماناً وربما في أواخر عمره.

٣٥١

الكَرَكي*

(...ـ حيّاً ٩٧٦هـ)

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي الكركي العاملي، نزيل بلدة مشهد.

كان والده نور الدين علي (المتوفّى ٩٤٠هـ) من مشاهير علماء الإمامية، ولم تذكر المصادر فيما إذا تتلمذ عليه ولده الحسن هذا أو لا، وهل بلغ من العمر في حياة والده ما يسمح له بالأخذ عنه؟ كما لم تتعرّض لأيّ أُستاذ من أساتذته.

سكن المترجم ـ كما يبدو من مؤلفاته ـ في مدينة مشهد (بخراسان)، وواصل بها نشاطاته العلمية والدينية.

---

* رياض العلماء١/ ٢٦٠، أعيان الشيعة ٥/ ١٨٦، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٥٧، الذريعة٣/ ١٤٦برقم ٥٠١، ١٥/ ٣٤١برقم ٢١٧٧، ٢٢/ ٣٢٦برقم ٧٢٩٢، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ٧٧برقم ٣١٢٧، معجم التراث الكلامي٤/ ٣٠٩برقم ٩٠٠٤، ٥/ ٢٧١برقم ١١٥٨٩، فهرس التراث١/ ٨٠٨.

قال عبد الله الأفندي في وصفه: عالم، فقيه، متكلّم، عظيم الشأن، من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي.

وللمترجم مؤلفات، منها: عمدة المقال في كفر أهل الضلال، مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم، رسالة المنهاج القويم في التسليم[1]، وأطائب الكلم في بيان صلة الرحم(ط)، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ «أطائب الكلم» في مدينة مشهد سنة ست وسبعين وتسعمائة.

وستأتي ترجمة أخيه عبد العالي(المتوفّى ٩٩٣هـ)، ووالده نور الدين علي.

١. في تحقيق مسألة التسليم في الصلاة، أتمّها بمدينة مشهد عام (٩٦٤هـ).

٣٥٢

الإلهي*

(بعد ٨٧٠ـ ٩٥٠هـ)

الحسين بن عبد الحق(شرف الدين)، كمال الدين الأردبيلي، المعروف بالإلهي، أحد أعلام الإمامية ومؤلفيهم.

كان عالماً متبحّراً، شاعراً، ماهراً في العلوم العقلية والنقلية.[1]

ولد في أردبيل، ونشأ بها.

وارتحل لطلب العلم إلى شيراز وهراة وغيرهما، فتتلمذ على الفيلسوفين المتكلّمين: جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، وغياث الدين منصور بن محمد الدشتكي الشيرازي.

وأخذ في العلوم الشرعية عن: علي الآملي، وفي الحديث والتفسير عن: جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الذي منح المترجم إجازة (عام ٨٩٩هـ)،

---

* كشف الظنون٢/ ٧١٦، رياض العلماء٢/ ٩٨، روضات الجنات٢/ ٣١٩برقم ٢١٤، هدية العارفين ١/ ٣١٨، أعيان الشيعة٦/ ٥١، ريحانة الأدب١/ ١٦٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٦٠، الذريعة ١/ ١٠٤برقم ٥١١، ٢/ ٧برقم ١٦و ٣٢٤برقم ١٢٨٥و ١٢٨٦، ٤/ ٢٦١برقم ١٢٢٢، ٦/ ٦٨برقم ٣٥٠و ٧٠برقم ٣٦٣و ١١٤برقم ٦١٥، معجم المؤلفين٤/ ١٤، فلاسفة الشيعة ٢٥٣، مستدركات أعيان الشيعة٨/ ٦٧، تاريخ أردبيل و دانشمندان١/ ١٩٠برقم ١٠٠، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٨٤برقم ٣١٣٣، معجم التراث الكلامي١/ ١٤٤برقم ٣٩٠و٤٦٠ برقم ١٩٧١، ٣/ ٢٢برقم ٤٨٢٢و ٢٩برقم ٤٨٥٩، ٤/ ٣٩٨برقم ٩٤٠٧.

١. انظر رياض العلماء.

وصفه فيها بالعالم النحرير الذي فاق أقران وقته في المعقول والمنقول، وأحرز قصبات السبق في مضمار الفروع والأُصول.

ثمّ عاد إلى بلدته أردبيل، فزاول فيها نشاطاته العلمية من التدريس والبحث والتأليف، وممّن تتلمذ عليه السيد جليل بن محمد الرضوي مؤلف الحاشية على تصديقات شرح الشمسية.

وللمترجم ما يربو على ثلاثين مؤلَّفاً في مجالات متعددة كالفقه والأُصول والكلام والحكمة والعرفان والتفسير والهندسة والهيئة، منها: حاشية على «شرح تجريد العقائد»[1] في الكلام للقوشجي(خ)، تعليقات على الحاشية الدوانية القديمة على شرح التجريد المذكور، شرح «إثبات الواجب» لأُستاذه الدواني (خ)، رسالة في الإمامة بالتركية، حاشية على «شرح المواقف»[2] في علم الكلام للشريف الجرجاني(خ)، تاج المناقب بالفارسية في فضائل الأئمة عليهم السلام ودلائل إمامتهم، حاشية على «شرح الشمسية» في المنطق لقطب الدين محمد بن محمد الرازي، شرح «تهذيب الأُصول» في أُصول الفقه للعلاّمة الحلّي، خلاصة الفقه[3]، التفسير بالفارسية في مجلدين، مهج الفصاحة في شرح نهج البلاغة(خ) بالفارسية، وديوان شعر.

توفّي في أردبيل سنة خمسين وتسعمائة، وقد جاوز السبعين.

---

١. تجريد العقائد، من تأليف الفيلسوف المتكلّم نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (المتوفّى٦٧٢هـ).

٢. المواقف، من تأليف عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي(المتوفّى ٧٥٦هـ).

٣. ألّفه سنة (٩٤٢هـ) لقول صاحب «رياض العلماء»: ومن الغرائب أنّه اتّفق أن صار تاريخ تأليفه أيضاً لفظ خلاصة الفقه كاسمه.

٣٥٣

الحارثي*

(٩١٨ـ٩٨٤هـ)

الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي الهَمْداني، عزّ الدين الجُبَعي العاملي، والد العالم الشهير بهاء الدين العاملي.

كان عالماً جليلاً، أُصولياً، متكلّماً، فقيهاً، محدثاً، شاعراً.[1]

ولد في أوّل المحرّم سنة ثمان عشرة وتسعمائة.

ونشأ برعاية والده عبد الصمد (المتوفّى ٩٣٥هـ) الذي كان من العلماء.

---

* أمل الآمل١/ ٧٤برقم ٦٧، رياض العلماء٢/ ١٠٨، لؤلؤة البحرين٢٣، روضات الجنات٢/ ٣٣٨برقم ٢١٧، تكملة أمل الآمل١٨٢برقم ١٤٥، الفوائد الرضوية١٣٨، الكنى والألقاب٢/ ١٠٢، سفينة البحار١/ ٢٧٢، أعيان الشيعة٦/ ٥٦، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٦٢، الذريعة٢/ ٢٢٧برقم ٨٩١، ١٤/ ٢٣٧برقم ٢٣٦٤، ٢٢/ ٢٩١برقم ٧١٤٢، ٢٥/ ١٠١ برقم ٥٥٧، الغدير١١/ ٢١٧ـ ٢٣١برقم ٧٨، معجم المؤلفين٤/ ١٧، أعلام العرب للدجيلي ٣/ ٦٢برقم ٣٣٦، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٨٦برقم ٣١٣٤، معجم التراث الكلامي ١/ ١١٦برقم ٢٥٩و ١٣٥برقم ٣٥١و ٣٩٥برقم ١٦٤٢، ٤/ ١٢٦برقم ٨١٣٩، ٥/ ٢٦٢برقم ١١٥٢٨.

١. رياض العلماء.

وأخذ عن السيد بدر الدين الحسن بن جعفر الأعرجي الحسيني الكركي، وغيره.

ولازم الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي، واستفاد منه كثيراً في فنون شتى، وأجيز منه بالاجتهاد.

وزار حلب عام (٩٥١هـ)، وناظر فيها أحد علماء السنة في مسألة الإمامة، وتمكّن من إقناعه، فعدل عن مذهبه إلى مذهب الإمامية، ثمّ باحثه في مسائل كلامية كالرؤية والقضاء والقدر وفي مسائل فرعية.

وعاد إلى حلب مرة ثانية عام (٩٥٢هـ) برفقة أُستاذه الشهيد الثاني، وارتحلا معاً إلى إسلامبول، فأقاما بها ثلاثة أشهر ونصفاً، وزارا العراق، ثمّ عادا إلى بلادهما.

وارتحل إلى إيران بعد استشهاد أُستاذه (عام ٩٦٦هـ)[1]، فنزل أصفهان، ثمّ سار إلى قزوين بطلب من السلطان طهماسب الصفوي، فبالغ في تبجيله،وفوّض إليه منصب شيخ الإسلام بقزوين، فأقام سبع سنين، ثمّ نقله إلى مدينة مشهد المقدّسة، ومنها إلى هراة، فأقام ثماني سنوات، واصل خلالها أداء رسالته في الوعظ والإرشاد والإفتاء والتدريس والتأليف والإفادة، فذاع صيته هناك، وقصده العلماء ورواد العلم من جميع الأمصار، وتأثّر به أهل تلك البلاد، وانتمىٰ جمع منهم لمذهب أهل البيت.

ثمّ حجّ في سنة (٩٨٣هـ) عازماً على التخلّي عن منصبه، ولم يَعُد إلى إيران، بل اختار الإقامة في البحرين، وبها كانت وفاته.

---

١. وقيل: عام (٩٦٥هـ).

وقد تتلمذ عليه وروى عنه سماعاً وإجازة لفيف من العلماء، منهم: ولده بهاء الدين محمد وانتفع به في العلوم العقلية والنقلية، وولده أبو تراب عبد الصمد ابن الحسين، والحسن بن الشهيد الثاني زين الدين العاملي، والسيد علاء الدين بن محمد بن هداية الله الحسيني الخبروي،وشرف الدين بن إبراهيم الأصفهاني، وأبو محمد الشهير ببايزيد البسطامي،والحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني، وآخرون.

ووضع مؤلفات عديدة،منها: رسالة في الاعتقادات الحقّة، رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب في مسألة الإمامة[1](ط)، رسالة الشوارق، وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار(ط) في علم الدراية تصدّره بحث في أدلّة الإمامة، الغرر والدرر، شرح «قواعد الأحكام» في الفقه للعلاّمة الحلّي، العقد الطهماسبي في الفقه، شرح الأربعين حديثاً في الأخلاق، وديوان شعر، وغير ذلك.

توفّي بالمصلّىٰ (من قرىٰ هجر) بالبحرين في الثامن من ربيع الأوّل سنة أربع وثمانين وتسعمائة.

ومن شعره، قوله في أهل البيت عليهم السلام:

إلى مَ أُلامُ وأمري شهير
وأشفق من كلّ نذل حقير
وحبّي النبي وآل النبيّ
وقولي بالعدل نعم الخفير

---

١. أُطلقت على هذه الرسالة أسماء متعددة، منها: إثبات مذهب الشيعة(كما في الوطنية ـ تبريز٢/ ٧٤٠)، وبحث في الإمامة، ومناظرة مع بعض علماء حلب، وغير ذلك.

ولي رَحِمٌ تقتضي حـــــرمـــــة
ولي نسبـــــة بـــــولائي الخطير

فلي في المعـــــــــاد عمادٌ بهم
ولي في القيـــــام مقـــــام نضير

لأني أُنـــادي لـــدى النـــائبـــات
والخوف مـــــن أن ذنبـــــي كبير

أخـــا المصطفى وأبـــا السيـــدين
وزوج البتـــــــول ونجـل الظهير

ومحبـــوب ربٍّ حميـــد مجيـــد
وخير نبيّ بشير نـــــذيـــــر

ونـــور الظـــلام وكـــافي العظـــام
ومـــولى الأنـــام بنـصّ (الغـــديـــر)

وله :

مـــــا شممتُ الـــــوردَ إلاّ
زادني شـــــوقـــــاً إليك

وإذا مـــــا مـــــال غصنٌ
خلتُـــــهُ يحنـــــو عليك

لستَ تـــدري مـــا الـــذي قـــد
حـــلّ بي مـــن مُقلتيـــك

إنْ يكــن جسمي تنـــــــــــاءىٰ

فـــــالحشىٰ بـــــاق لـــــديْك

كـلّ حُســن في البرايـــــــــــا

فهـــــــو منســـــــوب إليك

رُشـــــق القلـــــبُ بسهـــــم

قـــــوســـــه من حـــــاجبيك

إن ذاتـــــــــي وذواتـــــــــي

يـــــا منـــــايـــــا في يـــــديك

آه لـــــــــــــو أُسقـىٰ لأشفـىٰ

خمرةً مـــــــــن شفتيـــــــــك

٣٥٤

ابن أبي سروال*

(...ـ حيّاً ٩٥٦هـ)

الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي سروال الأُوالي الهَجَري البحراني، أحد علماء الإمامية وفقهائهم.

ليس في المصادر التي بين أيدينا ما يرشدنا إلى تاريخ مولده ونشأته وتفاصيل حياته ودوره العلمي والاجتماعي، وكلّ ما نعلمه أنّه كان من تلامذة المحقّق علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي الشهير (المتوفّى ٩٤٠هـ)، ولا ندري إن كان حضر عليه في النجف أو في إيران.

ويظهر أنّه عاش مدّة في إيران في ظلّ الدولة الصفوية بقرينة وجود بعض

---

* أمل الآمل ٢/ ٩٧ برقم ٢٦٣، رياض العلماء ٢/ ١٤٢، أنوار البدرين ٧٨ برقم ٢٠، تنقيح المقال ١/ ٣٣٨ برقم ٢٩٩٤، أعيان الشيعة ٦/ ١١٦، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٧٥، الذريعة ٢/ ٢٣٨ برقم ٩٤٧، ١٨/ ١٧٩ برقم ١٢٨٤، معجم المؤلفين ٤/ ٢٩، معجم رجال الحديث ٦/ ٤٢ برقم ٣٥١٧، أعلام هجر ١/ ٤٧٨ برقم ٣٤، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ٨٩ برقم ٣١٣٥.

مؤلفاته فيها[١]، ومنها: الكواكب الدريّة[٢] في شرح «الرسالة النجمية» في علمي الكلام والفقه لأُستاذه الكركي، شرح «واجب الاعتقاد على جميع العباد» في الاعتقادات الدينية والمسائل الفرعية للعلاّمة الحلّي، والأعلام الجلية[٣] في شرح «الألفية» في فقه الصلاة للشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أجاز لتلميذه شمس الدين محمد بن إبراهيم النجار في سنة ست وخمسين وتسعمائة.

---

١. أعلام هجر.

٢. أتمّه سنة (٩٤٧هـ). انظر الذريعة.

٣. أنجزه سنة (٩٥٠هـ).

٣٥٥

الميْبُدي*

(...ـ٩١١هـ)

الحسين بن معين الـــدين الحسيني[١]، القـاضي كمال الـدين الميبـدي اليزدي.[٢]

---

* كشف الظنون١/ ٨٠٢، ٢/ ١٣٧١و ٢٠٢٩، رياض العلماء٢/ ١٨١، روضات الجنات ٣/ ٢٣٥ برقم ٢٧٦، هـدية العارفين١/ ٣١٦، الكنـى والألقاب٣/ ٢١٥، أعيان الشيعـة٦/ ١٧٤، ريحانة الأدب٦/ ٤٨، طبقات أعـلام الشيعة٤/ ٧٤، الـذريعة١٣/ ٢٠٠برقـم ٧٠٣و ٢٦٦برقم ٩٨٦، ٢٢/ ٨٤برقم ٦١٨٤، أثر آفرينان٥/ ٢٩١ـ٢٩٢، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٩٢برقم ٣١٣٧، معجم التراث الكلامي٤/ ٥٦برقم ٧٧٨٨و ٧٥برقم ٧٨٨٦، ٥/ ٢٣٠برقم ١١٣٦٩.

١. نعتـه بالحسيني مـؤلف «كشف الظنون»، واستظهـر العلاّمـة الطهراني من خـلال ترتيب «تحفـه سامي» لسام ميرزا الصفوي أنّه ليس من السادة. انظر طبقات أعلام الشيعة.

٢. ثمة قرائن(وربما دلائل) تشير إلى تشيّع الميبدي، منها: شرحه لحديث الإمام الحسن العسكري(ع) وبعض عباراته في هذا الشرح كقوله:كتب الإمام الحسن بن علي العسكري عليه وعلى آبائه وولده المنتظر صلـوات الملك الأكبر، وثناؤه البـالغ على أمير المؤمنين(ع) وذكره شطـراً وافياً من فضـائله ومناقبه في مقدمة شرحه لديوان الإمام(ع)، وتعبيره عنه(ع) بالوصي وعن الزهراء عليها السلام بالطاهرة عند إيراد بعض أشعـاره في الديـوان المذكور (ممّـا يدلّ دلالة صريحة على اعترافـه بالـوصايـة وعصمة الزهـراء)، ومع ذلك لم يتأكد صـاحب «روضات الجنـات» من تشيعه لما صـدر عنه من الكلمات المناقضة والمنافيـة كما نقلها، في حين لا يمتنع كونه يعمل بالتقية لأنّه كـان قاضياً من قبل الحكّام من أهل السنة. انظر الذريعة١٣/ ٢٠٠ـ ٢٠١، ٢٦٦ـ٢٦٧.

ولد في ميبد (من توابع يزد).

وقصد مدينة شيراز لغرض الدراسة، فسكنها وتتلمذ بها على الفيلسوف المتكلّم جلال الدين محمد بن أسعد الدواني.

وبرع، وأصبح من أهل النظر والتحقيق في الحكمة والمنطق والكلام.

ثمّ صحب أُستاذه الدواني إلى تبريز، فناظر بها أبا إسحاق التبريزي، وبقي فيها إلى أن قلّده السلطان يعقوب آق قويونلو القضاء بيزد، فانتقل إليها وباشر بها مهامّه.

وكان متمكّناً من النثر و النظم بالعربية والفارسية، ويتخلّص بكلمة (منطقي).

ألّف كتباً كثيرة (بلغ الموجود منها في المكتبة الرضوية ٣٣ كتاباً)، منها: شرح «طوالع الأنوار» في الكلام للقاضي البيضاوي، شرح «هداية الحكمة» في المنطق والطبيعي والإلهي لأثير الدين الأبهري(ط)، شرح «الشمسية» في المنطق لنجم الدين الكاتبي، «جام كيتي نما» في الحكمة والفلسفة، شرح حديث«صعدنا ذرى الحقائق» المروي عن الإمام الحسن العسكري(ع)، شرح ديوان أمير المؤمنين(ع)[1](ط) بالفارسية، ومرضي الرضي في شرح «الكافية» في النحو، وغير ذلك.

توفّي سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة.[2]

---

١. ولهذا الشرح مقدمة كتبها الشارح وتسمى (الفواتح) أو (الفواتح السبعة) لأنّها تشتمل على سبع فواتح: ١. في بيان الصراط المستقيم ٢. في بيان ذات الله تعالى ٣. في أسمائه وصفاته، ٤. الإنسان الكبير ٥. الإنسان الصغير ٦. النبوة والولاية ٧. مناقب أمير المؤمنين(ع) وسيرته.

٢. وفي هدية العارفين: سنة (٩١٠هـ).

ومن شعره:

إنّ النبيّ محمـــــــــداً ووصيّـــــــــه
وابنيْـــه وابنتـــــه البتـــولُ الطـــاهـــرة

أهـل العبـــــــاء وإنّني بـــــــولائهـم
أرجـــو الســـلامـــة والنجـا في الآخـــرة

وأرى محبّـــــــة من يقـــــول بفضلهـم
سببـــــــــــاً يُجير مـــن السبيـل الجائرة

أرجـــو بـــذاك رضـــا المهيمن وحـــده
يـــوم الـــوقـــوف على ظهـــور الســـاهـــرة

٣٥٦

الشهيد الثاني*

(٩١١ـ٩٦٦هـ)

زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين العاملي الجبعي، المعروف بالشهيد الثاني، أحد مشاهير فقهاء الإمامية وكبار علمائهم.

ولد في جبع (بلبنان) في (١٣) شوال سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

---

* نقد الرجال١٤٥برقم ١، جامع الرواة١/ ٣٤٦، أمل الأمل١/ ٨٥برقم ٨١، رياض العلماء ٢/ ٣٦٥، لؤلؤة البحرين ٢٨برقم٧، كشف الحجب و الأستار٤٤و ٥٦و ١٤٠و ١٦٣و ٢٩٤و ٢٩٦و ٣٢٣ و ٣٢٦و ٣٩٥و مواضع أُخرى، تنقيح المقال١/ ٤٧٣ برقم ٤٥٢٠، إيضاح المكنون ١/ ١١١و ١٦٨و ٢٦٤و ٣٢٢و ٣٧٢و ٣٧٨و ٥٥٨و ٥٨٨و ٥٩٣، ٢/ ١٥٠ و١٥٥ و١٥٧و ٢٠١ و ٢٩٧و ٤٧٩ و ٥٣٢ و ٥٥٥ و ٥٥٧و ٥٨٣ و ٥٩٧ و ٦٢٠، هدية العارفين١/ ٣٧٨، تنقيح المقال ١/ ٤٧٣ برقم ٤٥٢٠، الفوائد الرضوية١٨٦، الكنى والألقاب ٢/ ٣٨١، أعيان الشيعة٧/ ١٤٣، ريحانة الأدب٣/ ٢٨٠، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٩٠، الذريعة ٢/ ٢٢٨برقم ٨٩٥و ٢٦٧برقم ١٠٨٧و ٤٤٨برقم ١٧٣٧، ٧/ ٣٠برقم ١٥٥، ١١/ ٢٩٠برقم ١٧٥٧و مواضع كثيرة، شهداء الفضيلة١٣٢، الأعلام٣/ ٦٤، معجم المؤلفين ٤/ ١٩٣،معجم رجال الحديث٧/ ٣٧٢برقم ٤٩٠٧، أعلام العرب٣/ ٤٧برقم ٣٣١، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٠٤برقم ٣١٤٥، معجم التراث الكلامي١/ ٢٥٩برقم ٩٣٠و ٣٩٨برقم ١٦٥٧و ٤١٤برقم ١٧٢٧و ٥٢٦برقم ٢٣٢٣، ٣/ ١٢٨برقم ٥٣٣٣.

وتتلمذ في بلدته وفي ميْس وكرك نوح على: والده نور الدين علي (المتوفّى ٩٢٥هـ)، وزوج خالته علي بن عبد العالي الميسي(المتوفّى ٩٣٨هـ) وتفقّه به، والسيد بدر الدين الحسن بن جعفر الأعرجي الكركي (المتوفّى ٩٣٣هـ)، وأخذ عنه في الأُصولين والنحو.

وزار دمشق، فحضر على الفيلسوف محمد بن مكي الدمشقي فى الفلسفة والطبّ والهيئة.

ثمّ قصد مصر عام (٩٤٢هـ)، ودرس على ستة عشر شيخاً من شيوخ أهل السنة، منهم: شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي(المتوفّى٩٥٧هـ) وأخذ عنه في الفنون العربية والعقلية وغيرهما، والملا حسين الجرجاني وقرأ عليه جملة من «شرح التجريد» للقوشجي مع حاشية جلال الدين الدواني وغير ذلك، وأبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمان البكري الشافعي (المتوفّى ٩٥٢هـ) وله معه محاورات ولطائف في تضاعيف المباحثات.

وعاد إلى بلدته (جبع) عام (٩٤٤هـ) بعد أن رسخت قدمه في العلوم لاسيما في فقه المذاهب الخمسة، وتصدّى بها للتدريس والإرشاد حتّى نشطت فيها الحركة العلمية.

ثمّ سافر إلى بلاد الروم، فورد استانبول عام (٩٥٢هـ)، وألّف بها في مدّة (١٨) يوماً رسالة في عشرة فنون، وأُعطي له منصب التدريس بالمدرسة النورية ببعلبك.

وعاد إلى بلاده (عام ٩٥٣هـ)، فباشر تدريس المذاهب الخمسة وكثير من الفنون في المدرسة المذكورة، كما درّس في المسجد الأعظم، فالتفّ حوله كثير من طلاب العلم لبراعته في التدريس والإفادة، وتخصّصه في أكثر من فنّ وإحاطته

بأغلب الفنون.

ثمّ عاد إلى جبع، وعكف فيها على البحث والتدريس والتأليف والإفتاء وبث الوعي،واحتلّ مكانة مرموقة في أوساط الأُمّة، واشتهر اسمه.

أثنىٰ عليه كثيراً تلميذه ابن العود الجزّيني، وقال: بلغ من كلّ فنّ منتهاه... وأمّا الفقه فكان قطب مداره وفلك شموسه وأقماره... وأمّا المعقول فقد أتى فيه من الإبداع ما أراد وسبق فيه الأنداد والأفراد.

وقال الحرّ العاملي: كان فقيهاً محدثاً نحوياً قارئاً متكلّماً حكيماً، جامعاً للفنون.

تتلمذ على الشهيد الثاني تلامذة أجلّاء، منهم: السيد نور الدين علي بن الحسين الجزّيني الصائغ (المتوفّى ٩٨٠هـ)، وعز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي (المتوفّى ٩٨٤هـ)، ونور الدين علي بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الجبعي، وبهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزّيني، ونور الدين علي بن الحسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي الجبعي، وآخرون.

ووضع أكثر من سبعين مؤلّفاً ـ جلّها في الفقه ـ منها: الاقتصاد في معرفة المبدأ والمعاد(خ)، الرسالة الاعتقادية (ط) وتشتمل على ما لا يسع المكلّف جهله من معرفة الله تعالى وما يتبعها من أُصول الدين، أنوار الهدى في مسألة البدا، الإيمان والإسلام وبيان حقيقتهما[1](ط)، رسالة في عشرة مباحث مشكلة في عشرة فنون (عقلية وفقهية وتفسيرية وغيرها)، البداية في سبيل الهداية، جواب المباحث النجفية، جواب المسائل الهندية، الروضة البهية(ط) في شرح «اللمعة الدمشقية» في الفقه للشهيد الأوّل، روض الجنان(ط) في شرح «إرشاد الأذهان» في الفقه

١. ويسمّى أيضاً: حقائق الإيمان، أو تحقيق الإسلام والإيمان.

للعلاّمة الحلي، البداية في علم الدراية (ط)، تمهيد القواعد الأُصولية والعربية(ط)، رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلونَ﴾، ومنية المريد في آداب المفيد والمستفيد(ط)، وغيرها كثير.

استشهد سنة ست وستين وتسعمائة، وقيل: خمس وستين .

قال مترجمو حياته: كتب قاضي صيدا إلى سلطان الروم أنّه وجد ببلاد الشام مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان رجلاً يطلبه، فوجده في طريق الحجّ، وبعد أداء الحجّ أخذه إلى الروم، ولكنّه بعد الوصول إلى ساحل البحر قتله، وأخذ برأسه إلى السلطان، فأنكر عليه ذلك وقتل القاتل.

وللشهيد الثاني نظم، منه:

لقد جاء في القرآن آية حكمة
تدمّر آيات الضلال ومن يجبّر
وتخبر أن الاختيار بأيدينا
«فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُر»

٣٥٧

طاهر شاه*

(٨٨٠ـ٩٥٦هـ)

طاهـر بن رضي الدين الإسماعيلي[١]، الكاشاني ثمّ الـدكني، أحد متكلّمي الإمامية البارعين، ومن أكابر رجال عصره.

ولد في بلاد إيران سنة ثمانين وثمانمائة.

وتتلمـذ على الحكيميْن المتكلّمين غياث الـدين (الثـاني) منصور بن محمـد الـدشتكي الشيرازي، وشمـس الـدين محمـد بـن أحمد الخفـري الشيرازي ثمّ الكاشاني.

ودأب على الدراسة والمطالعة، حتّى تفوّق في أغلب العلوم.

وسمت مكانته العلمية والدينية، فسُعي به إلى السلطان إسماعيل الصفوي،

---

* مجالس المؤمنين٢/ ٢٣٤، ريحانـة الأدب٣/ ١٧٣، طبقـات أعـلام الشيعـة٤/ ١١٢، الذريعـة١٣/ ١٢١ برقم ٣٨٨، ٢١/ ١٧٧ برقـم ٤٤٩٩، مطلع الأنوار٣٢٣، مستدركـات أعيان الشيعة٤/ ١٢٨، تـاريخ الإسماعيلية لعـارف تامـر٤/ ١٢٨، معجم التراث الكلامي٤/ ٣٦ بـرقم ٧٦٨٣، ٥/ ١٦٥ برقم ١١٠١٩.

١. وهو من سلالـة النزاريين، أئمّة الإسماعيلية في (ألموت)، واحتمل بعضهم أنّ طاهـر شاه كان من دعاة الإسماعيلية في همدان.

فاضطر ـ بعد تعرّضه لضغوط شديدة ـ إلى مغادرة إيران، والتوجّه إلى الهند.

أقام في بلدة (قلعة پرنده)، فحظي بتقدير الوزير(خواجه جهان)، ولم يلبث فيها سوى مدة قصيرة حتى نُمي خبره إلى الملك (برهان نظام شاه بن أحمد شاه)[1]، فأعرب عن رغبته لـ(خواجه جهان) بمجيء طاهر شاه إلى أحمد نگر(مقرّ سلطنته)، فوصلها في سنة (٩٢٨هـ)، فاحتفى به الملك وأركان دولته، وجعل له مكاناً مميّزاً في مجلسه، وطلب إليه أن يُلقي درسه في المسجد مرتين في الأسبوع، فكان يرتاد حلقة درسه: أخوه جعفر، وحيدر الأسترابادي، والقاضي محمد نور أفضل خان، وحسن المشهدي، وعبد الحق كتابدار، وعزيز الله الگيلاني، ومحمد الشيرواني، وآخرون.

وتأثّر به الملك المذكور غاية التأثّر، فأعلن في عام (١٥٣٨م/ ٩٤٥هـ) أنّ المذهب الجعفري هو دين الدولة الرسمي، وأصبحت (أحمد نگر) في عهده مركزاً من مراكز الشيعة وعلمائها.

أقول(حيدر البغدادي، أبو أسد): نصّت أكثر المصادر التي بين أيدينا على أنّ المترجم له كان من الشيعة الإمامية (الجعفرية)، وأنّ الملك(برهان نظام شاه) قد عدل عن مذهبه واعتنق المذهب الإمامي، ولكن الدكتور (عارف تامر) أهمل هذه النصوص، وادّعىٰ إسماعيلية طاهر شاه، وقال عن القرار التي اتّخذه برهان نظام شاه: أعلن هذا الملك فجأة أنّ المذهب الإسماعيلي هو دين الدولة الرسمي، وقد هزّ هذا الحادث أرجاء المملكة (ص١٢٩)، متجاوزاً بهذا القول حقيقة الإعلان التي لم يلبث الدكتور أن سجّلها بنفسه بعد أربع صفحات من قوله الآنف الذكر،

---

١. ولي الحكم وهو ابن (٧) سنوات بعد وفاة والده عام (٩١٤هـ)، واستمر إلى حين وفاته عام (٩٦١هـ). انظر مطلع الأنوار:١٤٤.

حيث نقل عن (ايفانوف)المستشرق الروسي المعروف، قوله: حدث سنة (١٥٣٨م) حادث غريب ووحيد بالنسبة لتاريخ السلالة الملكية السنيّة في الهند معروف لدى طلاّب التاريخ في الهند، ففي ذاك العام أعلن الملك (برهان نظام شاه) في (دكن) بأنّ دين الدولة الرسمي سيكون الجعفري الشيعي(ص ١٣٣).

وليست هذه هي المرة الأُولى التي نناقش فيها الدكتور في مثل هذا المجال، فقد كانت لنا معه وقفة عند ترجمة نصير الدين الطوسي(المتوفّى ٦٧٢هـ)، والمشكلة هي أنّه بالرغم ممّا يتمتع به من مقدرة على صياغة الترجمة، والانطلاق بها في آفاق رحيبة، إلاّ أنّه ـ و ببالغ الأسف ـ ينظر إلى المعلومات الواردة في حقّ بعض الأعلام من زاوية واحدة، ويعزف عمّا تدلّ عليه أو توحي إليه تلك المعلومات من حقائق تكشف عن أبعاد شخصية هذا العلَم أو ذاك وحقيقة المذهب الذي ينتمي إليه.

ولعلّ مروره السريع على بعض مؤلفات صاحب الترجمة(بوصفها مؤشّرات مهمة على طبيعة التوجّه والاعتقاد) يُلقي بعض الضوء على مدى صحة تقييمنا للدكتور الفاضل.

هذا، ولطاهر شاه مؤلفات، منها: شرح «الباب الحادي عشر» في العقائد والكلام للعلاّمة ابن المطهّر الحلّي، رسالة دار المعاد (الرسالة المعادية)، حواش على شرح «الإشارات» في الفلسفة، حاشية على محاكمات الشفاء في الحكمة، أنموذج العلوم، حاشية على تفسير البيضاوي، شرح «تهذيب الأُصول» في أُصول الفقه للعلاّمة ابن المطهّر الحلّي، الحيدرية في شرح «الجعفرية» في فقه الصلاة للمحقّق علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي، شرح «التحفة الشاهية» في الهيئة لمحمود ابن مسعود الشيرازي، وغير ذلك.

توفّي في (أحمد نگر) سنة ست وخمسين وتسعمائة[١]، ونقل جثمانه إلى كربلاء بوصيّة منه.

٣٥٨

السيرجاني*

(...ـ حياً ٩٦٨هـ)

عبد الأحد بن علي(برهان الدين) السيرجاني الكرماني[٢]، العالم الإمامي، المفسّر، المتكلّم، الأديب.

تتلمذ على علماء عصره، ومنهم ـ كما يُستفاد من بعض مؤلفاته ـ العالم الكبير الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (المتوفّى ٩٦٥ أو ٩٦٦هـ).

ومهر في عدّة فنون، وقرض الشعر.

وأصبح من كبار العلماء في عهد طهماسب الصفوي.[٣]

وقد وضع مؤلفات، منها: كتاب برهان دولتشاهي، تفسير القرآن الكريم(خ) بالفارسية مجلدات عديدة ولم يتمّ، وديوان شعر.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

---

١. وقيل: سنة (٩٥٢هـ).

* طبقات أعلام الشيعة٤/ ١١٧، الذريعة٧/ ١٩٥(الهامش)، ٩/ ٦٨٢برقم ٤٧٥٧، مستدركات أعيان الشيعة٨/ ١٢٠.

٢. كان يُنهي نسبه إلى سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب الهاشمي عمّ النبيﷺ، كما ذكر ذلك في آخر تفسيره لسورة الروم.

٣. تولّى الحكم عام (٩٣٠هـ)، وتوفّي عام (٩٨٤هـ).

٣٥٩

الأسترابادي*

(بعد ٨٨٠ـ بعد ٩٦٠هـ تقديراً)

عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي، السيد نظام الدين الجرجاني، الأسترابادي، أحد علماء الإمامية البارزين في عصره.

ولد ـ على الأكثر ـ في العقد التاسع من القرن التاسع.

ونشأ على والده المتكلّم القاضي السيد عبد الوهاب.[1]

وانتقل من أسترابـاد(محل سكنـاه) إلى هراة في عـام (٩٠٢هـ)، وانصرف إلى الدراسة، وعُني كثيراً بالحكمة والمنطق والكلام، وصار له ـ في مدّة قصيرة ـ شأن في الأوساط العلميـة، ممّا حدا بحاكـم هراة حسين ميرزا بايقرا(المتـوفّى ٩١١هـ) إلى

---

* رياض العلماء٣/ ٨٧، روضات الجنات٤/ ١٩٠ برقم ٣٧٤، هدية العارفين٥/ ٥٠٨، الفوائد الرضوية٢٢٦، أعيان الشيعة٧/ ٤٥٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١١٩، الذريعة٢/ ١٨٩ برقم ٧٠٩، ٦/ ٣٥برقم ١٦٧، ١٣/ ١١١ برقم ٣٤٧ـ ٣٤٩، ٢١/ ٢٦٥برقم ٤٩٧٠، معجم المؤلفين ٥/ ١٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء٩/ ١١٥ برقم ٣١٥١، معجم التراث الكلامي١/ ٣٠٩ برقم ١١٧١.

١. المتوفّى ـ كما يبدو ـ في أوائل هذا القرن، وستأتي ترجمته.

تعيينه مدرّساً في مدرسة گوهرشاد.

ثمّ سمت مكانته عند إسماعيل الصفوي(بعد استيلائه على هراة) الذي قلّده القضاء فيها بعد استقالة غياث الدين محمد بن يوسف(المقتول عام ٩٢٧هـ)، فاستمرّ مدّة طويلة وهو يقضي ويُفتي وينشر العلوم والمعارف بقلمه ولسانه.

ثمّ سكن كرمان، وواصل فيها التدريس والتأليف إلى حين وفاته بها.

وكان ـ كما يقول عبد الله الأفندي ـ عالماً فاضلاً حكيماً متكلّماً أديباً.

وضع مؤلفات عديدة، منها: رسالة تشتمل على علوم عديدة كالمنطق والكلام والفقه، أُصول الدين، رسالة المعضلات[1] في إشكالات العلوم الحكمية والفقهية وغيرهما، لسان الإلهام، حاشية على «شرح الشمسية» في المنطق لقطب الدين الرازي، حاشية على «شرح الهداية الأثيرية» للميبدي، شرحان على «الألفية» في فقه الصلاة للشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي.

لم نظفر بتاريخ وفاته، وهو ـ كما نقدّر ـ بعد عام ستين وتسعمائة بقليل، وقد جاوز السبعين.

---

١. أنجزها عام (٩٥٩هـ)، وقابلها مع أمين الدين حسين (حسن) بن عبد الغني الأصفهاني عام (٩٦٠هـ). انظر رياض العلماء٢/ ١٢٢ـ ١٢٣.

٣٦٠

عبد السَّميع بن فيّاض*

(...ـ بعد ٩١٨هـ)

ابن محمد الأسدي، الحلّي[1]، أحد علماء الإمامية.

تتلمذ على أساتذة عصره.

وواظب على البحث والدراسة، حتى برع.

قال عبد الله الأفندي في وصفه: فقيه، فاضل، عالم، متكلّم، جليل.

تتلمذ عليه شهاب الدين أحمد خزعل، وغيره.

---

* رياض العلماء٣/ ١٢١، إيضاح المكنون١/ ٢٥٢، أعيان الشيعة٨/ ١٦، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٧٥(القرن التاسع)، ١٢١(القرن العاشر)، الذريعة١/ ٢٠٢برقم ١٠٥٤، ٣/ ٤٤٨برقم ١٦٣١، ١٦/ ١٣٣برقم ٢٩٧، ١٨/ ٩٢برقم ٨٣٠، تراجم الرجال للحسيني٢/ ٥٤برقم ٩٣٩، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٢٤برقم ٣١٥٨، معجم التراث الكلامي٢/ ١٩٠برقم ٣٣٥١، ٤/ ٤١٥برقم ٩٥٠٠.

١. ذهب صاحب «طبقات أعلام الشيعة» إلى وجود شخصين باسم (عبد السميع الأسدي الحلّي)، أحدهما في القرن التاسع(اعتماداً على قول من قال إنّه من تلامذة ابن فهد الحلّي المتوفّى٨٤١هـ)، والآخر في القرن العاشر(لكتابته نسخة من «التنقيح الرائع» عام ٩١٨هـ)، وقد عقدنا الترجمة على أساس كونهما شخصاً واحداً، وحملنا القول بتتلمذه لابن فهد على السهو.

وألّف كتباً، منها: تحفة الطالبين في معرفة أُصول الدين، الفرائد الباهرة في الإمامة، كفاية الطالبين[1] في الفقه، وحاشية على «قواعد الأحكام» للعلاّمة الحلي، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد كتب نسخة من «إيضاح الفوائد» عام (٨٧٦هـ)، ونسخةً من «التنقيح الرائع» سنة (٩١٨هـ).

١. ألّفه في حدود سنة (٩١٠هـ).

٣٦١

الكَرَكي*

(٩٢٦ـ٩٩٣هـ)

عبد العالي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي، تاج الدين أبو محمد الكركي العاملي، أحد أعلام الإمامية.

ولد في (١٩) ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعمائة.

ونشأ على والده المحقّق علي الكركي[1] (المتوفّى ٩٤٠هـ) أحد كبار علماء وفقهاء العصر الصفوي في إيران، وأخذ عنه، وعن غيره.

وعكف على المطالعة والدراسة والبحث، حتى حاز ملكة الاجتهاد.

---

* تاريخ عالم آراى عباسى ١/ ٢٤٤، نقد الرجال ١٨٨ برقم ١، جامع الرواة ١/ ٤٥٨، أمل الآمل ١/ ١١٠ برقم ١٠٠، رياض العلماء ٣/ ١٣١، لؤلؤة البحرين ١٣٤ برقم ٥٠، روضات الجنات ٤/ ١٩٩ برقم ٣٧٨، هدية العارفين ١/ ٥٧٥، تنقيح المقال ٢/ ١٥٤ برقم ١٦١١، تكملة أمل الآمل ٢٦٥ برقم ٢٣٢، الفوائد الرضوية ٢٣٢، أعيان الشيعة ٨/ ١٧، ريحانة الأدب ٥/ ٢٤٨، الذريعة ١٣/ ١١١ برقم ٣٥٠، ٢٢/ ٢٨٠ برقم ٧١٠٢، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ١٢٢، معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٧ برقم ٦٥٣٥، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ١٢٥ برقم ٣١٥٩، معجم التراث الكلامي ٥/ ٢٥٥ برقم ١١٥٠٢.

١. الشهير بعلي بن عبد العالي الكركي، وستأتي ترجمته.

وباشر التدريس والإفادة وفصل القضاء، وعظم شأنه عند العلماء الذين عوّلوا على أقواله في الفروع والأُصول.

وكان أغلب إقامته بكاشان.

وقد وقعت بينه و بين الميرزا مخدوم أحد علماء السنة وصاحب كتاب «نواقض الروافض» مناظرات ومباحثات في الإمامة وغيرها.

أثنى عليه مؤرخ البلاط الصفوي إسكندر المنشئ، وقال: كان في العلوم العقلية والنقلية رئيس أهل عصره، وكان جيّد المحاورة.

وقال محمد بن الحسن الحرّ العاملي: كان فقيهاً محققاً محدّثاً متكلّماً عابداً، من المشايخ الأجلاّء.

تتلمذ على صاحب الترجمة وروى عنه كثيرون، منهم: ابن اخته السيد محمد باقر بن محمد الحسيني الأسترابادي الحكيم المتكلّم المعروف بالداماد، وبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي العالم الشهير، ويونس بن الحسن الجزائري، والقاضي حبيب الله بن علي الطوسي، والقاضي معز الدين الحسين الأصفهاني، ومحمد بن أحمد الأردكاني، والسيد الحسين بن حيدر بن قمر الكركي، وغيرهم.

ووضع مؤلفات عديدة في الفقه.[1]

وله كتاب المناظرات مع الميرزا مخدوم في الإمامة.

توفّي بأصفهان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة.

---

١. انظر مؤلفاته في موسوعة طبقات الفقهاء.

٣٦٢

اليزدي*

(...ـ٩٨١هـ)

عبد الله بن الحسين (شهاب الدين) اليزدي الشاه آبادي، الملقّب بنجم الدين، صاحب الحاشية على «تهذيب المنطق» المعروفة بحاشية الملاّ[1] عبد الله.

تتلمذ على الحكيمين المتكلّمين: جمال الدين محمود الشيرازي(تلميذ جلال الدين الدواني)، والسيد غياث الدين منصور بن محمد الدشتكي الشيرازي(المتوفّى٩٤٨هـ).

---

* كشف الظنون١/ ٤٧٦، أمل الآمل٢/ ١٦٠ برقم ٤٦٥، خلاصة الأثر٣/ ٤٠، رياض العلماء٣/ ١٩١، هدية العارفين١/ ٤٧٤، تنقيح المقال٢/ ١٧٩ برقم ٦٨٢٢، الفوائد الرضوية٢٤٩، سفينة البحار٢/ ١٣٢، أعيان الشيعة٨/ ٥٣، ريحانة الأدب٦/ ٣٩٠، ماضي النجف وحاضرها٣/ ٣٨٥، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٣٥، الذريعة٦/ ٥٣برقم ٢٦٨و٦٨برقم ٣٥٤، الأعلام٤/ ٨٠، معجم المؤلفين٦/ ٤٩، معجم رجال الحديث١٠/ ١٧٠ برقم٦٨١٨، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٣٣برقم ٣١٦٦، معجم التراث الكلامي٣/ ٢٥برقم ٤٨٤٣.

١. وإليه تُنسب أُسرة الملالي التي تمكنت طيلة ثلاثة قرون من سدانة الحرم العلوي المقدس في النجف الأشرف، وكان لبعضهم زمام الحكم المطلق في البلاد ثمّ نزحوا عن النجف (سنة١٢٨٩هـ)، فتلاشى صيتهم. ماضي النجف وحاضرها.

وعكف على المطالعة والبحث والتحقيق لا سيما في العلوم العقلية، وتخصّص بها.

وتصدّر للتدريس، فمهر فيه.

أثنىٰ عليه محمد أمين المحبّي الحنفي، ونعته بصاحب التحقيقات، علّامة زمانه، وقال: كان مبارك التدريس ما اشتغل عليه أحد إلاّ انتفع به....

وقال عبد الله الأفندي في حقّه: العلاّمة، المتكلّم،الفقيه، المنطقي.

تتلمذ على المترجم في الحكمة والكلام وغيرهما من العلوم العقلية لفيف من كبار العلماء، منهم: بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي الشهير، والحكيم المتكلّم السيد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين بن عطاء الله الحسني الطباطبائي، والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي صاحب «المدارك»،والحسن بن الشهيد الثاني زين الدين العاملي صاحب «المعالم»[1]، وآخرون.

وكان متمكّناً من التأليف بعبارات تتصف بالسهولة والإيجاز.

حرّر بعض مؤلفاته في بلاده إيران وبعضها الآخر في النجف الأشرف (التي قطنها وأسس بها مدرسة دينية)، وإليك عدداً منها: حاشية على الحاشية القديمة للدواني على «شرح تجريد العقائد» لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي، حاشية على مبحث الجواهر من شرح التجريد، حاشية[2] على «تهذيب المنطق»

---

١. وقيل إنّ المترجم أخذ عن صاحبيْ «المعالم» و«المدارك» في العلوم الشرعية، وهو بعيد لا سيما بالنسبة للأخذ عن الأوّل، لأنّ مولده كان في سنة (٩٥٩هـ)، في حين وضع اليزدي بعض مؤلفاته عام (٩٦٢هـ)، وكان هذان العالمان قد وردا النجف من جبل عامل، واختصّا بالمقدّس الأردبيلي (المتوفّى ٩٩٣هـ).

٢. أنجزها بالنجف الأشرف عام (٩٦٧هـ)، وأصبحت معتمَد العلماء والمتعلّمين في الدراسة الحوزوية لزمن طويل.

للتفتازاني(ط) وهي مشهورة، حاشية على حاشيتي: الدواني(القديمة) و الشريف الجرجاني على «شرح المطالع» في المنطق لقطب الدين الرازي، حاشية[1] على الشرح المختصر للتفتازاني على «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان لجلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، وحاشية على حاشية نظام الدين عثمان الخطائي على الشرح المختصر المذكور، وغير ذلك.

توفّي بالنجف الأشرف سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.[2]

١. فرغ من تأليفها في ذي الحجة سنة (٩٦٢هـ) بالمدرسة المنصورية بشيراز، كذا في كشف الظنون، وفي رياض العلماء أنّه فرغ من تأليف حاشيته على حاشية الخطائي في الزمان والمكان المذكورين.

٢. وفي خلاصة الأثر: سنة (١٠١٥هـ). **أقول:** يبدو أنّ بعض المعلومات التي تخصّ عبد الله بن الحسين التستري(المتوفّى ١٠٢١هـ) قد أوردها المحبّي في ترجمة اليزدي هذا، ومثال ذلك بعض المؤلفات لا سيما الفقهية والحديثية منها، وممّا يؤيد ما نذهب إليه هو أنّه جعل من تلامذة اليزدي ولده حسن علي، في حين أنّ حسن علي هذا من أولاد التستري المذكور، وقد توفّي عام (١٠٦٩هـ).

٣٦٣

التُّسْتَري*

(....ـ٩٩٧هـ)

عبد الله بن محمود بن سعيد بن يوسف، شهاب الدين التستري ثمّ المشهدي الخراساني، الشهيد.

ولد في تُسْتَر.

وقصد شيراز، فمكث فيها مدة، اتّجه خلالها نحو تحصيل العلوم خصوصاً العقلية منها.

وسافر إلى بلاد العرب، فاتصل بالعديد من العلماء والفضلاء لا سيما فقهاء جبل عامل.

ومهر في الفقه والكلام وغيرهما.

ثمّ رجع إلى بلاده، فسكن مدينة مشهد المقدسة، وتصدّى بها للتدريس

---

* تاريخ عالم آراى عباسى ١/ ٢٤٤، رياض العلماء ٣/ ٢٤٨، روضات الجنات ٤/ ٢٣٠ برقم ٣٨٧، الفوائد الرضوية ٢٥٦، أعيان الشيعة ٨/ ٥٠، ريحانة الأدب ٤/ ١٥٢، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ١٢٨ و ١٣٤، الذريعة ١/ ٤٢٠ برقم ٢١٦٧، ٢/ ٣٢٩ برقم ١٣٠٥، شهداء الفضيلة ١٦٨، الأعلام ٤/ ١٣٦، معجم المؤلفين ٦/ ١٤٦، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ١٤٠ برقم ٣١٧١، معجم التراث الكلامي ١/ ٢٠٩ برقم ٦٧٩ و ٤٨٩ برقم ٢١٣٥.

والإفادة، وإلقاء الخطب والمحاضرات المؤثرة بين الناس.

وأصبح من أجلاّء أساتذة عصره في العلوم العقلية والنقلية.

قال عبد الله الأفندي في وصفه: الفاضل، العالم، المتكلّم، الفقيه، الجامع.

وقد أخذ عن المترجم وروى عنه: علي بن عناية الله البسطامي الشهير ببايزيد، ونظام الدين عامر بن فياض الجزائري،وتاج الدين الحسين بن شمس الدين الصاعدي، وعماد الدين علي بن محمود القاري الأسترابادي، وغيرهم.

وألّف كتاباً في الإمامة والردّ على المخالفين فيها بالفارسية،وكتاب «الأربعون حديثاً ـ خ» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

ووقع في أسر القوات الأوزبكية بقيادة عبد المؤمن بن الملك عبد الله خان عند استيلائها على خراسان، ونُقل إلى بلاد ماوراء النهر، فوقعت بينه و بين علمائهم ـ رغم تكتّمه على مذهبه ـ مناظرات ومباحثات كثيرة، لم تُفضِ إلى نتيجة، ثمّ قُتل وأُحرق جسده في ميدان بخارى لحقد طائفي مقيت، وذلك في سنة سبع وتسعين وتسعمائة.

٣٦٤

الأَسترابادي*

(....ـ حياً أوائل ق١٠هـ)

عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي، الأسترابادي، الجرجاني، القاضي.

كان من أجلة علماء الإمامية، متكلّماً، أديباً، محقّقاً.

ولي القضاء بجرجان مدّة طويلة.

أخذ عنه أبو الحسن علي بن الزواري المفسّر الشهير (المتوفّى حدود ٩٧٠هـ)، وغيره.

ووضع مؤلفات، منها: رسالة في إثبات الصانع(خ)، تنزيه الأنبياء[1]،

---

* أمل الآمل٢/ ١٦٦ برقم ٤٩٠، رياض العلماء٣/ ٢٩٠، روضات الجنات٤/ ١٩٢(ذيل الترجمة المرقمة ٣٧٤)، هدية العارفين١/ ٦٤٠، الفوائد الرضوية٢٦٠، أعيان الشيعة٨/ ١٣٣، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٨٣(القرن التاسع)، ١٣٦(القرن العاشر)، الذريعة٢/ ٤٠٢ برقم ١٦١٧، ٤/ ٤٥٦ برقم ١٥٣٣، ٦/ ١٤٠ برقم ٧٦١، ١٣/ ٣٨٤ برقم ١٤٣٩، معجم المؤلفين٦/ ٢٢٥، معجم رجال الحديث١١/ ٤٣ برقم ٧٣٧٢، تراجم الرجال للحسيني٢/ ١٣٤ برقم ١١١٢(ط. نگارش)، معجم التراث الكلامي١/ ١٢٩ برقم ٣٢٢، ٢/ ٣٣٩ برقم ٤٠٥٢، ٤/ ٨١ برقم ٦٩١١.

١. ألّفه باسم السلطان بديع الزمان (المقتول٩٢٠هـ) بن السلطان حسين ميرزا بايقرا. انظر الفوائد الرضوية.

شرح [١] «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين الطوسي (المتوفّى ٦٧٢هـ)، حاشية [٢] على «شرح هداية الحكمة» لمحمد بن مبارك شاه البخاري المعروف بميرك، شرح [٣] قصيدة البُردة النبوية، وأنموذج العلوم الثلاثة: المعاني والبيان والبديع.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وقد عاش في النصف الثاني من القرن التاسع، ويبدو أنّه بقي إلى أوائل القرن العاشر.

وقد مضت ترجمة ولده السيد نظام الدين عبد الحي بن عبد الوهاب(المتوفّى بعد ٩٦٠هـ).

---

١. أنجزه سنة (٨٧٥هـ).

٢. أتمّه سنة (٨٧١هـ).

٣. ألّفه سنة (٨٨٣هـ).

٣٦٥

الآملي*

(...ـ بعد ٩٤٤هـ)

عزّ الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، العالم الإمامي.

قال عبد الله الأفندي في وصفه: عالم فقيه محقّق مدقق، جامع للعلوم العقلية والنقلية.

تتلمذ على الفقيه المتكلّم المعمّر زين الدين علي بن هلال الجزائري، واختلف إلى حلقة دروسه.

ومهر في عدة فنون.

ووضع مؤلفات باللغة الفارسية، منها: الرسالة الحسنية(ط القسم الأوّل منها)[1] في الأُصول الدينية الخمسة وفروع العبادات، اللمعة في نكاح الدوام

---

* رياض العلماء٣/ ٣١٢، ٧/ ١٣و ١٩٨، الكنى والألقاب٢/ ٨، هدية الأحباب١٠١، ريحانة الأدب١/ ٦٤، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٣٨، الذريعة٧/ ٢٠برقم ٩٠، ١٤/ ١٣٥ برقم ١٩٧٥، ١٨/ ٣٥٣برقم ٤٤٩، معجم المؤلفين٦/ ٢٧٩، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٤٨برقم ٣١٧٧، اثر آفرينان١/ ٧١، معجم التراث الكلامي٣/ ١١١برقم ٥٢٥٨.

١. طُبع القسم العقائدي منها ضمن «ميراث إسلامي إيران» المجلد(٧)، ص ٥٤٤ـ ٥٧٤.

والمتعة (خ)، وشرح إحدى رباعيات السهروردي[1](ط).

وترجم من العربية إلى الفارسية«شرح نهج البلاغة» لابن ميثم البحراني.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أنجز الترجمة المذكورة في شهر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وتسعمائة.

١. هو شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد البكري(المتوفّى٦٣٢هـ).

٣٦٦

أبو الحسن الأبيوَردي*

(....ـ٩٦٦هـ)

علي بن أحمد، عز الدين أبو الحسن الأبِيْوَرْدي[١] ثمّ الكاشاني[٢]، الإمامي،

---

* كشف الظنون١/ ٨٤٢ـ ٨٤٣، رياض العلماء٥/ ٤٣٥، مرآة الكتب١/ ١٦٩، هدية العارفين ١/ ٧٤٦، إيضاح المكنون١/ ٢٤و ٥٩٤، ٢/ ٥٩، أعيان الشيعة٢/ ٣٢٢، ريحانة الأدب ٥/ ١٧، وفيه: أبو الحسن بن محمد خطأ، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٥٦و ١٤٤، الذريعة ١/ ١٠٢برقم ٥٠٣و ٥٢٥برقم ٢٥٦٤، ١١/ ٢٧برقم ١٦٩٢، الأعلام٤/ ٢٥٨، وفيه: ابن أبي قرّة خطأ، معجم المؤلفين٧/ ١٠، تراجم الرجال للحسيني٢/ ١٥٤برقم ١١٥٤(ط. نگارش/ ١٤٢٢هـ) موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٥٧برقم ٣١٨٣، معجم التراث الكلامي ١/ ١٤٦برقم ٣٩٦و ٢٣٦برقم ٨١٢، ٣/ ٤٧٩برقم ٧١٢٢، ٤/ ١٢٧برقم ٨١٤٢.

١. في هدية العارفين: الأباوردي. قال في «اللباب»١/ ٢٧: الأبيوردي: نسبة إلى أبيورد، وهي بلدة من بلاد خراسان،وقد نسب إليها الباوردي.

٢. ووصف في بعض المصادر بأبي الحسن الشريف. وقد ذهب العلّامة الطهراني إلى وجود شخصين باسم (أبي الحسن بن أحمد) أحدهما قائني، والآخر أبيوردي، وقال: الظاهر أنّ الثاني مقدّم على الأوّل، مستدلاً على ذلك بتتلمذ السيد حسين بن حيدر الكركي(المتوفّى ١٠٤١هـ) على أبي الحسن القائني، وهو سهو منه ـ أي من الطهراني ـ رحمه الله ، لأنّ الكركي المذكور ليس ـ كما اعتقد ـ من تلامذة أبي الحسن القائني[الصواب: الكاشي أو الكاشاني أو القاساني] بل من تلامذة حبيب الله الطوسي (تلميذ صاحب الترجمة). انظر مرآة الكتب.

أحد متكلّمي عصره البارزين.

لم نقف على تاريخ ولادته ولا على أسماء أساتذته، ولكنّه اشتهر في عصره بالتبحّر في العلوم لا سيما علوم الحكمة والمنطق والكلام.

وقد تصدّى للتدريس والإفادة، فاختلف إليه روّاد العلم كحبيب الله بن علي الطوسي، وحسن بيك روملو صاحب «أحسن التواريخ» الذي نَعتَ أستاذه بحدّة الذهن وسرعة الانتقال والتفوّق في المباحثة، وقال: إنّه كان جامعاً للعلوم والحكميات.

وقال عبد الله الأفندي في وصفه: العالم الفقيه المتكلّم.

وكان صاحب الترجمة معروفاً لدى ملك إيران طهماسب الصفوي وأفراد أُسرته.

وضع مؤلفات عديدة، منها: روض الجنان[1](خ) في الكلام والحكمة العقلية، الشوارق(خ) في علم الكلام، إثبات الواجب[2](خ)، رسالة أركان الإيمان[3](خ) في الإمامة باللغة الفارسية، رسالة في المنطق، شرح رسالة الفرائض لنصير الدين الطوسي، ورسالة في مقدار الديات وأحكامها، وغير ذلك.

توفّي في (٢٦) رمضان سنة ست وستين وتسعمائة.

---

١. ألّف السيد فخر الدين محمد بن الحسين السماكي(المتوفّ٩٨٤هـ) حاشية على مبحث إثبات الواجب من هذا الكتاب، ردّ فيها كثيراً على صاحب الترجمة.

٢. أنجزه ببلدة سبزوار عام (٩٦٣هـ).

٣. ألّفها استجابة لرغبة بنت طهماسب الصفوي. انظر أعيان الشيعة.

٣٦٧

المحقّق الكركي*

(حدود٨٦٨ـ ٩٤٠هـ)

علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي، زعيم الإمامية وعلاّمة وقته، نور الدين (و زين الدين) أبو الحسن الكركي العاملي، الشهير بالمحقّق الكركي وبالمحقّق الثاني،ويقال له اختصاراً: علي بن عبد العالي.

ولد في كرك نوح في حدود سنة ثمان وستين وثمانمائة.

وتلقى العلم في بلدته على العلاّمة زين الدين علي بن هلال الجزائري، ولازمه طويلاً، وانتفع به في فنون متعددة لا سيما الفقه.

---

* نقد الرجال٢٣٨، أمل الآمل١/ ١٢١برقم ١٢٩، رياض العلماء٤/ ١١٥، لؤلؤة البحرين١٥١، روضات الجنات٤/ ٣٦٠برقم ٤١٤، بهجة الآمال٥/ ٤٥٧، الفوائد الرضوية٣٠٣، سفينة البحار٢/ ٢٤٧، الكنى والألقاب٣/ ١٦١، هدية الأحباب٢٣٦، أعيان الشيعة٨/ ٢٠٨، ريحانة الأدب٥/ ٢٤٤، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٦٠، الذريعة١/ ٩٣برقم ٤٤٧، ٥/ ٧٢برقم ٢٨٤و ١٨٢برقم ٧٩٩، ٢١/ ١٢٨برقم ٤٣١٨، ٢٤/ ٧٢برقم ٣٧٥و ٢٥٠برقم ١٢٩٧ومواضع كثيرة، شهداء الفضيلة١٠٨، الأعلام٤/ ٢٨١و ٢٩٩، معجم المؤلفين٧/ ٧٤، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ١٦٣برقم ٣١٨٧، حياة المحقّق الكركي وآثاره، معجم التراث الكلامي١/ ١٢٥برقم ٣٠٢، ٢/ ٢٠٤برقم ٣٤١٩و ٤٥٦برقم ٤٦٠٥، ٥/ ١٤٠برقم ١٠٨٩٣، رسائل ومقالات ٤/ ٣٨٩ـ٤٨٥.

وأخذ وروى عن: شمس الدين محمد بن محمد بن داود ابن المؤذن الجزّيني، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي، وغيرهما.

وسافر إلى مصر طلباً لعلوم الفرق الإسلامية الأُخرى، فحضر على كبار علمائهم وروى عنهم وعن آخرين، ومنهم: أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري(المتوفّى ٩٢٦هـ)، وعبد الرحمان بن الأبانة الأنصاري.

وجدّ في تحصيل العلوم العقلية والنقلية حتّى حاز قصب السبق في حلبات مختلفة.

توجّه إلى النجف الأشرف في أواخر عام (٩٠٩هـ)، وزاول بها نشاطاته العلمية.

ثمّ ارتحل إلى إيران في أوّل قيام الدولة الصفوية، فالتقى بسلطانها إسماعيل في مدينة (هراة) بعد فتحها عام (٩١٦هـ)، ثمّ استقرّ ـ كما يبدو ـ بمدينة مشهد، ووضع فيها بعض مؤلفاته عام (٩١٧هـ).

وسعى إلى تغيير مسار الدولة بإقامة ركائزها على قاعدة التشريعات والنظم الإسلامية، وإلى إصلاح المجتمع عن طريق التعليم والتنوير، ولكن مساعيه لم تكلّل بنجاح مهم يحفزّه للبقاء في إيران، فغادرها عام (٩١٩هـ) أو عام (٩٢٠هـ)، عائداً إلى النجف الأشرف، التي عكف فيها على التدريس والإفادة والتأليف، حتّى حاز شهرة واسعة لا سيما في الفقه.

ثمّ توجّه إلى إيران عام (٩٣٦هـ)، فحظي بدعم وتأييد مطلق من قِبَل السلطان طهماسب بن إسماعيل الصفوي، ومنحه صلاحيات واسعة، استثمرها المحقّق في قيادة عملية تعليم وإرشاد وإصلاح شاملة، فأنشأ الحوزات العلمية في كاشان وأصفهان وغيرهما، وشجّع حركة التأليف والترجمة، ووضع الأسس الشرعية

الدستورية للدولة، وأحيا شعائر الإسلام، وعيّن وكلاء له لإقامتها في المدن والقرىٰ، وناهض الحركات الصوفية المبتدعة، وحارب الفساد الاجتماعي والأخلاقي.

وقد أثنىٰ على المترجم أساتذته ومعاصروه ومن تأخّر عنه، وأشادوا بمنزلته العلمية وشخصيته الفذّة.

قال معاصره غياث الدين محمد بن همام الدين الحسيني الشهير بخوانده أمير في «حبيب السير»: وقد صار لغاية تبحّره في العلوم العقلية والنقلية معتمد حكماء الإسلام ومرجع العلماء الواجبين الاحترام.

وقال السيد مصطفى التفريشي: شيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير العلم، نقيّ الكلام، جيّد التصانيف، من أجلّاء هذه الطائفة.

وقال العلّامة جعفر السبحاني وهو يتحدث عن مكانة المترجم العلمية: ففي مجال الكلام، متكلم بارع له أفكاره وآراؤه، وفي مجال الفقه متخصّص قليل النظير بل مبتكر في قواعده وأُصوله.[1]

وللمحقّق الثاني تلامذة كثيرون، منهم: برهان الدين إبراهيم بن علي الخانيساري الأصفهاني، وكمال الدين درويش محمد بن حسن العاملي النطنزي، وأحمد بن محمد بن أبي جامع، والحسن بن غياث الدين عبد الحميد الأسترابادي، وشمس الدين محمد المهدي بن كمال الدين محسن الرضوي المشهدي،وبابا شيخ علي بن حبيب الله بن سلطان محمد الجوزداني،والسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي النجفي، ونور الدين علي بن عبد الصمد بن محمد الجبعي، وآخرون.

---

١. رسائل و مقالات:ج٤، ص ٣٩٦.

ولـه مؤلفـات كثيرة (جلّهـا في الفقه)، منهـا: رسـالة النجميـة(ط) في علم الكلام والفقه، اثنتـا عشرة مسألة (ط) وهي رسالة تحتـوي على مسألتين في الكلام وواحدة في المنطق و الباقي في الفقه، نفحـات اللاهوت(ط)، جواب السؤال عن إثبات المعدوم، رسالـة في تحقيق الفرقة الناجية، إثبات الرجعـة، المطاعن المجرمية في ردّ الصوفية، جـامع المقاصد في شرح القواعد(ط) في الفقه، قـاطعة اللجاج في حلّ الخراج(ط)، العدالـة (ط)، صيغ العقود والإيقـاعات(ط)، الرضـاعية(ط)، والأرض المندرسة(ط)، وغيرها كثير.

وللشيخ محمد الحسون مـوسوعة«حياة المحقّق الكـركي وآثاره ـ ط» في اثني عشر مجلداً، جمع في المجلـد الثالث منها مـا استخرجه من فـوائد وآراء للكركي في شتّى العلوم ومنها علم الكلام، كان قد أودعها في مؤلفاته.

توفّي الكـركي بالنجف الأشرف في شهر ذي الحجّـة سنة أربعين وتسعمائة، وكان قد عاد إليها من إيران عام (٩٣٩هـ) بسبب بعض القلاقل.

٣٦٨

الجزائري*

(...ـ نحو ٩١٠هـ أو بعدها تقديراً)

علي بن هلال، زين الدين أبو الحسن الجزائري المولد، العراقي الأصل والتحصيل، الكركي الموطن.

تتلمذ على أكابر العلماء كأحمد بن محمد بن فهد الحلّي(المتوفّى ٨٤١هـ)، وجمال الدين الحسن بن الحسين بن مطر الأسدي الجزائري، وعزّ الدين الحسن بن أحمد بن يوسف الكسرواني الشهير بابن العشرة(المتوفّى ٨٦٢هـ).

وتضلّع من الفقه والأُصول والمنطق والكلام.

وتصدّى للتدريس والإفادة في (كرك نوح)، وعمّر طويلاً، واشتهر اسمه،وأصبح شيخ الإمامية في عصره.

---

* غوالي اللآلي٩(الطريق السادس)، أمل الآمل٢/ ٢١٠ برقم ٦٣٣، بحار الأنوار ١٠٥/ ٢٨(الإجازة٣١)، رياض العلماء٤/ ٢٨٠، لؤلؤة البحرين١٥٤، روضات الجنات ٤/ ٣٥٦برقم٤١٣، هدية العارفين١/ ٧٣٩، ريحانة الأدب١/ ٤٠٧، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ١٦٩، الذريعة٨/ ٦٩برقم ٢٣٨، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٩١برقم ٣٢٠٨، معجم التراث الكلامي٣/ ٢٥١برقم ٥٨٩٨.

تخرّج بـه وأخذ عنـه جماعة، منهـم: المحقّق علي بن الحسين بن عبد العـالي الكركي الشهير (المتوفّى ٩٤٠هـ) واختصّ به ولازمه طويلاً، ومحمد بن علي بن أبي جمهور الأحسـائي، وإبراهيم بن الحسن الدرّاق، وبهاء الدين الأسترابـادي المجاز منه سنة (٨٨٩هـ)، وعز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، وغيرهم.

أثنى عليـه تلميذه المحقّـق الكركي المذكـور ببـالغ الثنـاء وقال في وصفـه: علامة العلماء في المعقول والمنقول.

وقال محمد بن الحسن الحرّ العاملي: كان متكلّماً، عالماً.

وللمترجم مؤلفات في المنطق والكـلام والأُصول، منها: كتاب الـدر الفريد في علم التوحيد.

لم نظفر بتـاريخ وفاته، ونقدّر أنّها كـانت نحو سنة عشر ومائتين أو بعـدها بقليل. وكان قد أجاز لتلميذه المحقّق الكركي في (١٥) رمضان عام (٩٠٩هـ).

ولم يستبعد غير واحـد انّه هـو بعينه(علي بن هلال بن عيسـى بن محمد بن فضل)[1] الذي ألّف في سنـة (٨٧٤هـ) كتـاب الأنوار الجاليـة لظلام الغلس من تلبيس مؤلّف «المقتبس» لأحـد علماء أهل السنة الذي ألّفـه ردّاً على كتاب «قبس الأنوار في نصرة العترة الأطهـار» في الإمامـة للسيد حمزة بن علي بن زُهـرة الحسيني (المتوفّى ٥٨٥هـ).

---

١. انظر رياض العلماء٤/ ٢٨٠، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٦٩، إيضاح المكنون١/ ١٤٣.

٣٦٩

فتح الله الشيرازي*

(٩٢٠-٩٩٧هـ)

فتح الله بن حبيب الله الحسيني[١]، الشيرازي، نزيل الهند.[٢]

كان متكلّماً، حكيماً، من أعلام الإمامية.

ولد في شيراز سنة عشرين وتسعمائة.

وتتلمذ على عدد من أساتذة عصره كالسيد غياث الدين منصور بن صدر الدين محمد الدشتكي الشيرازي(المتوفّى ٩٤٨هـ)، وجمال الدين محمود الشيرازي، وكمال الدين الشيرواني، وغيرهم.

ومهر في العلوم لا سيما العقلية منها.

---

* رياض العلماء٤/ ٣١٥، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام١/ ٣٩٢ برقم ٣٩١، أعيان الشيعة٨/ ٣٩٣، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٧٧، ٥/ ٤٣٠، الذريعة٢/ ٨٥برقم ٣٣٧، ٥/ ٣٩برقم ١١٤١، ٦/ ٧٨برقم ٤٠١و ٦٩برقم ٣٥٧و ١٢٤برقم ٧٢٣، ١١/ ٧٥برقم ٤٦٦، ١٦/ ٣٥٧برقم ١٦٥٤، مطلع الأنوار٤٣٠، معجم التراث الكلامي ٢/ ٤٧٣برقم ٤٦٦٦، ٣/ ٢٦برقم ٤٨٤٥، ٤/ ٤٢١برقم ٩٥٢٤.

١. لم يقف الشيخ الطهراني على تاريخ وفاته، ولذا ترجَم له مرّتين، مرّة في القرن العاشر،وأُخرى في القرن الحادي عشر، ولكنّه قال: لعلّه لم يدرك ما بعد الألف.

٢. ذكره صاحب رياض العلماء بعنوان (السيد شاه فتح الله الكبير). انظر طبقات أعلام الشيعة٥/ ٤٣٠.

وارتحل إلى بيجابور الهندية بدعوة من علي عادل شاه الذي تولّى المُلك عام (٩٦٥هـ)، فجعله وكيلاً مطلقاً له.

والتقاه العالم المفسّر أبو الفيض بن مبارك اليمني الأصل الهندي في حدود عام (٩٩١هـ)، فأُعجب به، ونمّىٰ خبرَه إلى أكبر خان جلال الدين محمد بن همايون الكوركاني[١] ملك فرغانة وأكثر بلاد الهند، فاستدعاه، فلما وصل إليه قرّبه وأدناه، وأضفىٰ عليه ألقاباً عديدة، وجعله مستشاره الشرعي.

وكان المترجم له عارفاً بالمذهب، جريئاً في إبداء آرائه وأفكاره ومعتقداته، مولَعاً بالتدريس، مشتهراً بقابلياته العلمية لا سيما في المنطق والفلسفة، ومعرفته بدقائق الحاشية القديمة للدواني على «شرح تجريد العقائد».

وقد وضع عدة تآليف، منها: جواب أسئلة نظام شاه الدكني[٢] عن بعض المسائل الحكمية والكلامية، تعليقات على الحاشية القديمة لجلال الدين الدواني على «شرح تجريد العقائد» لعلاء الدين القوشجي، تكملة حاشية الدواني على تهذيب المنطق، تعليقات على الحاشية الفياضية على «شرح المطالع» في المنطق لقطب الدين الرازي، رسالة في موضوع العلم، ورسالة في اسم الجنس. وله فوائد كلامية لعلّها بخطّ تلاميذه.

توفّي في (٣) شوال سنة سبع وتسعين وتسعمائة.[٣]

ومن أسباطه: السيد فتح الله الشيرازي اللاري القاضي، المتوفّى بأصفهان عام(١٠٩٨هـ).[٤]

---

١. المتوفّى (١٠١٤هـ ١٦٠٥م)،وإليه تنسب مدينة أكبرآباد. له ترجمة ضافية في أعيان الشيعة ١٠/ ٩٢ـ٩٦.

٢. المظنون أنّه المرتضى نظام شاه بن الحسين نظام (المقتول ٩٩٦هـ). انظر طبقات أعلام الشيعة.

٣. مطلع الأنوار. ٤. رياض العلماء٤/ ٣١٦.

٣٧٠

الكاشاني*

(...ـ٩٨٨هـ)

فتح الله بن شكر الله الكاشاني، المفسّر الإمامي.

أخذ عن المفسّر أبي الحسن علي بن الحسن الزواري، وضياء الدين محمد بن محمود، وغيرهما.

ومهر في أكثر من علم لا سيما علم التفسير الذي أصبحت له فيه يد طولىٰ.

قال عبد الله الأفندي في وصفه(بعد حذف بعض عباراته): عالم جليل، فقيه، متكلّم، مفسّر نبيه.

روى عنه مرتضى بن محمود الكاشاني والد المحقّق الفيض

---

* رياض العلماء٤/ ٣١٨، روضات الجنات٥/ ٣٤٥برقم ٥٣٩، هدية العارفين١/ ٨١٥، إيضاح المكنون٢/ ٥٩٢، الفوائد الرضوية٣٤٥، أعيان الشيعة٨/ ٣٩٣، ريحانة الأدب٥/ ٢٠، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٧٧، الذريعة٧/ ٢٣٣برقم ١١٣٠، ١٨/ ٧ برقم٤٨٦، ٢٣/ ١٩٣برقم ٨٦٠٥، معجم المؤلفين٨/ ٥١، معجم المفسرين١/ ٤١٧، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ١٩٧ برقم ٣٢١٣، أثر آفرينان٥/ ١٢، معجم التراث الكلامي٤/ ٤٩٧برقم ٩٨٧٨.

الكاشاني.

وألّف كتباً (معظمها في التفسير)، منها: منهج الصادقين في تفسير القرآن المبين وإلزام المخالفين(ط. في عشرة أجزاء) بالفارسية وقد تعرّض فيه لحجج كلّ طائفة من الآيات القرآنية، كشف الاحتجاج(خ) في ترجمة كتاب «الاحتجاج» لأبي منصور الطبرسي إلى الفارسية، تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين(ط) بالفارسية في شرح «نهج البلاغة»، وزبدة التفاسير (خ) بالعربية، وغير ذلك.

توفّي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة.[1]

وأرخ بعضهم وفاته بالفارسية بعبارة (ملاذ الفقها) التي تساوي بحساب الجمل(٩٨٨).

وقد أشرنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» إلى السهو الذي وقع فيه السيد محسن العاملي عند إيراد مؤلفات المترجَم.

١. وفي بعض المصادر:(٩٩٧هـ)، وأظنّه التباس بتاريخ وفاة السيد أبي الفتح الحسيني المترجَم هنا.

٣٧١

الأَستَرَابادي*

(....ـ حياً ٩٤٩هـ)

فضل الله بن محمّد كيا الحسيني، الأسترابادي، العالم الإمامي، المتكلّم، الفقيه.

عاصر المحقّق علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (المتوفّى ٩٤٠هـ) ووجّه إليه بعض الأسئلة، فلعله كان من تلامذته.

ولما ألّف الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي رسالته في عدم جواز تقليد الميت عام (٩٤٩هـ)[1] أرسلها إلى صاحب الترجمة، فوضع هو رسالة في الردّ عليها.

كما وضع مؤلفات أُخرى، منها: الرسالة التوحيدية(خ) في دفع الشبهات

---

* رياض العلماء٤/ ٣٦٣، أعيان الشيعة٨/ ٤٠١، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٨١، الذريعة ٤/ ٣٥٠برقم ١٥٤٣و ٣٩٢برقم ١٧٣٨و ٤٨٨برقم ٢١٨٧، ٧/ ٦٩برقم ٢٦٨، ١٤/ ٤١ برقم ١٦٥١، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٩٩برقم ٣٢١٤، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٨٣برقم ٤٢٨٣، ٣/ ١٤٨برقم ٥٤٣٠و ٥٥٨برقم ٧٤٨١.

١. الذريعة٤/ ٣٩٢برقم ١٧٣٦.

الثلاث عن كلمة التوحيد، الرسالة التهليلية، رسالة في حلّ المغالطات، والاثناعشرية[١] في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام جمع فيها اثني عشر حديثاً من طرق أهل السنّة.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

قال عبد الله الأفندي: الظاهر أنّه بعينه السيد فضل الله الأسترابادي الذي كان من تلامذة أحمد الأردبيلي(المتوفّى ٩٩٣هـ)، وقد يُتأمّل فيه لبُعد بقائه إلى ذلك الزمان.[٢]

ولتلميذ الأردبيلي هذا مؤلفات، منها: تعليقات على إلهيات «شرح تجريد العقائد» لعلي بن محمد القوشجي، وتعليقات على آيات الأحكام لأُستاذه المذكور.

وكان الأردبيلي قد صرّح عند موته بالرجوع إلى تلميذه هذا في العقليات، وإلى السيد علاّم في الشرعيات.[٣]

---

١. ألّفها باسم الملك نظام الدين في النجف عام (٩٤٥هـ).

٢. انظر رياض العلماء. يُذكر أنّ الشيخ الطهراني سمّى تلميذ الأردبيلي: فضل الله بن محمد كيا الأسترابادي، وسمّى المعاصر للشهيد الثاني: المير فضل الله الأسترابادي.

٣. انظر رياض العلماء٤/ ٣٦٢. وقد جمع السيد محسن الأمين في أعيانه بين الترجمتين، وضمّ إليهما الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني في «معجم رجال الفكر»١/ ١١٥ ترجمة ثالثة هي ترجمة الشهيد الشيخ فضل الله عذار المقيم بمشهد الرضا عليه السلام(في خراسان)، وهو وهم واضح كما ترى. وكان هذا الشيخ قد استشهد عند تغلّب الطائفة الأوزبكية على تلك البلاد في أوائل عهد عباس الصفوي. انظر رياض العلماء٤/ ٣٦٢.

٣٧٢

الأَسترابادي*

(...ـ حياً قبل ٩٤٠هـ)

محمد بن أبي طالب، شمس الدين أبو عبد الله الأسترابادي، أحد أجلاّء علماء الإمامية.

درس على عدد من الأساتذة.

وصحب المحقّق علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي مدة مديدة، واختلف إلى حلقة درسه، وخاض معه في كثير من المباحث الدينية والمسائل الشرعية، وأُجيز منه بالنجف الأشرف عام (٩٢٥هـ).

واحتلّ مكانة علمية مرموقة، تنمّ عنها كلمات أُستاذه المحقّق[1]، والسيد عز الدين الحسين بن حيدر الكركي المفتي(المتوفّى١٠٤١هـ) الذي أثنى عليه كثيراً وقال في وصفه: المحقّق المدقق... خلاصة المتأخرين وزينة المتبحّرين.

أجاز المترجم للسيد قطب الدين أحمد بن محمد الدواني عام (٩٢٢هـ)

---

* رياض العلماء٥/ ٤٦٦، روضات الجنات٧/ ٣٤برقم ٥٩٥، لباب الألقاب في ألقاب الأطياب ٣٨، أعيان الشيعة٩/ ٦٣، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٠٥ـ ٢٠٦ (إحياء الداثر)، الذريعة ٤/ ١٣٢برقم ٤٣٣، ١٤/ ١٠٢برقم ١٩٠٦، ٢٤/ ٥٩برقم ٢٩١، ٢٦/ ٢٠٤برقم ١٠٣٨، معجم التراث الكلامي٢/ ٢٦٣برقم ٣٦٩٣، ٤/ ٩٤برقم ٧٩٧٤، ٥/ ٣٦٧برقم ١٢٠٣٩.

١. قال المحقّق الكركي: أجبتُ ملتمسه... معترفاً بأنّه أجلّ من أن يكتب مثلي لمثله. لباب الألقاب

ووضع مؤلفات، منها: نجاة العباد في معرفة المبدأ والمعاد(خ) في أُصول الدين، شرح «نجاة العباد» المذكور، وترجمة «نفحات اللاهوت» لأُستاذه الكركي إلى الفارسية.

أقول: ثمّة عالم آخر يعرف أيضاً بـ(محمد بن أبي طالب الأسترابادي) ولكنّه موسويّ حسينيّ النسب،وكان معاصراً للمترجَم له وصاحب تآليف، بيد أنّ التمييز بين مؤلفاتهما ليس بالشيء اليسير، نظراً لاختلاف أقوال كتّاب التراجم في نسبة المؤلفات إلى هذا أو إلى ذاك[١]، بل اختلف قول الكاتب الواحد في نسبة المؤلَّف الواحد[٢]، فمرّة ينسبه إلى الشيخ(صاحب الترجمة) وأُخرى إلى السيد المذكور، ولعلّ الطريق الوحيد للوصول إلى الحقيقة هو في مطالعة المؤلفات الخطيّة لهذين العالِمين.[٣]

لم نظفر بتاريخ وفاة الشيخ الأسترابادي.[٤]

---

١. مثل كتاب«ترجمة نفحات اللاهوت» فقد نُسب في «طبقات أعلام الشيعة» إلى الشيخ، في حين نُسب في «أعيان الشيعة» و في «روضات الجنات»٤/ ٣٦٥ إلى السيد.

٢. مثل كتاب «المطالب المظفرية في شرح الجعفرية» فقد نُسب في «روضات الجنات»٤/ ٣٦٥إلى السيد، ثمّ نُسب في (ج٧/ ٣٤) إلى صاحب الترجمة(لعدم تصريحه بكونه من السادة).

٣. ذكر السيد أحمد الحسيني في «تراجم الرجال»٢/ ٣٥٧برقم ١٥٧١ عند ترجمته للسيد محمد بن أبي طالب الموسوي الأسترابادي(المترجم في «إحياء الدائر» ص ٢٠٥) أنّه كان جامعاً لأطراف العلوم الدينية، حسن الكتابة والشعر بالفارسية، وكان يتخلص في شعره بـ(حزيني)، ثمّ أورد له عدة مؤلفات، منها: تفسير آية الكرسي، حدائق اليقين في فضائل إمام المتقين، حديقة الرياحين في ترجمة كلام أمير المؤمنين. يُذكر أنّ كتاب «حدائق اليقين» المذكور نُسب في «طبقات أعلام الشيعة»٤/ ١١١ (إحياء الدائر) إلى (أبو طالب الأسترابادي).

٤. أورد صاحب «بحار الأنوار»١٠٥/ ١٠٨ إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للشيخ(شمس الدين محمد بن الحسن الأسترابادي) التي كتبها في النجف عام (٩٢٠هـ)، وفيها ما يدلّ على جلالة شأن الأسترابادي هذا، ولا أدري إن كان هو بعينه صاحب الترجمة أم لا (إذا افترضنا أنّ أبا طالب كان كنية لأبيه لا اسمه).

٣٧٣

الخَفْري*

(....ـ٩٤٢هـ)

محمد بن أحمد الخفري[١] الشيرازي ثمّ الكاشاني الملقَّب بشمس الدين.

كان متكلّماً[٢]، حكيماً، من أساتذة علم الهيئة.

تتلمذ على العالم الشهير الحكيم صدر الدين محمد بن منصور الحسيني الدشتكي الشيرازي (المتوفّى ٩٠٣هـ).[٣]

وتخصّص في العلوم العقلية، وبلغ فيها مكانة سامية.

انتقل من شيراز إلى كاشان، وتصدى بها للتدريس والإفادة، ورجع إليه

---

* مجالس المؤمنين ٢/ ٢٣٣، كشف الظنون ١/ ٣٥١، تتميم أمل الآمل ٦٤ برقم ١٦، وفيه: (أحمد بن محمد خطأ)، روضات الجنات ٤/ ٣٧٣ (ضمن الترجمة المرقمة ٤١٤)، ٧/ ١٩٤ (ضمن الترجمة المرقمة ٦٢٣)، هدية العارفين ٢/ ٢٣٠، الكنى والألقاب ٢/ ٢١٨، أعيان الشيعة ٣/ ١٠٧، ٩/ ١١٩، ريحانة الأدب ٢/ ١٥٤، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٢١٧، الذريعة ١/ ١٠٦ برقم ٥٢٠، ٦/ ١١٦ برقم ٦٢٣، ١٢/ ٢٤٠ برقم ١٥٧٦، ٢٠/ ١٣٤ برقم ٢٦٦٤، معجم المؤلفين ٨/ ٢٥٤، معجم التراث الكلامي ١/ ١٥٠ برقم ٤٢٥، ٣/ ٣٥ برقم ٤٨٨٧، ٥/ ٥٤ برقم ١٠٤٧٧.

١. نسبة إلى (خَفْر) التابعة لجُهرم من نواحي شيراز.

٢. روضات الجنات ٤/ ٣٧٣.

٣. وعدّ في «لغت نامه دهخدا» ٦/ ٨٦٨٤، سعد الدين التفتازاني (المتوفّى ٧٩١هـ)، من أساتذة صاحب الترجمة، وهو وهم كما ترى.

أهلها في الأحكام والمسائل الشرعية.

تتلمذ عليه: الحكيم المتكلّم طاهر شاه بن رضي الدين الإسماعيلي الكاشاني ثمّ الدكني،والقاضي فيض الله البرمكي البغدادي، وآخرون.

ودوّن حاشية على قسم الإلهيات من «شرح تجريد العقائد» لعلاء الدين علي ابن محمد القوشجي(المتوفّى ٨٧٩هـ)، وهي حاشية مشهورة اهتمّ بها العلماء، وكتبوا عليها تعليقات كثيرة.[١]

وله مؤلفات أُخرى، منها: حاشية على أوائل شرح التجريد المذكور، إثبات الواجب تعالى، حاشية على أوائل «شرح حكمة العين» في الإلهي والطبيعي لمحمد ابن مبارك شاه الشهير بميرك البخاري سمّاها سواد العين، منتهى الإدراك في الهيئة التكملة في شرح «التذكرة» في الهيئة لنصير الدين الطوسي، وغير ذلك.[٢]

توفّي في (٢٨) صفر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

وقيل: كانت وفاته في سنة (٩٥٧هـ).[٣]

أقول: أظنّ أنّه التباس بتاريخ وفاة محمد[٤] بن أحمد بن عادل الرومي الحنفي الشهير بالمولى حافظ (حافظ الدين) الذي كتب أيضاً حاشية على «شرح التجريد»، سمّاها محاكمات التجريد.[٥]

---

١. كعبد الرزاق بن علي اللاهيجي، والسيد حسين بن رفيع محمد المرعشي الآملي الأصفهاني، وحسين ابن إبراهيم التنكابني، وغيرهم. انظر الذريعة٦/ ٦٤(الحاشية الخفرية).

٢. وذُكر له في «الذريعة» كتاب المحاكمات بين الطبقات. ويُقصد بالطبقات حاشيتا شرح تجريد العقائد لصدر الدين محمد الدشتكي،والحواشي الثلاث على الشرح المذكور لجلال الدين الدواني.

٣. وقيل: سنة (٩٣٥هـ). انظر ريحانة الأدب.

٤. انظر ترجمته في معجم المؤلفين٨/ ٢٧٢.

٥. كشف الظنون١/ ٣٥١.

٣٧٤

خواجكي*

(...ـ حياً ٩٥٣هـ)

محمد بن أحمد الشيرازي، المعروف بخواجكي، نزيل الهند، أحد علماء الإمامية.

لم نقف على تاريخ مولده ولا على أسماء أساتذته، كما لا نعرف السنة التي ورد فيها الهند ومدّة إقامته فيها،وهل أنّه دخلها بعد تخرّجه من مدرسة شيراز التي اشتهرت في ذلك العصر بعلوم الفلسفة والمنطق والكلام؟

هذا ما لم تتحدث عنه المصادر، التي اكتفت بذكر مؤلفاته، التي يتضح منها اهتمامه الواسع بعلم أُصول الدين ومباحث الكلام، ودفاعه عن معتقدات مذهب الإمامية(الذي دان به بعد أن كان يدين بأحد مذاهب أهل السنة)، وردّه على سائر الفرق والمذاهب.

---

* طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢١٧، الذريعة٤/ ٤٣٥برقم ١٩٢٧، ١٣/ ١٢٢برقم ٣٩١، و٣٨٥برقم ١٤٤٤، ٢٠/ ١٤٦برقم ٢٣١٦، ٢٤/ ١٢٥برقم ١٠٢٢، ٢٦/ ١٧١برقم ٨٤٩، التراث العربي للحسيني١/ ٤٧٥، معجم التراث الكلامي٤/ ٣٦برقم ٧٦٨٨و ٨٢برقم ٧٩١٦، ٥/ ٣٩٣ برقم١٦١٦٧.

وإليك أسماء مؤلفاته: شرح «الباب الحادي عشر» في علم الكلام للعلاّمة الحلّي(خ)، شرح «الفصول» في علم الكلام لنصير الدين الطوسي (خ) بالفارسية، تحفة الفحول في شرح مُعرَّب«الفصول» المذكور(خ)، المحجّة البيضاء في مذهب آل العباء(خ) في أُصول الدين الخمسة، النظامية[1] في مذهب الإمامية(ط) بالفارسية في أُصول الدين وعقائد الشيعة ويتضمن ذكر مذاهب المتكلّمين والصوفية والحكماء، التمهيدات بالفارسية، ومختصر «مجمع البيان» في التفسير للفضل بن الحسن الطبرسي، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أنجز شرح «الفصول، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

١. ألّفه للملك برهان نظام شاه بن أحمد شاه بعد إعلان الملك عن تشيّعه عام (٩٤٥هـ).

٣٧٥

الدَّواني*

(نحو ٨٢٥ـ٩٠٨هـ)

محمد بن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي القرشي التيمي، جلال الدين الدواني[1]، الفيلسوف، المتكلّم، المنطقي.

ولد في دَوَان (من قرى كازرون من توابع شيراز) نحو سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

ودرس أوّلاً على والده، وأخذ عنه في العلوم الشرعية وطَرَفاً من العلوم

---

* الضوء اللامع ٧/ ١٣٣ برقم ٣١٩، مجالس المؤمنين ٢/ ٢٢١، كشف الظنون ١/ ٣٩ و ١٨٤ و ١٩٥ و ٢٤٤ و ٣٤٩ و ٤٤٩ و ٤٥٧ و ٥١٦ و ٨٤٢، ومواضع أُخرى، البدر الطالع ٢/ ١٣٠ برقم ٤١٥، روضات الجنات ٢/ ٢٣٩ برقم ١٨٨، إيضاح المكنون ١/ ٥٤، الكنى والألقاب ٢/ ٢٣٠، الفوائد الرضوية ٨١، هدية الأحباب ١٣٦، أعيان الشيعة ٩/ ١٢٢، ريحانة الأدب ٢/ ٣٣٢، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٢٢٠، الذريعة ٤/ ٤٨١ برقم ٢١٤٨، ٦/ ٧٦ برقم ٣٩٦ و ١٣٤ برقم ٧٢٤، ١٢/ ٦٣ برقم ٤٥٨، ١٤/ ٤٨١ برقم ٢١٤٨، ٢٤/ ٣٨٥ برقم ٢٠٦٨، الأعلام ٦/ ٣٢، معجم المؤلفين ٩/ ٤٧، أعلام العرب ٣/ ٨ برقم ٣١١، فلاسفة الشيعة ٣٨٩، شرح زندگانی جلال الدين دواني، معجم التراث الكلامي ١/ ١٥١ برقم ٤٢٧ و ١٥٢ برقم ٤٢٨ و ٤١٠ برقم ١٧٢١، ٢/ ٢٨١ برقم ٣٧٧٣ و ٣٦٣ برقم ٤١٨٠، ٤/ ٧٧ برقم ٧٨٩٦، ٥/ ٤٤٦ برقم ١٢٤٢٧.

١. ترجم له علماء الشيعة، وقالوا: كان سنيّ المذهب، أشعري الطريقة، ثمّ دان بمذهب الشيعة الإمامية، وألّف رسالة «نور الهداية» التي أعلن فيها تشيّعه. وقال السخاوي: كان شافعيّ المذهب.

العقلية.

وانتقل إلى شيراز، فواصل دراسته فيها على: محيي الدين الأنصاري الكوشكناري، والحسن بن البقال، وقوام الدين الكربالي، ومظهر الدين محمد المرشدي، وغيرهم.

وتقدّم في العلوم لا سيما العقلية منها.

وتصدّى للتدريس، وولي القضاء في فارس من قِبل السلطان يعقوب البايندري.

وتجول في أنحاء إيران، وزار أفغانستان والهند والعراق.

وخاض مناظرات مع علماء عصره خصوصاً مع السيد صدر الدين محمد[١] ابن منصور الدشتكي الشيرازي، حيث دارت بينهما وعبر مؤلفاتهما مناظرات حادة وأبحاث كثيرة في دقائق من مباحث الحكمة والكلام.[٢]

وذاع صيت المترجم، واشتهر بالتحقيق وعمق النظر، فقصده العلماء والمتعلّمون من داخل البلاد وخارجها للدراسة عليه والاستفادة منه.

وإليك أسماء عدد من تلامذته الذين أصبحوا فيما بعد من المبرّزين في البحوث العقلية والحكمة والكلام: جمال الدين محمود الشيرازي، وكمال الدين الحسين بن عبد الحق الأردبيلي المعروف بالإلهي، وجمال الدين محمد الحسيني

---

١. المتوفّى (٩٠٣هـ)، وستأتي ترجمته.

٢. قال الدكتور السيد إبراهيم الديباجي وهو يتحدّث عن الردود التي وقعت بينهما في طبقاتهما (الجلالية والصدرية): وإنّا لنعجب عند مطالعتها، لكثرة ما نرى فيها من قوة المناظرة وتشعّب البحث والاستطرادات الفلسفية والكلامية التي جرت بينهما، ولم يكتفيا بتفسير الجمل والكلمات فقط، بل اقترحا وعرضا مسائل هامة من الفلسفة والكلام حسب اقتضاء المقام، ثمّ فحصا وحقّقا الموضوع كلّ التحقيق حيث لا يُعرف لذلك نظير في كتب الكلام السابقة. مستدركات أعيان الشيعة٩/ ١٥٣ـ١٥٤.

الأسترابادي، والقاضي كمال الدين الحسين بن معين الدين الحسيني الميبدي اليزدي.

وكان خصب الإنتاج، وضع أكثر من ستين مؤلَّفاً[١](حظي جانب منها لاسيما المتعلّق بالفلسفة والكلام بتقدير العلماء واهتمامهم[٢]، فعلّقوا عليها وشرحوها)، منها: شرح «العقائد العضدية» لعضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي(ط)، حاشية (تُعرف بالقديمة) على شرح القوشجي لـ«تجريد الاعتقاد» لنصير الدين الطوسي(ط)، حاشية أُخرى(الجديدة) على الشرح المذكور، حاشية ثالثة[٣](الأجدّ) على الشرح المذكور، نور الهداية (ط) في الإمامة بالفارسية، رسالة إثبات الواجب(ط)، رسالة الزوراء(ط) في تحقيق المبدأ والمعاد، شرح الزوراء(خ)، رسالة في تعريف علم الكلام(خ)، رسالة أفعال العباد أو خلق الأعمال (ط) في الجبر والاختيار، رسالة التوحيد بالفارسية، شواكل الحور في شرح «هياكل النور» للسهروردي(ط)، رسالة أنموذج العلوم(خ) في عدة فنون كالفقه والحديث والكلام والمنطق وغيرها، شرح على «تهذيب المنطق» للتفتازاني(ط)، حاشية على «تحرير القواعد المنطقية، لقطب الدين الرازي (ط)، تفسير سورة الكافرون(خ)، والأربعون السلطانية(خ) في الحديث، وغير ذلك.

توفّي سنة ثمان وتسعمائة.

وقيل: سنة (٩١٨هـ)، وقيل غير ذلك.

---

١. انظر: «شرح زندگانی جلال الدين دواني» لعلي الدواني.

٢. ووهم مؤلف «فلاسفة الشيعة» في قوله: كان السيد الشريف الجرجاني الشهير بالحكمة والمنطق وغيرها حين يعرض لآراء الدواني، يعرض لها بالإكبار والتقدير. لأنّ السيد الشريف من أعلام القرن التاسع، وقد توفّي سنة (٨١٦هـ).

٣. عُرفت هذه الحواشي الثلاث بالطبقات الجلالية.

٣٧٦

الجزائري*

(...ـ حياً بعد ٩٤٣هـ)

محمد بن الحارث المنصوري، الجزائري[1]، أحد علماء الإمامية.

تتلمذ على المحقّق علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي(المتوفّى ٩٤٠هـ)، وعلى غيره.

ومهر في عدّة فنون، ونظم الشعر.

وصفه السيد الحسين بن حيدر بن علي بن قمر الحسيني الكركي بالفقيه

---

* أمل الآمل٢/ ٢٥٤برقم ٧٥٢، رياض العلماء٥/ ٥٢، روضات الجنات٢/ ٣٢٥(ضمن الترجمة المرقمة٢١٥)، أعيان الشيعة٩/ ١٣٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢١٣، الذريعة٢٤/ ٣٥برقم ١٧٠ـ ١٧٢، معجم رجال الحديث١٥/ ١٨٣برقم ١٠٤٢٢، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ٢٢٦برقم ٣٢٣٨، معجم التراث الكلامي١/ ٣٣٣برقم ١٣١٣، ٣/ ٢٠٨برقم ٥٦٩٧، ٥/ ٣٥٤ برقم ١١٩٧٢و ٣٥٥برقم ١١٩٧٤.

١. الجزائر: اسم يُطلق على منطقة كبيرة تمتد من المدَيْنة(التابعة لمدينة البصرة) إلى سوق الشيوخ وضواحي الناصريةوالعمارة في جنوب العراق، ويُطلق أيضاً على منطقة كبيرة في خوزستان(ببلاد إيران) تقع على شفير نهر تستر بينها و بين البصرة. راجع موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ١٧٧ (الهامش).

المتكلّم.

وقال الحرّ العاملي: كان فاضلاً، عالماً، شاعراً، صدوقاً، محقّقاً.

أخذ عن المترجم له: السيد الحسين بن ضياء الدين الحسن الموسوي الكركي المعروف بالمجتهد(المتوفّى ١٠٠١هـ)،وغيره.

ووضع مؤلفات، منها: رسالة النبذة في ذكر بعض الدلائل على شرف المسائل(خ) في الكلام، خلاصة الوسائل في شرح المسائل(خ)[١] وهو شرح لكتاب «المسائل في معرفة الأركان الخمسة الأُصولية» للعلاّمة الحلّي، رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاّ الله لَفَسَدَتا﴾، ورسالةالنبذة في مسائل الاجتهاد[٢](خ).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ «النبذة في مسائل الاجتهاد» في (٢٨) ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

---

١. انظر: الوطنية طهران١٠/ ١٣٨(١/ ١٦٠٣، ق١٢هـ، ص ١ـ٥٢) للاطلاع على ما قاله صاحب الترجمة حول شرحه لكتاب المسائل للعلاّمة الحلّي.

٢. قرّظه الشيخ تاج الدين بن هلال الجزائري(المجاز من الشهيد الثاني عام ٩٦٤هـ). انظر تراجم الرجال١/ ١٨٧برقم ٣٤٨، وفيه: البحراني، خطأ.

٣٧٧

فخر الدين العاملي*

(...ـ حياً ٩٧٠هـ)

محمد بن الحسن بن زين الدين بن طي ، فخر الدين العاملي، العالم الإمامي، المتكلّم.

ليس في المصادر التي بين أيدينا ما يُرشدنا إلى معرفة تاريخ مولده ونشأته، أو أسماء أساتذته، أو محلّ إقامته على وجه اليقين، ونرجّح ـ على ضوء بعض القرائن ـ أنّه كان مقيماً ببلاد إيران، فقد كتب أحد مؤلفاته باللغة الفارسية في بلدة (مراغة) وأهداه لسليمان ميرزا الصفوي.

تصدّى المترجم للتدريس في المعقول والمنقول.

وصنّف كتاب الشوارق اللامعة والسُّبحات اللامعة[1](خ) ويقع في فصلين، تناول في أولهما مباحث كلامية تتعلق بأُصول الدين الخمسة عند الإمامية، وفي

* طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٢٦، الذريعة١٢/ ٢٢٨برقم ١٤٩٣، ١٤/ ٢٣٨برقم ٢٣٦٩، مستدركات أعيان الشيعة٧/ ٢٠٧، تراجم الرجال للحسيني٢/ ٢٨٤برقم ١٤٣١، أثر آفرينان٤/ ٢٦٢، معجم التراث الكلامي٣/ ٥٤٦برقم ٧٤٢٢، ٤/ ١٢٨برقم ٨١٤٤.

١. أنجزه سنة(٩٦٢هـ)، وعلى نسخة منه تقريظ لبهاء الدين العاملي الشهير نظماً ونثراً.

ثانيهما موضوع التقوىٰ وفضيلتها.

وله أيضاً الرسالة السليمانية(خ) باللغة الفارسية في علم الكلام وأُصول الدين.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ رسالته المذكورة ببلدة مراغة عام (٩٧٠هـ).[1]

١. انظر الذريعة، وأثر آفرينان.

٣٧٨

السماكي*

(...ـ٩٨٤هـ)

محمد بن الحسين الحسيني، الأسترابادي، فخر الدين السماكي[1]، أحد كبار علماء الإمامية.

تتلمذ على الحكيم المتكلّم السيد غياث الدين منصور بن محمد بن منصور الدشتكي(المتوفّى٩٤٨هـ).

---

* تاريخ عالم آراى عباسى١/ ٢٣٢(ط. آشنا/ ١٣٧٧هـ.ش)، كشف الظنون١/ ٥١٦، هدية العارفين٢/ ١٣٤، وفيه: (محمد بن الحسن)، الكنى والألقاب٢/ ٣٢٢، وفيه: (محمد بن الحسن)، ريحانة الأدب٣/ ٦٧، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٧٩و١٨٠، الذريعة١/ ٩٩برقم ٤٧٩، ٦/ ١١٧برقم ٦٢٧، معجم مؤلفين كتب چاپى٥/ ٤١٧، معجم المؤلفين٩/ ٢٣٨، تراجم الرجال٢/ ٣٨٩برقم ١٦٤٤(ط. نگارش/ ١٤٢٢هـ)، اثر آفرينان٣/ ٢٧٠، معجم التراث الكلامي١/ ١٥٥برقم ٤٣٤و٣٨٢برقم ١٥٨١، ٢/ ٢٨٧برقم ٣٨٠٤، ٣/ ٤٠برقم ٤٩١٣و ٦٠برقم ٥٠٢٠و٦٢برقم ٥٠٢٨.

١. ترجم الطهراني في طبقاته للسيد فخر الدين السماكي الأسترابادي، وللسيد فخر الدين محمد بن الحسين الحسيني كشخصيتين مستقلتين، واحتمل كونهما شخصية واحدة، ونحن عقدنا هذه الترجمة بناءً على اتحادهما لتوفّر قرائن قوية، وأُسوة ببعض المؤلفين كالأُستاذ خانبابا مُشار في «مؤلفين كتب چاپي» و السيد أحمد الحسيني في «تراجم الرجال»، وغيرهما.

ومهر في العلوم لا سيما العقلية منها.

وتصدّى للتدريس، فاختلف إليه العلماء.

وجادل، وناقش في مؤلفاته كبار المتكلّمين في عصره وما سبقه من العصور كأبي الحسن علي بن أحمد الأبيوردي الكاشاني(المتوفّى ٩٦٦هـ)، وعضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي(المتوفّى٧٥٦هـ).

وكان ذا حظوة عند ملك إيران طهماسب الصفوي.

وضع مؤلفات عديدة، منها: حاشية[١] على الإلهيات من «شرح تجريد العقائد» لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي(المتوفّى٨٧٩هـ)، تعليقة على «المواقف» في علم الكلام لعضد الدين الإيجي، الاعتقادات[٢]، حاشية [٣] على مبحث إثبات الواجب من «روض الجنان» لأبي الحسن الأبيوردي، إثبات الواجب وهو كالحاشية على «إثبات الواجب» لمحمد بن أسعد الدواني(المتوفّى ٩٠٨هـ)، حاشية [٤] على مبحث الجواهر والأعراض من شرح القوشجي على «تجريد الاعتقاد» لنصير الدين الطوسي (المتوفّى٦٧٢هـ)، رسالة في آداب المناظرة، حاشية على «شرح تهذيب المنطق» لجلال الدين الدواني، وتفسير آية الكرسي.[٥]

توفّي في (٩) ذي القعدة سنة أربع وثمانين وتسعمائة.

---

١. سمّاها «إثبات الله» لكون عدد حروفها بحساب الجمل(٩٤١) ينطبق على تاريخ تأليفه (٩٤١هـ).

٢. انظر معجم التراث الكلامي.

٣. قال عبد الله الأفندي إنّه يردّ فيها كثيراً على الأبيوردي. انظر رياض العلماء٥/ ٤٣٦.

٤. ألّفها سنة (٩٦٥هـ).

٥. ألّفه سنة (٩٥٢هـ).

٣٧٩

فضولي البغدادي*

(بعد ٨٩٠هـ ـ ٩٦٣هـ)

محمد بن سليمان البيّاتي[١]، الملقّب بفضولي، ويُعرف بالبغدادي، الإمامي، العالم الجامع، المتكلّم[٢]، الشاعر، الكاتب.

ولد بالعراق[٣] في العشر الأخير من القرن التاسع الهجري احتمالاً.[٤]

وأقام برهة في بغداد فنُسب إليها، واستوطن الحلّة مدّة وفيها شبّ ابنه

---

* كشف الظنون٢/ ١٧٩١، هدية العارفين٢/ ٢٥٠، أعيان الشيعة٨/ ٤١٣، ريحانة الأدب٤/ ٣٣٣، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٣٠، الذريعة٩/ ٨٣٨برقم ٥٦٢١، موسوعة العتبات المقدسة٨/ ١١٤، معجم المؤلفين١٠/ ٤٨، چشمهٔ خورشيد لعلي أصغر شعر دوست، معجم التراث الكلامي٥/ ١٤٢برقم ١٠٩٠٣.

١. نسبة إلى بيّات التي تنتمي في الأصل إلى آذربيجان أو تركستان، وهي بطن من أغز، قبيلة من الترك، وهم التركمانية، وينتسب إلى (بيّات) اليوم طائفة كبيرة في العراق، يقيم منها فرع بكركوك، وبيوتات ببغداد.

٢. معجم المؤلفين.

٣. اختلفت الأقوال في مولده، فقيل بكربلاء، وقيل ببغداد، وقيل بالحلّة.

٤. كذا في أعيان الشيعة، وقيل: حدود(٩٠٣هـ)، وحدود (٨٨٥هـ)، و(٩١٠هـ).

(فضلي).

اكتسب الفنون العقلية والنقلية، واقتبس الفوائد الحكمية والهندسية، وتتبّع الأحاديث والتفاسير.

ودرس الفارسية، وتعمّق في آدابها.

ومهر في العروض والإنشاء، ونظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية.

أثنى عليه النقّاد والأُدباء في إيران والعراق وأطروه كثيراً، وعُني به الأتراك قديماً وحديثاً، ولقّبوه برئيس الشعراء.

آثر المترجم الاعتزال بعد جلال السنّ، فاعتكف في كربلاء التي سمّاها(إكسير الممالك)، وقبع في كِسر بيته، جوار قبر الحسين السبط الشهيد عليه السلام إلى أن أُصيب بالطاعون، فوافته المنيّة في عام ثلاثة وستين وتسعمائة.[1]

وقد ترك نحواً من عشرين كتاباً ورسالة في الشعر والنثر، منها: مطلع الاعتقاد[2] في علم الكلام وفق مذهب الحكماء والإمامية، ترجمة أربعين حديثاً بالتركية، حديقة السعداء(ط) بالتركية وهو ترجمة لكتاب «روضة الشهداء» لكمال الدين حسين الكاشفي، رند وزاهد(خ) بالفارسية في (٨٥٠) بيتاً، ديوان فضولي(ط) بالتركية، ديوان فضولي(خ) بالفارسية، ديوان فضولي(خ) بالعربية، ومنظومة أنيس القلب (ط) بالفارسية، وغير ذلك.

---

١. وقيل: سنة (٩٧٠هـ)، وقيل: (٩٧٥هـ).

٢. ترجمه بالفارسية الدكتور عطاء الله الحسني، وطُبع تحت عنوان «مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد».

٣٨٠

ابن أبي جمهور*

(نحو ٨٤٠ ـ حياً ٩٠١هـ)

محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الشيباني، أبو جعفر الأحسائي، أحد مشاهير علماء الإمامية.

قال المحقّق أسد الله الكاظمي في وصفه: الفقيه النبيل، المحدّث، الحكيم، المتكلّم، الجليل.

---

* مجالس المؤمنين١/ ٥٨١، كشف الظنون٢/ ١٩٢٨، أمل الآمل٢/ ٢٥٣برقم ٧٤٩، رياض العلماء٥/ ٥٠و ١١٥، لؤلؤة البحرين١٦٦برقم ٦٤، مستدرك الوسائل(الخاتمة)١/ ٣٣١برقم ٤٨، روضات الجنات٧/ ٢٦برقم ٥٩٤، هدية العارفين٢/ ٣٠٧، إيضاح المكنون١/ ٦٠٦، ٢/ ١٥١و ٢٧٠و ٣٢٨و ٦٢٥و غيرها، أنوار البدرين٣٩٨برقم ٤، تنقيح المقال٣/ ١٥١برقم ١١٠٧٤، الكنى والألقاب١/ ١٩٢، أعيان الشيعة٩/ ٤٣٤، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢١٣، الذريعة ١١/ ١٦٥برقم ١٠٣٩، ١٢/ ١٠برقم ٥١، ١٨/ ٢٢برقم ٤٨٥، ٢٠/ ١٣برقم ١٧٢٦و ٢٤٨برقم ٢٨١٠و٣٧٨برقم ٣٥١٧و مواضع أُخرى، الأعلام٦/ ٢٨٨، معجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٩، معجم رجال الحديث١٦/ ٢٩٦برقم ١١٢٥٧، مستدركات أعيان الشيعة٢/ ٢٨٢، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٢٤٤برقم ٣٢٥٤، معجم التراث الكلامي١/ ٣٣٨برقم ١٣٣٧، ٢/ ١٩٣برقم ٣٣٦٣، ٣/ ٤٩٤برقم ٧١٧٧، ٤/ ٩١برقم ٧٩٥٦و ٥٠١برقم ٩٨٩٦، ٥/ ٩٤برقم ١٠٦٦٩و ٢١١برقم ١١٢٨١و مواضع أُخرى.

ولد في الأحساء نحو سنة أربعين وثمانمائة أو قبلها بقليل.

وتلقّى العلم في بلدته وفي النجف الأشرف ولبنان على الأعلام: والده زين الدين علي، والسيد شمس الدين محمد بن كمال الدين موسى الموسوي الأحسائي، والحسن بن عبد الكريم الفتّال النجفي، وعلي بن هلال الجزائري ثمّ الكركي، وروى عنهم وعن: السيد شمس الدين محمد بن أحمد الموسوي الحسيني، وحرز الدين الأوالي النجفي، ووجيه الدين عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك الواعظ القمّي القاساني.

وقصد مدينة مشهد المقدّسة (بعد أداء فريضة الحجّ عام (٨٧٧هـ) وزيارة لبنان والعراق) فاستقرّ فيها، والتفّ حوله العلماء والطلاب للأخذ عنه والاستفادة منه والتباحث معه في علمي الكلام والفقه، ومنهم السيد كمال الدين محسن بن محمد الرضوي الذي ضيّف المترجم واستحكمت أواصر المودة بينهما.

ولم يمض وقت طويل حتى بانت قدراته في أكثر من فنّ، وذاع صيته في عموم بلاد خراسان، وتسامع به أهل هراة، فقصده أحد كبار علمائها من السنّة، وتناظرا معاً حول مسألة الإمامة في مجالس ثلاثة، حضرها جمع من العلماء والطلبة، وكانت الغلبة فيها لابن أبي جمهور الذي امتاز باطّلاعه على أقوال المتكلّمين وأرباب الفِرَق والمذاهب.

واصل المترجم ــ أثناء إقامته بمشهد ـ نشاطاته العلمية من التدريس والبحث والتأليف.

ثمّ توجّه إلى مكة حاجاً، وورد النجف الأشرف فأقام به مدة، صنّف خلالها (بين سنتي ٨٩٤ـ ٨٩٥هـ) بعض كتبه.

ثمّ رجع إلى مشهد، وزار أستراباد عام (٨٩٨هـ)، ثمّ لم تتطرّق المصادر إلى

أخباره بعد العام المذكور، باستثناء القول: إنّه فرغ من تبييض بعض مؤلفاته عام (٩٠١هـ).

وكان غزير الإنتاج، خلّف كتباً ورسائل كثيرة في مواضيع مختلفة لا سيما في الكلام والفقه والحديث، منها: زاد المسافرين في أُصول الدين، كشف البراهين(ط) في شرح رسالة «زاد المسافرين»، مسالك الأفهام في علم الكلام(ط. ضمن كتابه المجلي)، حاشية على «مسالك الأفهام» سمّاها النور المنجي من الظلام، المجلي لمرآة المنجي(ط) وهو شرح لـ«مسالك الأفهام» ولحاشيته«النور المنجي»، معين الفكر في شرح «الباب الحادي عشر» في أُصول الدين للعلاّمة الحلّي، وشرحه معين المعين، مفتاح الفكر في شرح «الباب الحادي عشر» المذكور، التحفة الكلامية في مباحث علم الكلام، مختصر«التحفة الكلامية»، مدخل الطالبين في أُصول الدين، المناظرات مع العالم والهروي[1](ط)، الرسالة الإبراهيمية في المعارف الإلهية،عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية(ط)، الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية(ط)، أسرار الحجّ [2](ط. ضمن كتاب المجلي)، وغير ذلك.

وله شعر، أودع قسماً منه في «مجموعة المواعظ والنصائح والحكم».

---

١. طبع أيضاً بعنوان «مناظرة بين الغروي والهروي».

٢. فرغ من تبييضه عام (٩٠١هـ). الذريعة٢/ ٤٣برقم ١٧٠.

٣٨١

كمال الدين اللاّري*

(...ـ حياً ٩٢٨هـ)

محمد[١] بن فخر بن علي، كمال الدّين اللاّري، أحد الباحثين في الإلهيات والكلام.

لم يُذكر صاحب الترجمة إلاّ في مصادر قليلة، أشارت إليه بإيجاز، دون أن تتعرض لتفاصيل حياته، وكلّ ما قيل فيه هو استظهار اعتقاده بعصمة الأئمّة عليهم السلام (من أحد مؤلفاته)، ولذا ذكره الشيخ الطهراني في علماء الشيعة، وقال: لعلّه كان من تلاميذ جلال الدين محمد بن أسعد الدواني.[٢]

ولكمال الدين مؤلفات، منها: تحقيق التجريد(خ) وهو حاشية[٣] على

* كشف الظنون٢/ ٩٥٧، الذريعة١٣/ ٣٠٣برقم ١١١٤، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٣٣، معجم التراث الكلامي٢/ ٢٠١برقم ٣٤٠٢و ٢٠٤برقم ٣٤١٥، ٣/ ٢٢برقم ٤٨٢٧.

١. كذا في كشف الظنون، وفي فهرست مكتبة السلطان محمد الفاتح: (محمد حسين)، وفي معجم التراث الكلامي:(حسين بن محمد بن فخر).

٢. المتوفّى(٩٠٨هـ)، وقد مضت ترجمته.

٣. انظر معجم التراث الكلامي.

«تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد» لشمس الدين محمود بن عبد الرحمان بن أحمد الأصفهاني (المتوفّى ٧٤٦هـ) ، حاشية (خ) على حاشية[1] الشرح الجديد لعلاء الدين القوشجي على «تجريد العقائد» في علم الكلام لنصير الدين الطوسي(المتوفّى ٦٧٢هـ)، وشرح رسالة «الزوراء» في تحقيق المبدأ والمعاد لجلال الدين الدواني سمّاه تحقيق الزوراء(خ).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ «تحقيق الزوراء» في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة.

١. لم يُذكر مؤلف هذه الحاشية، ولعلّه جلال الدين الدواني.

٣٨٢

الدَّشْتكي*

(٨٢٨ـ٩٠٣هـ)

محمد بن منصور[١] بن محمد[٢] بن إبراهيم بن محمد[٣] بن إسحاق الحسيني، صدر الدين (الثالث) أبو المعالي الدشتكي الشيرازي، أحد كبار العلماء بالحكمة والإلهيات.[٤]

---

* مجالس المؤمنين٢/ ٢٢٩، كشف الظنون١/ ٦٧٣و ٨٤٣، روضات الجنات٧/ ١٩٣ (ضمن ترجمة ولده منصور المرقمة ٦٢٣)، الكنى والألقاب٢/ ٤١١، هدية الأحباب١٨٦، أعيان الشيعة٩/ ٦٠، ريحانة الأدب٣/ ٤٢٦، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢١٨، الذريعة١/ ١٠٨ برقم ٥٢٦، ٧/ ٣٥برقم ١٧٥، ٦/ ١٣٥ برقم ٧٢٧و٧٢٨، ١٥/ ٤٣برقم ٢٧٦و ٣٢٠برقم ٢٠٥٠و مواضع أُخرى، شهداء الفضيلة١٠٠، وفيه: (محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق)، الأعلام ٥/ ٣٠١، وفيه: (محمد بن إبراهيم)، معجم المؤلفين٨/ ٢١٥، فلاسفة الشيعة٣٤٣، أعلام العرب للدجيلي٢/ ٢٩٤برقم ٣٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٢٧٩برقم ٣٢٨٣، معجم التراث الكلامي١/ ١٥٦برقم ٤٤٢، ٣/ ٤٤٥برقم ٦٩٣٤، ٤/ ١٨٧ برقم ٨٤٠٧و ٢٨٣برقم ٨٨٦٩.

١. الملقّب بغياث الدين (الأول).

٢. الملقّب بصدر الدين (الثاني).

٣. الملقّب بصدر الدين (الأوّل).

٤. قال في «مجالس المؤمنين»: إنّ أسلاف المترجم كلّهم من حفظة السنّة والحديث، إلاّ أنّ الغالب على أمرهم عدم التصريح بمذهبهم، ولذلك اقتصروا في تآليفهم على نقل أحاديث أهل السنّة، لكن سيدنا المترجم عدل عن ذلك، وصارح بمعتقده من ولاء أئمّة آل البيت عليهم السلام.

ولد في شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

وتتلمذ في العلوم الشرعية على والده وعلى ابن عمه نظام الدين أحمد بن إسحاق بن محمد، وفي العلوم العقلية من الحكمة والكلام على السيد مسلم الفارسي، وفي الفنون الأدبية على ابن عمته السيد حبيب الله.

وأولع بالفلسفة والمنطق، فمهر فيهما.

ودرّس، وبحث، وألّف.

واشتهر بقابلياته في الجدل والمناظرة لما تمتّع به من قوة في الحجّة، وتوقّد في الذهن، وسعة في العلم والمعرفة.

وقد جرى بينه وبين معاصريه كقوام الدين الكرماني ــ الذي يُعدّ من كبار تلامذة الشريف الجرجاني ـ مناظرات حافلة، كان المجلّي فيها دائماً، ويُقال أنّ الفيلسوف المتكلّم جلال الدين محمد بن أسعد الدواني كان لا يرى من نفسه الكفاية لمعارضته، ومع ذلك فقد خاضا معاً ـ وعبر مؤلفاتهما ـ نقاشاً و جدالاً واسعين، استمرا قائمين في الحياة الفكرية ـ حتّى بعد وفاتيهما ــ لسنوات طويلة، وذلك من خلال عقد الدراسات المقارنة[1] بين آراء كلّ من هذين العالمين الكبيرين.

وقد شكّلت آراء وبحوث صاحب الترجمة(مع آراء ولده منصور) في حقل الحكمة والكلام مدرسة ذات ملامح خاصة، أُطلق عليها المدرسة الدشتكية.

---

١. ألّف غياث الدين منصور الدشتكي كتاب المحاكمات بين حواشي والده (صاحب الترجمة) وحواشي الدواني على «شرح تجريد العقائد» للقوشجي، والمحاكمات بين حواشيهما على «شرح المطالع» في المنطق، كما ألف كمال الدين الحسين بن عبد الحق الأردبيلي المعروف بالإلهي كتاب المحاكمات بين الطبقات الصدرية والجلالية (ويُقصد بالطبقات الحواشي على شرح التجريد لصدر الدين الدشتكي وجلال الدين الدواني)، وهناك تأليفات لعلماء آخرين في نفس هذا الموضوع. راجع الذريعة ٢٠/ ١٣١ـ ١٣٢ و ١٣٤.

وللمترجم تلامذة كبار، منهم: ولده الحكيم المتكلّم غياث الدين (الثاني) منصور الدشتكي[١]، والحكيم المتكلّم شمس الدين محمد بن أحمد الخفري(المتوفّى ٩٤٢هـ)، ونجم الدين محمود بن محمد النيريزي.

وله مؤلفات عديدة، منها: حاشية على «شرح تجريد العقائد» في الكلام لعلاء الدين القوشجي(خ) تُعرف بالقديمة، حاشية أُخرى على شرح التجريد المذكور (خ) تُعرف بالجديدة، إثبات الواجب[٢](خ)، رسالة في الصفات، رسالة في علم الباري، حاشيتان(القديمة والجديدة) على «شرح المطالع» في المنطق لقطب الدين محمد بن محمد الرازي، رسالة في الجواهر بالفارسية، حاشية على «الكشاف» في التفسير للزمخشري، وتعليقات على «التيسير» في فقه الشافعية، وغير ذلك.

استشهد في صبيحة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعمائة بيد التركمان.

أقول: وهم الزركلي في «الأعلام» في قوله:(كان له منصب الصدارة للسلطان شاه طهماسب الصفوي)، فالسلطان المذكور تولّى الملك عام (٩٣٠هـ)، والصواب أنّ ولده غياث الدين منصور الدشتكي هو الذي تولّى منصب الصدارة لطهماسب عام (٩٣٦هـ).[٣]

---

١. المتوفّى (٩٤٨هـ)، وستأتي ترجمته.

٢. سمّاها ولده غياث الدين منصور بالحقائق المحمدية، وشرحه بكتاب «كشف الحقائق المحمدية».

٣. وتبعه في هذا الوهم عمر رضا كحّالة في «معجم المؤلفين».

٣٨٣

تُرْكة*

(...ـ٩٩١هـ)

محمد تركة[١] الأصفهاني ثمّ المشهدي، الملقب بأفضل الدين.[٢]

كان من محقّقي علماء الإمامية، حكيماً، جامعاً للفنون.

تتلمذ على أعلام عصره كالمقدّس أحمد بن محمد الأردبيلي ثمّ النجفي (المتوفّى ٩٩٣هـ).

ومهر في فنون عديدة.

تولّى قضاء العسكر ـ بمشاركة السيد علاء الملك بن عبد القادر المرعشي ـ

---

* رياض العلماء٣/ ٣١٤(ضمن ترجمة علاء الملك)، ٧/ ١٩، تتميم أمل الآمل٧١برقم ٢٤، أعيان الشيعة٣/ ٤٧٠، ٨/ ٤٠٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢١٠، الذريعة٢/ ٤٠٤برقم ١٦٢١، ٩/ ٨٥برقم ٥٠١، ٢٠/ ٣٤٦برقم ٣٣٣٤، ٢١/ ٢٦٦برقم ٤٩٧٦، موسوعة طبقات الفقهاء ١٠/ ٢٨٥برقم ٣٢٨٧.

١. نسبة إلى بيت (تركة) النازحين من مدينة (خجند) في تركستان إلى إيران.

٢. وهو متأخر بكثير عن (أفضل الدين أبي حامد محمد بن حبيب الله الأصفهاني المعروف بتركة) مؤلف كتاب «قواعد التوحيد» الذي شرحه حفيده صائن الدين علي عام (٨٢٣هـ)، وسمّى شرحه «المفاحص».

لطهماسب الصفوي.

وأقام في مدينة مشهد المقدّسة (بخراسان)، ودرّس بها.

وسافر إلى بلاد الهند.

ثمّ عاد إلى مشهد، وواصل بها التدريس والإفادة.

واشتهر بعلمه ومرجعيته في عراق العجم وبلاد خراسان طيلة عشرين عاماً(٩٧٠ـ ٩٩٠هـ).

تتلمذ عليه: أبو القاسم بن أبي حامد الأنصاري الكازروني، والقاضي نور الدين الأصفهاني، وآخرون.

ووضع مؤلفات، منها: أنموذج العلوم (خ) في سبعة فنون: الكلام والمنطق والحكمة والهندسة والعربية والفقه وأُصوله، المسائل الخمسة (خ) الكلامية والمنطقية والأُصولية الفقهية وغيرها، رسالة في المعقولات الثانية، مقالة في الاعتراض على شيخه الأردبيلي في مسألة (الأمر بالشيء نهي عن ضدّه الخاص)، وديوان شعر.

توفّي سنة إحدى وتسعين وتسعمائة.

٣٨٤

جمال الدين الأسترابادي*

(...ـ٩٣١هـ)

محمد الحسيني، الأسترابادي، الملقّب بجمال الدين[1]، أحد كبار العلماء والشخصيات في أوائل العصر الصفوي.

تتلمذ على الحكيم المتكلّم جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، وعلىٰ غيره.

---

* أمل الآمل٢/ ٢٤٤ برقم ٧١٨، رياض العلماء٥/ ٣٣، ٧/ ٦٠ و ٦٤ـ٦٦، كشف الحجب والأستار٣٣٣برقم ١٨١٠، روضات الجنات٢/ ٢١١، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٤٢ و ٢٠٤، الذريعة١٣/ ١٦٩ برقم ٥٧٣، معجم رجال الحديث١٨/ ٧٢ برقم ١٢٠٦٨، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٢٨٧ برقم ٣٢٨٨.

١. استظهر بعضهم اتحاده مع (السيد جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني) الذي أتمّ شرحه على «تهذيب الوصول» عام (٩٢٩هـ)[انظر رياض العلماء٧/ ٦١]، لكن الشيخ الطهراني ترجم لكلّ منهما بصورة مستقلة في طبقاته. أقول: من الغريب قول السيد الخوانساري في «روضات الجنات»: إنّه لا يبعد كون هذا الرجل بعينه هو(السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري) الذي قال فيه ابن حجر: كان أحد أئمّة المعقول، يتشيّع. فالنيسابوري هذا من علماء الحنفية المعروفين في القرن الثامن ويعرف بـ(النقره كار)،وله مؤلفات عديدة[انظر ترجمته في الأعلام٤/ ١٢٦] فلا يوجد مبرّر ـ إذن ـ لاحتمال اتحادهما (بناءً على تصحيف وقع في لفظة تسعمائة بسبعمائة) حسب تعبير السيد الخوانساري.

وسافر إلى هراة، فأخذ في المنطق عن الشيخ حسن المحتسب.

وتقدّم في العلوم لا سيما العقلية منها.

وكان جامعاً للمسائل الكلامية والفقهية[١]، ذا منزلة رفيعة عند السلطان إسماعيل الأوّل الصفوي.

تولّى صدارة البلاد الإيرانية في عهد السلطان المذكور[٢]، ثمّ تولاّها بمشاركة السيد قوام الدين حسين (حسن) الأصفهاني في أوائل عهد طهماسب الصفوي[٣] الذي تولّى السلطنة عام (٩٣٠هـ).

ذكر بعض المؤرخين أنّ السيد المترجم اتّفق مع المحقّق علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي ـ وكان من أقرانه ـ على أن يحضر هو عليه في الفقه، ويحضر الكركي عليه في علم الكلام، فحضر عليه الكركي مرّتين، ولم يحضر هو على الكركي، ثمّ أعرضا عن ذلك.

وللسيد المترجم شرح على «تهذيب الوصول» في أُصول الفقه للعلاّمة الحلّي، نقل عنه محمد أمين الأسترابادي في «الفوائد المدنية»[٤]، ووصف مؤلّفه بالسيد السند العلاّمة الأوحد.

هذا، وقد ترجم في «رياض العلماء»٧/ ٥٨ للمولى جلال الدين الأسترابادي، تلميذ العلامة الدواني، ووصفه بالعالم المتكلّم المدقّق المحقّق، وقال: له فوائد وحواش ومصنّفات في العلوم العقلية، منها«حاشية على الحاشية القديمة الجلالية على الشرح الجديد للتجريد» مشهورة، وهي أحسن الحواشي في التحقيق

---

١. رياض العلماء٧/ ٦٤، نقلاً عن تاريخ ميرزا بيك الجنابذي المنشئ.

٢. نفس المصدر، نقلاً عن «أحسن التواريخ» لحسن بيك روملو.

٣. تاريخ عالم آراى عباسى١/ ٢٢٩.

٤. ص ١١.

والتنقيح.

أقول: نعته في «طبقات أعلام الشيعة»٤/ ٤٠ بالصدري، وقال في «رياض العلماء»٧/ ٦٤ عند ذكر صاحب الترجمة: هو بعينه الأمير جلال الدين الأسترابادي الصدر الكبير الذي كان في أوائل دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي.

توفّي السيد المترجم سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.[1]

وكان قد تولّى تغسيل وتجهيز إسماعيل الصفوي، الذي توفّي في (١٩) رجب عام(٩٣٠هـ).

١. رياض العلماء٧/ ٦٦، نقلاً عن تاريخ روملو.

٣٨٥

النَّيْريزي*

(....ـ حياً ٩٢١هـ)

محمود بن محمد بن محمود، نجم الدين النيريزي[١]، من العلماء بالإلهيات والمنطق.

تتلمذ في العلوم العقلية على السيد صدر الدين محمد[٢] بن منصور الدشتكي الشيرازي، فمنحه أُستاذه إجازة، وصفه فيها بالمحقّق المدقق... الواقف على ظواهر العلوم وحقائقها، المستكشف عن جلائل المعارف ودقائقها.

استثمر المترجم (بعد وفاة أُستاذه) جلّ أوقاته في استنساخ الكتب والمطالعة والبحث والتأليف في مجالات الفلسفة والمنطق والكلام، حتّى أصبح من أجلاّء علماء عصره.

---

* طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٢٤٣، الذريعة ١/ ١٠٣ برقم ٥٠٩، ٦/ ٢٦ برقم ١٠٢، ١٣/ ١٤٠ برقم ٤٦٩ و ١٦٣ برقم ٥٥٥، ١٤/ ١٧٥ برقم ١٠٥٩، معجم التراث الكلامي ١/ ١٥٧ برقم ٤٤٢.

١. نسبة إلى نيريز من بلاد فارس في إيران.

٢. المتوفّى (٩٠٣هـ)، وقد مضت ترجمته.

وإليك أسماء عدد من مؤلفاته: شرح [١]«التهذيب» في المنطق والكلام لمسعود بن عمر التفتازاني(خ)، شرح إثبات الواجب(الجديد) لجلال الدين الدواني سماه إثبات واجبه(خ)، شرح «هداية الحكمة» في المنطق والطبيعي والإلهي لأثير الدين المفضل بن عمر الأبهري(خ)، شرح «تجريد المنطق» للمحقّق نصير الدين الطوسي، حاشية على «أُنموذج العلوم» لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني(خ).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ «إثبات واجبه» عام (٩٢١هـ).

وهو غير المتكلّم جمال الدين محمود الشيرازي، المعاصر للمترجَم له.[٢]

---

١. قرظه الحكيم المتكلّم السيد غياث الدين منصور بن محمد (أُستاذ صاحب الترجمة) الدشتكي الشيرازي.

٢. جُعلا شخصاً واحداً في «معجم التراث الكلامي».

٣٨٦

جمال الدين الشيرازي*

(...ـ حياً حدود ٩٣٠هـ تقديراً)

محمود الشيرازي، الملقّب بجمال الدين[١]، أحد أكابر العلماء.

تتلمذ على العلاّمة محمد بن أسعد الدواني، وعلى غيره.

واشتهر بمهارته في الحكمة والكلام والمنطق، وبقدراته المتميّزة في التدريس.

تتلمذ عليه كثيرون في العلوم العقلية، فبرع عدد منهم وانتشر صيتهم كالمقدّس أحمد بن محمد الأردبيلي(المتوفّى ٩٩٣هـ)، وشهاب الدين عبد الله بن الحسين اليزدي(المتوفّى ٩٨١هـ)، وحبيب الله الباغنوي الشيرازي الحنفي[٢]

---

* تتميم أمل الآمل ١٠٠ برقم ٥٣، أعيان الشيعة ١٠/ ١٠٥، طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٢٤٠، الذريعة ٦/ ١٠ برقم ٢٣ و ٦٩ برقم ٣٦٠ و ١٣٥ برقم ٧٣٠، ١٧/ ٥١ برقم ٢٧٩، معجم التراث الكلامي ٣/ ٢١ برقم ٤٨٢١ و ٤١ برقم ٤٩١٤ و ٢٢١ برقم ٥٧٥٦.

١. قال في «تتميم أمل الآمل»: وهو من علمائنا الطائفة الناجية الإمامية، كما يظهر ممّا كتبه على مباحث الإمامة من شرح التجريد الجديد وغيره.

٢. هدية العارفين ١/ ٢٦٢، وفي روضات الجنات ٣/ ١٢: الشافعي.

المشتهر بملاّ ميرزاجان[1] (المتوفّى ٩٩٤هـ)، والمير أبي الفتح الحسيني.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: حاشية على حاشية أُستاذه الدواني على «شرح تجريد الاعتقاد» لعلاء الدين القوشجي، خلق الأعمال، حاشية على «إثبات الواجب» للدواني، حاشية على «شرح المطالع» في المنطق لقطب الدين محمد بن محمد الرازي، وقدم وحدوث أجسام وهي رسالة فلسفية وعرفانية تبحث في حدوث الأجسام.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

---

١. وهم الزركلي في «الأعلام» ٢/ ١٦٧ فترجم لميرزاجان مرّتين، معتقداً أنّهما شخصيتان مستقلتان، توفّي أحدهما سنة (٩٤٤هـ)، والآخر سنة (٩٩٤هـ)، والصواب أنّه شخص واحد وقد توفي سنة (٩٩٤هـ).

٣٨٧

الدَّشْتَكي*

(...ـ٩٤٨هـ)

منصور بن محمد[١] بن منصور[٢] بن محمد[٣] بن إبراهيم الحسيني الزيدي نسباً، الإمامي مذهباً، غياث الدين (الثاني) الدشتكي الشيرازي.

نشأ على والده صدر الدين محمد (المتوفّى ٩٠٣هـ)، وتتلمذ عليه، وتخرّج به في مختلف العلوم لا سيما العقلية منها.

---

*مجالس المؤمنين٢/ ٢٣٠، كشف الظنون١/ ٣٥٠و ٤٤٩، ٢/ ٧٨٦و ١١١٧، روضات الجنات ٧/ ١٧٦ برقم ٦٢٣، هدية العارفين٢/ ٤٧٥، إيضاح المكنون١/ ٥٠و ٦٨و ٨٤و ١٦٠، ٢/ ٢١٩و ٣٧٤و ٤١٥، الفوائد الرضوية٦٦٨، الكنى والألقاب٢/ ٤٩٧، أعيان الشيعة ١٠/ ١٤١، ريحانة الأدب٤/ ٢٥٨، طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٥٤، الذريعة٢/ ١٠٣برقم ٤٠٤، ٣/ ٣٥٢ برقم ١٢٧٧، ٦/ ١١برقم ٣٧و ٢٦٢برقم ١٤٣١، ١٨/ ٣١برقم ٥٣٤، ٢٦/ ١٥٤برقم ٧٧١، الأعلام٧/ ٣٠٤، معجم المؤلفين١٣/ ١٩، فلاسفة الشيعة ٥٤٥، أعلام العرب٣/ ٣٨برقم ٣٢٥، موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٢٩١برقم ٣٢٩٢، معجم التراث الكلامي١/ ٣٦٣برقم ١٤٨٥، ٢/ ١٦٤برقم ٣٢٣٧، ٤/ ٥٠٤برقم ٩٩١٠.

١. الملقّب صدر الدين(الثالث).

٢. الملقّب غياث الدين (الأوّل).

٣. الملقّب صدر الدين(الثاني).

ونبغ وهو في عنفوان شبابه، وطوّعت لـه نفسه ـ في تلك المرحلة من حياته ـ مناظرة الحكيم المتكلّم جلال الدين محمد بن أسعد الدواني[1] (المتوفّى ٩٠٨هـ)، وشرع في التأليف قبل أن يبلغ العشرين.

وشغف بـالمطـالعـة والبحـث والتعمّق في المسـائل الفلسفيـة والكـلاميـة والمنطقية، وتناول كثيراً من مؤلفات الدواني بالنقد والمناقشة.

ودرّس، فتتلمـذ عليه لفيف من العلماء، منهم: ولـده صـدر الدين محمـد وتخرّج بـه، والسيـد فخـر الـديـن محمـد بن الحسين السماكي، والسيـد محمـود الشولستاني، وطاهر[2] شاه بن رضي الدين الإسماعيلي الكاشاني ثمّ الدكني، وتقي الـدين أبـو الخير محمد بن محمـد الشيرازي، وأحمد بن محمـد التميمي القـزويني، وغيرهم.

وتـولّى بـالاشتراك مع السيد نعمـة الله الحلّي صـدارة البـلاد الإيرانيـة عـام (٩٣٦هـ)، ثمّ عُزل الحلّي، فاستقلّ هو بالمنصب، ثمّ تخلّى عنه، وانصرف إلى بلدته شيراز.

وكان ـ كما يقول السيد محمـد باقـر الخوانساري ـ أوحـد عصره في الحكمة والكلام، بل ألمعيّ زمانه في العلم بشرائع الإسلام.

ألّف كتباً عديدة، منها: حجّة الكلام لإيضاح محجّة الإسلام (خ) وفيه ردود على أقوال حجّة الإسلام الغزالي، شرح رسـالة «إثبات الواجب» لأبيه سمّاه كشف الحقائق المحمدية(خ)، المحاكمات بين حـواشي والده وحواشي الدواني على شرح

---

١. كان قد حضر ـ مع أبيه ـ مجلس الدواني، وبدأ يطرح عليه بعض المسائل، مظهراً أنّه ينوي المناظرة معه، ولكن الدواني أعرض عنه، ولم يردّ عليه. انظر روضات الجنات.

٢. المتوفّى (٩٥٦هـ)، وقد مضت ترجمته.

«تجريد الاعتقاد» لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي، أُصول العقائد[1](خ)، رسالة المشارق في إثبات الواجب، الحاشية على إلهيات «الشفاء» في الحكمة لابن سينا، الحاشية على «شرح الإشارات» في الفلسفة لنصير الدين الطوسي، كتاب التجريد في الحكمة، إشراق هياكل النور عن ظلمات شواكل الغرور(خ) ردّ فيه الاعتراضات التي أوردها الدواني في كتابه شواكل الحور في شرح «هياكل النور» ليحيى بن حبش السهروردي، تعديل الميزان(خ) في المنطق، تفسير سورة هل أتى(خ)، واللوامع والمعارج في الهيئة والفلك، وغير ذلك.

توفّي بشيراز سنة ثمان وأربعين وتسعمائة.

---

١. معجم التراث الكلامي.

المتكلّمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن العاشر

١. إبـراهيم بن علي بن عبد العـالي بن محمـد، ظهير الدين الميْسي العـاملي (...ـ٩٧٩هـ): عـالم إمامي، فقيه، من تـلامـذة والده علي المعـروف بـابن مفلح (المتوفّـى ٩٣٨هـ). استوطن إيران، وحظي فيها بمنزلة رفيعة. أخذ عنه: ولده عبد الكريـم،والمقدس الأردبيلي، وآخرون. لـه كتاب تحصيل السـداد في شرح «واجب الاعتقاد» في الأُصول والفروع للعلاّمة الحلّي. توفّي ببلدة سبزوار.

أمل الآمل١/ ٢٩برقم٧

طبقات أعلام الشيعة٤/ ٦

موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ١٦برقم ٣٠٧٩

معجم التراث الكلامي٢/ ١٧١برقم ٣٢٧١

٢. أبـو المعـالي بن الحسن (بـدر الـديـن) الحسيني، الأسترابـادي ثمّ الغروي(...ـ حياً ٩٣٥هـ): عالم إمـامي، فقيه، من تـلامذة المحقّق علي بـن عبد العالي الكركي، لـه مؤلفات، منها: العشرة الكـاملة (خ) في عشر مسائل الأُولى في المنطق والثانيـة في الكلام،و البقيـة في الفقه، ترجمة «نفحـات اللاهـوت» لأُستاذه

الكركي بالفارسية، وغير ذلك.

رياض العلماء٥/ ٥١٤

طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٤٩

موسوعة طبقات الفقهاء١٠/ ٣٢برقم ٣٠٩٢

٣. السيد طاهر العلوي، النجفي(....ـ...):عالم إمامي، عارف بالعلوم الإسلامية، جليل القدر، كان يسكن الهند ظاهراً، وله صلة بالسلطان نظام شاه. له ذخر المقالة في إثبات الإمامة.

تراجم الرجال للحسيني١/ ٤٤٩برقم ٨٢٩

معجم التراث الكلامي٣/ ٣١٤برقم ٦٢٣٧

٤. عزيز الله الحسيني، الأردبيلي(....ـ حيّاً ٩٦٧هـ): عالم إمامي، متكلّم. ولي التدريس بمقبرة الشيخ صفيّ بأردبيل. له مؤلفات باللغة الفارسية، منها: شرح «مقدمة الكلام» للشيخ أبي جعفر الطوسي (المتوفّى ٤٦٠هـ)، وتفسير كلمة التهليل.

رياض العلماء٣/ ٣١٤

أعيان الشيعة٨/ ١٤٤

طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٣٩

٥. علي بن منصور(غياث الدين) بن محمد بن منصور الحسيني، شرف الدين الدشتكي الشيرازي(....ـ حياً بعد ٩٤٨هـ): عالم إمامي، سليل أُسرة برز

فيها العديد من العلماء بالحكمة والكلام، منهم والده(المتوفّى٩٤٨هـ). له رسالة الإمامة. وهو أخو السيد أبي نصر محمد المعروف بصدر الدين الواعظ (حياً٩٧٣هـ) الذي تلمذ لوالده وبرع حتى لقّبه والده بأُستاذ البشر والعقل الحادي عشر. ولأبي نصر مؤلفات، منها: الذكرى(خ) في ذمّ الخمر، وشافع حشر في تفسير سورة الحشر.

رياض العلماء٤/ ٢٦٩
الكنى والألقاب٢/ ٤١١
الذريعة٢/ ٣٣٠برقم ١٣١٦
طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٥٢و ٢١٩

٦. فيض الله بن جعفر البغدادي(...ـ...): عالم إمامي. له كتاب تنزيه الأنبياء(خ). ولعلّه متحد مع فيض الله البرمكي البغدادي، الذي ولد في بغداد ودرس في كربلاء، وأولع بالعلوم العقلية، فسافر إلى إيران، ودرس على شمس الدين الخفري، وعبد الصمد الشيرازي. وتولّى التدريس في المدرس المظفرية بتبريز، وولي قضاء العسكر للشاه طهماسب. وكان أديباً شاعراً.

طبقات علام الشيعة٤/ ١٨٢
مستدركات أعيان الشيعة٣/ ١٦٤

٧. محمد بن إسحاق بن محمد الحموي، الأبهري(...ـ حياً ٩٣٧هـ): عالم إمامي، من تلامذة المحقّق علي بن عبد العالي الكركي. له مؤلفات بالفارسية، منها: كتاب منهج الفاضلين في معرفة الأئمة الهداة الكاملين(خ) تناول فيه مسألة الإمامة على ضوء البراهين العقلية والنقلية، وكتاب أنيس المؤمنين(خ).

رياض العلماء٧/ ٢١٧

الذريعة٢٣/ ١٩٤ برقم ٨٦٠٩

طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٧٤

٨. محمد بن عطف الله العنسي، الشاوري اليمني (... ـ حياً بعد ٩٣٩هـ): عالم زيدي، أُصولي، متكلّم، عاصر المتوكّل يحيى (شرف الدين) الحسني الزيدي ووقعت بينهما مناظرة بشأن التصوف عام (٩٣٩هـ)، ثمّ تولّى القضاء له، ودرّس ولده المطهر. له رسائل ومقالات، وشرح على «معيار العقول في علم الأُصول» للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

مؤلفات الزيدية٢/ ١٧٠ برقم ١٩٦٢

أعلام المؤلفين الزيدية٩٤٢

٩. محمد الأسترابادي، شمس الدين (...ـ حياً قبل ٩٠٥هـ): عالم إمامي. له مؤلفات،منها: رسالة في تحقيق كلمة التوحيد(خ)، حاشية على شرح علاء الدين القوشجي على «تجريد العقائد» لنصير الدين الطوسي (خ) كتبه باسم ملك الحويزة محسن بن محمد بن فلاح المشعشعي(المتوفّى ٩٠٥هـ).

الذريعة ٦/ ١١٦ برقم ٦٢٢

طبقات أعلام الشيعة٤/ ٢٠٤

معجم التراث الكلامي٣/ ٥٠ برقم ٤٩٦٧، ٤/ ٥٢٥ برقم ١٠٠٠٤

١٠. يحيى بن محمد بن حسن بن حميد الحارثي، المُقْرائي اليمني(٩٠٨ـ

٩٩٠هـ): عالم زيدي كبير، من الفقهاء. تلمذ لمحمد بن يحيى الصعدي المعروف ببهران،ومحمد بن أحمد مرغم، وآخرين. له مؤلفات، منها: تنقيح الفوائد وتقييد الشوارد في تبيين المقاصد وتصحيح العقائد(خ)، وتوضيح المسائل العقلية والمذاهب الفقهية في أُصول العدلية ومسالك الزيدية(خ)، وغير ذلك.

البدر الطالع٢/ ٣٤١

الأعلام٨/ ١٦٨

أعلام المؤلفين الزيدية١١٤٧برقم ١٢١١

معجم التراث الكلامي٢/ ٣٤٥برقم ٤٠٧٦و ٣٨٨برقم ٤٣٠٧

متكلّمو الشيعة

في

القرن الحادي عشر

(إبراهيم ـ شجاع)

٣٨٨

الهَمَداني*

(...ـ١٠٢٦هـ)

إبراهيم بن الحسين(قوام الدين) بن الحسن(عطاء الله) الطباطبائي الحسني[1]، السيد ظهير الدين الهَمَداني، أحد كبار علماء الإمامية بالكلام والإلهيات.

ولد في هَمَدان.

---

* تاريخ عالم آراى عباسى١/ ٢٣٧، جامع الرواة١/ ٣٠، أمل الآمل٢/ ٩برقم ١١، سلافة العصر٤٨٠، رياض العلماء١/ ٩و ٢٨، كشف الحجب والأستار٦و ١٧٥و ١٧٧و ١٨٢ و ١٨٥، روضات الجنات١/ ٣٣برقم ٥، هدية العارفين١/ ٢٩، تنقيح المقال١/ ٢٩برقم ١٦٨، الفوائد الرضوية٥، الكنى والألقاب٣/ ٤٠، أعيان الشيعة٢/ ١٢٨، ريحانة الأدب٤/ ٧٣، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٢، الذريعة٦/ ١١برقم ٢٦و ١١٠برقم ٥٩١و ١١٣برقم ٦١٠، الأعلام١/ ٣٦، معجم المؤلفين١/ ٢٣، معجم رجال الحديث١/ ٢٦٩برقم ٢٣٨، مستدركات أعيان الشيعة٩/ ٦، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٨برقم ٣٣٠٨، الإيرانيون والأدب العربي٣/ ٤٧١، موسوعة مؤلفي الإمامية١/ ١٩٩، معجم التراث الكلامي١/ ١٥٨برقم ٤٤٨، ٣/ ٣٩برقم ٤٩٠٧و ٤٩برقم ٤٩٦١و ٤٦٢برقم ٧٠٢٤.

١. وصف في بعض المصادر بالحسني الحسيني، فالظاهر أنّه حسيني النسب من جهة الأُم، ولذلك يُعرف بالميرزا أيضاً.

٣٨٨

الهَمَداني*

(...ـ١٠٢٦هـ)

إبراهيم بن الحسين(قوام الدين) بن الحسن(عطاء الله) الطباطبائي الحسني[1]، السيد ظهير الدين الهَمَداني، أحد كبار علماء الإمامية بالكلام والإلهيات.

ولد في هَمَدان.

---

* تاريخ عالم آراى عباسى١/ ٢٣٧، جامع الرواة١/ ٣٠، أمل الآمل٢/ ٩برقم ١١، سلافة العصر٤٨٠، رياض العلماء١/ ٩و ٢٨، كشف الحجب والأستار٦و ١٧٥و ١٧٧و ١٨٢ و ١٨٥، روضات الجنات١/ ٣٣برقم ٥، هدية العارفين١/ ٢٩، تنقيح المقال١/ ٢٩برقم ١٦٨، الفوائد الرضوية٥، الكنى والألقاب٣/ ٤٠، أعيان الشيعة٢/ ١٢٨، ريحانة الأدب٤/ ٧٣، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٢، الذريعة٦/ ١١برقم ٢٦و ١١٠برقم ٥٩١و ١١٣برقم ٦١٠، الأعلام١/ ٣٦، معجم المؤلفين١/ ٢٣، معجم رجال الحديث١/ ٢٦٩برقم ٢٣٨، مستدركات أعيان الشيعة٩/ ٦، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٨برقم ٣٣٠٨، الإيرانيون والأدب العربي٣/ ٤٧١، موسوعة مؤلفي الإمامية١/ ١٩٩، معجم التراث الكلامي١/ ١٥٨برقم ٤٤٨، ٣/ ٣٩برقم ٤٩٠٧و ٤٩برقم ٤٩٦١و ٤٦٢برقم ٧٠٢٤.

١. وصف في بعض المصادر بالحسني الحسيني، فالظاهر أنّه حسيني النسب من جهة الأُم، ولذلك يُعرف بالميرزا أيضاً.

وتتلمذ مدّة على الميرزا مخدوم الأصفهاني.

وتتلمذ أيضاً في قزوين على السيد فخر الدين محمد بن الحسين الأسترابادي السماكي في العلوم العقلية حتّى مهر فيها.

تولّى القضاء في هَمَدان بعد أبيه (المتوفّى بعد ٩٨٤هـ)، فلم يعبأ به كثيراً، ولم يصدّه عن مواصلة البحث والمطالعة والتأليف والتدريس، وكان يحضر حلقة درسه جمع من رواد العلم.

اشتهر المترجم بتبحّره في العلوم العقلية، وأصبحت آراؤه في هذا المجال محلّ تقدير واهتمام العلماء.

أثنىٰ عليه كبار علماء عصره كالشيخ بهاء الدين العاملي، والشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي (اللذين منحاه إجازة في الرواية)، وأشادوا بغزارة علمه، وسعة حفظه.

ووصفه الأردبيلي في «جامع الرواة» بسيد الحكماء المتألّهين والمتكلّمين.

وكان أديباً، منشئاً، شاعراً بالفارسية.

تتلمذ عليه: مراد بن علي خان التفريشي، وعبد الغني التفريشي، والملا عبد الباقي شكوهي الهمداني، والسيد مصطفى بن الحسين التفريشي مؤلف «نقد الرجال»، وآخرون.

ووضع مؤلفات، منها: حاشية على شرح القوشجي لـ «تجريد الاعتقاد» لنصير الدين الطوسي(خ)، حاشية على «إثبات الواجب» لجلال الدين الدواني، حاشية على «شرح الإشارات» في الفلسفة لنصير الدين الطوسي، الأنموذجية الإبراهيمية(خ) وهي تعليقات على «الشفاء» و «النجاة» لابن سينا، رسالة في

الواحد لا يصدر منه إلاّ الواحد(خ)، وحاشية على «الكشاف» في التفسير للزمخشري، وغير ذلك.

توفّي سنة ست وعشرين وألف.[1]

وكان قد صحب السلطان عباس الصفوي في سفره إلى گرجستان، ثمّ استأذنه في العودة إلى بلدته همدان، فأدركه الحِمام قبل أن يصل إليها.

٣٨٩

المَرْعَشي*

(١٠٣٨ـ١٠٩٨هـ)

إبراهيم بن الحسين(علاء الدين) بن محمد(رفيع الدين) بن محمود بن علي المرعشي الحسيني، الآملي، الأصفهاني، أحد علماء الإمامية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وألف.

وتتلمذ على والده الفقيه المتكلّم السيد علاء الدين الحسين[2] الشهير

---

١. وقيل: سنة (١٠٢٥هـ).

* جامع الرواة١/ ٢٨، رياض العلماء٢/ ٥٣، تتميم أمل الآمل ٥٠برقم٢، روضات الجنات٢/ ٣٤٩(ضمن الترجمة المرقمة٢١٨) تنقيح المقال١/ ٢٧برقم ١٥٢، الكنى والألقاب ٢/ ٣٢٠، أعيان الشيعة٢/ ١٣٥، ريحانة الأدب٣/ ٥٦، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١، الذريعة٦/ ٩٠برقم ٤٧٢و ١٩٦برقم ١٠٧٥، معجم المؤلفين١/ ٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ١٠برقم ٣٣٠٧، موسوعة مؤلفي الإمامية١/ ١٩٨.

٢. المتوفّى(١٠٦٤هـ)، وستأتي ترجمته.

بسلطان العلماء[1] وخليفة السلطان.

وأكبّ على التحصيل، حتى برع في فنون متعددة.

أثنى عليه معاصره محمد بن علي الأردبيلي في «جامع الرواة»، وقال في وصفه: العالم بالتفسير والحديث والفقه والأُصول والكلام والعربية والرجال.

وللسيد المترجم تعليقات على كثير من الكتب الفقهية والكلامية والأُصولية وغيرها، منها: حاشية على «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» في الفقه للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي(خ).

ولم يتعرّض مترجموه للمؤلفات الكلامية التي كتبَ عليها تعليقاته.

توفّي سنة ثمان وتسعين وألف.

---

١. جُعل هذا اللقب في «موسوعة مؤلّفي الإمامية» لصاحب الترجمة، وهو سهو.

٣٩٠

الشيرازي*

(...ـ بعد ١٠٦٠هـ)

إبراهيم بن محمد(صدر الدين) بن إبراهيم الشيرازي، أحد كبار العلماء بالحكمة والكلام.

تلمذ لوالده الفيلسوف الشهير صدر الدين محمد المعروف بملا صدرا،ولغيره من العلماء.

ومهر في أكثر الفنون لا سيما العقلية منها.

ودرّس، فتتلمذ عليه عدد من العلماء، منهم: السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، وأخذ عنه شطراً من الحكمة والكلام.

---

* رياض العلماء١/ ٢٦، الإجازة الكبيرة للتستري٧٢(الفصل السابع)، لؤلؤة البحرين١٣٢برقم ٤٨، تتميم أمل الآمل٥١برقم٣، روضات الجنات٤/ ١٢٢(ضمن ترجمةوالده المرقمة٣٥٦)، مرآة الكتب١/ ١٢٢برقم ١٢، الكنى والألقاب٢/ ٤١١(ضمن ترجمة والده)، الفوائد الرضوية٩، هدية الأحباب١٨٦، أعيان الشيعة٢/ ٢٠٢، ريحانة الأدب٣/ ٤٢٠، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٨، الذريعة٦/ ١٠برقم ٢٤و ٦٤برقم ٣٣١و١٤١برقم ٧٦٤، الأعلام١/ ٦٧، معجم المؤلفين١/ ٨٠، معجم المفسرين١/ ٨٠، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ١٤برقم ٣٣١٠، موسوعة مؤلفي الإمامية١/ ٣٥٧، معجم التراث الكلامي٣/ ٩برقم ٤٧٦٨و ١٩برقم ٤٨١٢و ٣٩برقم ٤٩٠٨، ٤/ ٢٢٨برقم ٨٥٧٧.

ذكره صاحب «رياض العلماء» وقال: كان عالماً متكلّماً فقيهاً جليلاً.

وأشاد عبد النبي القزويني بمكانته في العلم والتحقيق والتدقيق، وقال: كم من مسائل عويصة قد برهن عليها، وكم من دقائق خفيّة بيّنها.

وللمترجم مؤلفات، منها: حاشية[1] على حاشية شمس الدين الخفري على شرح القوشجي لـ«تجريد الاعتقاد» لنصير الدين الطوسي(خ)، حاشية على رسالة «إثبات الواجب» لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني، حاشية على إلهيات «الشفاء» لابن سينا، العروة الوثقى(خ) بالفارسية في تفسير آية الكرسي، تفسير سورة الفاتحة(خ) بالفارسية، وحاشية على «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» في الفقه للشهيد الثاني.

توفّي بمدينة شيراز في عشر السبعين بعد الألف.[2]

---

١. أثارت هذه الحاشية إعجاب وتقدير عبد النبي القزويني، حتى قال: إنّ من رآها يحكم بأنّ الواجب على الخفري أن يقرأها عليه ويستفيد منه، ليحلّ له مواضعها المشكلة ويحقق له مواقعها المبهمة، ثمّ يشكره ويحسن الثناء عليه.

٢. رياض العلماء.

٣٩١

السُّحُولي*

(٩٨٧ـ١٠٦٠هـ)

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح، صارم الدين الشجري، السحولي، أحد أكابر علماء الزيدية بصنعاء لا سيما في الفروع.

ولد في ذمار سنة سبع وثمانين وتسعمائة.

ودرس على والده، والقاضي محمد بن علي الشكايذي، والقاضي محمد بن ناصر الفلكي.

وانتقل إلى صنعاء سنة (١٠١٠هـ)، فواصل بها دراسته على والده، ومحمد ابن عز الدين المفتي، والسيد صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير، وأحمد الضمدي، والسيد الحسن بن شمس الدين الجحافي، وعبد الهادي بن أحمد الحسوسة، وغيرهم.

---

* طبقات الزيدية الكبرى١/ ٩٥برقم ٢٨، البدر الطالع١/ ٣٣برقم١٩، ٢/ ٩٧(ضمن ترجمة ولده محمد المرقمة٣٩٣)، هدية العارفين١/ ٣٢،الأعلام١/ ٨٠، معجم المؤلفين١/ ١٢٧، مخطوطات الجامع الكبير٣/ ١١٣٠، مؤلفات الزيدية١/ ٣٩٩برقم ١١٦٢، ٢/ ٢٤٥برقم ٢١٦٥و ٣٣٩برقم ٢٤٥٨، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ١٦برقم ٣٣١٢، أعلام المؤلفين الزيدية٧٥برقم ٣٩، معجم التراث الكلامي٣/ ٦٠برقم ٥٠٢٣.

وتقدّم في بعض الفنون، وشارك في غيرها، وقرض الشعر.

قال السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله (المتوفّى ١١٥٢هـ): كان له في كلّ فن اليد الطولىٰ، فأمّا الفقه والأُصولان فلا يشق فيهما غباره.

تولّى صاحب الترجمة القضاء بصنعاء.

ودرّس،وأفتىٰ.

ووضع مؤلفات، منها: الدر المنظوم في معرفة الحيّ القيوم(خ) في علم الكلام وهو شرح لرسالة «مصباح العلوم في معرفة الحيّ القيوم» لأحمد بن الحسن الرصّاص المعروفة بالثلاثين مسألة في أُصول الدين، وحاشية على «الأزهار في فقه الأئمّة الأطهار» للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى،وغير ذلك.

توفّي بصنعاء سنة ستين وألف.

٣٩٢

الجرفادقاني*

(...ـ حدود ١٠٩٢هـ)

أبو القاسم بن محمد[١] الجرفادقاني[٢] (الگلبايگاني) الأصفهاني، العالم الإمامي، الفقيه، المتكلّم.

أقام في أصفهان، فتخرّج من مدرسة لطف الله العاملي.

وأخذ عن عدد من الأعلام كالسيد سراج الدين قاسم بن محمد الحسني الطباطبائي القهبائي، ومحمد تقي بن مقصود علي المجلسي (المتوفّى ١٠٧٠هـ).

---

* بحار الأنوار ١٠٧/ ٩٨ برقم ٩٨، رياض العلماء ٥/ ٤٩٦، روضات الجنات ٣/ ٣٥١ (ضمن الترجمة المرقمة ٣٠٥)، مرآة الكتب ١/ ٢١٥ برقم ٣٩، أعيان الشيعة ٢/ ٤١٣، طبقات أعلام الشيعة ٥/ ٤٤٧، الذريعة ٦/ ١١٣ برقم ٦١١، ٢٢/ ٣٤٨ برقم ٧٣٨٦، تراجم الرجال ١/ ٨٠ برقم ١٣٥، موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ٢٢ برقم ٣٣١٧، موسوعة مؤلفي الإمامية ٢/ ٥١٠، معجم التراث الكلامي ٣/ ٤٩ برقم ٤٩٦٣، ٥/ ٢٨٠ برقم ١١٦٢٩.

١. هكذا ورد اسم أبيه في بحار الأنوار، وفي روضات الجنات: محمد ربيع، وفي أعيان الشيعة: محمد رفيع.

٢. قال في «رياض العلماء»: إنّ هذه الكلمة أعجمية أصلها گلپايگان ثمّ عُرّبت تارة بجرفادقان وتارة بجربادقان، قال: والدائر على الألسنة في هذه الأعصار: گلپايگان.

وجدّ في المطالعة والبحث،ووقف على مختلف الآراء والأقوال في مجالات متعددة كالفقه والحكمة والكلام.

وسافر إلى الهند، فانتفع بالمؤلفات القديمة في مكتباتها، وخاض هناك مناظرات عقائدية مع كبار علمائهم مثل عبد الحكيم السيالكوتي (المتوفّى ١٠٦٧ هـ)، وعبد الرحيم الجانپوري ، وعبد الواسع تته.

ثمّ عاد إلى بلاده، فزاول نشاطاته في التأليف والإفادة إلى أن توفّي في حدود سنة اثنتين وتسعين وألف.

وقد ترك من المؤلفات: المناهج العلية(خ) بالفارسية دوّن فيه مناظراته مع علماء الهند مع أدلّته في أُصول الدين، حاشية[1] على «شرح تجريد الاعتقاد» لعلاء الدين القوشجي، مسالك الدين ومحاجّ المجتهدين(خ) في الفقه و الأُصول، وحاشية على تفسير البيضاوي، وغير ذلك.

١. نسخة كاملة منها كانت عند صاحب «روضات الجنات» بخطّ المؤلف.

٣٩٣

أبو المعالي بن نور الله*

(١٠٠٤ـ١٠٤٦هـ)

ابن شريف الدين بن نور الله بن محمد شاه الحسيني المرعشي، التستري، أحد علماء ومتكلّمي الإمامية في بلاد الهند.

انتقل والده القاضي نور الله[1] من تستر إلى مشهد ومنها إلى بلاد الهند، فوُلد بها ابنه أبو المعالي سنة أربع وألف.

وتلمذ لأخيه السيد شريف الدين (المتوفّى ١٠٢٠هـ)، وحسن التستري،والسيد محمد الكشميري، وغيرهم.

وتقدّم في أكثر من فنّ لا سيما الكلام، وقَرض الشعر بالفارسية.

ووضع مؤلفات، منها: رسالة في الجبر والتفويض، رسالة في العدالة، رسالة نفي الرؤية، معضلات العلوم، تفسير سورة الإخلاص، وديوان شعر بالفارسية، وغير ذلك.

توفّي في البنغال سنة ست وأربعين وألف.

---

* أعيان الشيعة٢/ ٤٣٣، ريحانة الأدب٧/ ٢٦٩، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٥٧٠، الذريعة٩/ ٥٠برقم٢٧٩، مطلع الأنوار٨١، احقاق الحق١١٠(المقدمة)، مستدركات أعيان الشيعة ٥/ ٦٨، موسوعة مؤلفي الإمامية٣/ ٢٣، معجم التراث الكلامي١/ ٣٠٩برقم ٣٩١٥.

١. الشهيد عام (١٠١٩هـ)، وستأتي ترجمته.

٣٩٤

نظام الدين الدَّشتكي*

(...ـ١٠١٥هـ)

أحمد[١] بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد (صدر الدين) بن منصور[٢] (غياث الدين) الحسيني، نظام الدين الدشتكي الشيرازي، أحد فلاسفة الإمامية ومتكلّميهم.

ولد في شيراز، وتتلمذ على أساتذة عصره.

ومهر في الفلسفة والكلام، وعكف على البحث والتأليف فيهما، وألقىٰ محاضرات في هذين الحقلين باللغتين العربية والفارسية.

---

* أمل الآمل٢/ ٩برقم ١٣، خلاصة الأثر للمحبّي١/ ١٥٧، سلافة العصر٤٩٠(ورد اسمه بعنوان محمد معصوم سهواً في ط مصر)، رياض العلماء١/ ٢٩، رياض الجنة١/ ٥٨٠، مرآة الكتب ١/ ٢٢٨برقم ٤٥، هدية العارفين١/ ١٥٣، إيضاح المكنون١/ ٢٣، الفوائد الرضوية١٣، أعيان الشيعة٢/ ٤٦٩، ريحانة الأدب٦/ ٢٠٠، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٢، الذريعة١/ ١٠٣برقم ٥٠٤و ٥٠٥، معجم المؤلفين١/ ١٣٩، موسوعة مؤلفي الإمامية٣/ ٩٧، معجم التراث الكلامي١/ ١١٨برقم ٢٦٦و ١٤٣برقم ٣٨٦و ٤٣٤برقم ١٨٢٧، ٢/ ٢٠٤برقم ٣٤١٧.

١. هو جدّ والد (السيد علي خان الدشتكي المدني مؤلف «سلافة العصر»).

٢. المتوفّى (٩٤٨هـ)، وقد مضت ترجمته.

واشتهر في بلاد إيران،وسمت مكانته في الأوساط العلمية حتى لُقّب بسلطان الحكماء وسيد العلماء.

وكان ـ كما يقول المحبّي ـ أحد أكابر المحقّقين وأجلاّء المدقّقين.

له مؤلفات كثيرة، منها: إثبات الواجب الكبير(خ) في توحيد الله وصفاته مع مناقشة آراء بعض الفلاسفة في هذا المجال، إثبات الواجب الوسيط(خ)، إثبات الواجب الصغير، تعليقات على حاشية عبد الخالق الكرهرودي على «شرح تجريد الاعتقاد» لعلاء الدين القوشجي(خ)، والأمالي الفلسفية[1](خ) في موضوعات فلسفية وعقائدية كان قد أملاها في مجالس متعددة بين سنة (١٠٠٥هـ) إلى سنة (١٠١١هـ)، وغير ذلك.

توفّي سنة خمس عشرة وألف.

١. انظر: موسوعة مؤلّفي الإمامية.

٣٩٥

مهذب الدين البصري*

(...ـ حياً ١٠٩٠هـ)

أحمد بن رضا (المشتهر بعبد الرضا)[١]، العالم الإمامي، الجامع للعلوم، مهذب الدين البصري[٢]، نزيل خراسان والهند.

أقام في مدينة مشهد(بخراسان) وتوابعها، وسافر إلى هراة وكابل وقندهار(بأفغانستان) وشاه جهان آباد وحيدر آباد (ببلاد الهند) التي سكن فيها مدّة.

---

* نجوم السماء١/ ٤٦٨، مرآة الكتب١/ ٢٧٤برقم ٦٢، الفوائد الرضوية١٧، أعيان الشيعة٢/ ٦٢٤، ريحانة الأدب٦/ ٣٩، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٦٠٠، مصفى المقال٥٠، الذريعة١/ ٣٠برقم ١٤٩، ٢/ ٢٢٧برقم٨٩٢، ٣/ ٤٤٧برقم ١٦٢٤و ٤٥٤برقم ١٦٥٧، ٧/ ١٣برقم ٥٥، ١٦/ ٧٢برقم ٣٥٦، ٢٣/ ١٩٧برقم ٨٦١٥و مواضع أُخرى، الأعلام١/ ١٥٠، مطلع الأنوار٩٠، معجم المؤلفين١/ ٢٧٣، مستدركات أعيان الشيعة٥/ ٨٨، ٦/ ٢٢، تراجم الرجال١/ ١١٦برقم ١٩٩، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٣١برقم ٣٣٢٥، موسوعة مؤلفي الإمامية٣/ ٨٣، معجم التراث الكلامي١/ ٣٠٤برقم ١١٣٨و ٣٩٨برقم ١٦٥٥، ٤/ ٢٣٩برقم ٨٦٣٦و ٣٤٤برقم ٩١٦٢، ٥/ ٣١٧برقم ١١٨٠٤.

١. انظر تراجم الرجال للحسيني.

٢. في مرآة الكتب: الحلّي بدل البصري، وكتب محققه في الهامش: الحلّي البصري.

وكان قد تلمذ للمحدّث الكبير محمد بن الحسن الحرّ العاملي المقيم بمشهد.

وأولع بالتأليف، فوضع أكثر من ستين مؤلَّفاً في شتى المجالات التي مهر فيها أو ألمّ بها إلماماً واسعاً كالفقه والأُصول والحديث والكلام والرجال والأدب والنجوم.

وإليك جانباً من مؤلفاته لا سيما تلك التي تختصّ بعلم أُصول الدين والاعتقادات: نزهة الأولياء في تنزيه (عصمة) الأنبياء(خ)، الاعتقادية[1](خ)، رسالة في أُصول الدين، الثلاثونية في العقائد، غوث العالِم في حدوث العالَم وردّ القائلين بالقدم(خ)، الموتية(خ)، خلق الكافر(خ)، النصوص على الأئمّة الاثني عشر(خ)، المنهج القويم في تفضيل عليعليه السلام، آداب المناظرة(خ)، عمدة الاعتماد في كيفية الاجتهاد(خ) في أُصول الفقه، معارج الدين ومناهج اليقين(خ) في الفقه، منظومة لآلي المنطق، فائق المقال في علم الحديث والرجال[2](خ)، الزبدة في المعاني والبيان والبديع(خ)، وريحانة روضة الآداب في النحو.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتم كتابه «ريحانة روضة الآداب» في شهر ربيع الأوّل سنة تسعين وألف.[3]

---

١. ألّفها سنة (١٠٧٨هـ) بقرية أدكان في خراسان.

٢. ألّفه سنة (١٠٨٥هـ) في حيدر آباد.

٣. مرآة الكتب.

٣٩٦

أحمد العلوي*

(...ـ حدود ١٠٥٧ هـ)

أحمد بن زين العابدين بن عبد الله بن محمد بن صالح الحسيني[١] العلوي، نظام الدين العاملي، الأصفهاني، أحد فلاسفة الإمامية ومتكلّميهم.

تخرّج من مدرسة أصفهان الفلسفية، حيث اختلف إلى الفيلسوف الشهير السيد محمد باقر بن محمد الحسيني المعروف بالداماد(المتوفّى ١٠٤١ هـ)

---

* أمل الآمل١/ ٣٣ برقم٢٠، بحار الأنوار٢/ ٣٢، رياض العلماء١/ ٣٩، تتميم أمل الآمل٦٢ برقم١٤، مرآة الكتب١/ ٢٦٦ برقم ٥٩، تكملة أمل الآمل٩٥ برقم ٢٧، الفوائد الرضوية١٧، أعيان الشيعة٢/ ٥١٣ و ٥٩٣، ٣/ ٢٢، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٧ـ ٣٠، الذريعة٣/ ١٧٩ برقم ٦٣٧، ٥/ ٨ برقم ٢٦، ٧/ ٢٦ برقم ١٢٤ و ٩٦ برقم ٤٩٥، ١١/ ٩١ برقم ٥٦٤ و ٣٠٢ برقم١٨٠٢ و مواضع أُخرى، الغدير١١/ ٢٥٣، معجم المؤلفين١/ ٢٢٩، مناهج الأخيار(المقدمة)، معجم رجال الحديث٢/ ١٢٢ برقم٥٨٦، شرح القبسات(المقدمة)، موسوعة مؤلفي الإمامية٣/ ٥٦٥، معجم التراث الكلامي١/ ٣٧٦ برقم ١٥٥١، ٢/ ٣٩٨ برقم ٤٣٣٩، ٣/ ١١٧ برقم ٥٢٨٣ و ٤٨٢ برقم ٧١٤٠ و ٤٨٧ برقم ٧١٦١، ٤/ ٥٠٣ برقم ٩٩٠٤ و ٥٦٥ برقم ١٠١٧١، ٥/ ١٢٥ برقم ١٠٨٢١ و ١٣٦ برقم ١٠٨٧٢.

١. ينتهي نسبه إلى محمد الديباج بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

واختصّ بـه، وتلقّى عنه الفلسفـة الإلهية وجـانباً من الفقـه والتفسير، وصـاهره على ابنته.[١]

وأخذ أيضـاً عن العالم الكبير الشيخ بهاء الـدين محمد بـن الحسين العاملي (المتوفّى ١٠٣٠هـ).

واطّلع بشكل واسع على آثار وأقـوال فلاسفة الإسـلام ومتكلّميه كأبي نصر الفارابي وأبي علي ابن سينا ونصير الدين الطوسي وصدر الدين الدشتكي وشمس الدين الخفري.

وأصبحت له يد طولىٰ في هذين الحقلين،ومشاركة قوية في حقول أُخرى.

كما أتقن اللغة العبرية، ووقف بحزم أمام الحملات التبشيرية.[٢]

أثنـى عليه أُستـاذاه المذكـوران ببالـغ الثناء، وأشـادا بمواهبـه وقدراتـه العلميـة.

ووصفه الحرّ العاملي بالعالم الزاهد المحقّق المتكلّم.

وللسيد المترجـم مؤلفات جمّة بلغـت نحو خمسين مـؤلفاً جلّها في المبـاحث العقلية، منها: ريـاض القدس(خ) وهو تعليقات مفصّلـة على قسم الإلهيات من حاشيـة الخفري على شرح القوشجي لـ«تجريد الاعتقاد» لنصير الـدين الطوسي، لطائف غيبي (ط) بالفارسية في بيان أُصـول عقائد الإمامية بنفَس فلسفي استناداً إلى الآيـات والـروايـات، رسالـة في أُصـول الاعتقـادات، روضـة المتقين في شرح

---

١. وهو ابن خـالته أيضـاً، وهما (السيد المترجم والسيـد الدامـاد) سبطا المحقّق علي بن عبـد العالي الكركي(المتوفّى ٩٤٠هـ).

٢. موسوعة مؤلفي الإمامية.

المقصدين الخامس والسادس من «تجريد الاعتقاد» للطوسي، معراج العارفين في شرح «منهاج السالكين» للسيد ماجد البحراني (خ) في العقائد والفقه، تعليقة على حاشية الشريف الجرجاني على العقائد العضدية، لوامع رباني (ط. بعنوان: دائرة المعارف قرآن كريم) بالفارسية في الردّ على شبهات المبشّر المسيحي دلا واله ويتضمّن إثبات نبوة رسول الله ﷺ بالأدلة العقلية والنقلية، مصقل صفا(ط) بالفارسية في العقائد وهو ردّ على كتاب «آينه حق نما» و منتخبه للكاتب المسيحي شيروتيمو سوايز، منهاج الصحة بالفارسية في العقائد والفقه، شرح «القبسات» في الفلسفة لأُستاذه الداماد(ط)، مناهج الأخيار في شرح «الاستبصار» في الحديث للشيخ الطوسي(ط)، وثقوب الشهاب في رجم المرتاب في الردّ على الصوفية، وغير ذلك.

توفّي بأصفهان في الفترة الواقعة بين سنتي (١٠٥٤هـ) و (١٠٦٠هـ).[1]

---

١. انظر: طبقات أعلام الشيعة.

٣٩٧

العَنْسي*

(...ـ١٠٦٩هـ)

أحمد بن صالح بن يحيى بن محمد بن يحيى العنسي، اليمني، العالم الزيدي، الأُصولي.

أخذ في علم الكلام عن القاضي عبد الهادي بن أحمد الحسوسة.

ودرس على لطف الله بن محمد الغياث.

وكان عالماً، متكلّماً، أُصولياً.

أخذ عنه: القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، وصالح بن حسين العنسي، وأحمد بن علي العنسي، وغيرهم.

وألّف شرحاً على «المؤثرات ومفتاح المشكلات» في أُصول الدين[1]، لشمس الدين الحسن بن محمد الرصّاص(المتوفّى ٥٨٤هـ)، وشرحاً على الرياضة ولعلّه لم يتم.[2]

---

* طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٤٧برقم ٥٣، أعلام المؤلفين الزيدية١٢٢برقم ٩٢.

١. كذا في «أعلام المؤلفين الزيدية»، وجاء في «مؤلفات الزيدية»٢/ ٤١٢برقم ٢٦٧٨أنّ كتاب المؤثرات في الفلسفة.

٢. ذُكر هذا الشرح في «طبقات الزيدية الكبرى». أقول: يظهر أنّ المراد بالرياضة هو كتاب «رياضة الأفهام في لطيف الكلام» في العقائد للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى(المتوفّى ٨٤٠هـ).

انقطع في آخر عمره للعبادة،واشتغل بجليل الكلام ودقيقه، إلى أن توفّي بصنعاء سنة تسع وستين وألف.

٣٩٨

نظامُ الدِّين الجيلاني*

(٩٩٣ـ بعد ١٠٦٦هـ)

أحمد بن علي بن الحسن، نظام الدين اللاهيجاني الجيلاني، العالم الإمامي، الجامع للفنون، يُلقّب بـ(حكيم الملك).

ولد في محافظة جيلان(شمال إيران) سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة.

وتلمذ في أصفهان للعالمين الشهيرين: بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، والفيلسوف السيد محمد باقر بن محمد الحسيني المعروف بالداماد.

وأولع بالفلسفة والطب فمهر فيهما، وعني بالكلام والفنون الأدبية والمعارف الإسلامية المختلفة.

---

* كشف الحجب والأستار٦٩برقم ٣٢٣، مستدرك الوسائل٣/ ٥١٤، مرآة الكتب ١/ ٢٩٧برقم ٧١، ٤/ ١٥٤، أعيان الشيعة٢/ ٤٦٠، ريحانة الأدب٢/ ٦٠، ٦/ ١٩٩، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢١، الذريعة٢/ ٤٣٦برقم ١٧٠١، ٤/ ٤٢٢برقم ١٨٦٢، ١٩/ ٢٣برقم ١٧٣، ٢٠/ ٢٦٤برقم ٢٨٩١، ٢٣/ ٢٧٩برقم ٨٩٧٦و مواضع أُخرى، الغدير٤/ ١٨٩، تراجم الرجال١/ ٩٣برقم ١٥٨، موسوعة مؤلفي الإمامية٤/ ٢٩٦، معجم التراث الكلامي٢/ ١٠٤برقم ٢٩٧١ و ٤٢٦برقم ٤٤٥٤، ٣/ ٨٥برقم ٥١٣١، ٤/ ٤٥١برقم ٩٦٦٧.

ارتحل إلى الهند، فسكن حيدر آباد عام (١٠٤٠هـ)، واتصل بالشاه مهابت خان ثمّ بعبد الله قطب شاه الذي عيّنه ممثّلاً عنه في إيران عام (١٠٥٠هـ) وفي دلهي عام (١٠٦٦هـ).[1]

ولصاحب الترجمة نشاط واسع في مجال التأليف، حيث ذُكر له(٤٠) مؤلَّفاً في«موسوعة مؤلفي الإمامية» يضمّ بعضها مجموعة رسائل.

وإليك أسماء عدد من مؤلفاته: الجبر والتفويض (خ)، مناظرة مع علماء الهند(خ) في العقائد، شجره دانش (خ) بالفارسية والعربية ويحتوي على مائة رسالة ورسالتين في الطب والفلسفة والكلام والمنطق والأدب والتفسير والأخلاق وغيرها منها رسالة إثبات الواجب ورسالة في بيان القضاء والقدر ورسالة في كيفية الاعتقاد في مذهب الحق وغير ذلك، خفيات الآثار الواقعة في العالم (خ) في العقائد، جامع العلوم(خ)، حاشية «الأُفق المبين» في الفلسفة لأُستاذه الداماد(خ)، كتاب في بيان العقل الفعّال (خ) في الفلسفة، أسرار الأطباء(خ)، خلاصة التذكرة في طبّ التجربة(خ)، ورسالة في شرح كلمة الإسلام.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

---

١. انظر: موسوعة مؤلفي الإمامية، وفيه: جاء خطأ في خطي مشترك باكستان١/ ٤٦٥أنّه (أي المترجم) توفّي سنة (١٠٥٩هـ).

٣٩٩

الشَّرفي*

(٩٧٥_١٠٥٥هـ)

أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح الحسني، شمس الدين اليمني، المعروف بالشرفي، العالم الزيدي، المجتهد، الأُصولي.

ولد سنة خمس وسبعين وتسعمائة بهجرة قُوَيعة بالشاهل(من الشرف الأسفل شمال غرب صنعاء).

وتنقّل في بلاده طلباً للعلم، حتى أدرك علوم الاجتهاد.

تلمذ للمنصور بالله القاسم بن محمد الحسني.

وتقدّم في عدّة فنون، وعُني بالتاريخ، وقرض الشعر.

وتولّى بعض أعمال الدولة للمنصور بالله المذكور، وكان من أبرز أنصاره.

سكن شهارة ثمّ انتقل إلى مُعْمَرة، وعكف على التدريس والإفادة.

---

* طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٧٩برقم ٨١، البدر الطالع١/ ١١٩برقم ٧٣، الأعلام١/ ٢٤٨، معجم المؤلفين٢/ ١١٢، أعلام العرب٣/ ١٠١برقم ٣٦٠، مؤلفات الزيدية١/ ٥٠٠برقم ١٤٧٦، ٢/ ١٨٤برقم ١٩٩٢و ٢٠٩برقم ٢٠٥٨و ٢٥٦برقم ٢١٩٨و ٣٩٧برقم ٢٦٣٣، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٤٠برقم ٣٣٣٣، أعلام المؤلفين الزيدية١٧١برقم ١٥٨، معجم التراث الكلامي٤/ ٩٠برقم ٧٩٥٤و١٠٢برقم ٨٠١٠و ٢٢٣برقم ٨٥٥٦.

تتلمذ عليه: السيد أحمد بن محمد بن لقمان الحسني، والمؤيد بالله محمد بن القاسم، وإبراهيم بن يحيى بن الهدى الجحافي، و ابنه يحيى بن أحمد الشرفي، وأحمد ابن سعد الدين بن الحسين المسوري، وآخرون.

أثنى عليه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، وقال في وصفه: كان خاتمة المحقّقين في العلوم، فصيحاً، بليغاً.

وللسيد المترجم مؤلفات، منها: شفاء صدور الناس في معاني الأساس(ط) في أُصول الدين وهو شرح على «الأساس في عقائد الأكياس» لأُستاذه القاسم، عدة الأكياس المنتزع من «شفاء صدور الناس» المذكور(ط)، بحث في عقائد أهل اليمن أيام الدولة الأموية، رسالة في الإمامة والحسبة(خ)، شرح المطالب السنية والاعتقادات الإلهية[1]، وضياء ذوي الأبصار في الكشف عن أدلّة مسائل الأزهار(خ) في الفقه، وغير ذلك.

توفّي سنة خمس وخمسين وألف.

ومن شعره، قوله لبعض قرابته يحضّه على طلب العلم:

يا صاحِ كم بين امرئٍ ذي شهامة ... له همّة تعلو على الكوكب العالي

عشيق خبيّات المعاني متيّم ... بأبكارها صبّ بها غير مِكسال

يرى حلَقَ التدريس روضة جنّة ... يُقطّف من حاماتها الثمر الحالي

وآخر أغشاه امرؤ القيس إذ غشىٰ ... بعشقِ هوى نفس وربّة أحجال

فقال لها: والله أبرح قاعداً ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

---

١. وهو جواب على سؤال ورد حول حظر الخوض في ما لا يجب معرفته، وقد ذكر فيه المهم من العقائد الدينية، وما يمكن الخوض فيه ومعرفته. انظر مؤلفات الزيدية.

٤٠٠

ابن لقمان*

(٩٦٧_١٠٣٩هـ)

أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الـدين بن المهدي أحمد بن يحيى الحسني، اليمني، أحد علماء الزيدية المشاهير.

ولد سنة سبع وستين وتسعمائة.

وأخذ عن: أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (المتوفّى ١٠٥٥هـ)، ولطف الله ابن محمد الغياث،وغيرهما.

وشُغف بالعلم، فكـان يُلقي عدة دروس في اليوم بجامع شهـارة الذي تولّى إمامته أيضاً.

وأصبح من أمراء الجيوش في عهـد المؤيد بالله محمد بن القـاسم الذي بويع

---

*خلاصة الأثر١/ ٣٠٢، طبقات الزيدية الكبرىٰ١/ ١٨٣برقم ٨٢، البدر الطالع١/ ١١٨برقم ٧٢، هديـة العارفين١/ ١٥٧، الأعـلام١/ ٢٣٧، معجم المؤلفين٢/ ١٤٦، التحف شرح الزلف١٥٢، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٧٢١، مؤلفات الـزيدية١/ ٤٠٨برقم ١١٩٤، ٢/ ١٤٠برقم ١٨٩١و ٣٨١برقم ٢٥٨٤، ومواضع أُخرى، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٤٣برقم ٣٣٣٥، أعلام المؤلفين الزيدية١٨١برقم ١٧١، معجم التراث الكلامي٤/ ٥٠٠برقم ٩٨٩٣.

بالإمامة بعد وفاة أبيه عام (١٠٢٩هـ).

أثنى عليه مؤلف «طبقات الزيدية الكبرىٰ»،وقال: كان محقّقاً في كلّ العلوم الإسلامية معقولها والمنقول.

أخذ عنه: السيد عز الدين بن دريب بن المطهر الحسني،وأحمد بن يحيى الآنسي، وأحمد بن سعد الدين المسوري، والسيد محمد بن الهادي جحاف ، وآخرون.

ووضع مؤلفات، منها: كشف الإلباس عن قواعد«الأساس» في علم الكلام للمنصور بالله القاسم بن محمد(خ)، البحار المغرقة للصواعق المحرقة(خ) وهو ردّ على كتاب ابن حجر الهيتمي، شرح «تهذيب المنطق» للتفتازاني، والكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل في علم الأُصول (ط) في أُصول الفقه، وغير ذلك.

توفّي سنة تسع وثلاثين وألف.

٤٠١

الخلخالي*

(...ـ١٠٥٢هـ)

أدهم بن غازي الخلخالي، العالم الإمامي، العارف، المتخلص بـ(الواعظ القريشي) و (عزلتي).

التحق بحوزة أصفهان العلمية، وتلمذ للعالمين الشهيرين: الفيلسوف السيد محمد باقر الداماد، وبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي.

وتقدّم في عدة فنون.

وفُوِّض إليه التدريس في مدينة أردبيل، فمارسه مدّة.

ثمّ التقى بأحد الصوفية العرفاء، فتأثّر به، وعزم على انتهاج هذا المسلك، فانزوى في قرية دهخوارقان(آذرشهر، من توابع تبريز) وانقطع للنسك والعبادة والإرشاد، وصار له أتباع ومحبّون.

وكان ينظم الشعر بالفارسية، ويكتب النثر بالفارسية والعربية.

---

* الذريعة٩/ ٧١٧برقم ٤٩٤٢، ١٨/ ٣٥٧برقم ٤٦٣، مستدركات أعيان الشيعة٨/ ٤٣، تاريخ أردبيل و دانشمندان١/ ٧٦برقم ٢٥، معجم التراث الكلامي٤/ ٥٧٢برقم ١٠٢٠١.

وضع مؤلفات عديدة شملت مجالات مختلفة مثل أُصول العقائد والأخلاق والتفسير والعرفان والمواعظ والآداب.

وإليك عناوين بعض مؤلفاته باللغة الفارسية(وهي جميعها مطبوعة)[1]: لوازم الدين في ترجمة و شرح «الباب الحادي عشر» في أُصول الدين للعلاّمة الحلّي، ترجمة وشرح «اعتقادات الإمامية» لبهاء الدين العاملي، أُصول الدين، مشرق التوحيد، سبحات الأنوار، تفسير سورة الفاتحة، لطائف المواقف في الأخلاق، وصحائف الوداد ومكاتيب الاتحاد، وغير ذلك.

وله ديوان شعر بالفارسية.

توفّي سنة اثنتين وخمسين وألف.

---

١. طُبعت باهتمام الأُستاذ عبد الله النوراني (١٤) رسالة للمترجم تحت عنوان «رسائل فارسي آدهم خلخالي».

٤٠٢

المتوكّل على الله*

(١٠١٩ـ١٠٨٧هـ)

إسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد الحسني، اليمني، أحد أئمّة الزيدية.

ولد سنة تسع عشرة وألف.

وأخذ عن علماء الزيدية والشافعية، منهم: إبراهيم بن حثيث الذماري، والقاضي سعيد بن صلاح الهبل، ومحمد بن عز الدين بن محمد المفتي، وآخرون.

وبرع في الفقه، وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية.

وكان بحاثاً، مناظراً.[1]

---

* خلاصة الأثر١/ ٤١١، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٥٣برقم ١٣٧، البدر الطالع١/ ١٤٦برقم ٩٢، هدية العارفين١/ ٢١٨، إيضاح المكنون٢/ ١١٦و ٢١٠، الأعلام١/ ٣٢٢، معجم المؤلفين٢/ ٢٨٧، أعلام العرب٣/ ١١٤برقم ٣٦٩، مؤلفات الزيدية١/ ٣٥برقم ٣٢و ٧٠برقم ١٤١و ٢٠٠برقم ٥٤٣و ٢٢٥برقم ٦١٦، ٢/ ١٢٩برقم ١٨٦٣و ٢٧٧برقم ٢٢٦٨، ٣/ ٨برقم ٢٨٥٣و مواضع أُخرى، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٥٦برقم ٣٣٤٧، معجم التراث الكلامي٢/ ٤٢برقم ٢٦٨١و ١٠٢برقم ٢٩٦٠، ٤/ ٢٧١برقم ٨٨٠٦، ٥/ ٥١٥ برقم ١٢٧٤٢.

١. خلاصة الأثر.

دعا إلى نفسه بعد وفاة أخيه المؤيد بالله محمد (عام ١٠٥٤هـ)، وخضعت له البلاد بعد استيلائه على حضرموت(عام ١٠٧٠هـ).

أخذ عنه: أحمد بن سعد الدين المسوري، وأحمد بن صالح بن أبي الرجال، والقاضي صالح بن داود الآنسي، وولده المؤيد بالله محمد بن إسماعيل، وغيرهم.

ووضع مؤلفات، منها: العقيدة الصحيحة والدين النصيحة(ط) في أُصول الدين، البراهين الصريحة في شرح «العقيدة الصحيحة» للمترجم(خ)، المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة (خ) في العقائد[1]، الرسالة التجريدية المشحونة بالأدلة من الكتاب والسنة النبوية(خ)، البيان الصحيح والبرهان الصريح في مسألة التحسين والتقبيح(خ)، وحاشية على «منهاج الوصول إلى شرح معاني معيار العقول» في أُصول الفقه للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى وغير ذلك.

توفّي سنة سبع وثمانين وألف.

وله نظم.

وللمؤرخ المطهر بن محمد الجرموزي كتابٌ في سيرته سمّاه «تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار ـ ط».

---

١. مؤلفات الزيدية للحسيني.

٤٠٣

الفاضل الجواد*

(...ـ١٠٦٥هـ)

جواد[١] بن سعد[٢] بن جواد البغدادي الكاظمي، المعروف بالفاضل الجواد، أحد أجلاّء علماء الإمامية.

ولد في الكاظمية (من ضواحي بغداد).

وارتحل إلى أصفهان، فتتلمذ على العالم الشهير بهاء الدين محمد بن الحسين ابن عبد الصمد العاملي (المتوفّى ١٠٣٠هـ)، ولازمه، وأصبح من أخصّ تلامذته.

وعاد إلى بلدته الكاظمية بعد أن تبحّر في العلوم وحفظ الكثير.

وباشر التأليف في حياة أُستاذه.

---

* أمل الآمل ٢/ ٥٧ برقم ١٤٩، رياض العلماء ١/ ١١٨، روضات الجنات ٢/ ٢١٥ برقم ١٧٨، مستدرك الوسائل (الخاتمة) ٢/ ١٦١، إيضاح المكنون ٢/ ١٤٠ و٤٧٢، الفوائد الرضوية ٨٥، أعيان الشيعة ٤/ ٢٧١، طبقات أعلام الشيعة ٥/ ١٢٦، الذريعة ١٦/ ١٥ برقم ٦١ و ٣٥٠ برقم ١٦٢٩، ٢٠/ ٣٧٧ برقم ٣٥١٥، الأعلام ٢/ ١٤٢، معجم المؤلفين ٣/ ١٦٥، موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ٦٣ برقم ٣٣٥٢، معجم التراث الكلامي ٤/ ٤٩٧ برقم ٩٨٧٩.

١. في رياض العلماء: هو محمد الشهير بالجواد.

٢. في روضات الجنات وغيره: سعد الله.

وقصد إيران،فولي منصب شيخ الإسلام بأستراباد في عهد السلطان عباس الأوّل الصفوي(المتوفّى ١٠٣٨هـ).

ثمّ عُزل، فآب إلى بلاده، وواصل بها التدريس والتأليف، وعظّمه حكّام بغداد لا سيما بكتاش خان.

وغادر بغداد قبل احتلالها من قِبَل السلطان مراد العثماني(عام١٠٤٨هـ) فأقام بالحويزة(في جنوب إيران)، ثمّ انتقل إلى تُستَر، فولي بها منصب شيخ الإسلام بعد وفاة عبد اللطيف بن علي الهمْداني الجامعي (عام ١٠٥٠هـ).

أثنى عليه لفيف من العلماء كالحسن بن عباس البلاغي والحرّ العاملي والسيد محمد باقر الخوانساري الذي قال في وصفه: صاحب التحقيقات الأنيقة والتدقيقات الرشيقة في الفقه و الأُصول والمعقول والمنقول....

وللمترجم مؤلفات عديدة، منها: كشف أحوال الدين[1] في شرح «نهج المسترشدين في أُصول الدين» للعلاّمة ابن المطهّر الحلّي، رسالة مختصرة في أُصول الدين، غاية المأمول(خ) في شرح «زبدة الأُصول» في أُصول الفقه لأُستاذه بهاء الدين العاملي، مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام[2](خ)، وشرح على «خلاصة الحساب» لأُستاذه العاملي، وغير ذلك.

توفّي سنة خمس وستين وألف في بغداد.[3]

---

١. ألّفه بالكاظمية سنة(١٠٢٩هـ).

٢. أنجزه بالكاظمية عام(١٠٤٣هـ).

٣. أعيان الشيعة.

٤٠٤

الجلال*

(١٠١٤ـ١٠٨٤هـ)

الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح الحسني، السيد شرف الدين اليمني، المعروف بالجلال، أحد أكابر علماء الزيدية.

ولد في هجرة رُغافة(بقرب صعدة) سنة أربع عشرة وألف، ونشأ بها.

وأخذ عن: محمد بن عزالدين المفتي واستفاد منه كثيراً، والسيد الحسين بن القاسم بن محمد(المتوفّى ١٠٥٠هـ)، وعبد الرحمان بن محمد الحيمي(المتوفّى ١٠٦٨هـ).

---

* تحفة الأسماع والأبصار للجرموزي١/ ١٩٧، خلاصة الأثر٢/ ١٧ـ١٨، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٨٧برقم١٥٢، البدر الطالع١/ ١٩١برقم ١٢٤، هدية العارفين١/ ٢٩٥، إيضاح المكنون٢/ ٤٦و ٧٥و ١٠١و ١٥٩و ٣١٦و ٥٧٢و ٥٧٥و ٦٥٦، الأعلام٢/ ١٨٢، معجم المؤلفين٣/ ٢٠٢، معجم المفسرين١/ ١٣٦، أعلام العرب٣/ ١١٠برقم ٣٦٧، مخطوطات الجامع الكبير٢/ ٦٧٩و ٧٠٠، مؤلفات الزيدية١/ ١٩٩برقم ٥٣٨و ٢٧٤برقم ٧٦٥و ٤٠٨برقم ١١٩٥، ٢/ ٥٩برقم ١٦٥٨، ٣/ ٦٧برقم ٣٠٤٣و ١٠٨برقم ٣١٦٨، ومواضع أُخرى، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٦٦برقم ٣٣٥٤، أعلام المؤلفين الزيدية٢٩٩برقم ٢٨٠، معجم التراث الكلامي٣/ ٦٤برقم ٥٠٣٣، ٤/ ٢٣٧برقم ٨٦٢٦و ٤٢٩برقم ٩٥٦٦.

وأصبحت له في فنون العلم اليد الطولىٰ.[١]

أثنى عليه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، وقال: كان عالماً متبحّراً، منطقياً، أُصولياً، محققاً، جدلياً لا يُجارىٰ.

سكن المترجم مدينة صنعاء،واستقرّ في أكثر أيامه ببلدة الجُراف(في شمالي صنعاء على بعد ساعة).

ودرّس، فأخذ عنه: ابنه محمد (المتوفّى ١١٠٤هـ)، والحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا(المتوفّى ١١١١هـ)، وآخرون.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: حاشية على شرح «القلائد في تصحيح العقائد»[٢] للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى(خ)، العصمة عن الضلال (ط) ويسمّىٰ عقيدة العلّامة الحسن الجلال، فيض الشعاع الكاشف عن القناع عن أركان الابتداع (خ) في العقائد وقد حقّق فيه المسائل التي هي منشأ اختلاف العلماء وتفرقتهم في الدين وهو شرح قصيدة تزيد على أربعين بيتاً[٣]، عصام المتورّعين عن مزالق المشرّعين(خ)، التحلية والتذهيب بجواهر التهذيب(خ) في شرح «تهذيب المنطق» للتفتازاني، نظام الفصول(خ) في شرح «الفصول اللؤلؤية» في أُصول الفقه لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، والروض الناظر في آداب المناظر(خ)، وغير ذلك.

توفّي بالجراف سنة أربع وثمانين وألف.

ومن شعره، القصيدة التي تقدمت الإشارة إليها، ومطلعها:

---

١. انظر تحفة الأسماع و الأبصار.

٢. وفي مؤلفات الزيدية: حاشية «القلائد في تصحيح العقائد».

٣. انظر مؤلفات الزيدية.

الـديـن دين محمـد وصحـابـهِ يـا هـائماً بقياسـه وكتابـهِ

ومنها:

فـا لمشكـلات شـواهـد لي أنّني

أشرقـتُ كـلّ محقّـق بلعـابـه

لـولا محبّـة قـدوتي بمحمّـد

زاحمت رسطـاليس في أبـوابـه

٤٠٥

المجتهد*

(...ـ١٠٠١هـ)

الحسين بن الحسن(ضياء الدين) بن محمد(شمس الدين) الموسوي الحسيني[١]، كمال الدين أبو عبد الله الكركي العاملي ثمّ الأردبيلي، المعروف بالمجتهد، سبط المحقّق الكركي.

تلمذ لعدد من العلماء وروى عنهم وعن آخرين، ومنهم: والده السيد ضياء

* تاريخ عالم آراى عباسى١/ ٢٣١، أمل الآمل١/ ٦٩برقم ٦٣، رياض العلماء٢/ ٦٢، روضات الجنات٢/ ٣٢٠برقم ٢١٥، هدية العارفين١/ ٣٢٠، تكملة أمل الآمل١٧٤برقم ١٣٦، أعيان الشيعة٥/ ٥٧٤، ريحانة الأدب٥/ ١٨١، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٨٣، الذريعة٢/ ٢٦٧برقم ١٠٨٦، ٣/ ٣١٥برقم ١١٥٨و ٣٢٤برقم ١١٨٦، ٤/ ٤٩برقم ١٩٨، ١٥/ ١٩٣برقم ١٢٩٧، ٢٢/ ٣٨ برقم ٥٩٤٣، الأعلام٢/ ٢٣٥، معجم المؤلفين٤/ ٣، معجم رجال الحديث ٥/ ٢١٩ برقم ٣٣٦٣، تاريخ أردبيل و دانشمندان١/ ١٨٨برقم ٩٩، معجم المفسرين١/ ١٥١، موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ٨١برقم ٣٣٦٣، معجم التراث الكلامي١/ ٣٩٥برقم ١٦٤١و ٤١٣برقم ١٧٣٦، ٢/ ١٥٥برقم ٣١٩٩ و ١٥٦برقم ٣٢٠٣و ٢١٩برقم ٣٤٩٢و ٣٧٦برقم ٤٢٤٦، ٤/ ١٩٧برقم ٨٤٥٦، ٥/ ٢٢٩ برقم ١١٣٦٦.

١. وهو غير السيد الحسين بن الحسن (بدر الدين) بن جعفر بن فخر الدين الأعرجي الحسيني(المترجم في أعيان الشيعة:٥/ ٤٧٢). وكان والده الفقيه السيد بدر الدين الحسن (المتوفّى ٩٣٣هـ) ابن خالة المحقّق علي بن عبد العالي الكركي.

الـدين أبو تـراب الحسن الكـركي، والفقيـه المتكلّم محمد بن الحارث المنصـوري الجزائري، والفقيـه المتكلّم السيـد أسـد الله بن زين الـدين علي المرعشي الحسيني التستري المعروف بشاه مير (المتوفّى ٩٦٦هـ)، وعطاء الله الآملي، وعلي بن أحمد بن محمد بن هلال الكركي ثمّ الأصفهاني(المتوفّى٩٨٤هـ)، وغيرهم.

وحاز قصب السبق في الأُصول والفروع.

وكان قد قدم إيران في عهد طهماسب الصفوي[١]، وتولّى التدريس ومنصب شيخ الإسلام في أردبيل، ثمّ سكن قزوين.

وكان طلق اللسان، فصيح البيان، مشهور الاجتهاد.

احتلّ منـزلـة رفيعـة لدى السلطـان المذكـور وفي أوسـاط العلماء، وأصبح مرجعاً في العلم والدين، نافذ الحكم.

تتلمـذ عليـه: السيـد الحسين بن حيـدر بن علي بن قمـر الكـركي(المتـوفّى ١٠٤١هـ)، وشمس الدين محمد بن ظهير الدين إبراهيم البحراني، وغياث الدين علي الطبيب بن كمال الدين الحسين الكاشاني، وآخرون.

ووضع مـؤلفـات كثيرة، منهـا: الاقتصـاد في إيضاح الاعتقـاد في الإمـامـة والاعتقـادات الحقّة، تـذكـرة المؤمنين في تبصرة المؤمنين في أُصـول الديـن، رسالـة التوحيد وإثبـات الواجب(خ)، الرسالـة الطهماسبية في الإمامة، المقـدّمة الأحمدية فيما لابدّ منـه في الشريعة المحمديـة(خ) في أُصول الدين والطهـارة والصلاة، دفع المناواة عن التفضيل والمساواة[٢]، اللمعة في أمر صـلاة الجمعة[٣]، وشرح «شرائع

١. تولّى الحكم من عام (٩٣٠هـ) إلى عام (٩٨٤هـ).

٢. ألّفه سنة (٩٥٩هـ).

٣. ألّفها سنة (٩٦٦هـ).

الإسلام» في الفقه للمحقّق الحلّي، وغير ذلك.

توفّي في قزوين بمرض الطاعون سنة إحدى وألف، ونُقل جثمانه إلى العتبات المقدسة بالعراق، فدفن فيها.

٤٠٦

الكركي*

(نحو ١٠١٢ـ١٠٧٦هـ)

الحسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر الكركي العاملي، العالم الإمامي المتفنّن، الشاعر.

ولد نحو سنة اثنتي عشرة وألف.

ودرس على علماء عصره.

وتقدّم في العلوم والمعارف الإسلامية والفنون الأدبية.

سكن أصفهان مدّة، وتنقّل في البلاد، ثمّ قصد الهند عام (١٠٧٤هـ)، فسكن حيدر آباد، واختص بالسيد نظام الدين أحمد بن محمد معصوم الدشتكي والد السيد خان صاحب «سلافة العصر» و مدحه بقصائد عديدة، واحتلّ مكانة

---

* أمل الآمل١/ ٧٠برقم ٦٦، خلاصة الأثر٢/ ٩٠، سلافة العصر٣٤٧، رياض العلماء٢/ ٧٥، إيضاح المكنون٢/ ٢٠و ٣٨٧و ٧١٨، هدية العارفين١/ ٣٢٧، أعيان الشيعة٦/ ٣٦، ريحانة الأدب٥/ ٤٨، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٦٩، الذريعة٦/ ٤١برقم ١٩٧، ٩/ ٢٤٨برقم ١٥٠٤، ١٥/ ٣٠٢برقم ١٩٣٤، ٢٥/ ١٦٧برقم ٨٤، مطلع الأنوار٢١٢، معجم المؤلفين٤/ ١٢، معجم التراث الكلامي٥/ ٤٥٩برقم ١٢٤٧٢.

مرموقة بين العلماء.

وصفه الشيخ الحرّ العاملي بالعالم الماهر الأديب الشاعر المنشئ، وقال: كان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلّماً... عظيم الحفظ والاستحضار.

وأثنىٰ عليه السيد علي خان المذكور وأكثر من مدحه، وممّا قال فيه: طَوْد رسا في مقرّ العلم ورسخ، ونسخ خطة الجهل بما خطّ ونسخ... لم يُر مثله في الجدّ على نشر العلم وإحياء مواته، وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل أدواته.

وللمترجم مؤلفات عديدة، منها: رسالة في أُصول الدين[1]، هداية الأبرار إلى طريق الأئمّة الأطهار(ط. في فيض آباد)، حاشية على «أنوار التنزيل» في التفسير للبيضاوي، كتاب الإسعاف، أُرجوزة في المنطق، أُرجوزة في النحو، شرح نهج البلاغة، عقود الدرر في حلّ أبيات المطوّل والمختصر(ط)، كتاب الطب الكبير، وديوان شعر(ط)، وغير ذلك.

توفّي في حيدر آباد في (١٩) صفر سنة ست وسبعين وألف.

ومن شعره (الذي وُصف بأنّه جيّد مطبوع منسجم قوي رقيق)، قوله من قصيدة:

أبا حسن هذا الذي أستطيعه
بمدحك وهو المنهل السائغ العذبُ
فكن شافعي يوم المعاد ومؤنسي
لدىٰ ظلمات اللّحد إن ضمّني التربُ

وله من قصيدة يمدح بها السيد نظام الدين أحمد:

---

١. أعيان الشيعة.

بـــدتْ لنـــا وظـــلام الليل معتكـــر
فقلتُ شمس الضحىٰ لاحت أم القمـــرُ
فقل لمن لا مَني في حبّهـــا سَفَهـــاً
إليكَ عنّـي فإنّي لستُ أعتـــذر
هي الحبيبـــة إن جـــادتْ وإن بخلتْ
وكلّ ذنب جنـــاه الحبّ مُغتَفَـــر
لها المودّة منـي مـــا بقيتُ ولي
حظّ المحبّ، وحظّ العـــاذل الحَجَـــر
مـا لـــذّة العيش إلاّ مـــا سمحتِ بـــه
أنـتِ الحيـــاة وأنـتِ السمع والبصر
لم يبق لي بعـــدهـــا صبر ولا جَلَـــدٌ
ولا فـــؤاد ولا عينٌ ولا أثَـــر
لا تجزعي من نحـــولي وانظـــري هِمَمي
قـــد يعجـــز السيف عمّا تفعل الإبَـــر
فـــلا تكـــوني علىٰ قـــرب المزار لنـــا
كبقلـــة الـــرمل لا ظلّ ولا ثمـــر

٤٠٧

الخوانساري*

(١٠١٦ـ١٠٩٨هـ)

الحسين بن محمد(جمال الدين) بن الحسين الخوانساري ثمّ الأصفهاني، أحد أعلام الإمامية.

ولد في خوانسار سنة ست عشرة وألف.

وانتقل في مطلع شبابه إلى أصفهان، فالتحق بمدرسة خواجه ملك.

تلمذ لعدد كبير من العلماء، منهم: السيد أبو القاسم الفندرسكي(المتوفّى ١٠٥٠هـ)، والسيد الحسين بن رفيع الدين محمد المرعشي

---

*جامع الرواة١/ ٢٣٥، أمل الآمل٢/ ١٠١برقم ٢٧٦، رياض العلماء٢/ ٥٧، لؤلؤة البحرين٩١برقم ٢٥، روضات الجنات٢/ ٣٤٩برقم ٢١٩، مستدرك الوسائل (الخاتمة)٢/ ١٧٣برقم٨، إيضاح المكنون٢/ ٤٨٥، هدية العارفين١/ ٣٢٤، تنقيح المقال ١/ ٣٢٣برقم ٢٨٦٧، الفوائد الرضوية١٥٣، الكنى والألقاب٢/ ٢٢٢، هدية الأحباب٢٣٤، أعيان الشيعة ٦/ ١٤٨، ريحانة الأدب٥/ ٢٣٩، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٦٦، الذريعة ٦/ ١١٤برقم ٦١٣، ٧/ ١٩برقم ٨٠، ٨/ ٢٣٠برقم ٩٥٧، ٢١/ ٣٦برقم ٣٨٣١ومواضع أُخرى، معجم المؤلفين٤/ ٤٨، معجم رجال الحديث٥/ ٢٠٩برقم ٣٣٣٢، موسوعة طبقات الفقهاء ١١/ ٩٠برقم ٣٣٦٩، معجم التراث الكلامي٣/ ١٣برقم ٤٧٩٣و ٤٩برقم ٤٩٦٤و ١١٠برقم ٥٢٥٦ و ٢٨١برقم ٦٠٦١، ٤/ ٢٨٣برقم ٨٨٦٧.

المعروف بسلطان العلماء (المتوفّى ١٠٦٤ هـ)، وحيدر بن محمد الخوانساري، ومحمد تقي بن مقصود علي المجلسي(المتوفّى ١٠٧٠ هـ).

وتبحّر في العلوم العقلية والنقلية، وتضلّع من الفنون الأدبية، وقرَض الشعر بالعربية والفارسية.

وامتاز بحدة الذهن،ودقة النظر.

تصدىٰ للتدريس بنجاح، فعكف عليه كثيرون في مجالات متعددة مثل الفلسفة التي تخصّص بها وذاع صيته فيها والكلام والفقه و الأُصول، وأصبح من مشاهير عصره في هذه العلوم.

أثنىٰ عليه مترجموه ببالغ الثناء، ونعتوه بعلامة العلماء، وأُستاذ الحكماء والمتكلّمين، وغير ذلك من النعوت.[1]

درس عليه تلامذة أجلاّء، منهم: ولداه جمال الدين محمد ورضي الدين محمد، والسيد محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون آبادي الذي لازمه عشرين سنة في الفقه والأُصولين، والميرزا عبد الله الأفندي صاحب «رياض العلماء»، والمدقق محمد بن الحسن الشيرواني، ومحمد بن عبد الفتاح التنكابني المعروف بسراب، ومحمد شفيع الخراساني المعروف بالخيال، وعلي رضا بن الحسين الأردكاني المعروف بالتجلّي، ومحمد جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزاوي القاضي، وغيرهم.

ووضع جملة من المؤلفات، منها: حاشية على الحاشية القديمة لجلال الدين الدواني على شرح القوشجي لـ«تجريد الاعتقاد» للمحقّق نصير الدين الطوسي، حاشية أُخرى على حاشية الدواني المذكورة لم تتم، رسالة في الجبر والاختيار، رسالة

---

١. انظر: جامع الرواة، وأمل الآمل، ورياض العلماء، والكنى والألقاب.

في دفع شبهة الإيمان والكفر، رسالة في مسائل متفرقةمن الحكمة والمنطق والكلام والأُصول ونحوها، رسالة في علم الباري، رسالة في شبهة الاستلزام، حاشية على إلهيات «الشفاء» لابن سينا(ط)، رسالة في نفي الأولوية(ط)، رسالة في الحسن والقبح(ط)، رسالة في الإجماع(ط)، مشارق الشموس في شرح الدروس (ط) في الفقه، وتفسير سورة الفاتحة، وغير ذلك.

توفّي في غرة رجب سنة ثمان وتسعين وألف.[1]

وقد عُقد في مدينة قمّ المشرفة عام (١٤٢٠هـ) مؤتمر كبير للمحقّق الخوانساري (صاحب الترجمة) طُبعت فيه بعض مؤلفاته ومؤلفات ولديه جمال الدين محمد ورضي الدين محمد وآخرين.

---

١. وقيل: سنة(١٠٩٩هـ).

٤٠٨

سلطان العلماء*

(١٠٠١ـ١٠٦٤هـ)

الحسين بن محمد(رفيع الدين) بن محمود بن علي المرعشي الحسيني، السيد علاء الدين أبو طالب الآملي، الأصفهاني، الوزير، المعروف بسلطان العلماء وخليفة السلطان، أحد أجلاّء الإمامية.

ولد سنة إحدى وألف.

وتلمذ لعدد من كبار العلماء، أمثال والده السيد رفيع الدين، وبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، والمتكلّمَيْن: حسين اليزدي، ومحمود الرُّناني.

---

* أمل الآمل٢/ ٩٢برقم ٢٤٩، رياض العلماء٢/ ٥١، روضات الجنات٢/ ٣٤٦برقم ٢١٨، تنقيح المقال١/ ٣٢٧برقم ٢٩٠٢، الفوائد الرضوية١٥٩، الكنى والألقاب٢/ ٣١٩، هدية الأحباب١٥٠، أعيان الشيعة٦/ ١٦٤، ريحانة الأدب٣/ ٥٦، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٦٨، الذريعة٦/ ٦٥برقم ٣٣٨و ٦٨برقم ٣٥٢و ٩٤برقم ٤٩٥و ٢٠٦برقم ١١٤٥و مواضع أُخرى، الأعلام٢/ ٢٥٦، معجم المؤلفين٤/ ٥٧، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ٩٤برقم ٣٣٧١، معجم التراث الكلامي٢/ ٢٨٣برقم ٣٧٨٤، ٣/ ١٤برقم ٤٧٩٤و ٢٥برقم ٤٨٤١و ٤٠٦برقم ٦٧٢٥.

وتقلّد الوزارة للسلطان عباس الأوّل الصفوي في أيام صدارة والده رفيع الدين(سنة ١٠٣٣هـ)، وأقرّه السلطان صفي الدين، ثمّ عزله(سنة ١٠٤١هـ)، وأمره بالإقامة في مدينة قم، فعكف فيها على المطالعة والبحث، ثمّ سُمح له بالعودة إلى أصفهان، فاستقرّ بها إلى أن قلّده عباس الثاني الوزارة(عام١٠٥٥هـ).

وقد أصبح من الشخصيات العلمية والسياسية البارزة.

واشتهر بكفاءته العالية في التدريس، فتقاطر عليه رواد العلم، بحيث كان يحضر مجلس درسه المئات منهم، ومن أبرزهم: ابنه المتكلّم السيد إبراهيم(المتوفّى ١٠٩٨هـ)، والفقيه المتكلّم الحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، وخليل بن الغازي القزويني،وعيسى بن محمد صالح(المتوفّى ١٠٧٤هـ) والد عبد الله الأفندي صاحب «رياض العلماء».

أثنىٰ عليه الأفندي المذكور ووصفه بالمحقّق المدقّق الجامع لأكثر الفنون، وقال: كان علامة عصره، وأُستاذ علماء دهره.

وللسيد المترجم رحلة إلى القاهرة التقىٰ خلالها بعلماء القاهرة وغيرهم وإلى اليمن والقسطنطينية التي سافر إليها مرّتين مبعوثاً من قبل الدولة الصفوية، وناظر فيها أبا السعود المفتي.

وكان شاعراً،منشئاً.

وضع أكثر من (٢٠) مؤلَّفاً، منها: حاشية على حاشية شمس الدين الخفري على إلهيات«شرح تجريد الاعتقاد» لعلاء الدين القوشجي(خ)، تعليقات على الحاشية القديمة لجلال الدين الدواني على «شرح تجريد الاعتقاد» للقوشجي، الردّ

٤٠٩

الخلخالي*

(...ـ حدود ١٠٣٠هـ)

حسين الحسيني[١]، الخلخالي، المتكلّم، المنطقي.

تلمذ للمتكلّم الأُصولي حبيب الله الشيرازي الأشعري مذهباً، المعروف بالملا ميرزا جان (المتوفّى ٩٩٤هـ)، ولغيره.

ومهر في علوم المنطق والكلام والهيئة والتفسير، وبرع في فنّ المناظرة.

وأصبح من مشاهير المحقّقين.[٢]

---

* كشف الظنون ١/ ١٩٢ و ٥١٦ و ٨٨٨، ٢/ ١١٤٤، خلاصة الأثر ٢/ ١٢٢، هدية العارفين ١/ ٢٩١ و ٣٢١، طبقات أعلام الشيعة ٥/ ١٦٥، الذريعة ٦/ ١٠ برقم ٢٥ و ٦٥ برقم ٣٣٧ و ١٢٥ برقم ٦٧٨، ١٧/ ٤٠ برقم ٢١٣، معجم المؤلفين ٣/ ٢٢١ و ٣١٩، تاريخ أردبيل و دانشمندان ١/ ١٨٦ برقم ٩٧، اثر آفرينان ٢/ ٢٩٥، معجم التراث الكلامي ٣/ ١٧ برقم ٤٨٠٥ و ٢٧ برقم ٤٨٥١ و ٣٧ برقم ٤٨٩٦ و ٤٠ برقم ٤٩٠٩ و ٤٤٦ برقم ٦٩٣٩.

١. ذهب علماء الشيعة إلى تشيّعه، فترجموا له في كتبهم، أمّا إسماعيل باشا البغدادي فقد ذكره مرّتين في «هدية العارفين»، وقال في الثانية: حسين بن السيد حسن الحسيني الخلخالي الحنفي.

٢. خلاصة الأثر.

٤٠٩

الخلخالي*

(...ـ حدود ١٠٣٠هـ)

حسين الحسيني[١]، الخلخالي، المتكلّم، المنطقي.

تلمذ للمتكلّم الأُصولي حبيب الله الشيرازي الأشعري مذهباً، المعروف بالملا ميرزا جان (المتوفّى ٩٩٤هـ)، ولغيره.

ومهر في علوم المنطق والكلام والهيئة والتفسير، وبرع في فنّ المناظرة.

وأصبح من مشاهير المحقّقين.[٢]

---

* كشف الظنون ١/ ١٩٢ و ٥١٦ و ٨٨٨، ٢/ ١١٤٤، خلاصة الأثر ٢/ ١٢٢، هدية العارفين ١/ ٢٩١ و ٣٢١، طبقات أعلام الشيعة ٥/ ١٦٥، الذريعة ٦/ ١٠ برقم ٢٥ و ٦٥ برقم ٣٣٧ و ١٢٥ برقم ٦٧٨، ١٧/ ٤٠ برقم ٢١٣، معجم المؤلفين ٣/ ٢٢١ و ٣١٩، تاريخ أردبيل و دانشمندان ١/ ١٨٦ برقم ٩٧، اثر آفرينان ٢/ ٢٩٥، معجم التراث الكلامي ٣/ ١٧ برقم ٤٨٠٥ و ٢٧ برقم ٤٨٥١ و ٣٧ برقم ٤٨٩٦ و ٤٠ برقم ٤٩٠٩ و ٤٤٦ برقم ٦٩٣٩.

١. ذهب علماء الشيعة إلى تشيّعه، فترجموا له في كتبهم، أمّا إسماعيل باشا البغدادي فقد ذكره مرّتين في «هدية العارفين»، وقال في الثانية: حسين بن السيد حسن الحسيني الخلخالي الحنفي.

٢. خلاصة الأثر.

أخذ عنه عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني، وغيره.

ووضع مؤلفات كثيرة، منها: حاشية على حاشية شمس الدين الخفري على شرح القوشجي لـ«تجريد الاعتقاد» لنصير الدين الطوسي(خ)، حاشية[1] على شرح جلال الدين الدواني لـ«العقائد العضدية» لعضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي(خ)، رسالة المبدأ الأوّل وصفاته، حاشية على شرح التفتازاني لـ«العقائد النسفية» لعمر بن محمد النسفي، حاشية على «إثبات الواجب» لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني، حاشية على حاشية الدواني على «تهذيب المنطق» لسعد الدين التفتازاني، حاشية على «أنوار التنزيل» في تفسير القرآن للبيضاوي، تشريح الأفلاك،ورسالة في القبلة (ط)، وغير ذلك.

توفّي في حدود سنة ثلاثين وألف.[2]

---

١. ردّ فيها على حاشية المتكلّم يوسف بن محمد خان (جان) القرباغي على شرح الدواني للعقائد العضدية المسماة بـ (الخانقاه). وقد أرّخ إسماعيل باشا البغدادي وفاة القرباغي المذكور بسنة (١٠٣٥هـ). انظر هدية العارفين٢/ ٥٦٦، الأعلام٨/ ٢٥٢، معجم المؤلفين١٣/ ٣٣١.

٢. كذا في موضع من «كشف الظنون»، وفي موضع آخر منه ــ و كذلك في «خلاصة الأثر» وغيره ــ قُيّدت وفاته بسنة (١٠١٤هـ). قيل: ومع ملاحظة تاريخ تأليفه لشرح التهذيب الذي كتبه لولده برهان الدين محمد عام (١٠٢٤هـ)، تكون وفاته بعد التاريخ المذكور. انظر تاريخ أردبيل و دانشمندان.

٤١٠

اليزدي*

(...ـ حياً ١٠٣٩هـ)

حسين اليزدي الأردكاني، أحد علماء الإمامية.

تلمذ للعالم الشهير بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (المتوفّى ١٠٣٠هـ).

وتقدّم في علوم الحكمة والرياضيات والكلام.

وولي التدريس في الروضة المقدسة الرضوية(بمدينة مشهد) ثمّ نُقل في أواخر عمره إلى مدرسة المعصومة بمدينة قم.

تتلمذ عليه ثلّة من كبار العلماء، منهم: السيد علاء الدين الحسين بن رفيع الدين محمد المرعشي المعروف بسلطان العلماء(المتوفّى ١٠٦٤هـ)، و محمد مفيد القمي، ومحمد مؤمن بن شاه قاسم السبزواري ثمّ المشهدي(المتوفّى بعد ١٠٧٠هـ)،والسيد فتح الله بن هبة الله الحسيني الشيرازي، وخليل بن الغازي القزويني، ومحمد حسين الهراتي، وغيرهم.

---

* رياض العلماء٢/ ١٩٥، أعيان الشيعة٤/ ٣٠١، ٦/ ١٩١، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٥٨، الذريعة١٣/ ٢٢٩برقم٨١٨.

وكـان متكلّماً جليلاً مـاهراً عظيم القـدر، من علماء دولـة السلطان عبـاس الصفوي(المتوفّى ١٠٣٨هـ) ومَن بعده.

ألّف: شرحاً على «تجريـد الاعتقاد» للمحقّق نصير الدين الطـوسي، وشرحاً على «إثبات الواجب» لجلال الدين الدواني.[١]

وله شرح على رسالة «خلاصة الحساب» لأُستاذه بهاء الدين العاملي(خ).[٢] لم نظفر بتاريخ وفاته.

ولم يستبعد عبد الله الأفندي[٣] اتحاده مع سلطان حسين الندوشني اليزدي، ولكن الشيخ الطهـراني تـرجم لكلّ منهما بصـورة مستقلـة في «طبقـات أعـلام الشيعة».

وكـان الندوشني أحـد أعضاء الـوفد الـذي أرسله الشـاه عباس الصفـوي برئاسة الصـدر السيد قاضي خان السيفي الحسيني القـزويني إلى ملك الروم عام (١٠٢٠هـ). وله شرح باللغة الفارسية على «الباب الحادي عشر» في أُصول الدين للعلاّمة الحلّي (خ).[٤]

---

١. قال في «ريـاض العلماء»: ولعلّهما من مؤلفـات الحاج محمود الزمـاني. أقول: يظهـر أنّ الصواب: محمود الرُّناني المذكور في «طبقات أعلام الشيعة» ٥/ ٥٥١.

٢. وهو شرح لأُصول الحساب فقط، وأتمّه الأمير معين الـدين محمد أشرف بن حبيب الله الطباطبائي الشيرازي، ويظهـر من إحـدى النسخ انّ الأمير المذكـور فـرغ منـه في (٩) ذي القعـدة عـام (١٠٣٨هـ)، ودعا فيه للمترجم بقوله: سلّمه الله. انظر الذريعة١٣/ ٢٢٧برقم ٨١١.

٣. رياض العلماء٢/ ٤٥٢. وانظر: أعيان الشيعة٧/ ٢٧٦.

٤. انظر طبقات أعـلام الشيعة٥/ ٢٤٥، معجم التراث الكلامي٤/ ٣٥برقـم ٧٦٧٦، وفيه: سلطان حسين بن محمد الدوشني اليزدي.

٤١١

الأفشاري*

(...ـ حياً ١٠٣١هـ)

خداوردي[١] بن القاسم الأفشاري[٢]، التبريزي[٣]، أحدعلماء الإمامية ومجتهديهم.

تلمذ للعالمين الكبيرين: عبد الله بن الحسين التستري(المتوفّى ١٠٢١هـ)، وبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي(المتوفّى ١٠٣٠هـ).

---

* جامع الرواة١/ ٢٩٤، رياض العلماء٢/ ٢٣٥، روضات الجنات٣/ ٢٦٠برقم ٢٨٢، هدية العارفين١/ ٣٤٤، تنقيح المقال١/ ٣٩٦برقم ٣٦٥٩، أعيان الشيعة٦/ ٣٠٨، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٩٨، الذريعة٢/ ٣٢٥برقم ١٢٩١، ١٢/ ٢٧برقم١٥٣، مصفّى المقال١٦٦، معجم رجال الحديث٧/ ٤٦برقم ٤٢٤٤، تراجم الرجال١/ ٣٢٤برقم ٦٤٥، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ١٠٠برقم ٣٣٧٤، معجم التراث الكلامي١/ ١١٣برقم ٢٣٦و ٤٦٢برقم ١٩٨٠.

١. خداوردي: معناه عطاء الله، وهو مركّب من لفظ فارسي (خُدا) و تركي(وردي)، والفرس والترك يقدّمون المضاف إليه على المضاف.

٢. نسبة إلى قبيلة أفشار: قبيلة معروفة من الأتراك.

٣. انظر معجم التراث الكلامي١/ ١١٣برقم ٢٣٦، وفيه (نقلاً عن كتاب «إثبات إمامت» بالتركية المخطوط في جامعة طهران): خداويردي آهاري تبريزي.

٤١١

الأفشاري*

(...ـ حياً ١٠٣١هـ)

خداوردي[١] بن القاسم الأفشاري[٢]، التبريزي[٣]، أحد علماء الإمامية ومجتهديهم.

تلمذ للعالمين الكبيرين: عبد الله بن الحسين التستري(المتوفّى ١٠٢١هـ)، وبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي(المتوفّى ١٠٣٠هـ).

---

* جامع الرواة١/ ٢٩٤، رياض العلماء٢/ ٢٣٥، روضات الجنات٣/ ٢٦٠برقم ٢٨٢، هدية العارفين١/ ٣٤٤، تنقيح المقال١/ ٣٩٦برقم ٣٦٥٩، أعيان الشيعة٦/ ٣٠٨، طبقات أعلام الشيعة٥/ ١٩٨، الذريعة٢/ ٣٢٥برقم ١٢٩١، ١٢/ ٢٧برقم١٥٣، مصفّى المقال١٦٦، معجم رجال الحديث٧/ ٤٦برقم ٤٢٤٤، تراجم الرجال١/ ٣٢٤برقم ٦٤٥، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ١٠٠برقم ٣٣٧٤، معجم التراث الكلامي١/ ١١٣برقم ٢٣٦و ٤٦٢برقم ١٩٨٠.

١. خداوردي: معناه عطاء الله، وهو مركّب من لفظ فارسي (خُدا) و تركي(وردي)، والفرس والترك يقدّمون المضاف إليه على المضاف.

٢. نسبة إلى قبيلة أفشار: قبيلة معروفة من الأتراك.

٣. انظر معجم التراث الكلامي١/ ١١٣برقم ٢٣٦، وفيه (نقلاً عن كتاب «إثبات إمامت» بالتركية المخطوط في جامعة طهران): خداويردي آهاري تبريزي.

وحاز ملكة الاجتهاد، وعُني كثيراً بالرجال والحديث ومباحث الإمامة.

أثنىٰ عليه الأردبيلي في «جامع الرواة» ووصفه بجلالة القدر وكثرة العلم.

صنّف كتاباً في إثبات الإمامة بالدلائل العقلية والنقلية، نعته الأردبيلي المذكور بأنّه في غاية التهذيب والحسن، وقال في شأنه بما يدلّ على رصانته وقوة حججه.

وله أيضاً كتاب زبدة الرجال،وحواش على «الفهرست» للشيخ الطوسي.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وقد قرأ عليه الميرزا حسين كتاب «الأربعون حديثاً» للحسين بن عبد الصمد العاملي في سنة (١٠٣١هـ).

٤١٢

الحُوَيزي*

(٩٨٠، ٩٨١ـ ١٠٧٠، ١٠٧٤هـ)

خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الموسوي المشعشعي، الحويزي، العالم الإمامي، المحدّث، المتكلّم[1]، الشاعر.

ولد عام ثمانين أو واحد وثمانين وتسعمائة في أُسرة شريفة (المشعشعين) ملكت الحويزة وتلك الأصقاع من بلاد إيران مدة طويلة.

ونشأ عند أخواله بني تميم.

ولما بلغ خمس عشرة سنة، طلبه والده السيد عبد المطلب إلى الدَّوْرَق(في

---

* أمل الآمل٢/ ١١١ برقم ٣١٢، رياض العلماء٢/ ٢٣٩، روضات الجنات٣/ ٢٦٣برقم ٢٨٤، مرآة الكتب٢/ ٣٠٥برقم ٢٧٣، هدية العارفين١/ ٣٥٠، إيضاح المكنون١/ ١٧٨و ٣٩٢و ٤١٠و ٤١١و ٤٤١و ٤٨٠و ٤٩٩و ٥٥٧، ٢/ ٥و ١٨و ٣٥و ١٨٠و ١٩١و ٥٠٢و ٥٨٣و ٦٠٤و ٦٩٤، الفوائد الرضوية١٦٩، أعيان الشيعة٦/ ٣٣٠، ريحانة الأدب٢/ ٨٧، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٠٠، الذريعة٣/ ٩٧برقم ٣٠٩، ٦/ ٢٥٨برقم ١٤١٢، ٧/ ٣٨برقم ١٩١و ٤٠برقم ٢٠٦و ٢٨٥برقم ١٣٩٧، ٢٣/ ٢٥٥برقم ٨٨٧٠، معجم المؤلفين٤/ ١٠٥، معجم رجال الحديث٧/ ٦٩برقم ٤٣٢٢، معجم التراث الكلامي٢/ ٥٣برقم ٢٧٤٠و ٧٥برقم ٥٠٨٦و ١٢٠برقم ٥٢٩٦و ٢٣٢برقم ٥٨١٦، ٥/ ٣٣٥برقم ١١٩٠٣.

١. ريحانة الأدب.

٤١٢

الحُوَيزي*

(٩٨٠، ٩٨١ـ ١٠٧٠، ١٠٧٤هـ)

خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الموسوي المشعشعي، الحويزي، العالم الإمامي، المحدّث، المتكلّم[1]، الشاعر.

ولد عام ثمانين أو واحد وثمانين وتسعمائة في أُسرة شريفة (المشعشعين) ملكت الحويزة وتلك الأصقاع من بلاد إيران مدة طويلة.

ونشأ عند أخواله بني تميم.

ولما بلغ خمس عشرة سنة، طلبه والده السيد عبد المطلب إلى الدَّوْرَق(في

---

* أمل الآمل٢/ ١١١برقم ٣١٢، رياض العلماء٢/ ٢٣٩، روضات الجنات٣/ ٢٦٣برقم ٢٨٤، مرآة الكتب٢/ ٣٠٥برقم ٢٧٣، هدية العارفين١/ ٣٥٠، إيضاح المكنون١/ ١٧٨و ٣٩٢و ٤١٠و ٤١١و ٤٤١و ٤٨٠و ٤٩٩و ٥٥٧، ٢/ ٥و ١٨و ٣٥و ١٨٠و ١٩١و ٥٠٢و ٥٨٣و ٦٠٤و ٦٩٤، الفوائد الرضوية١٦٩، أعيان الشيعة٦/ ٣٣٠، ريحانة الأدب٢/ ٨٧، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٠٠، الذريعة٣/ ٩٧برقم ٣٠٩، ٦/ ٢٥٨برقم ١٤١٢، ٧/ ٣٨برقم ١٩١و ٤٠برقم ٢٠٦و ٢٨٥برقم ١٣٩٧، ٢٣/ ٢٥٥برقم ٨٨٧٠، معجم المؤلفين٤/ ١٠٥، معجم رجال الحديث٧/ ٦٩برقم ٤٣٢٢، معجم التراث الكلامي٢/ ٥٣برقم ٢٧٤٠و ٧٥برقم ٥٠٨٦و ١٢٠برقم ٥٢٩٦و ٢٣٢برقم ٥٨١٦، ٥/ ٣٣٥برقم ١١٩٠٣.

١. ريحانة الأدب.

خوزستان) وكـان يومذاك حاكمها، فأقام بها متتلمـذاً على الفقيه عبد اللطيف بن علي بن أحمد الجامعي العاملي(المتوفّى ١٠٥٠ هـ).

وتقدّم في علمي الحديث والكلام، وشارك في غيرهما، وقَرَض الشعر بالعربية والفارسية، وشرع في وضع عدد من مؤلفاته.

وساند أخاه السيد مبارك حاكم الحويزة في مواقعه ومغازيه، فأظهر شجاعة نادرة، فخاف منه أخوه على ملكه فسمل عينيه في سنة (١٠١٣ هـ)[1]، فانتقل إلى أرض زيدان على الشط المعروف بالهنديجان، فعمر بها ثلاث قرىً.

---

١. أعيان الشيعة. و في طبقات الشيعة: أنّ المنصور بن عبد المطلب الذي ولي (عام١٠٣٢هـ) هو الذي سمل عيني أخيه السيد خلف. ويبدو أن ما في الأعيان هو الصحيح لقول السيد علي خان (المتوفّى ١٠٨٨ هـ) في حقّ والـده السيد خلف: إنّه صنف قبل وقوع المصيبـة(سمل عينيه) ستة كتب، ثمّ ذكر منها «مظهر الغرائب» في شرح دعاء عرفة، وكان السيد خلف قد التقى الميرزا محمد ابن علي الأسترابادي العالم الرجالي بمكة، فطلب منه شرح هذا الدعـاء، فقال الميرزا: أنا التمس منك ذلك، فشرحه السيد خلف، ولما كانت وفـاة الميرزا الأسترابادي عام (١٠٢٨ هـ)، فيظهر أن سمل عينيـه كان في زمن أخيـه مبارك، ويـؤيد ذلك الخبرُ الـذي يقول إنّ السيـد خلف كتب إلى الشاعـر أبي البحر جعفر بن محمـد الخطي البحراني يـستقـدمه ويعاتبـه في عدم تعزيتـه عما جرى عليـه، فلما قـدم الخطي بلاد إيـران التقى السيـد خلف ببلـدة شيراز عام (١٠١٦ هـ)، وأنشـده قصيدة، منها هذه الأبيات:

أبـــا هـــاشـم أُنهي إليك تحيـــة ... يحييك ريّـاهـا بـرائحـة العطـر
خليليّ إن ألممتُما(بمبـــــــارك) ... ثمال اليتـامىٰ في المحـول (أبي بـدر)
فقـولا لـه عن شـاعـر(الخط) قـولـة ... يُـداوى بها سمع الأصمّ مـن الـوقـر
أحين صرفتَ العمـر في طلب العلىٰ ... وسيّرت ما سيّرت مـن صالح الـذكر
عمـدت إلى معطي الأخـوة حقّهـا ... ومستعمل الإخلاص في السرّ والجهر
وأسملتَ عينيـــه فـأجثمت ضيغماً ... إذا تُـرك اختـار الـوثـوب على الخدر

انظر أعيان الشيعة، ومرآة الكتب.

ثمّ انتقل إلى خلف آباد (التي عمرها فسميت باسمه) فتوطّنها.

وواصل التأليف والتصنيف حتّى بلغ مجموع ما ألّفه في أيام حياته نحو عشرين كتاباً ورسالة، منها: برهان الشيعة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بالبراهين العقلية والنقلية، خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ إمام، الحقّ المبين في معرفة العلم وفي المنطق والكلام وغير ذلك، سبيل الرشاد في الصرف والنحو والأصول والفروع من العبادات، سفينة النجاة في فضائل الأئمّة الهداة، المودة في القربىٰ في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام وأئمّة الهدى عليهم السلام والاحتجاج على من لم يقل بإمامتهم كالزيدية والكيسانية والواقفية، الحجة البالغة في إثبات خلافة علي عليه السلام بالنصوص القرآنية والأخبار النبوية الواردة عن طريق الفريقين، مظهر الغرائب في شرح دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، ديوان شعر عربي، وديوان شعر فارسي.

توفّي ليلة الأربعاء من شهر رجب سنة سبعين وألف، حُكي ذلك عن «إيجاز المقال في معرفة الرجال» لفرج الله بن محمد الحويزي (حياً ١١٠٣هـ).

قال العلاّمة الطهراني: ولعلّ قول السيد شهاب الدين أحمد بن ناصر بن معتوق الموسوي (الذي رثى المترجم بقصيدة) أصرح في موته سنة (١٠٧٤هـ).

ومن شعر السيد خلف، قوله في الإمام علي عليه السلام:

أبا حسن يا حمى المستجير ... إذا الخطب وافى علينا وجارا

لأنتَ أبرّ الورىٰ ذمّة ... وأكبر قدراً وأمنع جارا

فلا فخر للمرء ما لم يمتّ ... إليك انتساباً فينمي النِّجارا

٤١٣

القزويني*

(١٠٠١ـ١٠٨٩هـ)

خليل بن الغازي القزويني، أحد مشاهير علماء الإمامية في عصره.

ولد في قزوين سنة إحدى وألف.

وتلمذ لكبار العلماء في الفقه والحكمة والكلام كالسيد محمد باقر بن محمد الأسترابادي، الأصفهاني المعروف بالداماد، وبهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، والحسين اليزدي، ومحمود الرُّناني.

ومهر في حياة أساتذته.

وتولّى التدريس بمدرسة السيد عبد العظيم الحسني ببلدة الري، وله من العمر ثلاثون سنة، ثم عُزل.

---

*جامع الرواة١/ ٢٩٨، أمل الأمل٢/ ١١٢ برقم ٣١٤، رياض العلماء٢/ ٢٦١، روضات الجنات٣/ ٢٦٩ برقم ٢٨٧، هدية العارفين١/ ٣٥٤، تنقيح المقال١/ ٤٠٣ برقم ٣٧٧٢، الفوائد الرضوية١٧٢، هدية الأحباب١٧٦، أعيان الشيعة٦/ ٣٥٥، ريحانة الأدب٤/ ٤٥٠، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٠٣، الذريعة١١/ ١١٥ برقم ٧١٩، ١٣/ ٥ برقم ١٢، ١٥/ ٤ برقم١٧ و مواضع أُخرى، الأعلام٢/ ٣٢١، معجم المؤلفين٤/ ١٢٥، معجم رجال الحديث٧/ ٧٤ برقم ٧٣٣٣، معجم المفسرين١/ ١٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ١٠١ برقم ٣٣٧٥، معجم التراث الكلامي١/ ٤٩٣ برقم ٢١٥٩، ٤/ ١٥٠ برقم ٨٢٣٧ و ٤٥٣ برقم ٩٦٧٤.

وسافر إلى مكة، فجاور بها مدّة(كان متواجداً بها عام ١٠٥٧هـ)، وضع خلالها بعض مؤلفاته.

ثمّ عاد إلى بلدته قزوين، فتصدى بها للتدريس والتأليف.

وأصبح من الشخصيات العلمية البارزة.

وصفه معاصره محمد بن علي الأردبيلي بأنّه كان عالماً بالعلوم العقلية والنقلية.

ونعته عبد الله الأفندي بقوله: متكلّم أُصولي جامع، دقيق النظر، قوي الفكر.

وقد أخذ عن المترجم عدد وافر من روّاد العلم، منهم: أولاده الثلاثة: أحمد وأبو ذر(وماتا في حياته) وسلمان، ومحمد صالح بن محمد باقر الروغني القزويني، وأخوه محمد باقر بن الغازي، ومحمد يوسف بن بهلوان صفر القزويني، والسيد محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني القزويني، وبابا بن محمد صالح القزويني، ورفيع الدين محمد بن فتح الله القزويني.

ووضع مؤلفات، منها: الصافي في شرح «الكافي» لثقة الإسلام الكليني(ط) بالفارسية، الشافي في شرح «الكافي» المذكور بالعربية (شرح فيه قسم الأُصول وجزءاً من الفروع)[1]، رسالة في القضاء والقدر(خ)، رسالة في الأمر بين الأمرين، تعليقات على «التوحيد» للشيخ أبي جعفر الصدوق (المتوفّى ٣٨١هـ)، شرح «العدة» في أُصول الفقه للشيخ أبي جعفر الطوسي(خ)، الرسالة النجفية في مسائل الحكمة، وحاشية على «مجمع البيان» في التفسير للفضل بن الحسن الطبرسي، وغير ذلك.

توفّي بقزوين سنة تسع وثمانين وألف.

---

١. يوجد منه في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان مجلد في شرح كتاب التوحيد، ومجلد في شرح الإيمان والكفر. الذريعة.

٤١٤

خير الدين بن عبد الرزاق*

(....ـ حيّاً قبل ١٠٣٠هـ)

ابن مكي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين بن محمد (الشهيد الأوّل) بن مكي العاملي، الشيرازي.

لم تُشر المصادر إلى تاريخ مولده أو أسماء أساتذته الذين تلقّى عنهم العلوم العقلية والنقلية التي مهر في جانب منها وألمّ بسائرها، كما لم تذكر المصادر تاريخ مجيئه إلى شيراز التي سكنها مدة طويلة.

أثنى عليه صاحب«رياض العلماء»، و قال في وصفه: عالم فقيه متكلّم محقق مدقق....

وكان العالم الشهير بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (المتوفّى ١٠٣٠هـ)، يعتقد فضله ويمدحه، حتّى أنّه أرسل إليه كتابه«الحبل المتين في إحكام أحكام الدين» ليطالعه ويُبدي فيه رأيه، فلما طالعه كتب عليه تعليقات وتحقيقات بل مناقشات أيضاً.

---

* رياض العلماء٢/ ٢٦٠، تكملة أمل الآمل٢٠٠برقم ١٧٢، الفوائد الرضوية١٧٥، أعيان الشيعة٦/ ٣٦٣، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٠٦، موسوعة طبقات الفقهاء١١/ ١٠٥برقم ٣٣٧٧، معجم التراث الكلامي٣/ ١١برقم ٤٧٨.

وللمترجم مؤلفات، منها: حاشية على حاشية «إثبات الواجب» القديم لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني (خ)، ورسالة في الحساب.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

٤١٥

ابن أبي شافيز*

(...ـ١٠١٧هـ)

داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز الجدحفصي البحراني، العالم الإمامي، المناظر، الشاعر.

تلمذ لعلماء عصره.

وتقدّم في أغلب الفنون، وقرَض الشعر، ومارس الخطابة، فأجاد فيهما.

وخاض مناظرات كثيرة في المسائل العلمية، فجلّى في هذا الميدان.

قال سليمان بن عبد الله الماحوزي (المتوفّى ١١٢١هـ): كان جدلياً، حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث، ما ناظر أحداً إلاّ وأفحمه.

وأثنى عليه صاحب «سلافة العصر»، وقال: هو في العلم فاضل لا يُسامىٰ، وفي الأدب فاضل لم يكلّ الدهر له حساما.

---

* أمل الآمل٢/ ١١٣ برقم ٣١٨، سلافة العصر٥٢١ـ ٥٢٢، رياض العلماء٢/ ٢٦٩، أنوار البدرين٨٠ برقم ٢٣، أعيان الشيعة٦/ ٣٨٣، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٠٨، معجم المؤلفين٤/ ١٤٢، مستدركات أعيان الشيعة٢/ ١٣٨، علماء البحرين١٢٥ برقم ٥٠.

ألّف شرحاً على «الفصول» في أُصول العقائد للمحقّق نصير الدين الطوسي(امتاز ـ كما يرى السيد ناصر الموسوي[١] ـ بالدقة والمتانة)، ورسالةً في علم المنطق.

وله مجالس ومناظرات مع السيد الحسين بن الحسن الغريفي البحراني (المتوفّى ١٠٠١هـ)، ومباحثات مع الحسين بن عبد الصمد العاملي (المتوفّى ٩٨٤هـ) الذي استقرّ بالبحرين في آخر عمره.

توفّي ابن أبي شافيز سنة سبع عشرة وألف.[٢]

ومن شعره، موشّح في النبيﷺوأهل بيتهعليهم السلام، نختار منه هذه الأبيات:

بـــدا يختـــال في ثـــوب الحريـــرِ
فعـمّ الكـــــــون مـــن نَشر العبيرِ
فقلنـــــا نـــــور فجـــــر مستطير
جبينُكَ أم سنـــــا القمـــــر المنير
أتعلـــم أننـــي أُضحـــي وأُمسي
أُكـــرّر فيك درســـاً بعـــد درسِ
وأُصلي مـن لهيب الشـــــوق نفسي
وأُتبعُ فيض دمعي بـــالـــزفيرِ

١. هو العالم الشاعر السيد ناصر بن أحمد بن عبد الصمد الموسوي البحراني (المتوفّى ١٣٣١هـ): درس في النجف الأشرف، وأقام بالبصرة. له مؤلفات، منها: كتاب في التوحيد، ومنظومة حول الإمامة والقيادة، وكتاب في مقدمة الواجب. انظر علماء البحرين للمهتدي: ص ٤٦٧ برقم ٢٣٥.
٢. مستدركات أعيان الشيعة.

فإن ضيّعت شيئـــــــــاً من ودادي
فحسبي حبّ أحمد خير هـــــــادي
ومبعـــــــوث إلى كلّ العبـــــاد
شفيـــــع الخلـــــق والهادي البشير
وحبّ المرتضى الطهـــــر المســـــدّد
وحبّ الآل بـــــــــاقٍ في ضميري

وله:

قل لأهل العـــــذل لـــــو وجـــــدوا
من رسيس الحبّ مـــــا نجـــــد
أوقـــــدوا في كلّ جـــــارحـــــة
زفـــــــرةً في القلب تتّقـــــــد

٤١٦

التبريزي*

(...ـ ١٠٨٠هـ)

رجب علي التبريـزي، الأصفهـاني، الفيلسـوف، المتكلّم[1]، من أجـلاّء الإمامية.

تلمذ للفيلسوف الحكيم السيد أبي القاسم الفندرسكي(المتوفّى ١٠٥٠هـ)، ولغيره.

وعكف على المطالعة والبحث لا سيما في حقل الحكمة والفلسفة.

تولّى التدريس في مدرسة الشيخ لطف الله الميْسي بأصفهان.

وأصبح من مشـاهير أساتـذة العلوم العقليـة، ومن الشخصيات المحترمـة لدى الشاه عباس الثاني الصفوي(١٠٥٢ـ ١٠٧٨هـ) وأركان دولته، وفي الأوساط العلمية.

---

* ريـاض العلماء٢/ ٢٨٣، تتميـم أمل الآمل١٥٠ بـرقـم ٦٠١، أعيـان الشيعـة٦/ ٤٦٤، ريحانـة الأدب٦/ ٢٨٥، طبقـات أعلام الشيعـة٥/ ٢١٥، الـذريعة١/ ١٠٤ بـرقم ٥١٢، ٢/ ١٧٦ بـرقم ٦٥٠، ٩/ ١٢٤٧ بـرقم ٧٩٨٨، معجم المؤلفين٤/ ١٥٣، مفـاخـر آذربـايجان٢/ ٦٩٤، أثـر آفرينان٦/ ٩٤، معجم التراث الكلامي١/ ١٤٥ برقم ٣٩٣، ٤/ ٥٣٠برقم ١٠٠٣١.

١. طبقات أعلام الشيعة.

تتلمذ عليه محمد رفيع الزاهدي الشهير بـ(پيرزاده)، وذكره في مقدمة رسالته «المعارف الإلهية»، ووصفه بشيخ أجلّة الحكماء الإلهيين والعرفاء المتبحّرين، وقال: أخذت عنه فنون الحكمة من الطبيعية والإلهية، وسمعت منه درر فوائد كلامية.

كما تتلمذ عليه آخرون، منهم: محمد بن عبد الفتاح التنكابني المعروف بسراب، والميرزا قوام الدين محمد الرازي الأصفهاني مؤلف «عين الحكمة»، ومحمد حسين بن محمد مفيد القمي صاحب التفسير الفارسي الكبير، وأخوه محمد سعيد بن محمد مفيد القمّي الملقب بحكيم كوچك، ومحمد شفيع الأصفهاني.

وله مؤلفات، منها: إثبات الواجب (خ) بالفارسية، كليد بهشت(خ) بالفارسية يضمّ القسم الثاني منه (١٧) فصلاً في المسائل الضرورية كالمبدأ والمعاد، والأُصول الآصفية في المسائل المهمة من الحكمة المتعالية، وغير ذلك.

توفّي سنة ثمانين وألف.

وله شعر باللغة الفارسية، وكان يتخلّص بـ(واحد).

٤١٧

الأسترابادي*

(٩٩٤، ٩٩٥ـ ١٠٨٠هـ)

سلطان حسين بن سلطان محمد الأسترابادي، العالم الإمامي، الواعظ المحدّث، المتكلّم.

ولد سنة أربع أو خمس وتسعين وتسعمائة.[1]

وتلمذ للعالم الشهير بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (المتوفّى ١٠٣٠هـ).

وتقدّم في عدّة فنون.

وارتقى منبر الخطابة والوعظ في أستراباد، فنال مرتبة سامية في هذا الفنّ.

ووضع مؤلّفات، منها: تحفة المؤمنين باللغة الفارسية في أُصول الدين

* رياض العلماء٢/ ٤٥٤، مرآة الكتب٢/ ٤١٤ برقم ٣١٩، طبقات أعلام الشيعة٥/ ٢٤٦، الذريعة٣/ ٤٧٣برقم ١٧٤٥، ٨/ ١٧٠ برقم ٦٩٩، ١٠/ ٨برقم ٤٦، ٢٤/ ١٨٢برقم ٩٤٨، تراجم الرجال١/ ٣٨٦برقم ٧٤٤، معجم التراث الكلامي٢/ ١٩٨ برقم ٣٣٨٢.

١. لقول عبد الله الأفندي إنّه ألّف «تحفة المؤمنين» عام (١٠٢٧هـ)، وله من العمر اثنان أو ثلاث وثلاثون سنة. وقد أرّخ السيد أحمد الحسيني عام ولادته بنحو سنة (٩٨٧هـ)

والعبادات والمواعظ، ذخائر الواعظين بالفارسية في الأخلاق والمواعظ والمعارف، رسالة دستور الوزراء(ط) بالفارسية، ونصيحة المتشرعين(خ).

وترجم بالفارسية الرسالة السعدية(خ) في أُصول الدين وفروعه للعلاّمة الحلّي، وضوابط الرضاع للسيد محمد باقر الأسترابادي المعروف بالداماد.

قتل شهيداً لأجل تشيّعه في وقعة نهب أنوشه خان لأستراباد في أوائل عهد الشاه سليمان الصفوي الذي حكم بلاد إيران عام (١٠٧٨هـ).[١]

أقول: كانت شهادته عام (١٠٨٠هـ)، لقول عازم الأسترابادي مؤرخاً عام شهادته باللغة الفارسية:

باد و چشم خون فشان گفتا بگو

(شد شهید این هادی راه یقین)[٢]

٣٠٤+ ٣١٩+٦١+٢٠+٢٠٦+١٧٠

وهو يساوي (بحساب الجمل): ١٠٨٠.

---

١. رياض العلماء.

٢. انظر البيت في مرآة الكتب (الهامش).

٤١٨

الجيلاني*

(...ـ حيّاً ١٠٩٨هـ)

سليمان بن محمد الجيلاني التنكابني، العالم الإمامي، الحكيم، المتكلّم.

أقام في مدينة أصفهان، وتلقّى بها مختلف العلوم والفنون.

واستهوته الفلسفة، فتخصّص فيها، وعالج مسألتي التوحيد والمعاد من زاوية فلسفية وكلامية، وبرع في الأدب الفارسي.

وضع مؤلفات كثيرة يطغى عليها الجانب الفلسفي، منها: التوحيد[1] (خ) بالفارسية وفيه (٢٥) دليلاً فلسفياً وكلامياً مختصراً في التوحيد والصفات الثبوتية والسلبية، رسالة في المعاد(خ) بالفارسية، رسالة في استحالة رؤية البارئ تعالى[2](خ)، رسالة في العقل(خ)، رسالة في النفس، حاشية على إلهيات«الشفاء»

---

* معجم أعلام الشيعة للطباطبائي١/ ٢٢٦، مستدركات أعيان الشيعة٣/ ٨٨، ٦/ ١٧٥، تراجم الرجال للحسيني١/ ٣٩٢برقم ٧٥٨، معجم التراث الكلامي١/ ٢٤٧برقم ٨٧٢، ٢/ ٣٥٥برقم ٤١٢٩، ٣/ ٣٤٢برقم ٦٣٥٩، ٥/ ١٥١برقم ١٠٩٤٨.

١. أنجزه سنة (١٠٨٨هـ).

٢. تمّ تأليفها في سنة (١٠٩٤هـ).

لابن سينا(ط. مع الشفاء)، رسالة في الرجعة[1](خ) ، وآداب المؤمنين وأخلاقهم(خ)، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أتمّ «آداب المؤمنين وأخلاقهم» في سنة (١٠٩٨هـ).

١. أتمّها في سنة (١٠٨٩هـ).

٤١٩

الحُسَيْني*

(...ـ حيّاً ١٠٠٣هـ)

شجاع بن علي الحسيني، العالم الإمامي، المتكلّم الماهر.

لم تتعرض المصادر التي بين أيدينا لتاريخ مولده أو نشأته أو محلّ سكناه(ولعلّه كان متوطناً النجف الأشرف)[1]، كما لم تُشر إلى أساتذته الذين أخذ عنهم الفنون والمعارف.

ويتضح من خلال بعض نشاطاته العلمية أنّه عاش في النصف الثاني من القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر، وأنّه وضع عدّة مؤلفات يبدو منها اهتمامه الواسع بالمباحث العقائدية والكلامية.

---

* أعيان الشيعة٧/ ٣٣٢، طبقات أعلام الشيعة٤/ ١٠١، ٥/ ٢٥٧، الذريعة٣/ ١١٨ برقم ٤٠٣، ٢٥/ ٢٠٢ برقم ٢٦٩، معجم المؤلفين٤/ ٢٩٦، تراجم الرجال١/ ٤٠٠ برقم ٧٧٧، معجم التراث الكلامي١/ ٥٥٠ برقم ٢٤٣٧، ٢/ ٧٥ برقم ٢٨٣٩، ٤/ ٧٣ برقم ٧٨٧١، ٥/ ٤٥٧ برقم ١٢٤٦٣.

١. حيث قابل وصحّح«من لا يحضره الفقيه» في مجالس بعضها بالنجف وبعضها بكربلاء، وأتمّ المقابلة في (٤) شهر محرّم سنة (٩٨٣هـ). انظر تراجم الرجال للحسيني.

وإليك أسماء عدد من مؤلفاته: إيضاح مشكلات التوحيد في حلّ معضلات التجريد(خ) أي «تجريد الاعتقاد» للمحقّق نصير الدين الطوسي، الهدى إلى طريق الصواب[1](له مخطوطة في مكتبة حفيد اليزدي) جمع فيه الآيات المتعلّقة بأُصول العقائد على ترتيبها في الكتب الكلامية، البشرىٰ في شرح «الهدى» المذكور(خ)، وشرح رسالة «الزوراء» في تحقيق المبدأ والمعاد لجلال الدين الدواني(خ).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد أنجز كتابه «البشرىٰ» في شهر رمضان سنة (١٠٠٣هـ)، ووعد في آخره أن يؤلف رسالة في خصوص البراهين العقلية للعقائد الدينية.

---

١. ويسمّى أيضاً: الآيات البيّنات.

فهارس الكتاب

- فهرس المقدمة ومتكلّمي القرن الثامن والتاسع والعاشر وقسم من الحادي عشر

فهرس محتويات الكتاب

حسب الترتيب الألفبائي

حسب وفياتهم

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإيمان والكفر	
بين	
التساهل والتطرف	
نجاح الرسول في دعوته	٩
١. ثقافة التساهل	١٢
التساهل السلوكي	١٢
التساهل العملي	١٥
٢. ثقافة التكفير	١٧
١. إنكار دعائم الإيمان	١٧
٢. مسلسل التكفير بلا ملاك	٢٠
٣. مبدأ التطرف في التكفير	٢١

الموضوع	الصفحة
نقل كلام لعثمين	٢٤
موقف النبي من تكفير المسلم	٢٥
إجابة عن شبهة	٢٧
موقف علماء الإسلام من تكفير المسلم	٢٩
٣. التكفير والمسائل الكلامية	٣١
١. رؤية الله في الآخرة	٣٢
٢. الاعتقاد بعلم الغيب للأنبياء	٣٣
٣. الاعتقاد بالقدرة الخارقة للعادة	٣٤
٤. الصفات الخبرية	٣٥
٥. خلق القرآن وحدوثه	٣٦
٤. التكفير والمسائل الفقهية	٣٩
١. زيارة القبور	٤١
٢. شدّ الرحال إلى زيارة القبور	٤١
٣. البناء على القبور	٤٢
٤. بناء المساجد على القبور والصلاة فيها	٤٤
٥. الاحتفال بميلاد النبي	٤٥
٦. البكاء على الميت	٤٦
٧. التوسل بالأنبياء والصالحين	٤٦
٨. التبرك بآثار الأنبياء والصالحين	٥٣

الموضوع	الصفحة
تبرك بني إسرائيل بما في التابوت	٥٥
٩. صيانة الآثار الإسلامية	٥٥
محافظة الخلفاء على خاتم النبي	٥٧
١٠. الاستعانة بالنبي	٥٨
٥. الآن حصحص الحق	٦٥
يا أمّه اثكليه	٦٧
غزوات بإذن محمد بن عبد الوهاب	٦٨
بيان لهيئة العلماء الكبار في الأراضي المقدسة	٧٠
٦. ذرائع واهية في تضليل الشيعة	٧٢
١. عدم الاعتراف بخلافة الخلفاء	٧٢
٢. نظرة الشيعة إلى أصحاب الرسول نظرة سيّئة	٧٥
٣. الشيعة لا تعمل بالصحيحين	٨٠
٤. عصمة الأئمّة الاثني عشر	٨٠
٥. التقية من المسلم	٨٣
٦. قولهم بالبداء	٨٥
٧. اعتقادهم بالمهدي الموعود	٨٧
٨. حلية المتعة	٨٩
أكاذيب ومفتريات	٩٠
نصيحة للمتطرفين	٩١

فهرس متكلّمي القرن الثامن

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم			الصفحة
الآملي	=	حيدر بن علي بن حيدر	١١٤
ابن أبي الخير	=	علي بن عبد الله الصائدي	١٢٧
ابن الأعرج(ضياء الدين)	=	عبدالله بن محمد بن علي	١٢١
ابن الأعرج (عميد الدين)	=	عبد المطلب بن محمد	١٢٥
ابن الأعرج (مجد الدين)	=	محمد بن علي بن محمد	١٤٥
ابن تُريك	=	المطهّر بن محمد	١٦٢
ابن داود الحلّي	=	الحسن بن علي بن داود	١٠٠
ابن زُهرة	=	علي بن محمد بن علي	١٢٩
ابن العتائقي	=	عبد الرحمان بن محمد	١١٦
ابن العود	=	الحسين بن موسى	١١٠
ابن المطهّر (العلاّمة الحلّي)	=	الحسن بن يوسف	١٠٥
ابن المعمار	=	عبد الله بن المعمار	١٢٣
أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، شهاب الدين اليمني			٩٥

الاسم			الصفحة
أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور الحسني الوزير، اليمني			٩٧
الجرجاني(ركن الدين)	=	*محمد بن علي بن محمد*	١٤٣
الحارثي	=	*أحمد بن حميد*	٩٥
الحسن بن الحسين، أبو سعيد السبزواري البيهقي، المعروف بالشيعي			٩٩
الحسن بن علي بن داود، تقي الدين الحلّي، المعروف بابن داود			١٠٠
الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، جمال الدين، المعروف بالعلاّمة الحلّي وبابن المطهّر			١٠٥
الحسين بن موسى (نصير الدين) الأسدي، شرف الدين ابن العود الحلّي			١١٠
حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد الحسني، اليمني			١١٢
حنش	=	*محمد بن يحيى بن أحمد*	١٥٥
حيدر بن علي بن حيدر بن علي الحسيني، ركن الدين الآملي ثمّ النجفي			١١٤
الدوّاري	=	*عبدالله بن الحسن*	١١٩
الديلمي (الزيدي)	=	*محمد بن الحسن*	١٣٩
ركن الدين الجرجاني	=	*محمد بن علي بن محمد*	١٤٣
الشهيد الأوّل	=	*محمد بن مكي العاملي*	١٤٩
الشيعي (السبزواري)	=	*الحسن بن الحسين*	٩٩
ضياء الدين (ابن الأعرج)	=	*عبد الله بن محمد بن علي*	١٢١
عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد، كمال الدين الحلّي، ابن العتائقي			١١٦

الاسم	الصفحة
عبد الله بن الحسن بن عطية الدواري، الصعدي اليمني	١١٩
عبد الله بن محمد (مجد الدين) بن علي بن محمد الحسيني، ضياء الدين ابن الأعرج الحلّي	١٢١
عبد الله بن المعمار، تاج الدين البغدادي	١٢٣
عبد المطلب بن محمد (مجد الدين) بن علي بن محمد الحسيني، عميد الدين ابن الأعرج الحلّي	١٢٥
العلاّمة الحلّي = *الحسن بن يوسف*	١٠٥
علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصائدي، جمال الدين اليمني	١٢٧
علي بن محمد (أبي إبراهيم) بن علي بن الحسن بن زهرة الحسيني، علاء الدين الحلبي	١٢٩
علي بن محمد بن علي، نصير الدين الكاشي ثمّ الحلّي	١٣١
علي بن المرتضى بن المفضّل بن منصور الحسني، جمال الدين اليمني	١٣٣
علي بن يوسف بن عبد الجليل، ظهير الدين النيلي الحلّي	١٣٥
عميد الدين (ابن الأعرج) = *عبد المطلب بن محمد*	١٢٥
فخر المحقّقين = *محمد بن الحسن بن يوسف*	١٤١
القاسم بن أحمد بن حُميد (حسام الدين) بن أحمد الهمْداني، علم الدين المحلي، اليمني	١٣٧
القاسمي = *محمد بن يحيى بن الحسن*	١٥٧
القرشي = *يحيى بن الحسن بن موسى*	١٦٦

الاسم			الصفحة
الكاشي(نصير الدين)	=	*علي بن محمد بن علي*	١٣١
مجد الدين (ابن الأعرج)	=	*محمد بن علي بن محمد*	١٤٥
المحلي	=	*القاسم بن أحمد بن حُميد*	١٣٧
محمد بن الحسن الديلمي، الزيدي			١٣٩
محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الأسدي، أبو طالب الحلّي الشهير بفخر المحقّقين			١٤١
محمد بن علي بن محمد، ركن الدين الجرجاني الأصل، الأسترابادي ثمّ الغروي			١٤٣
محمد بن علي (فخر الدين) بن محمد بن أحمد الحسيني، مجد الدين أبو الفوارس الحلّي، المعروف بابن الأعرج			١٤٥
محمد بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن العفيف الحسني، بدر الدين اليمني			١٤٧
محمد بن مكي بن محمد بن حامد المطّلبي، شمس الدين أبو عبد الله العاملي، الشهيد الأوّل			١٤٩
محمد بن يحيى بن أحمد حنش، أبو عبد الله الظفاري اليمني			١٥٥
محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الحسني القاسمي			١٥٧
محمد بن يحيى بن محمد المذحجي، شمس الدين اليمني			١٥٩
المذحجي	=	*محمد بن يحيى بن محمد*	١٥٩
المرتضى بن المفضّل بن منصور بن العفيف الحسني، اليمني			١٦٠

الاسم			الصفحة
المطهّر بن محمد بن الحسين بن محمد ابن تريك الصعدي اليمني			١٦٢
المؤيد بالله	=	*يحيى بن حمزة*	١٦٨
نصير الدين الكاشي	=	*علي بن محمد بن علي*	١٣١
النّيلي	=	*علي بن يوسف*	١٣٥
الهادي بن يحيى بن المرتضى بن المفضّل الحسني، اليمني			١٦٤
الوزير	=	*أحمد بن علي بن المرتضى*	٩٧
يحيى بن الحسن بن موسى القرشي، عماد الدين الصعدي اليمني			١٦٦
يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني، المؤيد بالله			١٦٨

فهرس متكلّمي القرن التاسع

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم			الصفحة
ابن راشد الحلّي	=	*الحسن بن راشد*	١٩٥
ابن شرفشاه	=	*عبد الله بن شرفشاه*	٢٠٦
ابن العشرة	=	*الحسن بن أحمد*	١٩٣
ابن فهد	=	*أحمد بن محمد الحلّي*	١٨٣
ابن المتوّج	=	*أحمد بن عبد الله*	١٧٧
ابن نجدة	=	*محمد بن عبد العلي*	٢٣٦
ابن الوزير(عزالدين)	=	*محمد بن إبراهيم*	٢٣١
أبو العطايا	=	*عبد الله بن يحيى*	٢١٢
أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، جمال الدين ابن المتوّج البحراني			١٧٧
أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي السبعي، فخر الدين الأحسائي			١٨٠
أحمد بن محمد بن فهد الأسدي، جمال الدين أبو العباس الحلّي			١٨٣
أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل الحسني، اليمني، المهدي لدين الله			١٨٧
إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد، عماد الدين العبشمي			١٩١

الاسم			الصفحة
البرسي	=	رجب بن محمد	٢٠٢
البكري	=	علي بن محمد	٢٢١
البويهي	=	ناصر بن إبراهيم	٢٤٩
البياضي(زين الدين)	=	علي بن محمد	٢٢٣
الجرجاني (ضياء الدين)	=	علي بن داود	٢١٦
الجعل	=	المطهر بن كثير	٢٣٩
الحافظ البرسي	=	رجب بن محمد	٢٠٢
الخبلرودي	=	خضر بن محمد	٢٠٠
الحسن بن أحمد بن يوسف، عز الدين الكسرواني الكركي، ابن العشرة			١٩٣
الحسن بن راشد، تاج الدين الحلّي			١٩٥
الحسن بن محمد بن الحسن، كمال الدين الأسترابادي، النجفي			١٩٨
خضر بن محمد بن علي، نجم الدين الرازي الحبلرودي، النجفي			٢٠٠
الدوّاري	=	علي بن موسى	٢٢٣
رجب بن محمد بن رجب، رضي الدين البرسي الحلّي، الحافظ			٢٠٢
السَّبُعي	=	أحمد بن محمد	١٨٠
السيوري	=	المقداد بن عبد الله	٢٤٦
الصيمري	=	مفلح بن الحسن	٢٤٣
ضياء الدين الجرجاني	=	علي بن داود	٢١٦
عبد السلام شاه	=	محمود بن علي	٢٣٨
عبد الله بن شرفشاه، جلال الدين أبو العز الحسيني			٢٠٦

الاسم	الصفحة
عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الحسني، اليمني	٢٠٨
عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر العبسي، اليمني، المعروف بالنجري	٢١٠
عبد الله بن يحيى بن المهدي بن القاسم بن المطهر الحسيني، صلاح الدين أبو العطايا اليمني	٢١٢
عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد الحسني، الفَلَلي اليمني، الملقب بالهادي	٢١٤
علي بن داود (سديد الدين) الجرجاني، ضياء الدين	٢١٦
علي بن عبد الحميد = *علي بن عبد الكريم*	٢١٨
علي بن عبد الكريم (غياث الدين) بن عبد الحميد بن عبد الله الحسيني، بهاء الدين أبو الحسين النيلي ثمّ النجفي، المعروف بعلي بن عبد الحميد	٢١٨
علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكري، اليمني	٢٢١
علي بن محمد بن علي بن يونس، زين الدين البياضي العاملي، ويقال له علي بن يونس	٢٢٣
علي بن موسى الدواري، جمال الدين الصّعدي	٢٢٦
علي بن يونس = *علي بن محمد البياضي*	٢٢٣
الفاضل المقداد = *المقداد بن عبد الله السيوري*	٢٤٦
لطف الله النيسابوري	٢٢٨
محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضّل الحسني، عز الدين	

الاسم	الصفحة
اليمني، من آل الوزير	٢٣١
محمد بن عبد العلي بن نجدة بن عبد الله، شمس الدين الكركي	٢٣٦
محمود بن علي (المستنصر بالله) بن محمد بن إسلام النزاري، الملقّب بعبد السلام شاه	٢٣٨
المطهر بن كثير الشهابي، فخر الدين الصنعاني، الملقّب بالجمل	٢٣٩
المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى الحسني، الواثق بالله.	٢٤١
مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري ثمّ البحراني	٢٤٣
المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدي، شرف الدين أبو عبد الله السيوري الحلي، المعروف بالفاضل المقداد والفاضل السيوري	٢٤٦
المهدي لدين الله = *أحمد بن يحيى*	١٨٧
ناصر بن إبراهيم بن صباغ البويهي، الأحسائي ثمّ العاملي	٢٤٩
النَّجري = *عبد الله بن محمد*	٢١٠
النجفي = *الحسن بن محمد الأسترابادي*	١٩٨
الهادي = *عز الدين بن الحسن*	٢١٤
الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الوزير، اليمني	٢٥٢
الواثق بالله = *المطهر بن محمد*	٢٤١
الوزير (عز الدين) = *محمد بن إبراهيم*	٢٣١
الوزير = *الهادي بن إبراهيم*	٢٥٢

فهرس متكلّمي القرن العاشر

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم			الصفحة
الآملي	=	*عز الدين بن جعفر*	٣٠٩
إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الحارثي الهمْداني، تقي الدين الكفعمي			٢٦١
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي الحسني الوزير، صارم الدين اليمني			٢٦٤
ابن أبي جمهور	=	*محمد بن علي الأحسائي*	٣٤٢
ابن أبي سروال	=	*الحسين بن علي البحراني*	٢٨٣
أبو الحسن الأبيوردي	=	*علي بن أحمد*	٣١١
أبو الفتح بن مخدوم الحسيني العربشاهي، نزيل أردبيل			٢٦٦
الأبيوردي (أبو الحسن)	=	*علي بن أحمد*	٣١١
أحمد بن محمد الأردبيلي النجفي، الشهير بالمحقّق والمقدّس الأردبيلي			٢٦٩
أحمد بن محمد التميمي، القزويني			٢٧٣
الأردبيلي (المقدّس)	=	**أحمد بن محمد**	٢٦٩

الاسم			الصفحة
الأسترابادي(نظام الدين)	=	عبد الحي بن عبد الوهاب	٢٩٦
الأسترابادي(القاضي)	=	عبد الوهاب بن علي	٣٠٧
الأسترابادي	=	فضل الله بن محمد كيا	٣٢٣
الأسترابادي (شمس الدين)	=	محمد بن أبي طالب	٣٢٥
الأسترابادي (جمال الدين)	=	محمد الحسيني	٣٥٢
الإلهي	=	الحسين بن عبد الحق	٢٧٦
تركة	=	محمد تركة الأصفهاني	٣٥٠
التستري(الشهيد)	=	عبدالله بن محمود	٣٠٥
التميمي	=	أحمد بن محمد	٢٧٣
الجزائري(زين الدين)	=	علي بن هلال	٣١٧
الجزائري	=	محمد بن الحارث	٣٣٤
جلال الدين الدواني	=	محمد بن أسعد	٣٣١
جمال الدين الأسترابادي	=	محمد الحسيني	٣٥٢
جمال الدين الشيرازي	=	محمود الشيرازي	٣٥٧
الحارثي	=	الحسين بن عبد الصمد	٢٧٨
الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي الكركي، نزيل مشهد			٢٧٤
الحسين بن عبد الحق، كمال الدين الأردبيلي، المعروف بالإلهي			٢٧٦
الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي الهمْداني، عز الدين الجبعي العاملي، والد العالم الشهير بهاء الدين العاملي			٢٧٨

الاسم			الصفحة
الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي سروال الأوالي البحراني			٢٨٣
الحسين بن معين الدين الحسيني، كمال الدين الميبدي اليزدي			٢٨٥
الخفري (شمس الدين)	=	*محمد بن أحمد*	٣٢٧
خواجكي	=	*محمد بن أحمد الشيرازي*	٣٢٩
الدشتكي(صدر الدين)	=	*محمد بن منصور*	٣٤٧
الدشتكي(غياث الدين)	=	*منصور بن محمد*	٣٥٩
الدواني(جلال الدين)	=	*محمد بن أسعد*	٣٣١
زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين العاملي الجبعي، المعروف بالشهيد الثاني			٢٨٨
السماكي(فخر الدين)	=	*محمد بن الحسين*	٣٣٨
السيرجاني	=	*عبد الأحد بن علي*	٢٩٥
الشهيد الثاني	=	*زين الدين بن علي العاملي*	٢٨٨
صارم الدين(الوزير)	=	*إبراهيم بن محمد*	٢٦٤
طاهر (شاه) بن رضي الدين الإسماعيلي، الكاشاني ثمّ الدكني			٢٩٢
عبد الأحد بن علي (برهان الدين) السيرجاني الكرماني			٢٩٥
عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي، نظام الدين الجرجاني، الأسترابادي			٢٩٦
عبد السميع بن فيّاض بن محمد الأسدي، الحلّي			٢٩٨

الاسم	الصفحة
عبد العالي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي، تاج الدين الكركي	٣٠٠
عبد الله بن الحسين(شهاب الدين) اليزدي، صاحب الحاشية على تهذيب المنطق	٣٠٢
عبد الله بن محمُود بن سعيد بن يوسف، شهاب الدين التستري، المشهدي الخراساني، الشهيد	٣٠٥
عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي، الأسترابادي، الجرجاني، القاضي	٣٠٧
عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي	٣٠٩
علي بن أحمد، عز الدين أبو الحسن الأبيوردي ثمّ الكاشاني	٣١١
علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد العالي، الشهير بالمحقّق الكركي وبالمحقق الثاني، ويقال له اختصاراً: علي بن عبد العالي	٣١٣
علي بن هلال، زين الدين أبو الحسن الجزائري العراقي ثمّ الكركي	٣١٧
فتح الله بن حبيب الله الحسيني، الشيرازي، نزيل الهند	٣١٩
فتح الله بن شكر الله الكاشاني	٣٢١
فخر الدين العاملي = *محمد بن الحسن*	٣٣٦
فضل الله بن محمد كيا الحسيني، الأسترابادي	٣٢٣
فضولي (البغدادي) = *محمد بن سليمان*	٣٤٠
الكاشاني = *فتح الله بن شكر الله*	٣٢١
الكركي = *الحسن بن علي بن عبد العالي*	٢٧٤

الاسم			الصفحة
الكركي	=	*عبد العالي بن علي بن عبد العالي*	٣٠٠
الكركي (المحقّق)	=	*علي بن الحسين* (ويقال له علي بن عبد العالي)	٣١٣
الكفعمي (تقي الدين)	=	*إبراهيم بن علي*	٢٦١
كمال الدين (الأردبيلي)	=	*الحسين بن عبد الحق*	٢٧٦
كمال الدين (اليزدي)	=	*الحسين بن معين الدين*	٢٨٥
كمال الدين (اللاّري)	=	*محمد بن فخر*	٣٤٥
المحقّق (الكركي)	=	*علي بن الحسين*	٣١٣
محمد بن أبي طالب، شمس الدين أبو عبد الله الأسترابادي			٣٢٥
محمد بن أحمد الخفري الشيرازي، شمس الدين			٣٢٧
محمد بن أحمد الشيرازي، المعروف بخواجكي، نزيل الهند			٣٢٩
محمد بن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم القرشي التيمي، جلال الدين الدواني			٣٣١
محمد بن الحارث المنصوري، الجزائري			٣٣٤
محمد بن الحسن بن زين الدين بن طي، فخر الدين العاملي			٣٣٦
محمد بن الحسين الحسيني، الأسترابادي، فخر الدين السماكي			٣٣٨
محمد بن سليمان البيّاتي، الملقّب بفضولي، ويُعرف بالبغدادي			٣٤٠
محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الشيباني، أبو جعفر الأحسائي			٣٤٢
محمد بن فخر بن علي، كمال الدين اللاري			٣٤٥

الاسم	الصفحة
محمد بن منصور بن محمد بن إبراهيم الحسيني، صدر الدين (الثالث)	٣٤٧
أبو المعالي الدشتكي الشيرازي	٣٥٠
محمد تركة الأصفهاني ثمّ المشهدي، أفضل الدين	٣٥٢
محمد الحسيني، جمال الدين الأسترابادي	٣٥٥
محمود بن محمد بن محمود، نجم الدين النيريزي	٣٥٧
محمود الشيرازي، جمال الدين	٢٦٩
المقدّس الأردبيلي = *أحمد بن محمد*	
منصور بن محمد بن منصور بن محمد الحسيني، غياث الدين(الثاني) الدشتكي الشيرازي	٣٥٩
الميبدي = *الحسين بن معين الدين*	٢٨٥
النيريزي(نجم الدين) = **محمود بن محمد**	٣٥٥
الوزير (صارم الدين) = **إبراهيم بن محمد**	٢٦٤
اليزدي = *عبد الله بن الحسين*، صاحب الحاشية على التهذيب	٣٠٢

فهرس متكلّمي القرن الحادي عشر

(إبراهيم ـ شجاع)

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن الحسين (قوام الدين) بن الحسن الطباطبائي الحسني، ظهير الدين الهمداني	٣٧١
إبراهيم بن الحسين (علاء الدين) بن محمد (رفيع الدين) بن محمود المرعشي الحسيني، الآملي، الأصفهاني	٣٧٣
إبراهيم بن محمد (صدر الدين) بن إبراهيم الشيرازي	٣٧٥
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري، السحولي، اليمني	٣٧٧
ابن أبي شافيز = *داود بن محمد البحراني*	٤٢٨
ابن لقمان = *أحمد بن محمد بن لقمان*	٣٩٤
أبو القاسم بن محمد الجرفادقاني (الگلپايگاني)، الأصفهاني	٣٧٩
أبو المعالي بن نور الله (القاضي) بن شريف الدين المرعشي، التستري، الهندي	٣٨١
أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود الحسيني، نظام الدين الدشتكي الشيرازي	٣٨٢

الاسم	الصفحة
أحمد بن رضا(المشتهر بعبد الرضا)، مهذب الدين البصري ثمّ المشهدي	٣٨٤
أحمد بن زين العابدين بن عبد الله بن محمد صالح الحسيني العلوي، نظام الدين العاملي، الأصفهاني	٣٨٦
أحمد بن صالح بن يحيى بن محمد العنسي، اليمني	٣٨٩
أحمد بن عبد الرضا = *أحمد بن رضا البصري*	٣٨٤
أحمد بن علي بن الحسن، نظام الدين اللاهيجاني الجيلاني، حكيم الملك	٣٩٠
أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد الحسني، شمس الدين اليمني، المعروف بالشرفي	٣٩٢
أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين الحسني، اليمني	٣٩٤
أدهم بن غازي الخلخالي، المتخلص بالواعظ القريشي وبعزلتي	٣٩٦
الأسترابادي = *سلطان حسين بن سلطان محمد، الواعظ*	٤٣٣
إسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي الحسني، اليمني، المتوكل على الله	٣٩٨
الأفشاري = *خداوردي بن القاسم*	٤٢٠
البصري (مهذب الدين) = *أحمد بن رضا*	٣٨٤
التبريزي = *رجب علي التبريزي*	٤٣١
الجرفادقاني = *أبو القاسم بن محمد*	٣٧٩
الجلال = *الحسن بن أحمد اليمني*	٤٠٢
جواد بن سعد بن جواد البغدادي الكاظمي، الفاضل الجواد	٤٠٠
الجيلاني(حكيم الملك) = *أحمد بن علي*	٣٩٠
الجيلاني = *سليمان بن محمد التنكابني*	٤٣٥

الاسم	الصفحة
الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح الحسني،اليمني، المعروف بالجلال	٤٠٢
الحسين بن الحسن (ضياء الدين) بن محمد الموسوي الحسيني، الكركي ثمّ الأردبيلي، المعروف بالمجتهد	٤٠٥
الحسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد الكركي ثمّ الحيدر آبادي	٤٠٧
الحسين بن محمد (جمال الدين) بن الحسين الخوانساري ثمّ الأصفهاني	٤١٠
الحسين بن محمد (رفيع الدين) بن محمود بن علي المرعشي الحسيني، علاء الدين الآملي، الأصفهاني، الوزير، المعروف بسلطان العلماء وخليفة السلطان	٤١٣
حسين الحسيني، الخلخالي	٤١٦
حسين اليزدي الأردكاني	٤١٨
حكيم الملك = *أحمد بن علي الجيلاني*	٣٩٠
الحويزي = *خلف بن عبد المطلب المشعشعي*	٤٢٢
خداوردي بن القاسم الأفشاري، التبريزي	٤٢٠
الخلخالي = *أدهم بن غازي*	٣٩٦
الخلخالي = *حسين الحسيني*	٤١٦
خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن المحسن الموسوي المشعشعي، الحويزي	٤٢٢
خليفة السلطان = *الحسين بن رفيع الدين محمد المرعشي، الوزير*	٤١٣
خليل بن الغازي القزويني	٤٢٥

الاسم	الصفحة
الخوانساري = *الحسين بن جمال الدين محمد*	٤١٠
خير الدين بن عبد الرزاق بن مكي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين بن محمد (الشهيد الأول) بن مكي العاملي ثمّ الشيرازي	٤٢٧
داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز الجدحفصي البحراني	٤٢٨
الدشتكي (نظام الدين) = *أحمد بن إبراهيم الحسيني*	٣٨٢
رجب علي التبريزي، الأصفهاني	٤٣١
السحولي = *إبراهيم بن يحيى اليمني*	٣٧٧
سلطان حسين بن سلطان محمد الأسترابادي، الواعظ	٤٣٣
سلطان العلماء = *الحسين بن رفيع الدين محمد المرعشي، الوزير*	٤١٣
سليمان بن محمد الجيلاني التنكابني	٤٣٥
شجاع بن علي الحسيني	٤٣٧
الشَّرَفي = *أحمد بن محمد بن صلاح*	٣٩٢
الشيرازي = *إبراهيم بن صدر الدين محمد*	٣٧٥
عزلتي = *أدهم بن غازي الخلخالي*	٣٩٦
العلوي (نظام الدين) = *أحمد بن زين العابدين العاملي*	٣٨٦
العنسي = *أحمد بن صالح*	٣٨٩
الفاضل (الجواد) = *جواد بن سعد الكاظمي*	٤٠٠
القزويني = *خليل بن الغازي*	٤٢٥
الكركي(المجتهد) = *الحسين بن ضياء الدين الحسن*	٤٠٥
الكركي = *الحسين بن شهاب الدين*	٤٠٧

الاسم			الصفحة
المتوكّل على الله	=	إسماعيل بن القاسم	٣٩٨
المجتهد	=	الحسين بن ضياء الدين الحسن الكركي	٤٠٥
المرعشي	=	إبراهيم بن الحسين بن رفيع الدين محمد	٣٧٣
المشعشعي	=	خلف بن عبد المطلب الحويزي	٤٢٢
نظام الدين (الدشتكي)	=	أحمد بن إبراهيم الحسيني	٣٨٢
نظام الدين (الجيلاني)	=	أحمد بن علي، حكيم الملك	٣٩٠
الهَمداني (ظهير الدين)	=	إبراهيم بن قوام الدين الحسين	٣٧١
الواعظ (القريشي)	=	أدهم بن غازي	٣٩٦
الواعظ (الأسترابادي)	=	سلطان حسين بن سلطان محمد	٤٣٣
اليزدي	=	حسين اليزدي الأردكاني	٤١٨

فهرس متكلّمي القرن الثامن

حسب وفياتهم

السنة	الاسم	الصفحة
٧١١	محمد بن الحسن الديلمي	١٣٩
٧١٩	محمد بن يحيى بن أحمد حنش	١٥٥
بعد ٧٢٠	محمد بن علي، مجد الدين ابن الأعرج	١٤٥
٧٢٦	الحسن بن يوسف، العلاّمة الحلّي	١٠٥
بعد ٧٢٨	محمد بن علي، ركن الدين الجرجاني	١٤٣
٧٣٢	محمد بن المرتضى بن المفضل الحسني	١٤٧
=	المرتضى بن المفضل بن منصور الحسني	١٦٠
بعد ٧٣٥	عبد الله بن المعمار البغدادي	١٢٣
٧٤٨	المطهر بن محمد، ابن تُريك الصعدي	١٦٢
٧٤٩	علي بن محمد (أبي إبراهيم)، ابن زهرة الحلبي	١٢٩
=	يحيى بن حمزة الحسيني، المؤيد بالله	١٦٨
٧٥٤	عبد المطلب بن محمد، عميد الدين ابن الأعرج	١٢٥

السنة	الاسم	الصفحة
بعد ٧٥٤	عبد الله بن محمد، ضياء الدين ابن الأعرج	١٢١
٧٥٥	علي بن محمد، نصير الدين الكاشي	١٣١
٧٧١	محمد بن الحسن الحليّ، فخر المحقّقين	١٤١
٧٧٣	أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي	٩٥
٧٨٠	يحيى بن الحسن بن موسى القرشي	١٦٦
٧٨٤	علي بن المرتضى بن المفضّل الحسني	١٣٣
٧٨٦	محمد بن مكي العاملي، الشهيد الأوّل	١٤٩
بعد ٧٨٧	حيدر بن علي بن حيدر الآملي	١١٤
نحو ٧٩٠	عبد الرحمان بن محمد الحلّي، ابن العتائقي	١١٦
٧٩٣	علي بن عبد الله، ابن أبي الخير اليمني	١٢٧
=	الهادي بن يحيى بن المرتضى الحسني	١٦٤
٨٠٠	عبد الله بن الحسن الدوّاري	١١٩
	الذين لم نظفر بوفياتهم في القرن الثامن	
حياً ٧٠٧	الحسن بن علي، ابن داود الحلّي	١٠٠
حياً نحو ٧٣٥	القاسم بن أحمد بن حميد المحلي	١٣٧
حياً نحو ٧٥٠	حمزة بن أبي القاسم الحسني، اليمني	١١٢
حياً ٧٥٧	الحسن بن الحسين السبزواري	٩٩

السنة	الاسم	الصفحة
حياً ٧٥٩	محمد بن يحيى بن الحسن القاسمي	١٥٧
حياً ٧٦١	الحسين بن موسى، ابن العود	١١٠
حياً ٧٧٧	علي بن يوسف، ظهير الدين النيلي	١٣٥
حياً ٧٩٤	أحمد بن علي بن المرتضى، الوزير	٩٧
...	محمد بن يحيى المذحجي، اليمني	١٥٩

فهرس متكلّمي القرن التاسع

حسب وفياتهم

السنة	الاسم	الصفحة
٨٠٢	المطهّر بن محمد، الواثق بالله	٢٤١
٨٠٨	محمد بن عبد العلي الكركي، ابن نجدة	٢٣٦
٨١٠	لطف الله النيسابوري	٢٢٨
نحو ٨١٠	عبد الله بن شرفشاه الحسيني	٢٠٦
حدود ٨١٥	رجب بن محمد، الحافظ البرسي	٢٠٢
٨٢٠	أحمد بن عبد الله، ابن المتوّج البحراني	١٧٧
٨٢٢	الهادي بن إبراهيم الحسني،الوزير	٢٥٢
٨٢٦	المقداد بن عبد الله السيوري، الفاضل	٢٤٦
٨٢٩	عبد الله بن علي بن محمد الحسني	٢٠٨
بعد ٨٣٦	الحسن بن راشد، تاج الدين الحلّي	١٩٥
٨٤٠	أحمد بن يحيى الحسني،المهدي لدين الله	١٨٧
=	محمد بن إبراهيم الحسني، ابن الوزير	٢٣١
٨٤١	أحمد بن محمد بن فهد، أبو العباس الحلّي	١٨٣
حدود ٨٥٠	خضر بن محمد الحبلرودي	٢٠٠

السنة	الاسم	الصفحة
٨٥٢ أو ٨٥٣	ناصر بن إبراهيم البويهي	٢٤٩
بعد ٨٦٠	أحمد بن محمد السَّبُعي، الأحسائي	١٨٠
٨٦٢	الحسن بن أحمد الكسرواني، ابن العشرة	١٩٣
٨٦٣	المطهّر بن كثير، الجَمَل	٢٣٩
٨٧٢	إدريس بن الحسن العبشمي	١٩١
٨٧٣	عبد الله بن يحيى الحسيني، أبو العطايا	٢١٢
٨٧٧	عبد الله بن محمد النجري	٢١٠
٨٧٧	علي بن محمد، زين الدين البياضي	٢٢٣
حدود ٨٨٠	مفلح بن الحسن الصيمري	٢٤٣
٨٨١	علي بن موسى الدوّاري	٢٢٦
٨٨٢	علي بن محمد البكري	٢٢١
٨٨٩	محمود بن علي، الملقّب بعبد السلام شاه	٢٣٨
بعد ٨٩١	الحسن بن محمد الأسترابادي، النجفي	١٩٨
٩٠٠	عز الدين بن الحسن الحسني، الهادي	٢١٤
	الذين لم نظفر بوفياتهم في القرن التاسع	
حياً بعد ٨٠١	علي بن عبد الكريم النّيلي، بهاء الدين	٢١٨
...	علي بن داود، ضياء الدين الجرجاني	٢١٦

فهرس متكلّمي القرن العاشر

حسب وفياتهم

السنة	الاسم	الصفحة
٩٠٣	محمد بن منصور بن محمد، صدر الدين الدشتكي	٣٤٧
٩٠٥	إبراهيم بن علي، تقي الدين الكفعمي	٢٦١
٩٠٨	محمد بن أسعد، جلال الدين الدواني	٣٣١
نحو٩١٠أو بعدها	علي بن هلال، زين الدين الجزائري	٣١٧
٩١١	الحسين بن معين الدين، كمال الدين الميبدي اليزدي	٢٨٥
٩١٤	إبراهيم بن محمد، صارم الدين اليمني، الوزير	٢٦٤
بعد٩١٨	عبد السميع بن فياض الأسدي، الحلّي	٢٩٨
٩٣١	محمد الحسيني، جمال الدين الأسترابادي	٣٥٢
٩٤٠	علي بن الحسين بن عبد العالي، المحقّق الكركي	٣١٣
٩٤٢	محمد بن أحمد، شمس الدين الخفري	٣٢٧
بعد ٩٤٤	عز الدين بن جعفر الآملي	٣٠٩
٩٤٨	منصور بن محمد، غياث الدين الدشتكي	٣٥٩

السنة	الاسم	الصفحة
٩٥٠	الحسين بن عبد الحقّ، كمال الدين الأردبيلي، الإلهي	٢٧٦
٩٥٦	طاهر (شاه) بن رضي الدين الإسماعيلي، نزيل الهند	٢٩٢
بعد ٩٦٠	عبد الحي بن عبد الوهاب الحسيني، الجرجاني، الأسترابادي	٢٩٦
٩٦٣	محمد بن سليمان، فضولي البغدادي	٣٤٠
٩٦٦	زين الدين بن علي العاملي، الشهيد الثاني	٢٨٨
=	علي بن أحمد، أبو الحسن الأبيوردي	٣١١
٩٧٦	أبو الفتح بن مخدوم الحسيني، نزيل أردبيل	٢٦٦
٩٨١	عبد الله بن الحسين اليزدي، صاحب الحاشية على تهذيب المنطق	٣٠٢
٩٨٤	الحسين بن عبد الصمد، والد الشيخ بهاء الدين العاملي	٢٧٨
=	محمد بن الحسين، فخر الدين السماكي	٣٣٨
٩٨٨	فتح الله بن شكر الله الكاشاني	٣٢١
٩٩١	محمد تركة الأصفهاني، أفضل الدين	٣٥٠
٩٩٣	أحمد بن محمد، المقدّس الأردبيلي	٢٦٩
=	عبد العالي بن علي بن عبد العالي الكركي	٣٠٠
٩٩٧	عبد الله بن شهاب الدين محمود التستري، الشهيد	٣٠٢
=	فتح الله بن حبيب الله الشيرازي، نزيل الهند	٣١٩

السنة	الاسم	الصفحة
	الذين لم نظفر بوفياتهم	
	في القرن العاشر	
	عبد الوهاب بن علي الحسيني، الأسترابادي،	
حيّاً أوائل ق١٠	الجرجاني	٣٠٧
	محمد بن علي، ابن أبي جمهور الأحسائي	٣٤٢
حيّاً ٩٠١	محمود بن محمد ، نجم الدين النيريزي	٣٥٥
حيّاً ٩٢١	محمد بن فخر، كمال الدين اللاري	٣٤٥
حياً ٩٢٨	محمود الشيرازي، جمال الدين	٣٥٧
حياً حدود ٩٣٠	محمد بن أبي طالب، شمس الدين الأسترابادي	٣٢٥
حياً قبل ٩٤٠	محمد بن الحارث المنصوري، الجزائري	٣٣٤
حيّاً بعد ٩٤٣	فضل الله بن محمد كيا الحسيني، الأسترابادي	٣٢٣
حياً ٩٤٩	محمد بن أحمد الشيرازي، خواجكي	٣٢٩
حياً ٩٥٣	الحسين بن علي، ابن أبي سروال البحراني	٢٨٣
حياً ٩٥٦	عبد الأحد بن علي السيرجاني	٢٩٥
حياً ٩٦٨	محمد بن الحسن بن طي، فخر الدين العاملي	٣٣٦
حياً ٩٧٠	أحمد بن محمد التميمي، القزويني	٢٧٣
حياً ٩٧٢	الحسن بن علي بن عبد العالي الكركي	٢٧٤

فهرس متكلّمي القرن الحادي عشر

(إبراهيم ـ شجاع)

حسب وفياتهم

السنة	الاسم	الصفحة
حياً ٩٧٦	الحسين بن الحسن (ضياء الدين) الموسوي، الكركي،	
١٠٠١	المجتهد	٤٠٥
	أحمد بن إبراهيم بن سلام الله، نظام الدين الدشتكي	
١٠١٥	الشيرازي	٣٨٢
	داود بن محمد البحراني، ابن أبي شافيز	٤٢٨
١٠١٧	إبراهيم بن الحسين (قوام الدين)، السيد ظهير الدين	
١٠٢٦	الهمداني	٣٧١
	حسين الحسيني، الخلخالي	٤١٦
حدود ١٠٣٠	أحمد بن محمد بن لقمان الحسني، اليمني	٣٥٤
١٠٣٩	أبو المعالي بن نور الله (القاضي) بن شريف الدين	
١٠٤٦	المرعشي، التستري	٣٨١
	أدهم بن غازي الخلخالي، المتخلص بـ(عزلتي)	٣٩٦

السنة	الاسم	الصفحة
١٠٥٢	أحمد بن محمد بن صلاح الحسني، الشرفي	٣٩٢
١٠٥٥	أحمد بن زين العابدين العلوي، نظام الدين العاملي	٣٨٦
حدود١٠٥٧	إبراهيم بن يحيى السحولي	٣٧٧
١٠٦٠	إبراهيم بن محمد (صدر الدين) الشيرازي	٣٧٥
بعد١٠٦٠	الحسين بن محمد (رفيع الدين) المرعشي، الوزير،	
١٠٦٤	سلطان العلماء	٤١٣
١٠٦٥	جواد بن سعد الكاظمي، الفاضل الجواد	٤٠٠
بعد١٠٦٦	أحمد بن علي، نظام الدين الجيلاني، حكيم الملك	٣٩٠
١٠٦٩	أحمد بن صالح العنسي، اليمني	٣٨٩
١٠٧٠، ١٠٧٤	خلف بن عبد المطلب الحويزي	٤٢٢
١٠٧٦	الحسين بن شهاب الدين الكركي	٤٠٧
١٠٨٠	رجب علي التبريزي	٤٣١
=	سلطان حسين بن سلطان محمد الأسترابادي	٤٣٣
١٠٨٤	الحسن بن أحمد الحسني، الجلال	٤٠٢
١٠٨٧	إسماعيل بن القاسم، المتوكل على الله	٣٩٨
١٠٨٩	خليل بن الغازي القزويني	٤٢٥
حدود١٠٩٢	أبو القاسم بن محمد الجرفادقاني	٣٧٩
١٠٩٨	إبراهيم بن الحسين بن رفيع الدين المرعشي	٣٧٣
=	الحسين بن محمد (جمال الدين) الخوانساري	٤١٠

السنة	الاسم	الصفحة
	الذين لم نظفر بوفياتهم في القرن الحادي عشر	
حياً ١٠٠٣	شجاع بن علي الحسيني	٤٣٧
حياً قبل ١٠٣٠	خير الدين بن عبد الرزاق العاملي	٤٢٧
حياً ١٠٣١	خداوردي بن القاسم الأفشاري	٤٢٠
حياً ١٠٣٩	حسين اليزدي الأردكاني	٤١٨
حياً ١٠٩٠	أحمد بن رضا، مهذب الدين البصري	٣٨٤
حياً ١٠٩٨	سليمان بن محمد الجيلاني التنكابني	٤٣٥